

مَفِيدٌ عَمَّا لِلْمُسْلِمِينَ

ما يجب عليهم من أحكام الدين
وهو شرح وجيز موف بالمرام ، على المتن المسمى بمرشد الأنام

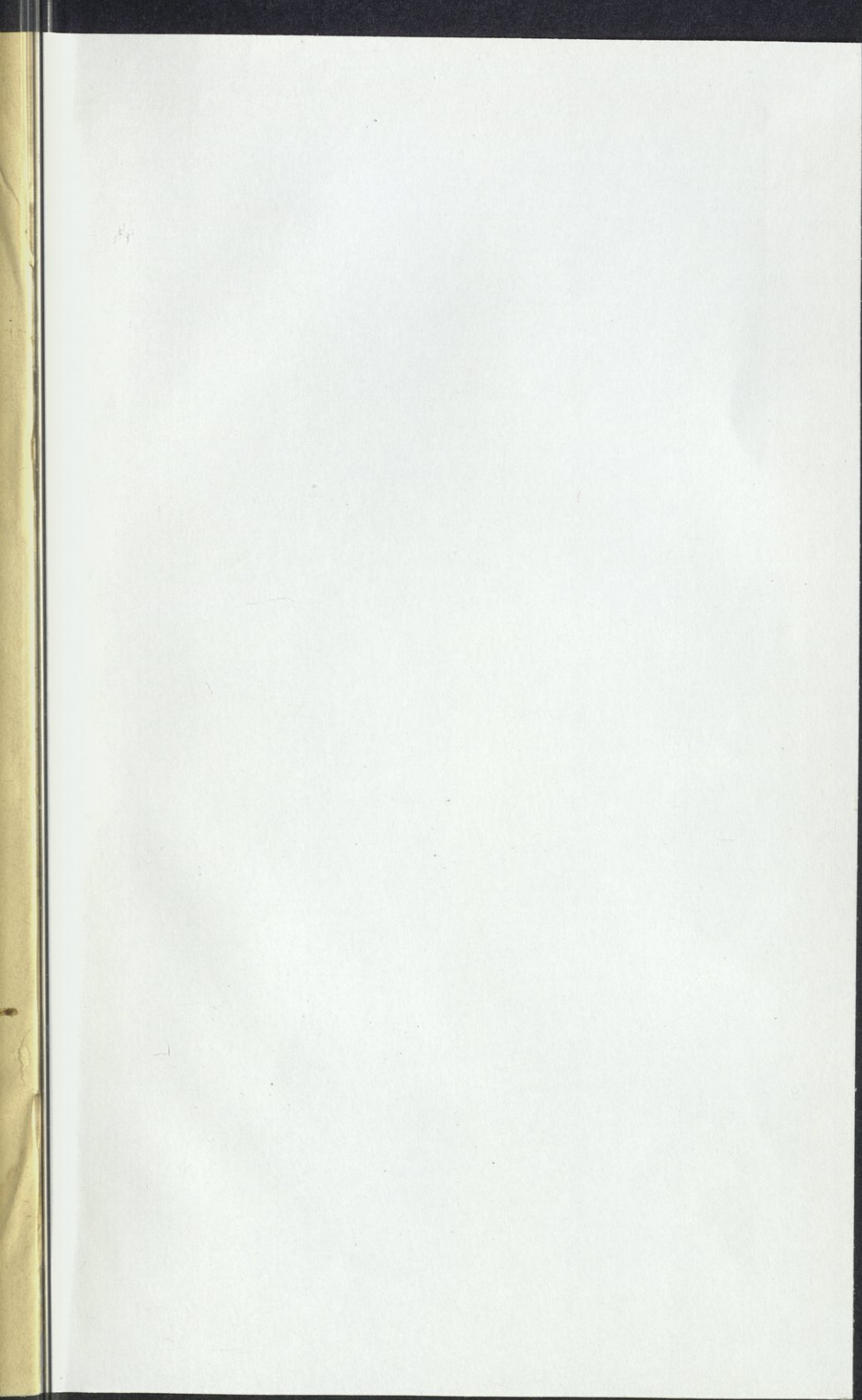
لجامعه المشمول بالعمون الرباني
فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الجرداني

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



AUB. LIBRARY



مِفْتَاحُ عَوَالِمِ الْمُسْلِمِينَ

ما يجب عليهم من أحكام الدين

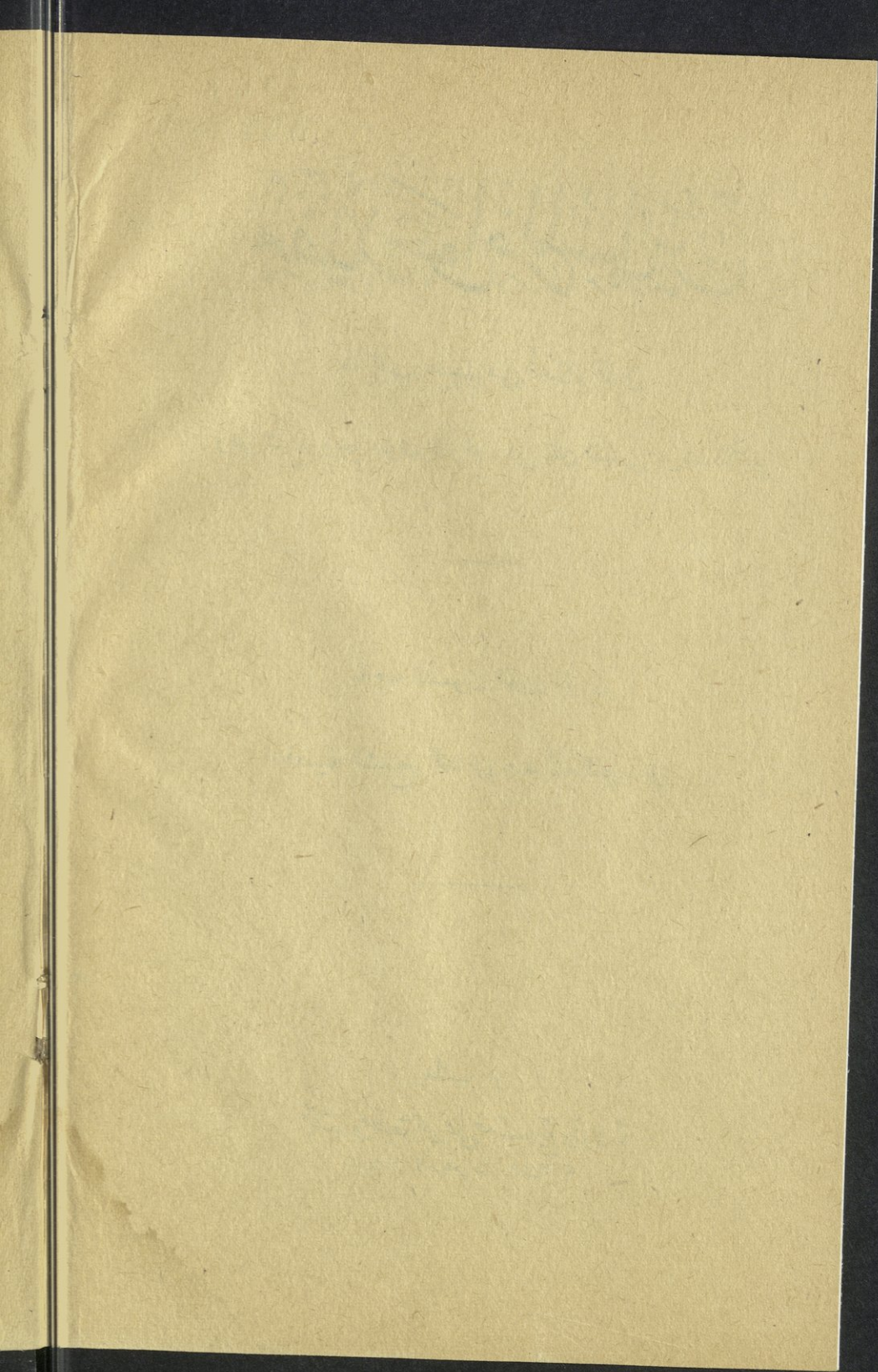
وهو شرح وجيز موف بالمرام . على المتن المسمى بمُرشد الأنام .

لجامعه المشمول بالعون الرباني

فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الجرداني

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
ببيد ان الأنزهرة ٩٠٦٥٨٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي من علينا بالإيمان والإسلام * وأوجب علينا معرفة ما نحتاجه من الأحكام والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام * وعلى آله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي توحد بالعز والكمال * وتنزه عن كل عيب ونقص ومحال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين * القائل من رد الله به خير آيافته في الدين * وعلى آله وصحبه أجمعين * والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين * أما بعد * فيقول العبد الفقير الفاني * محمد بن عبد الله الجرداني * لما وجدت الشرح الذي وضعته على مختصرى مرشد الأنام * وسميته فتح العلام * فيه نوع طول وبعض خفاء على المبتدئين والعوام * عن لى أن أختصر منه شرحاً يناسب حالهم * ليكون سهلاً قريب الفهم عليهما (واسميه مفيد العوام * ما يلزمهم من الأحكام) وها أنا أشرع في المقصود * مستعيناً بعون الملك المعبود * فأقول * وابرأ إليه من القوة والحول (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد) أى الثناء بكل كمال مستحق (لله الذى من) أى أنعم (علينا بالإيمان) الذى هو التصديق والإذعان بما جاء به النبي ﷺ مما علم من الدين بالضرورة (والإسلام) الذى هو الانقياد والامتثال لذلك (وأوجب علينا معرفة ما نحتاجه من الأحكام) التى تتوقف عليها صحة الأعمال قلبية كانت كالاعتقادات أو بدنية كالصلاة والصوم ونحوها وسواء كانت عبادة كما ذكر أو غير عبادة كمنفعة ومعاملة (والصلاة) أى الرحمة المقرونة بالتعظيم والاحترام (والسلام) أى الأمان والإعظام (على سيدنا محمد سيد الأنام) أى المخلوقات (وعلى آله) هم فى مقام المدح كل مؤمن تقى وفى مقام الدعاء جميع أمة

وأصحابه وأزواجه البررة النكرام * (أما بعد) فإن السعادة
الأبدية * في تعلم العلوم الشرعية * خصوصاً المسائل المفروضة *
لأن بها تصحيح العبادات * وقد قال النبي الصادق الأمين * من يرد
الله به خيراً يفقهه في الدين * ونص العلماء الفحول * على أن
العمل مع الجهل غير مقبول * ولقد صنف المصنفون ما لا يحصى

الإجابة (وأصحابه) وهم الذين اجتمعوا به عليه السلام في حياته بعد نبوته وهم
مؤمنون به (وأزواجه) أى زوجاته الشريقات (البررة) جمع بار وهو العامل
بالبر مع الإعراض عن ضده. والبر بالكسر اسم جامع لكل خير وطاعة (الكرام)
جمع كريم وهو الجامع لأنواع الشرف وأوصاف الكمال (أما بعد فإن السعادة
الأبدية) أى الدائمة التى لانهاية لها كائنة (في تعلم العلوم الشرعية) كالتوحيد
والفقه (خصوصاً المسائل المفروضة) أى التى فرض الله تعالى علينا اعتقادها
أو العمل بها (لأن بها) أى بسببها (تصحيح العبادات) من وضوء وصلاة
وصوم وغير ذلك (وقد قال النبي) أى المعبود وهو سيدنا محمد عليه السلام
(الصادق) فى جميع ما جاء به عن ربه سبحانه وتعالى (الأمين) أى الثقة على وحى
الله تعالى وأسرار ماكد التى اطلعه عليها فلم يحصل منه تبديل ولا تغيير ولا افشاء
لما أمر بكتمه ولا كتم لما أمر بافشاءه (من يرد الله به) أى له (خيراً) أى عظيماً
(يفقهه فى الدين) أى يفهمه أحكامه. والدين هو ماشرعه الله تعالى على لسان نبيه
عليه السلام وأمره أى علامات وجوده أربعة. أحدها الصحة بالعقد أى الحزم
بعقائد أهل السنة وثالثها الصدق بالقصد أى أداء العبادة بالنية والإخلاص
وثالثها الوفاء بالعهد أى الإتيان بالفرائض. ورابعها اجتناب الحدأى ترك المحرمات
(ونص العلماء الفحول) أى أصحاب القوة فى العلم الذين هم أعظم الناس همة وأعلامهم
شأناً (على أن العمل مع الجهل) بصنفته وما يلزم له الشروط والأركان (غير
مقبول) أى غير صحيح (ولقد صنف المصنفون) فى التوحيد والفقه (ما لا يحصى

من التصانيف * وعم نفعها كل وضيع وشريف * فجزاهم الله
عنا خيراً * وأعطاهم على ما صنعوا أجراً * وإنسى قد تطفلت بجمع
هذا المختصر اللطيف * وإن كنت لست أهلاً للتأليف *
تشبهاً بهؤلاء الأعلام * لأن من تشبه بهم لا يضرهم * وطمعاً في
الثواب * من الملك العلي الوهاب * فقد قال رسوله سيد العرب
والعجم * لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم *
وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم وشرف قدره وزاد فضله *
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من

من التصانيف وعم نفعها كل وضيع (أى دنى) (وشريف) أى على القدر (فجزاهم
الله عنا خيراً) وأعطاهم على ما صنعوا أجراً (أى ثواباً عظيماً) (وإنسى قد تطفلت بجمع
هذا المختصر) الذى قل لفظه وكثر معناه (اللطيف) أى حسن الوضع سهل المأخذ
(وان كنت) أى والحال انى كنت فى هذا الوقت (لست أهلاً للتأليف تشبهاً)
أى لأجل التشبه (بهؤلاء) المصنفين (الأعلام) أى الذين هم كالأعلام التى يهتدى
بها (لأن من تشبه بهم لا يضرهم) أى لا يحصل له ضيم أى ضرر ومشقة بل يفلح
(وطمعاً) أى ولأجل الطمع (فى الثواب) أى فى حصوله لى (من الملك) صاحب
الأمر والنهى (العلى) علو شرف وجلال لا علو مكان (الوهاب) أى الذى
يعطى بلا وسيلة وينعم بلا سبب وحيلة (فقد قال رسوله) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
(سيد العرب والعجم) لسيدنا على كرم الله وجهه (لأن يهدي الله) بفتح
الهمزة واللام الموحدة للقسمة وان وصلتها فى تأويل مصدر مبتدأ خبره خير الآتى
والتقدير والله هداية الله (بك رجلاً واحداً) بسبب تعليمك إياه مسئلة فى دينه
(خير لك) عند الله تعالى (من حمر النعم) أى من التصديق بالنعيم الحمر التى هى
أشرف أموال العرب (وقال أيضاً) رسول الله (صلى الله عليه وسلم وشرف
قدره وزاد فضله إذا مات ابن آدم انقطع عمله) أى ثوابه (إلا من) خصال

ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له *
واقترعت فيه على ذكر الواجبات * لأنها من أهم المهمات *
وسميته مرشد الأنام * إلى ما يجب معرفته من العقائد
والأحكام * جعله الله خالصا لوجهه الكريم * ونفع به النفع
العميم * آمين

(مقدمة)

اعلم أنه يجب على كل مكلف أن يعرف ما يجب في حق الله تعالى وحق

(ثلاث) فإن ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع (صدقة جارية) أى متصلة
كوقف فيدوم ثوابه مدة دوامه (أو علم ينتفع به) كتعليم وتأليف ومقابلة كتب
لتصحيحها (أو ولد صالح) أى مسلم (يدعو له) أى حقيقة أو مجازا فيشمل دعاء
الولد بنفسه ودعاء غيره بسببه كأن رآه شخص فقال رحمة الله على أهلك وإنما كان
الولد من عمله لأنه المتسبب في إيجاده وإرشاده (واقترعت فيه) أى فى هذا
المختصر (على ذكر الواجبات لأنها من أهم المهمات) أى من أعظم الأمور التى
يهم بها الإنسان لشدة الحاجة إليها (وسميته مرشد الأنام . إلى ما يجب معرفته
من العقائد) التوحيدية (والأحكام) الفقهية (جعل الله) تعالى (خالصا) من
الرياء ونحوه مما يحبط الثواب (لوجهه) أى ذاته سبحانه وتعالى (الكريم) أى
الذى يعطى قبل السؤال لا لغرض ولا لغرض فهو الكريم حقيقة (ونفع به النفع
العميم آمين) اسم فعل بمعنى استجب يا الله .

(مقدمة)

(أى هذه مقدمة فى ذكر نية من علم التوحيد)

(اعلم أنه يجب على كل) شخص ذكر أو أنثى (مكلف) وهو البالغ العاقل
سليم الخواس الذى بلغته الدعوة (أن يعرف) أى يدرك ادراكا جازما مطلقا
للوواقع عن دليل ولو اجماليا (ما) أى الذى (يجب فى حق الله تعالى وحق

رسله عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز * فأما
الواجب في حقه تعالى فهو عشرون صفةً وهي الوجود والقدم
والبقاء ومخالفته للحوادث وقِيامه بنفسه والوحدانية والقدرة
والإرادة والعلم والحياة

رسله عليهم الصلاة والسلام وما) أى الذى (يستحيل) عليه وعلى رسله (وما) أى
الذى (يجوز) فى حقه وحقهم . ومعنى الواجب هنا ما لا يقبل الانتفاء والمستحيل
ما لا يقبل الثبوت والجائز ما يقبل الثبوت والانتفاء (فأما الواجب فى حقه تعالى
فهو عشرون صفة وهى الوجود) أى أن ذاته تعالى موجودة لا معدومة (والقدم)
أى أنه غير مسبوق بعدم فلا أول لوجوده (والبقاء) أى أنه لا آخر له فهو مستمر
لا ينقطع وجوده (ومخالفته للحوادث) أى المخلوقات بمعنى أنه ليس مماثلاً لشيء منها
فليس جسمًا ولا عرضًا ولا كلاً ولا جزءاً ولا محتاجاً إلى حركة أو سكون أو مكان
أو غيره ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وما ورد مما يؤهم شيئاً من ذلك فلا بد
من تأمله وصرفه عن ظاهره وإذا ألقى الشيطان فى ذهن أحد أنه إذا لم يكن المولى
كما ذكر فما حقيقته فليقل فى الرد عليه لا يعلم حقيقة الله إلا الله ليس كمثله شيء
(وقيامه بنفسه) بمعنى أنه غير محتاج إلى محل أى ذات يقوم بها كقيام الصفة
بالموصوف وغير محتاج إلى مكان يحل فيه وغير محتاج إلى فاعل يؤثر فيه الوجود
فهو غنى عن ذلك كما قال عز شأنه والله الغنى وأنتم الفقراء (والوحدانية) أى أنه
تعالى واحد فى ذاته فليست متعددة ولا مركبة من أجزاء وواحد فى صفاته فليس
له صفتان من جنس واحد وليس لغيره صفة تشبه صفته وواحد فى أفعاله فليس
لغيره تأثير ما فى فعل من الأفعال (والقدرة) وهى صفته قديمة قائمة بذاته تعالى
يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه (والإرادة) وهى صفة كذلك يخصص بها الممكن
ببعض ما يجوز عليه كأن يخصص زيدا بالغنى وعمراً بالفقر (والعلم) وهى
صفة كذلك تنكشف له تعالى بها الأشياء انكشافاً تاماً من غير سبق خفاء
(والحياة) وهى صفة كذلك تقتضى صحة اتصافه بالعلم وغيره من بقية صفته

والسمع والبصر والكلام وكونه قادراً وكونه مريداً وكونه
عالمًا وكونه حيًا وكونه سميعاً وكونه بصيراً وكونه متكلماً (وأما
المستحيل) فهو عشرون صفةً أيضاً أضداد ذلك وهي العدم
والحدوث والافتقار والممانعة للحوادث والافتقار إلى محل أو
موجد والتعدد

الإدراك كالسمع والبصر وحياته تعالى لذاته ليست بروح (والسمع) وهو صفة
كذلك ينكشف له بها جميع الموجودات من ذوات وصفات (والبصر) وهو
صفة كذلك ينكشف له بها جميع الموجودات أيضاً لكن يجب علينا أن نعتقد
أن الانكشاف الحاصل بالسمع غير الانكشاف الحاصل بالبصر وأن الانكشاف
الحاصل بكل منهما غير الانكشاف الحاصل بالعلم وأن لكل من الانكشافات
الثلاثة حقيقة يفوض علمها إلى الله تعالى وليس سمعه وبصره آلة أذن وعين لما
تقدم من أنه تعالى ليس مجسماً ولا مركباً (والكلام) وهو صفة كذلك ليست
بحرف ولا صوت دالة على جميع الأمور فهو يتعلق بما يتعلق به العلم لكن تعلق
العلم بتعلق انكشاف وتعلق الكلام بتعلق دلالة وكيفية مجهولة لنا (وكونه قادراً)
على فعل كل شيء ممكن فلا يمنعه عنه مانع (وكونه مريداً) يفعل الممكنات كلها
باختياره فلا يقهره ولا يجبره أحد (وكونه عالمًا) بكل الأمور فلا يخفى عليه شيء
منها (وكونه حيًا) متصفاً بصفات الإدراك بدون روح (وكونه سميعاً) بغير
أذن يسمع كل شيء حتى مالا يسمع كالذوات (وكونه بصيراً) بدون عين يبصر
كل شيء حتى مالا يبصر كالأصوات وإن كان ذلك لا يتصور ولا يعقل في حق
الحوادث (وكونه متكلماً) دائماً بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت (وأما
المستحيل) في حقه تعالى (فهو عشرون صفةً أيضاً أضداد ذلك وهي العدم) أي
الفقدان فهو مستحيل على الله تعالى (والحدوث) أي الوجود بعد عدم فهو مستحيل أيضاً
(والفتناء) ومعناه طرو العدم أي حصوله بعد أن لم يكن فهو مستحيل (والممانعة
للحوادث) في شيء فهو مستحيل (والافتقار إلى محل) أي ذات يقوم بها أو مكان
يحل فيه (أو موجد) يوجدده فهو مستحيل (والتعدد) في الذات أو الصفات أو

والعجز والكره والجهل والموت والصمم والعمى والبكم
وكونه عاجزاً أو كونه مكرهاً وكونه جاهلاً وكونه ميتاً
وكونه أصم وكونه أعمى وكونه أبكم (وأما الجائز) في حقه
تعالى فهو فعل كل ممكن أو تركه (ويجب) معرفة أدلة
ذلك ولو إجمالاً فأما الدليل على وجوده تعالى فحدوث العالم *
وأما الدليل على قدمه تعالى فلا أنه لو لم يكن قديماً

الأفعال فهو مستحيل (والعجز) أي عن فعل الممكنات فهو مستحيل (والكره) بأن يفعل شيئاً بغير اختياره فهو مستحيل (والجهل) بأمر من الأمور فهو مستحيل (والموت) فهو مستحيل (والصمم) فهو مستحيل (والعمى) فهو مستحيل (والبكم) فهو مستحيل (وكونه عاجزاً) فهو مستحيل (وكونه مكرهاً) فهو مستحيل (وكونه جاهلاً) فهو مستحيل (وكونه ميتاً) فهو مستحيل (وكونه أصم) فهو مستحيل (وكونه أعمى) فهو مستحيل (وكونه أبكم) أي أخرس فهو مستحيل (أما الجائز في حقه تعالى فهو فعل كل) أمر (ممکن أو تركه) على حسب ما يشاء ويختار (ويجب معرفة أدلة ذلك) أي المذكور من الصفات وأضدادها (ولو إجمالاً) أي ولو كانت الأدلة إجمالية فلا يتعين معرفة الأدلة التفصيلية على كل أحد بل هي فرض كفاية فيجب على أهل كل ناحية يشق الذهاب منها إلى غيرها أن يكون فيهم من يعرفها . والدليل الإجمالي هو المعجوز عن تقريره وحل شبهه . وضده التفصيلي ودليل كل صفة يثبتها وينفي ضدها (فأما الدليل) على وجوده تعالى (فحدوث العالم) أي المخلوقات إذ هي تتغير من حال إلى حال فمن عدم إلى وجود ومن حياة إلى موت ومن غنى إلى فقر ومن صغر إلى كبر ومن صحة إلى مرض إلى غير ذلك ومن هذا صفته فهو حادث أي موجود بعد عدم وكل حادث لا بدله من محدث وما ذاك إلا الله سبحانه وتعالى فثبت وجوده واستحال ضده وهو العدم (وأما الدليل على قدمه تعالى فلا أنه لو لم يكن قديماً

لكان حادثاً فيفتقر إلى محدث فيلزم الدور أو التسلسل
وذلك محال * وأما الدليل على بقائه تعالى فلا أنه لو لحقه العدم
لكان حادثاً وذلك محال لما تقدم * وأما الدليل على مخالفته تعالى
للحوادث فلا أنه لو كان ممائلاً لها لكان حادثاً مثلها وذلك محال
لما تقدم أيضاً * وأما الدليل على قيامه تعالى بنفسه فلا أنه لو احتاج
إلى محل أو موجد لكان حادثاً وذلك محال لما عرفت * وأما
الدليل على

لكان حادثاً) أى موجوداً بعد عدم (فيفتقر إلى محدث) أى موجد ولو افتقر
إلى محدث لزم أن يفتقر محدثه إلى محدث ومحدث محدثه إلى محدث وهكذا (فيلزم
والدور) وهو توقف شيء على آخر يتوقف عليه كما إذا قيل ان زيدا أحدث عمراً
وان عمراً أحدث زيدا المذكور فقد توقف كل على صاحبه (أو يلزم) (التسلسل)
وهو تتابع الأشياء واحداً بعد واحد إلى ما لا نهاية له في الزمن الماضي كما إذا قيل
إن زيدا أحدثه عمرو وان عمراً أحدثه بكر وان بكر أحدثه خالد وهكذا إلى ما لا
نهاية له (وذلك) أى ما ذكر من الدور والتسلسل (محال) لأدلة كثيرة مذكورة
في المطولات (وأما الدليل على بقائه تعالى فلا أنه) لو لم يكن باقياً لأمكن أن يلحقه
العدم (لو لحقه العدم لكان حادثاً) لتغيره من الحالة التي كان عليها (وذلك)
أى كونه حادثاً (محال لما تقدم) من ثبوت القدم له تعالى وقد اتفق العقلاء على
أن من وجب قدمه استحال عدمه (وأما الدليل على مخالفته تعالى الحوادث فلا أنه)
لو لم يكن مخالفاً لها لكان ممائلاً لها و (لو كان ممائلاً لها لكان حادثاً مثلها
وذلك) أى كونه حادثاً مثلها (محال لما تقدم أيضاً) من ثبوت القدم له تعالى
(وأما الدليل على قيامه تعالى بنفسه فلا أنه) لو لم يكن قائماً بنفسه لاحتاج
إلى محل أو موجد و (لو احتاج إلى محل أو موجد لكان حادثاً وذلك) أى كونه
حادثاً (محال لما عرفت) من استحالة ثبوت القدم له تعالى (وأما الدليل على

الوحدانية فلائنه لو كان متعدداً لما وجد شيء من المخلوقات قال تعالى لو كان بهما آلهة إلا الله لفسدتا . وأما الدليل على القدرة فلائنه لو كان عاجزاً لما وجد شيء من المخلوقات أيضاً . وأما الدليل على الإرادة فلائنه لو كان مكسراً لما كان عاجزاً وكونه عاجزاً محال لما تقدم . وأما الدليل على العلم فلائنه لو كان جاهلاً لم يكن مريداً وهو محال . وأما الدليل على الحياة فلائنه لو كان ميتاً لم يكن قادراً ولا مريداً وذلك محال

الوحدانية) أى على ثبوتها له تعالى (فلائنه) لو لم يكن واحد لكان متعدداً (لو كان متعدداً لما وجد شيء من المخلوقات قال) الله (تعالى لو كان فيهما) أى السموات والأرض (آلهة إلا الله) أى غير الله (لفسدتا) أى لم توجدا (فالمراد بالفساد فى هذه الآية عدم الوجود على الراجح وقيل المراد به الخراب والخروج عن هذا النظام لما تقرر عادة من فساد المملكة عند تعدد الملوك لأن كل واحد تدعوه نفسه أن يتغلب على غيره ويتفرد بالملك فيحصل الفساد فى العالم (وأما الدليل على القدرة) أى على ثبوتها له تعالى (فلائنه) لو انتفت عنه لكان عاجزاً عن الإيجاد والإعدام (لو كان عاجزاً) عن ذلك (لما وجد شيء من المخلوقات أيضاً) مع أن وجودها ثابت بالمشاهدة وكونها موجودة بالعلة أو الطبع كلام باطل لا يلتفت إليه ولا يعول عاقل عليه (وأما الدليل على الإرادة) أى على ثبوتها له تعالى (فلائنه) لو انتفت عنه لكان مكسراً (لو كان مكسراً لكان عاجزاً وكونه) تعالى (عاجزاً محال لما تقدم) من ثبوت القدرة له تعالى (وأما الدليل على العلم) أى على ثبوته تعالى (فلائنه) لو انتفى عنه لكان جاهلاً (لو كان جاهلاً لم يكن مريداً) إذ الجاهل بالشيء لا يصح أن يريد (وهو) أى عدم كونه تعالى مريداً (محال) لما تقدم من ثبوت الإرادة له تعالى (وأما الدليل على الحياة) أى على ثبوتها له تعالى (فلائنه) لو انتفت عنه لكان ميتاً (لو كان ميتاً لم يكن قادراً ولا مريداً) إذ لا يعقل أن ميتاً يخلق أو يريد شيئاً (وذلك) أى عدم كونه تعالى قادراً ومريداً (محال) لما تقدم من ثبوت قدرته

وأما الدليل على السَّمْعِ والبَصَرِ والكَلَامِ فقوله تعالى وهو السَّمِيعُ
البَصِيرُ وقوله تعالى وكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * وأيضاً لو لم يكن
سَمِيعاً ولا بَصِيراً ولا مُتَكَلِّماً لكانَ أَصَمٌّ وأَعْمَى وأَبْكُمْ وذلك
نَقْصٌ والنَقْصُ عَلَيْهِ تعالى محالٌ * وأما الدليل على كونه قادراً
ومُرِيداً وعالماً وَحِيّاً وَسَمِيعاً وَبَصِيراً وَمُتَكَلِّماً فَيُعَلِّمُ مِمَّا مَرَّ مِنْ دَلِيلِ
الْقُدْرَةِ وَمَا بَعْدَهَا * وأما الدليل على كونه فِعْلاً الْمُمْكِنَاتِ
أَوْ تَرْكِهَا جَائِزاً فِي حَقِّهِ تعالى فَلأنه لو وَجِبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا أَوْ
اسْتَحَالَ لَصَارَ الْجَائِزُ وَاجِباً أَوْ مُسْتَحِيلًا وذلك محالٌ * وأما

وإرادته (وأما الدليل على السمع والبصر والكلام) أي على ثبوتها له تعالى (فقوله
تعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً) أي أزال عنه الحجاب
حتى أدرك كلامه القديم بجميع أعضائه من جميع الجهات ثم رد عليه الحجاب وليس
المعنى أنه ابتدأ له الكلام بعد أن كان ساكناً ولأنه بعد أن كلمه انقطع كلامه
لأن كلامه تعالى قديم باقٍ لا ينقطع (وأيضاً) أي والدليل على ثبوت هذه الصفات
الثلاثة له تعالى أيضاً أنه (لو لم يكن سميعاً ولا بصيراً ولا متكلماً لكان أصم وأعمى
وأبكم وذلك) أي كونه أصم وأعمى وأبكم (نقص والنقص عليه تعالى محال وأما
الدليل على كونه) تعالى (قادر أو) كونه تعالى (مريداً أو) كونه تعالى (عالماً أو)
كونه تعالى (حيوا) كونه تعالى (سميعاً أو) كونه تعالى (بصيراً أو) كونه تعالى
(متكلماً فيعلم مما مر من دليل القدرة وما بعدها) لأنه لو انتفى كونه قادراً لانتفت
القدرة لما بينهما من التلازم وإذا انتفت القدرة ثبت ضدها وهو محال لما تقدم من
الدليل ومثل ذلك يقال في الباقي (وأما الدليل على كونه فعل الممكنات أو تركها
جائزاً في حقه تعالى فلأنه لو وجب عليه شيء منها) عقلاً (أو استحالة) كذلك
(لصار) أي انقلب (الجائز واجباً) لا يصح عدمه (أو مستحيل) لا يصح
وجوده (وذلك محال) لما يلزم عليه من قلب الحقائق وهو مستحيل وأيضاً لو وجب
عليه فعل شيء لكان مجبوراً مقبوراً مع أنه الفاعل المختار سبحانه وتعالى (وأما

الواجبُ في حقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهُوَ أَرْبَعَةٌ
الصَّدَقُ وَالْأَمَانَةُ وَالْفَطَانَةُ وَتَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ . وَالْمُسْتَحِيلُ أَرْبَعَةٌ
أَيْضاً . وَهِيَ الْكَذِبُ وَالْخِيَانَةُ وَالْبِلَادَةُ وَالسُّكُوتَانُ . وَأَمَّا الْجَائِزُ
فِي حَقِّهِمْ فَهُوَ كُلُّ مَا لَا يُوْدِّى إِلَى تَقْصٍ فِي مَرَاتِبِهِمُ الْعَلِيَّةِ كَالْأَكْلِ
وَالشُّرْبِ وَالْمَرَضِ غَيْرِ الْمُنْقَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَيَجِبُ مَعْرِفَةُ أُدْلَةٍ مَا ذَكَرَ
فَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى صِدْقِهِمْ فَلَانَّهُمْ لَوْ كَذَبُوا لَكَانَ خَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى كَاذِبًا وَهُوَ

الواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو أربعة الصديق (في دعوى
الرسالة وفما يبلغونه عن الله تعالى وفي الكلام المتعلق بأمر الدنيا كقام زيد وقعد
عمرو (والأمانة) وهي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنى عنه محرما كان
أومكروها أوخلاف الأولى (والفطنة) أى التفطن والتيقظ الأمور بحيث يكون
فيهم قدرة على إلزام الخصوم وإبطال دعاويهم الباطلة وهي ناشئة عن حدة العقل
وذكائه (وتبليغ الرسالة) أى تبليغ جميع ما أرسلوا لتبليغه وان لم يكن أحكاما
(والمستحيل) في حقهم عليهم الصلاة والسلام (أربعة أيضاً) اضداد ذلك (وهي
الكذب والخيانة) بقول أو فعل شيء منى عنه (والبلادة) أى الغفلة وعدم
الفطنة (والسكوتان) أى كتمان شيء مما أمروا بتبليغه (وأما الجائز) وقوعه (في حقهم)
عليهم الصلاة والسلام (فهو كل ما) أى كل أمر (لا يؤدى) أى لا يوصل (إلى نقص
في مراتبهم) أى منازلهم (العلية) أى العالية المرتفعة رفعة زائدة (كالأكل
والشرب والمرض غير المنقر ونحو ذلك) كالمشي والبيع والشراء والجماع للنساء في
الحل والنوم بالعين لا بالقلب (ويجب معرفة أدلة ما ذكر) من صفات الرسل عليهم
الصلاة والسلام (فأما الدليل على صدقهم فلانهم) لو لم يصدقوا الكذبوا (لو كذبوا
لكان خبر الله تعالى كاذبا) أى خبره التزبيلي لا الحقيقي . ويبان ذلك أن الله
تعالى صدقهم فيما أخبروا به من كونهم رسلا مبلغين عنه باظهار المعجزة على أيديهم
النازل ذلك منزلة قوله تعالى صدق عبدى فى كل ما يبلغ عنى أى فكانه تعالى قال
ذلك عند إظهار المعجزة فهو خبر فى المعنى (وهو) أى كونه خبر الله تعالى كاذبا

محال . وأما الدليل على أمانتهم فلا أنهم لو خانوا لكنا مأمورين بالخيانة لأنه تعالى أمرنا بالاعتداء بهم وذلك باطل لأنه تعالى لا يأمر بالخيانة . وأما الدليل على فطانتهم فلا أنهم لو كانوا بلدا لمّا قدروا على أن يقيموا حجة على الخصم وهو باطل لأن القرآن دلّ على فطانتهم . وأما الدليل على تبليغهم الرسالة فلا أنهم لو كتموها لكنا

(محال) لأن خبره تعالى لا يكون إلا على وفق علمه فيكون صادقا ويكون مقابله وهو الكذب مستحيلا لكن لا يخفى أن هذا الدليل إنما يدل على صدقهم في دعوى الرسالة وفيما يبلغونه عن الله تعالى والذي يدل على صدقهم مطلقا وجوب الأمانة لهم الشاملة لعدم الكذب مطلقا وقد ذكرت دليلها بقولي (وأما الدليل على أمانتهم) فلا أنهم لو لم يكونوا أمناء لخانوا بفعل منهي عنه ومنه الكذب و (لو خانوا) بفعل ذلك (لكنا مأمورين بالخيانة لأنه تعالى أمرنا بالاعتداء بهم) في أقوالهم وأفعالهم إلا ما ثبت أنه من خصوصياتهم (وذلك) أي كوننا مأمورين بالخيانة (باطل لأنه تعالى لا يأمر بالخيانة) بل نهى عنها (وأما الدليل على فطانتهم فلا أنهم) لو لم يكن عندهم فطنة لكانوا بلدا و (لو كانوا بلدا لما قدروا على أن يقيموا حجة) قاطعة وبرهاننا قويا (على الخصم) بفتح الخاء وسكون الصاد بمعنى المخاصم أي المجادل (وهو) أي كونهم بلدا لا يقدرّون على إقامة الحجة (باطل لأن القرآن دلّ على فطانتهم) بأفانهم الحجة قال تعالى ونلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه وقال تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه إلى قوله فبئت الذي كفر وقال تعالى حكاية عن قوم نوح يانوح جادلنا فأكثر جدالنا وقال تعالى لنبيننا عليه الصلاة والسلام وجادلهم بالتي هي أحسن ومعلوم ضرورة أن من لم يكن فطنا بان كان مغفلا لا يمكنه إقامة الحجة ولا المجادلة وهذه الآيات وان كانت واردة في بعضهم إلا أن ما ثبت لبعضهم من الكمال الذي لا يتم المقصود إلا به يثبت لجميعهم فثبتت الفطنة للجميع (وأما الدليل على تبليغهم الرسالة) التي أمروا بتبليغها (فلا أنهم لو كتموها لكنا

مأمورين بكتان العلم وهو باطل لأن كاتم العلم ملعون * وأما الدليل على جواز كل ما لا يؤدي إلى نقص في مراتبهم فمشاهدة وقوعه بهم (ويجب) على كل مكلف أيضاً أن يعرف خمسة وعشرين رسولاً بأسمائهم وهم نوح وشعيب ويونس ويعقوب وإسحاق ولوط وبوسف وأيوب وزكريا وصالح وعيسى وذو الكفل وإسماعيل ويحيى وموسى وإدريس وهارون واليسع وداود وآدم وإبراهيم

مأمورين بكتان العلم لما تقدم من أن الله تعالى أمرنا بالاعتناء بهم (وهو) أي كوننا مأمورين بكتان العلم (باطل لأن كاتم العلم ملعون) قال الله تعالى إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال عليه الصلاة والسلام كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء (وأما الدليل على جواز كل ما لا يؤدي إلى نقص في مراتبهم فمشاهدة وقوعه بهم) لمن عاصروهم وبلوغ ذلك لنا بالأحاديث الصحيحة المتواترة فلم يكن جائزاً في حقهم لما وقع بهم فوقه أقوى دليل على جوازه لأن الوقوع فرع عن الجواز (تنبيه) جميع ما تقدم في حق الرسل يأتي في حق الأنبياء إلا التبليغ فإنه خاص بالرسل نعم يجب على النبي أن يبلغ أنه نبي ليحترم ويعظم (ويجب على كل مكلف أيضاً أن يعرف خمسة وعشرين رسولاً بأسمائهم) بحيث لو سئل عن واحد منهم لاعترف وصدق بأنه رسول فلا يجب أن يسردهم عن حفظ ومن أنكر واحد منهم بعد أن علمه كفر والعياذ بالله تعالى (وهم) سيدنا (نوح) واسمه عبد الغفار (و) سيدنا (شعيب) سيدنا (يونس) سيدنا (يعقوب) و) سيدنا (إسحاق) سيدنا (لوط) و) سيدنا (يوسف) سيدنا (أيوب) و) سيدنا (زكريا) سيدنا (صالح) و) سيدنا (عيسى) سيدنا (ذو الكفل) واسمه بشر وسيدنا (إسماعيل) سيدنا (يحيى) سيدنا (موسى) سيدنا (إدريس) و) سيدنا (هارون) سيدنا (اليسع) بهمزة وصل وسكون اللام وقيل بتشديد اللام وسكون الياء (و) سيدنا (داود) سيدنا (آدم) و) سيدنا (إبراهيم) سيدنا

وهود وسليمان والياس ونبينا محمد ﷺ وعليهم أجمعين .
 (ويجب) عليه أيضاً معرفة عشرة من الملائكة وهم
 جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومنكر ونكير ورضوان
 ومالك وكاتبيا الحسَنَات والسَيِّئَات ويسمى كل منهما رقيباً عتيداً
 (ويجب) أيضاً معرفة نسبه ﷺ من جهة أبيه ومن
 جهة أمه فأما نسبه

(هود و) سيدنا (سليمان و) سيدنا (الياس) بهمة وصل أو قطع (و) سيدنا
 (و) نبينا محمد ﷺ وعليهم أجمعين (وقد نظمهم الشيخ محمد الدمهوري على
 حسب ترتيبهم في الإرسال فقال :

الا ان إيماناً برسل تحتما وهم آدم وادريس نوح على الولا
 وهود وصالح لوط مع ابراهيم أتى كذا نجله اسماعيل اسحاق فضلا
 ويعقوب ويوسف ثم يتلو شعبيهم هارون مع موسى وداود ذو العلا
 سليمان أيوب وذو الكفل يونس والياس أيضاً والبسع ذاك فاعقلا
 كذا زكريا ثم يحيى غلامه وعيسى وطه خاتما قد تكملا
 (ويجب عليه) أى على كل مكلف (أيضاً معرفة عشرة من الملائكة وهم
 جبريل) أمين الوحي إلى الأنبياء (وميكائيل) الموكل بالمطار (واسرافيل)
 الموكل بالصور (وعزرائيل) الموكل بقبض الأرواح (ومنكر ونكير)
 الموكلان بسؤال القبر (ورضوان) خازن الجنة (ومالك) خازن النار (وكاتبيا
 الحسَنَات والسَيِّئَات ويسمى كل منهما رقيباً) أى حافظاً (عتيداً) أى حاضراً
 (ويجب أيضاً) على كل مكلف (معرفة نسبه ﷺ) أى قرابته وهم أصوله
 (من جهة أبيه ومن جهة أمه) إلى عدنان فقط أما ما بعده فلا تجب معرفته
 بلا خلاف بل تجوز وقيل تكره وقيل تحرم (فأما نسبه) صلى الله عليه

مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ فَهُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ابْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ
ابْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ
خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ زَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ *
وَأَمَّا نَسَبُهُ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ فَهُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ بْنُ أُمِّ نَسَبَةٍ بِنْتُ وَهَبٍ
ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ جَدُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسلم (من جهة أبيه فهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطالب) واسمه عامر وقيل
شيدة الحمد (ابن هاشم) واسمه عمرو وقيل عمر (ابن عبد مناف) واسمه المغيرة
(ابن قصي) بضم ففتح واسمه مجمع وقيل زيد وقيل يزيد (ابن كلاب) بكسر
الكاف وتخفيف اللام واسمه حكيم بفتح فكسر وقيل عروة وقيل المغيرة وقيل
المهذب (ابن مرة) بضم الميم وفتح الراء المشددة (ابن كعب) بفتح فسكون
(ابن لؤي) بالهمزة أكثر من تركه (ابن غالب) بالعين المعجمة وكسر اللام
(ابن فهر) بكسر فسكون وكان يسمى قريشاً (ابن مالك بن النضر) بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة واسمه قيس (ابن كنانة) بكسر الكاف وبنونين بينهما
ألف وبعدها هاء (ابن خزيمة) بالتصغير (ابن مدركة) بضم فسكون فكسر
ففتح واسمه عمر أو عمرو (ابن إلياس) بهمزة قطع مكسورة وقد تفتح وقيل بهمزة
وصل مفتوحة واسمه حسين أو حبيب (ابن مضر) بضم ففتح واسمه عمرو (ابن
زار) بنون مكسورة فزاي مفتوحة واسمه خلدان (ابن معد) بفتح الميم والعين
المهملة وتشديد الدال المهمل (ابن عدنان) وكان في زمن سيدنا موسى على
الصحيح وقيل في زمن سيدنا عيسى على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام
(وأما نسبه) ﷺ (من جهة أمه فهو سيدنا محمد بن أمية بنت وهب)
بفتح فسكون (ابن عبد مناف) وهو غير المتقدم في الآباء (ابن زهرة) بضم
الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة (ابن كلاب جده ﷺ) الخامس

مَنْ جِهَةِ أَبِيهِ هَذَا مَا يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ تَقْصِيلاً (وَأَمَّا مَا يَجِبُ) إجمالاً
فَهُوَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُتَّصِفٌ بِكُلِّ كَالٍ وَمُسْتَرَّةٌ عَنْ كُلِّ
نَقْصٍ وَمَحَالٌ وَأَنَّ لَهُ تَعَالَى مَلَائِكَةً لَا يَنْحَصِرُونَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ
مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ * وَأَنَّ لَهُ أَيْضاً رُسلاً وَأَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً
مُتَّصِفِينَ بِمَا يَلِيقُ

(مَنْ جِهَةِ أَبِيهِ) فَيَجْتَمِعُ أُمُّهُ مَعَهُ ﷺ فِي جَدِّهِ كَلَابٍ (هَذَا) أَيْ مَا تَقْدِمُ
ذَكَرَهُ مِنَ الْعُقَائِدِ وَالرُّسُلِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّسَبِ الشَّرِيفِ هُوَ (مَا يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ
تَقْصِيلاً) وَأَمَّا مَا يَجِبُ إجمالاً فَهُوَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُتَّصِفٌ بِكُلِّ كَالٍ وَمُسْتَرَّةٌ عَنْ
كُلِّ نَقْصٍ وَمَحَالٌ (وَأَنَّ يُعْتَقَدُ) (أَنَّ لَهُ تَعَالَى مَلَائِكَةً) كَثِيرَةً (لَا يَنْحَصِرُونَ)
فَلَا يَعْلَمُ عَدْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَهُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ نُورَانِيَّةٌ أَيْ مَخْلُوقَةٌ مِنَ النُّورِ لَيْسُوا
ذُكُوراً وَلَا أُنْثَى وَمِنْ وَصْفِهِمْ بَذُكُورَةٍ فَسَقَ وَمِنْ وَصْفِهِمْ بِأُنْثَوَةٍ كَفَرُوا وَهُمْ قَادِرُونَ
عَلَى التَّشْكِكِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ لَا يَتَوَلَّوْنَ وَلَا يَنَامُونَ وَلَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَإِنَّمَا
قُوَّتُهُمُ التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَشَأْنُهُمُ الطَّاعَةُ (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)
لَوْجُوبِ الْعَصْمَةِ لَهُمْ مِنْهُمْ الْعَشْرَةُ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُمْ وَمِنْهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَهُمْ الْآنَ أَرْبَعَةٌ
وَيَزَادُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَةٌ وَمِنْهُمْ أَعْوَانُ سَيِّدِنَا عِزْرَائِيلَ الَّذِينَ يَعْالَجُونَ نَزْعَ
الْأَرْوَاحِ وَمِنْهُمْ الْخَفِظَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِحِفْظِ الْعِبَادِ وَرَدَ أَنَّ سَيِّدَنَا عِمَّانَ سَأَلَ النَّبِيَّ
ﷺ عَنْ عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِالْأَدَمِيِّ فَقَالَ لِكُلِّ آدَمِي عَشْرَةٌ بِاللَّيْلِ وَعَشْرَةٌ
بِالنَّهَارِ وَقِيلَ أَنَّ كُلَّ آدَمِيٍّ يُوَكَّلُ بِهِ حِينَ وَقُوعِهِ نَظْفَةٌ فِي الرَّحْمِ إِلَى مَوْتِهِ
أَرْبَعُمِائَةٍ مَلِكٌ وَحِفْظُهُمُ الْعَبْدَانِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْمَعْلُوقِ وَأَمَّا الْمُبْرَمُ فَلَا بَدْنَ مِنْ نَفَاذِهِ فَيَتَنَحَّوْنَ
عَنْهُ حَتَّى يَنْقُذَ (وَأَنَّ يُعْتَقَدُ) (أَنَّ لَهُ) تَعَالَى (أَيْضاً رُسلاً وَأَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً) لَا يَعْلَمُ
عَدْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ قَالَ عِزُّ وَجَلُّ لِنَبِيِّنَا ﷺ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ
مَنْ لَمْ نَقْصِصْ عَلَيْكَ وَأَمَّا مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
أَلْفاً وَأَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ فَتَكَلَّمْ فِيهِ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ بَعْضُهُمُ الْأَسْلَمُ
إِلْمَاسَكَ عَنْ حَصْرِهِمَا فِي عَدَدٍ وَيَجِبُ الْأَعْتَادُ بِكُونِهِمْ (مُتَّصِفِينَ بِمَا يَلِيقُ)

بهم من السمكيات ومنزهين عن النقيصات (ويجب) اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الإطلاق وأنه ولد بمكة المشرفة

بهم من الكمالات ومنزهين عن النقيصات) واعلم أن الأنبياء لا يكونون إلا ذكوراً أحراراً من بنى آدم والرسول من الأنبياء والفرق بينهما كما قال بعضهم إن الأنبياء لم يؤمروا بتبليغ ما أوحى إليهم بخلاف الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. واعلم أيضاً أن رسالة نبينا ﷺ عامة إلى جميع الخلائق حتى الأنبياء وأممهم باعتبار عالم الأرواح فإن روحه الشريفة خلقت قبل الأرواح وأرسلها الله تعالى لهم فبلغت الجميع والأنبياء كلهم نوابه وخلفاؤه في عالم الأجساد (ويجب اعتقاد أنه ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق) ويليهِ سيدنا إبراهيم ثم سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى ثم سيدنا نوح ثم بقية الرسل ثم بقية الأنبياء غير الرسل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم بقية رؤساء الملائكة كرضوان ومالك وحملة العرش ثم صلحاء هذه الأمة كالصحابة والتابعين والشهداء ثم هوام الملائكة وهم غير رؤسائهم كذا أفاده السحيمي. وأفضل صلحاء هذه الأمة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الستة الباقيون من العشرة المبشرين بالجنة وهم طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح ثم أهل غزوة بدر وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر ثم أهل غزوة أحد وكانوا سبعائة ثم أهل بيعة الرضوان وكانوا ألفاً وأربعمائة ثم بقية الصحابة ثم التابعون وأفضلهم أوبس القرنى ثم أتباع التابعين رضى الله تعالى عنهم أجمعين أفاد ذلك العلامة القبانى على الرسالة الباجوية مع زيادة من شرحها للشيخ محمد نووى (و) يجب اعتقاد (أنه) ﷺ (ولد بمكة المشرفة) بسوق الليل قبيل فجر يوم الاثنين الثانى عشر ربيع الأول على المشهور وكانت ولادته من محل فتح فوق الترج وتحت الممر والنمام فى ساعته ومثله فى ذلك جميع اخوانه من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين. ولما بلغ ﷺ أربع سنين ماتت أمه

وهاجر منها إلى المدينة المنورة

واحتضنته مولاة أبيه أم أيمن بركة الحبشية . ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان سنين مات جده السيد عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة تزوج السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها . ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة نبأه الله تعالى وأرسله إلى كافة المخلوقات . وأيده بالمعجزات الباهرات . كان شقاق القمر . وتسليم الحجر والشجر وتسبيح الحصى في كفه . ورد عين قتادة حين سالت على وجهه . وأعظم معجزاته القرآن وهو معجزة باقية مدى الزمان : وقيل أنه صلى الله عليه وسلم أرسل بعد أن نبى بثلاث سنين . وأول من آمن به من الرجال البالغين أبو بكر الصديق . ومن الصبيان علي وكان عمره عشر سنين . ومن النساء خديجة . ومن الموالى أى المعتقين زيد بن حارثة . ومن الأرقاء بلال فعذبه سيده أبو جهل بسبب إيمانه فاشتراه منه أبو بكر وأعتقه ثم أسلم عثمان وسعد وسعيد وطلحة وابن عوف وغيرهم ممن أراد الله السعادة لهم . وكان صلى الله عليه وسلم في أول أمره يدعو الناس إلى الإيمان خفية ثم أمره الله بالإظهار فظهر بدعاء الخلق إلى الله وأمرهم بترك عبادة الأصنام فبارزوه بالعداوة والأذى فمنعهم عنه أبو طالب ولما مات في نصف شوال من عاشر البعثة عادوا لأذيته وأذية من منعه من المسلمين فصار صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل بأنه رسول الله ويطلب منهم أن يؤمنوا به ويردوا الأذى عنه فأمن به جماعة من الأنصار وبايعوه على أنهم يمنعونه عنه الأذى كما يمنعونه عن نسائهم وأبنائهم وظهر الإسلام بالمدينة فهاجر إليها المسلمون بأمره صلى الله عليه وسلم وخافت قريش أن يلحق بهم فقتلوا في قتله فحفظه الله تعالى من كيدهم وأمره بالهجرة وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وخمسين سنة ففارق صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة (وهاجر منها إلى المدينة المنورة) واستصحب معه أبا بكر رضي الله تعالى عنه فخرجا ليلا حتى وصلا غار ثور فاختفيا فيه وأمر الله العنكبوت فنسج على بابه وأرسل حمامتين فعششتا هناك ويقال أن حمام الحرم من نسلهما ولما علم كفار مكة بخروجه أرسلوا من يقتفون أثره فوجدوه انقطع عند الغار فنظروا إليه فوجدوا العنكبوت والحمامتين بهمه فظنوا

وتوفي بها ودفن بها وأنه أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ليلاً

أنه ليس فيه أحد فرجعوا خائبين وأقام صلواته فيه ثلاثة أيام مع صاحبه ثم خرجا منه فتعرض لهما سراقة بن مالك يريد منعه من الهجرة ورده إلى قومه فدعا عليه النبي صلواته فساخت قوائمه فرسه في الأرض إلى الركبتين فسأله الأمان فأطلقه وقد أسلم رضى الله تعالى عنه بعد ولما وصل صلواته إلى المدينة تلقاه أهلها فرحين به فأقام بها وصار يجهز الجيوش ويغزو الغزوات وفتح مكة المشرفة فكانت من أعظم الفتوحات . وصار الناس يدخلون في دين الله أفواجا حتى فشا الإسلام وزاد اتباعا (و) لما كمل له صلواته من العمر ثلاث وستون سنة (توفي بها) أى بالمدينة المشرفة (ودفن بها) أيضاً فى حجرة السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها . وقام بالأمر بعده أبو بكر رضى الله تعالى عنه وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة وسبب وفاته حزن مكتوم لحقه على وفاة رسول الله صلواته ودفن معه بالحجرة الشريفة . وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة بعد أن طعنه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بيوم وليلة ودفن مع رسول الله صلواته أيضاً بالحجرة النبوية وقام بالأمر بعده عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وكانت مدة خلافته اثنتى عشرة سنة وتوفي مقتولاً ظالماً وعمره ثمانون سنة ودفن بالبقيع . وقام بالأمر بعده على كرم الله وجهه وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وتوفي بعد أن ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف وعمره خمس وستون سنة ودفن بالكوفة (و) يجب اعتقاد (أنه) صلواته (أسرى به) بقظة بروحه وجسده (من مكة إلى بيت المقدس ليلاً) ثم عرج به إلى السموات فزاد بذلك على من سواه شرفاً وفضلاً وكان ذلك ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة ونصف وفرض الله عليه وعلى أمته فى تلك الليلة خمسين صلاة فى أول الأمر . وما زال صلواته

وَأَنَّ لَهُ حَوْضًا قَبْلَ دُخُولِنَا الْجَنَّةَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَنَّ لَهُ شَفَاعَاتَ كَثِيرَةً أَعْظَمُهَا الشَّفَاعَةُ الْعَظْمَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْخَلَائِقِ مِنْ طَوْلِ الْمَوْقِفِ

يراجع ربه ويسأله التخفيف حتى صارت خمساً في العدد وخمسين في الأجر .
وكان ذلك بإشارة سيدنا موسى الكليم . عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم
(و) يجب اعتقاد (أن له) صلى الله عليه وسلم (حوضاً قبل دخولنا الجنة) حافظه من الزرجد وعرضه قدر طوله مسيرة شهر أو شهرين وماءؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وريحه أطيب من المسك وكيزانه أكثر من نجوم السماء (من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً) يردّه الطائعون وكذا العصاة بعد أن يطردوا وأما الكفار فانهم منه محرومون . واختلف في محله ف قيل قبل الصراط وقيل بعده وقيل إن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما قبل الصراط والثاني بعده وقيل إن لكل نبي حوضاً ترده أمته وحوض نبينا أعظمها قدراً وأكثرها وارداً (و) يجب اعتقاد (أن له) صلى الله عليه وسلم (شفاعات كثيرة) منها شفاعته في إدخال قوم الجنة بغير حساب وشفاعته في عدم دخول قوم النار بعد استحقاقهم لها وشفاعته في إخراج الموحدين منها وشفاعته في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وغير ذلك وقد أوصلها ابن القيم إلى عشرين (أعظمها الشفاعة العظمى يوم القيامة للخلائق) ليرتاحوا (من طول الموقف) ويعجل حسابهم وذلك حين يشتد الهول على أهل الموقف حتى أنهم يتمنون الانصراف ولو إلى النار ويفزعون إلى بعض الأنبياء يسألونهم الشفاعة فيقول كل واحد نفسى نفسى وبين إيمان كل نبي ونبي ألف سنة إلي أن يأتوا إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها فيشفع في فصل القضاء فينصرفون إلى الحساب وهذه الشفاعة تعم جميع الخلق ومن ثم سميت الشفاعة العظمى وهى مختصة به صلى الله عليه وسلم وله شفاعات أخر كما تقدم بل وغيره كما قال صاحب الجوهرية :

وغیره من مرتضى الأخیار يشفع كما قد جاء في الأخبار

(ويجب) اعتقاد أن الجنة حق وأن النار حق وأن الموت حق

إلا أنهم لا يتجاسرون على الشفاعة قبله صلى الله عليه وسلم لعظم الجلال يومئذ وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا أول شافع وأول مشفع (ويجب اعتقاد أن الجنة حق) أي ثابتة بالكتاب والسنة فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يدخل فيها كل من يموت على الإيمان بعضهم بغير سبق عذاب وبعضهم بعد تطهيره بالنار. على حسب إرادة العزيز الجبار. وكل من دخلها يقيم فيها إقامة مؤبدة لا ينقطع نعيمه ولا يفنى شبابه. وقد ورد أن أدنى أهلها منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب. وقال مجاهد أدناهم منزلة من يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي جعلنا الله من أهلها (و) يجب اعتقاد (أن النار حق) أي ثابتة بالكتاب والسنة هي دار خلود من مات على الكفر والعياذ بالله تعالى ويعذب فيها بأنواع العذاب كالزمرير والحيات والعقارب وغير ذلك يدوم عذابه مدة بقاءه فيها. وأما عصاة المؤمنين الذين أراد الله تطهيرهم بالنار فلا يخلدون فيها بل لا يدوم عذابهم مدة بقائهم فيها لأنهم يفتقدون إحساس العذاب بعد الدخول بلحظة ما يعلم الله قدرها ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة ويخلدون فيها وكل من الجنة والنار موجود الآن خلافا للمعتزلة القائلين بأن الله يوجد هما يوم القيامة (فائدة) ورد أن من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار فنسأل الله تعالى أن يحيرنا منها ويدخلنا الجنة مع السابقين. بجاه سيد الأولين والآخرين (و) يجب اعتقاد (أن الموت حق) أي ثابت لازم على الوجه المعهود شرعا من فراغ الآجال المقدره في علم الله تعالى فلا يموت أحد إلا بعد انقضاء عمره ولو قتل أو غرق مثلا فقد دلت الأحاديث على أن كل هالك يستوفي أجله من غير تقدم عليه ولا تأخر عنه. وما ورد من أن بعض الطاعات كصلة الرحم يزيد في العمر مؤول بأن الزيادة فيه بحسب الخير والبركة أو بالنسبة لما في صحف الملائكة. ويقال أن بين

وَأَنَّ سُؤَالَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا

يدى عزرائيل شجرة مكتوب على ورقها أسماء الخلق فإذا بقي من عمر الشخص أربعون يوماً تغير لون ورقته فإذا انتهى أجله واستوفى رزقه سقطت الوزقة بين يديه فيرسل أعوانه فيجذبون روحه إلى أن تبلغ الحلقوم فيقبضها هو (و) يجب اعتقاد (أن سؤال) منكرو ونكير للميت في (القبر حق) أى ثابت لازم ويكون بمد تمام الدفن ويسئل من لم يقبر أيضاً بأن أكلته السباع أو الأسماك أو حرك وذرى في الهواء إذ لا يعد أن الله تعالى يعيده كما كان أو يعيدله الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة لأن قدرة الله تعالى صالحة لذلك فالسؤال عام لكل ميت مكلف واخضاعه للقبر باعتبار الغالب. واستثنى من عمومه الأنبياء والشهداء والمرابطون والميتون بداء البطن والميتون ليلة الجمعة أو يومها والملازمون لقراءة تبارك الملك كل ليلة من حين بلوغ الخبر لهم والمراد بالملازمة الإتيان بها في غالب الليالي فلا يضر الترك مرة لعذر سواء قرأها عند النوم أو قبله وهكذا سورة السجدة كما ذكره بعضهم وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله أحد لكن الراجح أن غير الأنبياء وشهداء المعركة يسألون سؤالاً خفيفاً. كما يجب الإيمان بسؤال القبر يجب الإيمان بنعيمه وعذابه وكما للبدن والروح جميعاً باتفاق أهل الحق. والنعيم يكون للطائعين. ومته توسيع القبر وفتح طاقة فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعل قنديل فيه ينور كالقمر ليلة البدر. والعذاب يكون للكافرين ومن أراد الله تعذيبه من عصاة المؤمنين. وكل من يسأل في قبره لا يعذب فيه لكنهم ذكروا أن من عذابه ضمته وهى لا ينجو منها أحد صغيراً كان أو كبيراً صالحاً كان أو طالحاً إلا الأنبياء وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد ومن قرأ سورة الإخلاص في مرض موته ولو مرة وتختلف الضمة باختلاف الناس فمنهم من يخفف عليه فتضمه الأرض ضمة شفقة وحنو ومنهم من يشدد عليه فتضمه عقاب وبغض (و) يجب اعتقاد (أن الساعة) أى القيامة (آتية لا ريب) أى لا شك (فيها) ولا يعلم وقت مجيئها إلا الله تعالى إلا أن لها علامات دالة على قربها

وَأَنَّ اللَّهَ يَسْعَتُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنَّ الْمِيزَانَ حَقٌّ

منها ظهور المهدي، وخروج الدجال ونزول سيدنا عيسى، وخروجه بأجوج ومأجوج وخروج البداة التي تكلم الناس فتقول يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت من أهل النار. وطولع الشمس من مغربها وهو من بعد موت سيدنا عيسى عليه السلام بمائة عام (و) يجب اعتقاد (أن الله يبعث من في القبور) أي يحييهم ويخرجهم من قبورهم ثم يحشرهم أي يسوقهم إلى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه ليوم القضاء بينهم. ومراتب الناس في الحشر متفاوتة. فمنهم الراكب وهو المتقي. ومنهم الماشي على رجله وهو قليل العمل. ومنهم الماشي على وجهه وهو آكل الربا. ومنهم من هو على صورة القردة وهو النمام والزاني. ومنهم من هو على صورة الخنازير وهو المكاس. ومنهم الأعمى وهو الجائر في الحكم. ومنهم الأصم الأبكم وهو المعجب بعمله، ومنهم المقطوع الأيدي والأرجل وهو الذي يؤدي الخيران. ومنهم من هو أشد تنكرا من الجيف وهو الذي يقبل على اللذات والشهوات ويمنع حق الله تعالى في أمواله. وروى أن شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والدح بيده وهو أنثى من كل جيفة على الأرض بلعنه كل من يمر عليه من الخلق. ثم بعد أن يطول الوقف على الناس ويستند الهول عليهم يفرعون إلى الأنبياء إلى أن يصلوا إلى نبينا ﷺ فيشفع لهم كما تقدم ثم تأتي ريح فتطير الصحف أي كتب الأعمال فتعلق كل صحيفة بعنق صاحبها فتأخذها الملائكة من أعناقهم وتعطيها لهم فالأمن يأخذ كتابه يمينه والكافر بشاله ثم يقع الحساب ويكون للمؤمنين والكافرين إلا طائفة من المؤمنين تدخل الجنة بغير حساب وطائفة من الكفار تدخل النار كذلك. وأول من يحاسب الأمة المحمدية وتضاعف لهم الحسنات بفضل الله تعالى بخلاف غيرهم من الأمم فحسنتهم بواحدة فقط (و) يجب اعتقاد (أن الميزان حق) أي ثابت بالكتاب والسنة ويكون بعد الحساب وقبل المرور على الصراط وقيل هو على الصراط والراجح أنه واحد وجمع في الآية للتعظيم له قصبة وعمود وكفتان كل واحدة منهما أوسع من طباق السموات والأرض وجبريل

وَأَن الصِّرَاطَ حَقٌّ *

أخذ بعموده ناظر إلى لسانه وميكائيل أمين عليه. وقيل لكل أمة ميزان. وقيل لكل مكلف ميزان. واختلف في الموزون فقيل هو الكتب التي اشتملت على أعمال العباد بناء على أن الحسنات بكتاب والسيئات بآخر وقيل الموزون نفس الأعمال بأن يجسمها الله تعالى أو يخلق أجساما بعددها وتوضع الحسنات في الكفة اليمنى والسيئات في الكفة اليسرى فمن ثقلت حسناتهم دخلوا الجنة ومن ثقلت سيئاتهم دخلوا النار ان لم يغفر الله لهم ومن تساوت حسناتهم وسيئاتهم كانوا من أصحاب الأعراف وهو سور بين الجنة والنار يحبسون فيه ثم يدخلون الجنة وهذا كله في حق من يحاسب من المؤمنين بخلاف من لا يحاسب منهم فلا وزن له. وأما الكفار فإنه يوضع كفرهم في الكفة اليسرى ولا يوجد لهم حسنة توضع في اليمنى فتبقى فارغة فيأمر الله تعالى بهم إلى النار وقيل إذا كان لهم عمل لا يتوقف على نية كصلة رحم يجعل في مقابلة سيئاتهم غير الكفر أما هو فلا فائدة في وزنه لأن عذابه دائم وما تقرر مبنى على أن أعمالهم توزن وهو الأصح ولا يرد عليه قوله تعالى فلا نقيم له يوم القيامة وزناً لأنه على حذف الصفة أى وزناً نافعا (و) يجب اعتقاد (أن الصراط حق) أى ثابت وهو جسر ممدود على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرون حتى الكفار إلا أنهم لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثم يتساقطون في النار وأوله في الموقف وآخره إلى الجنة كذا قيل. واستشكل بأنها عالية جدا وهو على ظهر جهنم كما تقدم. وأفاد الشعرا نى أنه لا يوصل إلى الجنة حقيقة بن إلى مرجها الذى فيه الدرج الموصل إليها. قال ويوضع لهم هناك مائدة ويقوم أحدهم فيتناول مما تدلى هناك من ثمار الجنة. ومسافة طول الصراط ثلاثة آلاف سنة ألف صمود وألف هبوط وألف استواء وقيل أكثر من ذلك. وأول من يمر عليه سيدنا محمد ﷺ وأمه وهم متفاوتون في كيفية المرور. فمنهم من يمر كطرف العين. ومنهم كالبرق. ومنهم كالريح. ومنهم كالطير. ومنهم كالجواد. ومنهم من يمر عدوا ومشياً. ومنهم من يحبو وهو الذى تطول عليه مسافته وهذا التفاوت

(وَيَذْغِي) مَعْرِفَةُ أَوْلَادِهِ وَزَوَاجَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
(فَأَمَّا أَوْلَادُهُ) (فَسَبْعَةٌ عَلَى الصَّحِيحِ) وَهُمْ سَيِّدُنَا الْقَاسِمُ وَسَيِّدُنَا
زَيْنَبُ وَسَيِّدُنَا رُقِيَّةُ وَسَيِّدُنَا فَاطِمَةُ وَسَيِّدُنَا أُمُّ كَلْثُومٍ
وسَيِّدُنَا

يكون بحسب التفاوت في الإعراض عن محارم الله تعالى فمن كان أسرع إعراضاً
عن المعاصي كان أسرع مروراً وعكسه بعكسه ومن توسط في ذلك كان مروراً
متوسطاً. هذا ويجب الإيمان بالعرش والكرسي واللوحي والقلمي وبالكتب المنزلة
من السماء على الأنبياء والأحسن عدم حصرها لأنه اختلف في عددها فقليل إنها مائة
وأربعة وقليل غير ذلك لكن يجب معرفة أربعة منها تفصيلاً وهي التوراة لسيدنا موسى
والإنجيل لسيدنا عيسى والزبور لسيدنا داود والقرآن أي القرآن لسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم أجمعين ويجب اعتقاد أن الله تعالى قدر الخير والشر وأن جميع الكائنات
بقضائه وقدره وإرادته. ويجب التصديق بثبوت المعجزات للرسول عليهم الصلاة
والسلام وثبوت الكرامات للأولياء والحياة للشهداء الذين قتلوا في جهاد الكفار .
وبالجملة فيجب التصديق بكل ما هو معلوم من الدين بالضرورة (وَيَذْغِي) لكل شخص
ذكر أو كان أو أنثى (معرفة أولاده وزواجه صلى الله عليه وسلم) لأنهم ساداتنا ويقبض
من الإنسان أن لا يعرف ساداته (فَأَمَّا أَوْلَادُهُ) صلى الله عليه وسلم (فَسَبْعَةٌ عَلَى
الصَّحِيحِ) ثلاثة ذكور وأربعة إناث (وهم) على حسب ترتيبهم في الولادة
(سَيِّدُنَا الْقَاسِمُ) ولد قبل النبوة ومات وعمره سنتان وقليل أقل وقليل أكثر
(وسَيِّدُنَا زَيْنَبُ) ولدت سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت سنة
ثمان من الهجرة (وسَيِّدُنَا رُقِيَّةُ) ولدت قبل البعثة بثمان سنين وماتت وعمرها
عشرون سنة (وسَيِّدُنَا فَاطِمَةُ) ولدت قبل البعثة بخمس سنين وماتت بعد موت
أبيها صلى الله عليه وسلم بستة أشهر سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين
سنة (وسَيِّدُنَا أُمُّ كَلْثُومٍ) بضم الكاف والمثلثة عرفت بكنيتها ولم يعرف لها اسم
غيره وولدت بعد البعثة كما عليه الأكثر وماتت سنة تسع من الهجرة (وسَيِّدُنَا

عَبْدُ اللَّهِ وَسَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ وَكُلُّهُمْ مِنْ زَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ
إِلَّا سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ مِنْ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ (وَأَمَّا زَوْجَاتُهُ)
الَّتِي دَخَلَ بَيْنَ فَائِثَتَا عَشْرَةٍ وَهْنِ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ

عبد الله (وهو الملقب بالطيب والطاهر ولد بعد البعثة ومات صغيراً ولم تعلم مدة
حياته (وسيدنا إبراهيم) ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة بانفراق ومات
وله من العمر سبعون يوماً وقيل بلغ ستة عشر شهراً وثمانية أيام وقيل ستة وعشرة
أشهر وستة أيام وقيل غير ذلك هو آخر أولاده صلى الله عليه وسلم. وقد نظموا
على ترتيبهم المذكور في بيتين لا بأس بحفظهما وهما .

ياربنا بالقاسم بن محمد فزَيْنَبُ فَبِرْقِيَّةُ فَبِفَاطِمَةٍ
فَبِأَمِّ كُلثُومٍ فَعَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ بِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ نَجَّى نَاضِمَةٍ

(وكلهم) ولدوا له صلى الله عليه وسلم (من زوجته السيدة خديجة) بنت
خويلد (إلا سيدنا إبراهيم فانه) ولد له صلى الله عليه وسلم (من السيدة مارية)
بتخفيف الياء بنت شمعون (القبطية) بكسر القاف نسبة للقبط وهم نصارى مصر
وكان ملكهم المقوقس أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة مع
أختها سيرين وخصى والف مثقال من الذهب وعشرين ثوباً ليناً وبغلة وحمار وعسل
من عسل بنها بسكون النون مع فتح الباء وكسرها كما في لسان العرب فأعجب
العسل النبي ﷺ . فدعا لعسل بنها بالبركة ووهب سيرين لحسان بن
ثابت واصطفى مارية لنفسه وكانت يضاء جميلة توفيت سنة ست عشرة ودفنت
بالقيع وهي إحدى سراريه ﷺ . والثانية ريحانية على قول والراجح أنها
من الزوجات وسيأتى عنها منهن والثالثة جارية يقال لها نفيسة وهبتها له زينب
بنت جحش والرابعة جارية اسمها زليخا القرظية (وأما زوجاته) ﷺ
(اللاتي دخل بهن فائثتا عشرة) امرأة (وهن) سيدتنا (خديجة بنت خويلد)
كانت أجل أهل عصرها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها من العمر
أربعون سنة وكان سنه حينئذ خمساً وعشرين كما تقدم وهي أول امرأة تزوج

وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت
أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية

بها وأول امرأة آمنت به بل هي أول من آمن به على الإطلاق وكان صداقها اثنتي
عشر أوقية ونصفاً من الذهب ولم يتزوج عليها ﷺ حتى ماتت بمكة قبل
الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون وكانت روت
عنه حديثاً واحداً (و) سيدتنا (عائشة بنت) سيدنا (أبي بكر) الصديق
رضي الله تعالى عنهما ولدت سنة أربع من النبوة وتزوجها رسول الله ﷺ
بمكة وهي بنت ست أو سبع ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع أو عشر وهي
أول امرأة عقد عليها النبي ﷺ بعد خديجة وأصدقها أربعمائة درهم . ومن
فضائلها أن الله أنزل براءتها مآرماً لها به المنافقون من الإفاك أي أشد الكذب
روت عنه ﷺ ألفي حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث وماتت بالمدينة
سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين وهي بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع
(و) سيدتنا (حفصة بنت) سيدنا (عمر) رضي الله تعالى عنها ولدت قبل
النبوة بخمس سنين وتزوجها رسول الله ﷺ في شعبان رأس ثلاثين شهراً
من الهجرة على الأشهر وقيل سنة ثلاث وكان صداقها أربعمائة درهم روت عنه
ستين حديثاً وماتت في شعبان سنة إحدى أو خمس وأربعين وسيدتنا أم
(حبيبة) واسمها رملة (بنت أبي سفيان) كانت هاجرت مع زوجها عبيد الله
ابن جحش إلى الحبشة فتنصر وثبتت هي على الإسلام فأرسل النبي ﷺ
عمرو بن أمية إلى النجاشي بأنه يريد أن يتزوجها فرضيت ووكلت ابن عم
أبيها فزوجها وأمهرها النجاشي من عنده أربعمائة دينار وكان وكيل
النبي ﷺ عمرو بن أمية ماتت سنة أربع وأربعين في خلافة أخيها معاوية
رضي الله تعالى عنهما (و) سيدتنا (أم سلمة) واسمها هند (بنت أبي أمية)
تزوجها رسول الله ﷺ سنة أربع وعاشت أربعاً وثمانين وروت
عنه ثلثمائة وثمانية وعشرين حديثاً وماتت سنة ستين ودفنت بالبقيع

وسودة بنت زفعة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث
وزينب بنت خزيمة وجويرية بنت الحارث وصفية
بنت حي

(و) سيدتنا (سودة بنت زفعة) تزوجها رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من النبوة بعد موت السيدة خديجة وأصدقها أربع مائة درهم ودخل عليها لكنه كان عقد على السيدة عائشة قبلها ولما كبر سنها أراد طلاقها فوهبت يومها للسيدة عائشة فأمسكها عاشت إلى أن ماتت في آخر خلافة سيدنا عمر رضي الله تعالى عنهما (و) سيدتنا (زينب بنت جحش) تزوجها رسول الله ﷺ بعد مفارقة زيد لها سنة ثلاث أو أربع أو خمس من الهجرة وهي إذ ذاك بنت خمس وثلاثين سنة وأصدقها أربع مائة درهم وروت عنه عشرة أحاديث وماتت سنة عشرين أو إحدى وعشرين وقد بلغت ثلاثاً وخمسين سنة ودفنت بالبيع وهي أول من مات من أزواجه بعده ﷺ (و) سيدتنا (ميمونة بنت الحارث) تزوجها النبي ﷺ سنة سبع من الهجرة وأصدقها أربع مائة درهم وهي آخر امرأة تزوجها وآخر من توفي من أزواجه وقيل هي التي وهبت نفسها له ﷺ عاشت ثمانين سنة وروت عنه ستة وسبعين حديثاً وماتت سنة إحدى وخمسين وقال بعضهم سنة ست وستين بسرف اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الذي دخل عليها فيه (و) سيدتنا (زينب بنت خزيمة) تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربع مائة درهم ولم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله ﷺ ودفنها بالبيع وكان عمرها نحو ثلاثين سنة (و) سيدتنا (جويرية بنت الحارث) تزوجها النبي ﷺ سنة خمس وهي بنت عشرين سنة وأصدقها أربع مائة درهم وروت عنه سبعة أحاديث وماتت سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين وكان عمرها سبعين سنة (و) سيدتنا (صفية بنت حي) كانت من سبي خيبر فأعتقها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة وروت عنه عشرة أحاديث

ورِيحانة بنتُ شمعون ولم يَمُتْ في حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ
إِلَّا زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ وَخَدِيجَةُ وَرِيحَانَةُ وَتُوفِي عَنِ التَّسْعِ الْبَاقِيَةِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَتَقَعْنَا بِهِمْ .

(كِتَابُ الطَّهَارَةِ)

(مَقَاصِدُهَا أَرْبَعَةٌ) الْوُضُوءُ وَالْغُسْلُ وَالتَّيَمُّمُ وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ

وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَدَفِنَتْ بِالْبَقِيعِ (و) سَيِّدَتُنَا (رِيحَانَةُ بِنْتُ
شَمْعُونِ) وَقِيلَ بِنْتُ يَزِيدَ كَانَتْ مِنْ سَبِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا سَنَةً سِتْ وَكَانَ طَلَقُهَا لَشِدَّةٍ غَيْرَتَهَا عَلَيْهِ فَأَكْثَرَ الْبَكَاءَ
فَرَاغَهَا وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ وَدَفِنَتْ بِالْبَقِيعِ وَقِيلَ أَنَّهَا مِنْ سَرَارِيهِ
كَأَنَّهَا مَرَّتْ بِكَانَتِ مَوْطُوءَةً لَهُ بِالْمَلِكِ (وَلَمْ يَمُتْ فِي حَيَاتِهِ ﷺ مِنْهُمْ إِلَّا)
ثَلَاثٌ (زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ وَخَدِيجَةُ وَرِيحَانَةُ وَتُوفِي ﷺ) (عَنْ التَّسْعِ الْبَاقِيَةِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَتَقَعْنَا بِهِمْ) وَيَجِبُ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْمَهْمَ مِنْهَا عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ فَقَاتِ .

(كِتَابُ الطَّهَارَةِ)

(مَقَاصِدُهَا) أَيْ الْمَقْصُودُ مِنْهَا (أَرْبَعَةُ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ وَالتَّيَمُّمِ وَإِزَالَةِ النَّجَاسَةِ)
وَسَيَأْتِي لِكُلِّ مِنْهَا بَابٌ يَخْصُهُ . وَوَسَائِلُهَا أَيْ آلَاتُهَا أَرْبَعَةٌ أَيْضًا الْمَاءُ وَالتَّرَابُ وَالدَّبِغُ
وَحَجَرُ الاسْتِجَابِ . أَمَّا الْمَاءُ فَلَا يَكُونُ مُطَهَّرًا أَيْ مُحْصِلًا لِلطَّهَارَةِ إِلَّا بِشَرْطِ ثَلَاثَةِ
الشَّرْطِ الْأَوَّلِ أَنْ لَا يَكُونَ مُتَنَجِّسًا وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ نَجَسٌ فَتَغْيِيرُ بَعْضِهِ أَوْ لَوْنُهُ
أَوْ رِيحُهُ وَكَذَا إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَكَانَ قَلِيلًا . وَاخْتَارَ كَثِيرُونَ مِنْ أُمَّتِنَا مَذْهَبَ مَا لَكَ
أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجِسُ وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا إِلَّا بِالتَّغْيِيرِ . وَضَابِطُ الْقَلِيلِ مَا نَقَصَ عَنْ قَلْتَيْنِ وَهِيَ
عِنْدَ الْفُقَهَاءِ خَمْسُمِائَةِ رَطْلٍ بِغَدَادِي كُلِّ رَطْلٍ مِنْهَا مِائَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا
وَأَرْبَعَةٌ أَسْبَاعٌ دِرْهَمٌ فَتَبْلُغُ بِالْأَرْطَالِ الْمَصْرِيَّةِ أَرْبَعَمِائَةٍ وَسِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ رَطْلًا وَثَلَاثَةَ

أسباع رطل . ولا يضر تغير الماء بتجس لم يتصل به كأن كان على شاطئ الماء حيوان ميت فتغير ريحه منه فلا يؤثر ذلك . الشرط الثاني أن لا يكون مستعملاً في فرض كالمرّة الأولى من وضوء المحدث أو غسله فالمستعمل في ذلك لا يكون مطهراً إذا كان قليلاً خلافاً لما لك أما الكثيرة كماء الميضاء والمغتسل فلا يؤثر فيه الاستعمال فهو مطهر . الشرط الثالث أن لا يكون متغيراً طعمه أو لونه أو ريحه تغيراً كثيراً بطاهر مختلط مستغنى عنه كمسك وماء ورد وأزهر فالتغير بما ذكر لا يكون مطهراً . ولا يضر التغير القليل ولا الكثير بمجاور إذا لم يتحلل منه شيء يمازج الماء وإلا فيضر والمخالط هو ما لا يمكن فصله أولاً يتميز في رأى العين والمجاور بخلاف ذلك . ولا يضر التغير بطول المكث ولا بما في مقر الماء وممره أولاً بأوساخ أبدان المغتسلين وأرجل المتوضئين ولا بالطين والطحلب لأن الماء لا يستغنى عن ذلك ويشق الاحتراز عنه وأما التراب فإنه يكون مطهراً استقلالاً في التيمم ومع انضمامه الماء في إزالة النجاسة المغلظة بشروط ثلاثة أيضاً . الأول أن لا يكون متنجساً . الثاني أن لا يكون مستعملاً فيما لا بد منه بأن لم يقيم به بدلاً عن واجب ولا يزل به نجاسة نحو كلب . الثالث أن لا يختلط بطاهر غيره ولو قليلاً بالنسبة للتيمم حيث كان يلصق بالعضو كدقيق لا كنجوس مخل واستعمل بعد جفافه أما بالنسبة لإزالة النجاسة المغلظة فلا يضر إلا الخليط الكثير سواء كان يلصق بالعضو أولاً . أما الدابغ فشرطه أن يكون حريفاً أى لذاعاً في اللسان عند ذوقه لأن المقصود منه نزع فضول الجلد وهى رطوبته ومائته التى يفسده بقاؤها ويطيئه نزعها بحيث لو تقع في الماء لم يعد إليه التّن والفساد ولا فرق في الحريف بين الطاهر كالعفص والشب والنجس كذرق الطيور . ولا بد من توسط الماء ان لم يكن هناك رطوبة في الدابغ أو الجلد إلا فلا يشترط ذلك . وخرج بالحريف غيره كالتراب والملح فلا يكفي الدبغ به وان جف الجلد وطابت رائحته لأن الفضلات لا تزول بما ذكر ويدلك على ذلك أنك لو نقعته في الماء عادت إليه العفونة . والجلود التى تطهر بالدباغ هى جلود ميتة غير الكلب والخنزير اما جلدها فلا يطهر أصلاً . ولا فرق في طهارة جلد غيرهما بالدباغ بين الظاهر والباطن على المعتمد

(بابُ الوُضوءِ)

(شُرُوطُه ستَةٌ) الإسلامُ والتمييزُ والماءُ الطهورُ وعدمُ الحائِلِ
وعدمُ المنافي ومعرفةُ كَيْفِيَّتِهِ

والمراد بالظاهر ما ظهر من وجهيه وبالباطن ما لوشق لظهره . وقيل الذي يظهر ظاهره
دون باطنه والمراد بطهارته طهر عينه فلا ينافي أنه يجب غسله بالماء بعد دبقه لتنجسه
بملاقاته للدباغ النجس أو الذي تنجس به قبل طهارة عينه وخرج بالجلد الشعر فلا
يظهر بالدباغ على المعتمد ولكن يعنى عن قليله وقيل يظهر تبعاً للجلد . وأما الحجر
فشرط أجزائه في الاستنجاء به بدلا عن الماء أن يكون طاهراً قاله غير محترم وسيأتي
الكلام عليه موضحاً في محله إن شاء الله تعالى .

(باب الوضوء)

وهو الأول من مقاصد الطهارة (شُرُوطُه ستَةٌ) الأول (الإسلام) فلا يصح
وضوء كافر (و) الثاني (التمييز) فلا يصح وضوء غير مميز من مجنون وطفل والمراد
أنه لا يصح إذا فعله بنفسه فلا ينافي أنه إذا وضاه الولي في الحج ليطوف به فإنه يصح
(و) الثالث (الماء الطهور) ويعبر عنه بالمطهر والمطلق فلا يصح الوضوء بغير ماء
ولا بماء غير طهور بأن كان متنجساً أو مستعملاً فيما لا بد منه أو متغيراً بما لا يساويه
الطهورية وقد مر الكلام على ذلك (و) الرابع (عدم الحائل) فلا يصح الوضوء
مع وجود حائل يمنع وصول الماء إلى الأعضاء كشمع وقشرة سمكة وشوكة لو أزيلت
بقي محلها مفتوحاً ورخص في العين وتسميه العامة بالعماص وعين حبر ونيله وحناء
وخطوط بخلاف أثرها وهو مجرد اللون بحيث لا يتحصل بالحك مثلاً شيء فلا يضر .
ومن الحائل وسخ تحت ظفر فتجب إزالته لمنعه وصول الماء لما تحته لكنه يعنى عن
القليل منه في حق من ابتلى به كالذين يشغلون في الطين وقيل بالعفو عنه مطلقاً (و)
الخامس (عدم المنافي) كحيض ونفاس ولمس امرأة ومس فرج وخروج بول من
غير سلس لأن ذلك إذا طرأ على الوضوء أبطله فلا يصح مع وجوده (و) السادس
(معرفة كَيْفِيَّتِهِ) بأن يعرف صفته ويميز بين فرائضه وسننه . نعم العامي يكفي به بعد

(وفروضة ستة أيضاً) النية وغسل الوجه

معرفة كفيته أن لا يعتقد بفرض نافلا. ويشترط في وضوء دائم الحدث كسلس
 ومستحاضة زيادة على ما ذكر دخول الوقت وتقدم الاستنجاء والتحفظ بالحشو
 والعصب والموالاتة بين الاستنجاء والتحفظ وبين التحفظ والوضوء وبين أفعال
 الوضوء بعضها مع بعض وبينه وبين الصلاة ويجب عليه الوضوء لكل فرض كالميمم
 (وفروضة) أى أركانها (ستة أيضاً) الأول (النية) خلافاً لأبى حنيفة حيث
 قال إنها سنة ومحلها القلب والنطق بها مندوب كأن يقول نويت رفع الحدث أو فرض
 الوضوء أو الوضوء فقط بدون ذكر فرض فلو نوى بقلبه ولم يتلفظ كفى ووثقها
 عند غسل الوجه فلا بد من اتزائها به ولا يكفى قرنهما بما بعده ولا بما قبله إلا أن
 استحضرها عند غسله ولا يشترط أن تكون مقترنة بجميعه بل يكفى وجودها في
 أى جزء منه ثم إن كان هذا الجزء أول مغسول منه اعتد به وبما بعده وإلا فما قارنها
 هو المعتد به وكذا بما بعده وما قبلها لاغ يجب إعادته . ويسن له استحضرها
 بقلبه إلى تمام الوضوء فلو عزبت قبل تمامه لم يضر إلا إن أتى بما ينالها كأن قصد
 التبرد أو التنظيف ويعلم من ذلك أنه لو كان برجليه وسخ وغسلهما بنية إزالته مع غفلته
 عن نية الوضوء لم يصح بخلاف ما إذا كان متذكراً لها فإنه لا يضر على الصحيح
 ومقابلته يضر لتشريكه بين قرينة وغيرها . ويسن له أن ينوى سنن الوضوء عند
 غسل الكفين ليحصل له ثواب السنن التي قبل الوجه (و) الثاني (غسل) جميع
 (الوجه) شعرا وبشرا إلا باطن لحية الرجل وعارضيه إذا كشفت فلا يجب
 غسله . وحد الوجه طولا ما بين منابت شعر الرأس المعتاد وتحت آخر اللحيين وهما
 العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى . وحده عرضاً ما بين وتدى الأذنين
 وهما العظمان البارزان أمام الأذنين مما يلي الصدغين ويجب غسل جزء من سائر
 ما يحيط بالوجه ليتحقق غسل جميعه وينبغي تهديد موق العين ولحاضها ربما يكون
 فيها رمص فيزال لأنه حائل كما مر والموق طرف العين مما يلي الأنف والملاحظ
 طرفها مما يلي الأذن ولا بد فيما عدا الرأس من جرى الماء على العضو فلا يكفى مسه

وَعَسَلُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمَرْفَقَيْنِ وَمَسْحُ بَعْضِ الرَّأْسِ وَعَسَلُ
الرَّجْلَيْنِ مَعَ السَّكَبَيْنِ

الماء من غير جريان لأنه لا يسمى غسلاً (و) الثالث (غسل) جميع (اليدين مع المرفقين) تثنية مرفق وهو عبارة عن ثلاث عظام عظمتي العضد وعظمة الذراع الداخلة بينهما المسماة بالإبرة وهي التي تظهر عند طي اليد وسمى مرفقاً لأنه يرتفق به في الانكاء وحقيقة اليد من رؤس الأصابع إلى المنكب والمراد بها هنا من رؤس الأصابع إلى رأس العضد فقط ويجب غسل جزء منه لئلا يتحقق الاستيعاب المأمور به والعضد ما بين المرفق إلى الكتف وإذا كان على اليدين شعر وجب غسله ظاهراً وباطناً وإن كُفّ وطال لندرتة وينبغي تعهد الأظفار بما يكون تحتها وسخ ولا بس الخاتم الضيق يجب عليه تحريكه ليصل الماء لما تحته (و) الرابع (مسح بعض الرأس) وإن قل سواء كان من الجلد أو من الشعر النابت عليه الذي لا يخرج بالمد من جهة نزوله عن حد الرأس ولو بعض شعرة فلو مسحت المرأة جزء من صغيرتها فإن كان ذلك الجزء داخلاً في حد الرأس كفى وإن كان نازلاً عنه ولو بالقوة كما لو كان الشعر متهدأ أو ملتوياً ولو مد من جهة نزوله لم يخرج لم يكف وأوجب المزنى مسح جميع الرأس كذهب مالك وأحمد واختار بغوى وجوب قدر الناصية كذهب أبي حنيفة كذا نقل عن الدميري والناصية مقدم الرأس وقدرها كناية عن الربع كما عبر به بعضهم (و) الخامس (غسل) جميع (الرجلين مع الكعبين) من كل منها وهما العظمان البارزان من الجانبيين عند مفصل الساق والقدم والساق وما بين القدم والركبة ويجب غسل جزء من الساقين لئلا يتحقق الاستيعاب المأمور به وإذا كان على الرجلين شعر وجب غسله ظاهراً وباطناً وإن كُفّ وطال كما تقدم في اليدين ولا بد من تخصيص الرجلين بمزيد الاحتياط لأنهما مظنة الأوساخ خصوصاً العقب وإذا كان فيهما ثقب أو شقوق تعهد بها بالغسل بعد إزالة ما فيها ثم إن تعين غسل الرجلين إنما هو في غير لباس الخفين أما لا بسهما فيخير بين غسل الرجلين والمسح على الخفين بالشروط الآتية والغسل أفضل من المسح ﴿ تنبيه ﴾ لا يجب في غسل الأعضاء تيقن عموم الماء

والترتيب

جميعها بل يكفي غلبة الظن كما نقل عن ابن حجر (و) السادس (الترتيب) بأن يبدأ
 يغسل الوجه مقرونا بالنية ثم يغسل اليدين ثم يمسح بعض الرأس ثم يغسل الرجلين
 فلو لم يرتب كذلك لم يصح وضوؤه خلافاً لأبي حنيفة ومالك. نعم لو انغمس في
 ماء ونوى الوضوء أجزأه ذلك على المعتمد لوجود الترتيب تقديره وقيل لا يجوز
 ولو رأى بعد تمام وضوئه حائلاً على عضو من أعضائه وعلم أنه كان موجوداً
 وقت الوضوء وجب عليه إزالته وغسل ما تحته وإعادة تطهير الأعضاء التي بعده مراعاة
 للترتيب ولو شك في عضو هل غسله أو تركه فإن كان قبل الفراغ من الوضوء طهره
 وما بعده وإن كان بعد الفراغ منه لم يؤثر أما لو شك هل تم غسل هذا العضو أم لا
 فإنه لا يؤثر مطلقاً سواء كان هذا الشك قبل الفراغ أو بعده والشك في النية يؤثر
 مطلقاً إلا أن تذكر ولو بعد مدة أنه أتى بها هذا هو المعتمد وقيل لا يؤثر الشك
 فيها بعد الفراغ كغيرها كما أفاده في فتح المعين * وسنن الوضوء كثيرة . منها استقبال
 القبلة فيه . والجلوس له بمحل لا يصيبه فيه رشاش . وجعل ما يغترف منه عن يمينه
 وما يصب منه عن شماله . ومنها التسمية أولاً وأوجبها الإمام أحمد ويسن التعود قبلها
 والإتيان بالذكر الوارد بعدها وهو الحمد لله على الإسلام ونعمته الحمد لله الذي جعل
 الماء طهوراً والإسلام نوراً رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
 يحضرون . ومنها غسل الكفين إلى الكوعين وهما العظامان اللذان في مفصل الكفين
 مما يلي الإبهام ويأتي في ابتداء غسلهما بالتسمية بلسانه ونية سنن الوضوء بقلبه ثم يتلفظ
 بما نواه وقيل أنه يتلفظ بالنية قبل التسمية ثم يأتي بها بقلبه مع التسمية بلسانه . ومنها
 المضمضة والاستنشاق وأوجبها الإمام أحمد . ومنها مسح جميع الرأس وأوجبه
 المزني ومالك وأحمد كما تقدم . ومنها غسل الأذنين مع الوجه ومسحهما مع الرأس
 وكذا بعده بماء جديد ولا يسن مسح الرقبة بل هو بدعة على المعتمد . ومنها تخليل
 شعر اللحية الكثيف ومثلها العارضان وتخليل أصابع اليدين والرجلين . ومنها البداء
 في الوجه بأعلاه وفي اليدين والرجلين بالأصابع وتقديم اليمنى منهما على اليسرى .

ومنها ذلك الأعضاء وأوجبه الإمام مالك والموالة في غسلها وأوجبها مالك وأحمد وقول عندنا. ومنها أن يقول عند غسل الكفين بعد الذكر المار اللهم احفظ يدي من معاصيك كلها وعند المضمضة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعند الاستنشاق اللهم ارحني رائحة الجنة وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وعند غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي يميني وحاسبني حساباً يسيراً وعند غسل اليسرى اللهم لا تعطني كتابي بشمالى ولا من وراء ظهري وعند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار وعند مسح الأذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الأقدام. وذكر في فتح المعين انه يستحب عند كل عضو قول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. ويسن أن يقول ذلك بعد تمام الوضوء ثم يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقرأ سورة إنا أنزلناه وآية الكرسي ثم يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي ولا تفتني بما زويت عني ويسن ثلاث أعمال الوضوء قولية وفعلية واجبة ومندوبة. ومن سننه الاستياك ومحله قبل غسل الكفين عند الرمي وبعد غسلهما وقبل المضمضة عند ابن حجر وهو مطلوب في غير الوضوء بل هو مستحب في كل حال وفي كل وقت إلا بعد الزوال للصائم فلا يستحب بل يكره. وله فوائد كثيرة. ومنها أنه يطهر الفم ويرضى الرب ويبيض الأسنان ويشد اللثة وإدامته تورث الغنى وتسكن الصداع وتجلو البصر وتزيد في الفصاحة والحفظ لخاصية فيه يعلمها الشارع. ويسن تحليل الأسنان قبله وبعده ومن أثر الطعام لأنه أمان من تسويس الأسنان * ومن مكروهات الوضوء تقديم اليسرى من يديه ورجليه على اليمنى منهما والمبالغة في المضمضة والاستنشاق للصائم والإسراف في الماء والزيادة على الثلاث والنقص عنها ويأخذ الشك باليقين وهو الأقل على المعتمد وقيل يأخذ بالأكثر لئلا يقع في الزيادة ويحرم الإسراف والزيادة على الثلاث يقينا إذا كان الماء موقوفاً

(ومبطلاته خمسة) الخارج من الفرج غير المنى والنوم على غير هيئة الممكن مقعدته من الأرض وزوال العقل بسبب سُكْرٍ أو مرض أو جنون أو إغماء ومس فرج آدمي يبطن الكف

للتطهر به ويحرم تقديره ولو بظاهر استعماله في غير الطهارة كغسل يد وثوب (ومبطلاته) ويعبر عنها بالنواقض (خمسة) أحدها (الخارج من الفرج) دبرا كان أو قبلا (غير المنى) أى الموجب للغسل وهو منى الشخص نفسه الخارج منه أول مرة فلا يبطل الوضوء خلافا للأئمة الثلاثة ومحل عدم إبطاله إذا خرج منه بلا تخلل ناقض كأن أمني بمجرد نظر أو فكر أو خرج في حالة نومه وهو ممكن مقعدته من الأرض فيجب عليه الغسل دون الوضوء بخلاف ما إذا تخلله ناقض فإنه يلزمه الوضوء مع الغسل عند من يقول بعدم الاندراج (و) ثانيها (النوم على غير هيئة) الشخص (الممكن مقعدته) أى اليه (من الأرض) أمانوم الممكن فلا يبطل الوضوء لكن قال الشيخ الخطيب يسن الوضوء منه خروجاً من الخلاف ولو أخبره معصوم أو عبد التواتر بأنه خرج منه شيء حال نومه ممكننا وجب عليه الوضوء لتيقن الخروج حينئذ بخلاف ما لو أخبره عدل بذلك لأن خبره إنما يفيد الظن ويقين الطهارة أقوى فيستصحب كما قاله الرملي خلافاً لابن حجر حيث قال بوجوب قبول خبره وخروج بالنوم النعاس فلا بطلان به مع عدم التمكن لأنه خفيف ومن علاماته اسماع كلام الحاضرين مع عدم فهمه ومن علامات النوم الرؤيا (و) ثالثها (زوال العقل) أى التمييز (بسبب سُكْرٍ أو مرض أو جنون أو إغماء) أو غير ذلك مما يزيل التمييز ولا فرق في بطلان الوضوء بالذكورات بين المتمكن وغيره (و) رابعها (مس) جزء من (فرج آدمي) بدون حائل عمدأ أو سهواً طوعاً أو كرها بشهوة أو بدونها دبراً كان الفرج أو قبلاً من نفسه أو غيره ذكر أكان لآدمي أو أنثى صغيراً أو كبيراً حياً أو ميتاً (يبطن الكف) أى بجزء منه ولو كان عليه شعر فلا يعد حائلاً بخلاف الشعر الثابت في الفرج فإنه يعد حائلاً لكن يسن الوضوء من مسه كما في فتح المعين والمراد بالمس الانبساس فلا يشترط فعل من الجانبين أو أحدهما حتى لو وضع

وتلاقى بشرتى ذكر وأنثى كبيرين غير محرمين

شخص ذكر غيره في كف آخر بطل وضوء صاحب الكف والمراد بالدبر ملتقى المنفذو بالقبل جميع الذكر من الرجل والشفرين من المرأة وهما حر فالفرج والكف مؤنثة وهى تشمل الراحة والأصابع وخرج بيأطنها ظهرها فلا نقض به خلافا للمشهور عن أحمد وخرج أيضا حر وفها ورؤس الأصابع وما بينها فلا نقض بها خلافا لقول عندنا وخرج بفرج الآدمى فرج البهيمة فلا نقض يمسه وفي المنهاج وشرح الجلال أن فى النقض بمسه ومس فرج الميت والصغير خلافا لهذا والراجح من مذهب مالك أن الشخص إذا مس دبر نفسه لا ينتقض وضوءه والمرأة إذا مست قبلها لا ينتقض وضوءها والصبي إذا مس ذكره لا ينتقض وضوءه وأما الرجل فإنه إن مس ذكر نفسه يبطن أو جنب لكف أو إصبع انتقض وضوءه ولو سهوا وإن مس ذكر غيره بشهوة انتقض وإلا فلا وقال أبو حنيفة لا ينتقض الوضوء بالمس مطلقا على أى وجه كان (و) خامسها (تلاقى بشرتى ذكر وأنثى كبيرين غير محرمين) بغير حائل عمداً كان التلاقى أو سهواً طوعاً أو كرها بشهوة أو بدونها ولو كان الذكر هزماً أو خصيماً أو عنيماً أو مسوخاً أو أنثى عجوزاً أو شوهاً أو كان أحدهما ميتاً لكن لا ينتقض وضوء الميت بل الحى فقط والمراد بالبشرة ظاهر الجلد وفى حكمها اللسان ولحم الأسنان بخلاف السن والظفر والشعر وإن نبت على الفرج لكن يسن الوضوء بلمسه ولمس السن والظفر خروجاً من القول بالنقض بها وخرج بذلك وأنثى الذكران والأنثيان فلا نقض بينهما وهناك قول بالنقض بالمس الأمرد الجميل وبه قال مالك وحكى عن أحمد وغيره وخرج بكبيرين الصغيرين والكبير والصغير فلا نقض بينهما والمراد بالكبير من الذكور والأنثى من بلغ حداً يشتهى فيه عند أرباب الطبائع السليمة ولا يتقيد بسبع سنين لاختلاف ذلك باختلاف الصغار خلافاً لمن قيد بما ذكر وضابط الشهوة انتشار الذكرك فى الرجل وميل القلب فى المرأة وخرج بغير محرمين المحرمان فلا نقض بينهما والمحرم من النساء من حرم نكاحها على التأييد بسبب قرابة أو رضاع أو مصاهرة والذى يحرم بالأولين سبعة

﴿ فصل ﴾

﴿ ويجوز ﴾ المسح على الخفين بدلا عن غسل الرجلين بأربعة شروط أن يكونا طاهرين وأن يكونا ساترين لمحل الفرض

الأم وإن علت والبنت وإن سفلت والأخت والعممة والحالة وبنت الأخ وبنت الأخت ويحرم بالثالثة أربعة بنت الزوجة إذا دخل بأمها وزوجة الأب وإن علا وزوجة الابن وإن سفل وأم الزوجة ولو قبل الدخول في الثلاثة. ولا فرق في النقض باللمس بين اللامس والملموس هذا مذهبا وأما مذهب المالكية فمحل كون اللبس ناقضا عندهم إذا كان من بالغ قصده اللذة به ووجدها معه فإن لم يقصدها ولا يجدها فلا نقض وإن وجدها ولم يقصدها انتقض على المشهور عندهم وإن قصدها ولم يجدها لم ينتقض في المحرم وينتقض في الأجنبية وأما الملموس فإن بلغ والتذ انتقض وضوءه وإلا فلا لم يقصد اللذة فيصير لامسا فينتقض وضوءه إن كان بالغا ويحصل النقض عندهم بلمس الشعر والظفر المتصلين ومثلهما السن وبلمس المحرم لمحرمه مع وجود اللذة وبمس المرأة لمثلها مع قصد اللذة أو وجدانها لأنهن يتساقطن وباللمس مع حائل خفيف وهو ما يحس معه برطوبة الجسد ولا نقض عندهم من لمس عجوز مسنة انقطع منها أرب الرجال بالكلية ومذهب أبي حنيفة أن اللبس لا ينقض إلا إن انتشر الذكر وقال محمد بن الحسن لا ينتقض وإن انتشر الذكر ﴿ تنبيه ﴾ لو تيقن الطهارة وشك في طرو رافعها لا يضر خلافا لمالك ولو تيقن الحدث وشك في الطهارة ضر .

﴿ فصل في المسح على الخفين ﴾

(ويجوز المسح) بالماء (على الخفين بدلا من غسل الرجلين) في الوضوء (بأربعة شروط) الأول (أن يكونا طاهرين) فلا يكفي المسح على نجسين أو متنجسين . نعم لو كان عليهما نجاسة معفو عنها كدم براغيث فمسح منها جزءا ظاهرا صح (و) الثاني (أن يكونا ساترين لمحل الفرض) وهو جميع القدمين بكعبيهما فإن

وأن يكونا مما يمكنُ تتابعُ المشي عليهما وأن يكون لبسُهما بعدُ
كمالِ الطهارةِ ويمسحُ عليهما المقيمُ يوماً وليلةً والمسافرُ ثلاثة أيام
بلياليها وابتداءُ المدةِ من الحدثِ بعدُ اللبسِ والواجبُ

قصرُ أو أحدهما عن محلِ الفرض لم يكفِ المسحُ عليهما وكذا لو كان بأحدهما
نخرق في محلِ الفرض ولو قليلاً لأبي حنيفة حيث قال بجواز المسح إذا كان
التخرق أقل من ثلاثة أصابع ولو لبس خفاً مشقوقاً وشده بعري بحيث لا يظهر
شيء من محلِ الفرض صح المسح عليه على المعتمد (و) الثالث (أن يكونا مما يمكن
تتابع المشي عليهما) أي فيهما بلا مداس والمراد بإمكان ذلك سهولته وإن لم يوجد
بالفعل بل وإن كان لا بسهما مقعداً والمعتبر تتابع المشي في تردد مسافر لحاجته
المعتادة لغالب الناس عند الخط والترحال وغيرهما ولو بالنسبة للمقيم لكن المعتبر
في حقه إمكان ذلك يوماً وليلة وفي حق المسافر ثلاثة أيام بلياليها ويؤخذ من هذا
الشروط والذي قبله كونهما قوين يمنعان نفوذ الماء إلى الرجل عن قرب لو صب
عليهما والمعتبر منعهما ذلك من غير الحرز والشق (و) الرابع (أن يكون لبسهما
بعد كمال الطهارة) من الحدثين حتى لو غسل إحدى رجليه وألبسها خفها ثم فعل
بالأخرى كذلك لم يكفِ إلا أن ينزعه من الأولى ثم يعيده فيصبح المسح بعد ذلك
ولو توضأ إلا رجله ثم لبس الخفين وغسل رجله وهو لا بسهما ثم أحدث وأراد
أن يتوضأ لم يجز له المسح عليهما لأنه لبسهما قبل كمال الطهارة (ويمسح عليهما المقيم
يوماً وليلة) أي مقدارهما وهو أربع وعشرون ساعة فلكية (و) يمسح عليهما
(المسافر) سفرًا يبيح القصر (ثلاثة أيام بلياليها) أي مقدار ذلك وهو اثنان وسبعون
ساعة فلكية وعند مالك لا يتقيد المسح بمدة بل يمسح لابسها مابدا له ما لم ينزعه أو
تصبه جنابة لا فرق في ذلك بين المقيم والمسافر وفي رواية عنه لا يجوز المسح للمقيم
أصلاً (وابتداء المدة) لكل من المقيم والمسافر (من) وقت (الحدث) الواقع (بعد)
تمام (اللبس) واختار النووي في شرح المذهب قول أبي ثور وابن المنذر أنها من
المسح وهو رواية عن أحمد وقال الحسن البصري إنها من وقت اللبس (والواجب)

مسح أدنى شيء من ظاهر أعلى الخف .

﴿ باب الغسل ﴾

(موجباته ستة) خروج المني ودخول الحشفة في فرج ولو لهيمة

في المسح (مسح أدنى) أي أقل (شيء) في محل الفرض (من ظاهر أعلى الخف) فلو مسح باطنه أو أسفله أو عقبه أو حرفه لم يجزئه ويسن مسح أعلاه وأسفله خطوطاً وأوجب مالك تعميمه ماعدا مواضع الغضون أي الثنيات وأوجب أبو حنيفة نحو ثلاثة أصابع منه وأوجب أحمد أكثر أعلاه (تنمة) لو أجنب لابس الخف وجب عليه أن ينزعه ويتطهر ثم يلبسه بعد كمال الطهارة إن أراد المسح عليه بعد ذلك فإن لم ينزعه بل تطهر وهو لابس له ثم أحدث حدثاً أصغر لا يصح أن يمسح عليه لأن ذلك اللبس انقطعت مدة المسح فيه بعروض الجنابة ولو انقضت المدة أو نزعه في أثناءها وهو يطهر المسح فيهما لزمه غسل رجليه بنية رفع الحدث عنهما .

﴿ باب الغسل ﴾

وهو الثاني من مقاصد الطهارة (موجباته) بكسر الجيم أي أسباب وجوده (ستة) أحدها (خروج المني) من رجل أو امرأة في حالة النوم أو اليقظة بجناح أو غيره كثير أكان أو قليلاً ولو على لون الدم : وعلاماته ثلاثة تدفقه أي خروجه بدفعات والتلذذ بخروجه وكون ريحه إذا كان رطبا كريح العجين أو طلع النخل وإذا كان جافاً كريح بياض البيض فإن فقدت هذه العلامات كلها فالخارج ليس منياً فلا يجب الغسل منه وإن وجدت واحدة منها فهو مني يجب الغسل منه وقال أبو حنيفة ومالك لا غسل إلا بخروجه مع مقارنة اللذة وقالوا مع أحمد لا غسل إذا خرج بغير تدفق كذا في رحمة الأمة ورأيت في حاشية السفطى المالكي أن خروجه مع النوم موجب للغسل مطلقاً (و) ثانيها (دخول) جميع (الحشفة) وهي رأس الذكر المسماة عند العامة بالتمرة (في فرج) قبل أن كان أو دبرا (ولو لهيمة)

وحيضٌ ونفاسٌ وولادةٌ ومَوْتٌ (وشرطُهُ) كَشْرُوطِ الوُضوءِ
(وفرضُهُ) شَيْئَانِ النِّيةُ وَتَعْمِيمُ الْبَدَنِ

أو ميت وان لم يحصل إنزال ولا فرق في وجوب الغسل على غير البهيمة والميت
بين الموجب والموجب فيه (و) ثالثها (حيض) وهو دم طبيعة يخرج في أوقات
مخصوصة من فرج المرأة التي بلغت تسع سنين هلالية (و) رابعها (نفاس) وهو
الدم الخارج من فرج المرأة بعد ولادتها أو القائها مضغة أو علقه وقبل مضي خمسة
عشر يوماً فإن خرج بعد ذلك فهو حيض ولا نفاس لها أصلاً والخارج مع
الولد أو المضغة أو العلقه أو الطلق دم فساد إن لم يتصل بحيض قبله وإلا فهو حيض
بناء على الأصح من أن الحامل قد تحيض (و) خامسها (ولادة) أو لقاء علقه
ومضغة (و) سادسها (موت) لمسلم غير شهيد معركة وغير سقط لم تظهر حياته ولا خلقه
كما يأتي والموت موجب للغسل على الأحياء لآعلى الميت فالواجب للغسل إما أن
يكون قائماً بالفاعل أو بغيره (وشرطه كشرط الوضوء) المتقدمة وهي الإسلام
والتمييز والماء الطهور وعدم الحائل وعدم المنافي ومعرفة كيفيته وقدم الكلام
عليها (وفرضه) أي ركنه (شَيْئَانِ) أحدهما (النية) خلافاً لأنى حنيفة حيث
قال أنها سنة فيه كافي الوضوء وإنما تجب عندنا في غسل الحى أما الميت فلا تجب
النية في غسله بل هي مندوبة وإن كان جنباً أو حائضاً خلافاً لمن قال بوجوبها حينئذ
ومحلها القلب والنطق بها سنة كما أن يقول الجنب نويت رفع الجنابة والحائض نويت
رفع الحيض والنفساء نويت رفع النفاس ويصح أن ينوى كل من الجنب والحائض
والنفساء استباحة الصلاة أو فرض الغسل أو الغسل المفروض أو رفع الحدث
الأكبر أو الحدث فقط ان قصده عن جميع البدن وكذا ان انطلق لانصرافه لما
عليه كما قاله القليوبي فذكر الأكبر للتأكيده وهو أفضل من تركه ولا بد من وجود
النية مع أول جزء يغسل من البدن سواء كان من أعلاه أو أسفله أو من وسطه
إذ لا ترتيب فيه ولا يعتد بما غسل قبلها فتجب إعادته ويسن استحضارها في الذهن
إلى تمام الغسل فلو عزبت قبل تمامه لم يضر إلا ان أتى بما ينافيها كان قصد تبردا
أو تنظفاً نظير ما مر في الوضوء (و) ثانيها (تعميم) ظاهر (البدن) أى جميع

أجزائه (بالماء) حتى الأظفار وما تحتها والشعر ظاهره وباطنه وإن كثف وما يظهر من صملاخي الأذنين ومن المسربة حالة الاسترخاء ومن فرج المرأة عند قعودها على قدميها وحتى ماتحت القلفة من الاقلف لأنه ظاهر حكما وإن لم يظهر حسا ويعلم مما تقرر أنه يجب على الرجل تحليل لحيمته الكثيفة إن لم يصل الماء إلى باطنها إلا بالتخليل ومثل اللحية العارضان وغيرها من كل شعر كثيف ويجب على المرأة فك الشعر المضفور إن لم يصل الماء إلى باطنه إلا بفكه لشدة ضميره ومما يجب غسله باطن خرق في الأذن والمراد به كما قاله المحلى الثقب الذي يجعل فيه الحلق ويظهر أن مثله ثقب الأنف الذي يجعل فيه ما يسمى بالخزام فيذبغى التفطن لذلك . وحكم الخرق الجواز في أذن الأنثى والحرم في أنفها ولا يجب غسل باطن قرحة برئت وارتفع قشرها ولم يظهر شيء مما تحتها ولا باطن فم وأنف وعين ولا شعر نابت داخل الأخيرين وإن طال لأن ما ذكر ليس من الظاهر وإنما وجب غسله من النجاسة لغلطها (فروع) لو اغتسل ثم رأى على جزء من بدنه حائلا كدم براغيث أو وسخ تحت الأظفار أو رمص في موق العين أو لحاظها وعلم أن ذلك كان موجوداً وقت الغسل وجب عليه إزالته وغسل ما تحته فقط دون ما بعده لعدم وجوب الترتيب في الغسل ولو اجتمع عليه الحدث الأكبر والحدث الأصغر فاغتسل بنية رفع الحدث الأكبر كفاه ذلك الغسل عن الحدثين فلا يحتاج معه إلى وضوء لأن الحدث الأصغر يندرج في الأكبر وإن لم ينو به وإن نواه هذا هو المعتمد وقيل لا يندرج وإن نواه . وقيل إن نواه اندرج وإلا فلا . ولو اجتمع عليه غسل جنابة وغسل جمعة فإن نواه ما حصل وإلا حصل ما نواه فقط ولو أجنب المرأة ولم تغتسل ثم حاضت وجب عليها بعد ارتفاعه أن تغتسل غسلا واحداً عن الجنابة والحيض ويكفيها نية واحد منهما . وسن الغسل كثيرة منها الاستتار واستقبال القبلة فيه وغسل الكتفين قبله مع التسمية بلسانه ونية سن الغسل بقلبه فيأتي بالثلاثة معا ويتعوذ قبل التسمية ويأتي بالذكر المار في الوضوء بعدها . ومنها المضمضة

(فصل)

(وَيَحْرُمُ بِالْحَدَثِ الْأَصْغَرِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ) الصَّلَاةُ وَالطَّوَافُ
وَخُطْبَةُ الْجُمُعَةِ وَمَسُّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ *

والاستسحاق بعد ذلك وأوجبهما أبو حنيفة وأحمد وهو قول عندنا. ومنها الوضوء
كاملا قبله أو بعده أو في أثناءه وينوي به رفع الحدث في الأحوال الثلاثة وإن تجردت
جنابته عنه خروجاً من خلاف من قال بعدم الاندماج ومن قال بأن خرج المني
ناقض ومنها ذلك أوجب المزي ومالك. ومنها الموالاة خروجاً من خلاف من
أوجبها ومعناها التابع بحيث لا يحق جزء منه قبل غسل ما بعده. ومنها التثليث
وتخليل الشعر الخفيف أما الثقيل الذي لا يصل الماء إلى باطنه إلا بالتخليل فتقدم
أنه يجب تخليله. ويسن أن يأتي عقب الغسل بالشهادتين المتقدمتين في الوضوء مع
ما معهما (فصل) فيما يحرم بالاحداث (ويحرم بالحدث الأصغر) وهو
ما أوجب الوضوء (خمسة أشياء) أحدها (الصلاة) فرضاً كانت أو نقلاً ومثلها سجدة
التلاوة والشكر (و) ثانيها (الطواف) ركناً كان أو واجباً أو مندوباً (و) ثالثها
(خطبة الجمعة) أما خطبة غيرها فلا تحرم (و) رابعها وخامسها (مس المصحف
وحمله) ولا فرق في حرمة المس بين أن يكون بجائل أو بدونه ولا فرق أيضاً بين
القدر المشغول بالنقوش وغيره كهوامشه وما بين سطوره ونقل ابن الصلاح وجهاً
غريباً بعدم حرمة مس المصحف مطلقاً وقال في التهمة لا يحرم إلا مس المكتوب وحده
لا الهوامش ولا ما بين السطور ويجوز حمله مع متاع إن قصد المتاع وحده وكذا
إن أطلق أو قصدهما معاً على المعتمد ويجوز حمله أيضاً في تفسير وإن قصد القرآن
وحده هذا إذا كانت حروف التفسير أكثر يقيئنا ويحرم مس جلد المصحف
المتصل به وكذا المنفصل عنه ما لم تنقطع نسبته إليه بأن اتصل بغيره ومثل مسه
حمله فيحرم أيضاً ولو جمع المصحف مع كتاب في جلد واحد ففي حمله ما تقدم في
حمل المصحف مع المتاع وأما مسه فيحرم من جهة المصحف لا من الجهة الأخرى

(وَيَحْرُمُ بِالْجَنَابَةِ وَالْوَلَادَةِ ثَمَانِيَةَ أَشْيَاءَ) * هَذِهِ الْخَمْسَةُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالْمَكْتُبُ فِي الْمَسْجِدِ

وقيل يحرم مسه من سائر الجهات تغليبا للمصحف ويحرم من وعائه المعد له وحده وهو فيه لافرق في ذلك بين المحاذي وغيره فإن انتفى كونه فيه فلا حرمة أو انتفى اعداده له وحده بأن كان معداً لغيره أو له ولغيره فلا يحرم إلا مس ما حاذى المصحف منه فقط وفي الشبر المسمى ما يفيد اشتراط كون الوعاء مما يعد ظرفاً له عادة أى ككيس المصحف وصندوق الربعة فلا يحرم مس الخزان وفيها المصاحف وإن اتخذ لوضعها فيها لأنها لا تعد ظرفاً له عادة ويحرم مس وحمل ما كتب فيه شئ من القرآن للدراسة أى القراءة أما ما كتب فيه للتبرك فلا يحرم مسه وحمله وذلك كالتميمة وهى ورقة أو أوراق يكتب فيها شئ من القرآن وتعلق على الرأس مثلاً للتبرك فيجوز مسها وحملها مع الحدث ولو أكبر وإن كثر المكتوب فيها ما لم تسم مصحفه عرفافاً إذا كتب القرآن كله لا يقال له تميمة ولو صغرت وإن قصد ذلك فلا عبرة بقصده خلافاً للشيخ الخطيب والعبرة فى قصد التبرك أو الدراسة بوقت الكتابة والمعتبر قصد الكاتب إن لم يكتب بأمر أو استئجار وإلا فالمعتبر قصد أمره أو مستأجره واختلف فيما لو شك أقصده الدراسة أو التبرك فقليل يحل وقيل يحرم تعظيماً للقرآن ولا يجب منع الصبي المميز المحدث من مس وحمل المصحف أو اللوح للقراءة فيه نظراً لكنه يسن خروجاً من خلاف من قال بالمنع (ويحرم بالجنابة) الحاصلة بسبب خروج المني أو دخول الحشفة فى فرج (والولادة ثمانية أشياء هذه الخمسة) المتقدمة وهى الصلاة والطواف وخطة الجمعة ومس المصحف وحمله على الوجه المتقدم فيها (و) السادس (قراءة) شئ من (القرآن) إن قصد القراءة وحدها أو مع الذكر بخلاف ما إذا قصد الذكر وحده أو أطلق كأن جرى به لسانه من غير قصد فلا حرمة (و) السابع (المكث) ولو بقدر الطمأنينة (فى المسجد) وهو ما علم وقته للصلاة أو ظن بالاشاعة أو الظاهر لكونه على هيئة المسجد لأن الغالب فيما هو كذلك أنه مسجد فإذا رأينا صورة مسجد يصلى فيه من غير منازع حكمنا بوقتيته وجوز

والترددُ فيه (ويحرمُ بالحَيْضِ والنِّفَاسِ اثْنَا عَشَرَ شَيْئاً) هَذِهِ
الْثَّمَانِيَةُ وَالصَّوْمُ وَالطَّلَاقُ وَالْوَطْءُ وَالْمُبَاشَرَةُ فِيمَا بَيْنَ السَّرَةِ
وَالرَّكْبَةِ

أحمد المكث في المسجد للجنب إذا توضأ وبه قال المزني من أئمتنا (و) الثامن
(التردد فيه) أي المسجد ومنه أن يدخل لأخذ حاجة ويخرج من الباب الذي دخل
منه بدون وقوف بخلاف ما لو دخله يريد الخروج من الآخر ثم عن له الرجوع
فله أن يرجع ولا يحرم العبور فيه وهو الدخول من باب والخروج من آخر من
غير مكث لكنه لغیر حاجة خلاف الأولى ﴿فروع﴾ يحرم ادخال النجاسة في المسجد
ولو جافة إلا أن تكون في نعله وأمن التلوّث وخاف عليه الضياع ويحرم أيضا
تقديره ولو بالطهارات كالْبَصْقِ والامْتِخَاطِ على حصره أو بلاطه أو حيطانه
ولا يحرم إخراج الريح فيه خلافاً للمالكية . ويسن لخال عن جنابة وحيض ونفاس
الاعتكاف فيه بنيته وأقله أن يلبث زيادة على قدر الطمأنينة ولو لحظة لطيفة وقد ورد من
اعتكف فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة أي رقية وفواق الناقة ما بين حابتيها تحلب ثم
تترك سبعة رضعها ولدها لتدر ثم تحلب ثانياً (ويحرم بالحَيْضِ والنِّفَاسِ اثْنَا عَشَرَ شَيْئاً
هَذِهِ الثَّمَانِيَةُ) المارة هي الصلاة والطواف وخطبة الجمعة ومس المصحف وحمله وقراءة
القرآن والمكث في المسجد والتردد فيه ونقل عن مالك أنه يجوز للحائض والنفساء قراءة
القرآن (و) التاسع (الصوم) فرضاً كان أو نفلاً ابتداءً وهو ظاهر أو دوماً بأن طرأ
عليها الدم وهي صائمة ومحل الحرمة في الابتداء ان توته فان لم تنوه ومنعت نفسها
من المفطرات نهائياً فلا حرمة ومحله في الدوام إن لاحظت أنها صائمة وإلا فلا
حرمة أيضا (و) العاشر (الطلاق) إذا كان بغير عوض منها وكانت مدخولاً بها
غير حامل منه فلا يحرم طلاق الباذلة للعوض ولا طلاق غير المدخول بها ولا
طلاق الحامل منه (و) الحادي عشر (الوطء) ولو مع حائل (و) الثاني عشر
(المباشرة فيما بين السرة والركبة) ولو بلا شهوة وقيل لا يحرم غير الوطء والمباشرة
هي التقاء البشريتين بلا حائل فخرج النظر ولو بشهوة خلافاً للزركشي وخرج بما

(فصل)

وأقل الحيض يومٌ وليلة وأكثره خمسة عشر يوماً وغالبه ست أو سبع

بين السرة والركبة باقى الجسد فلا تحرم مباشرته فله أن يلمس يدها مثلاً ولو بذكره ويجب عليها منعه من الوطء والمباشرة المحرمة ويحرم عليها مباشرته بشيء مما بين سرتها وركبتها فى أى جزء من بدنه ويجب عليه منعها من ذلك أما مباشرته بما عدا ما بين سرتها وركبتها فلا يحرم فلها أن تباشر بيدها ولو فى فرجه حيث لم يمنعها من الاستمتاع بذلك وإلا حرم (فروع) لو أخبرته بأنها حاضت ولم يمكن صدقها بأن لم يمض من طهرها زمن يمكن حدوث الحيض فيه لم يلتفت لقولها فإن أمكن وصدقها حرم عليه الاستمتاع بها بوطء وغيره وإن كذبها فلا لأنها ربما عاندته وإن لم يكذبها ولم يصدقها فالأوجه الحل للشك وإذا صدقها وادعت دوامه وعدم انقطاعه فالقول قولها وإن خالفت عاداتها لأن الأصل بقاءه ولو انقطع دمها جازها العموم وحل طلاقها ولو قبل الطهر غسلاً كان أو تيمماً أما باقى المحرمات فلا يحل بمجرد الانقطاع بل لابد من الغسل أو التيمم بشرطه وهو فقد الماء حساً أو شرعاً وبحث السيوطى حل الوطء بالانقطاع كالصوم والطلاق وقال أبو حنيفة إن انقطع دم الحيض لأكثره وهو عشرة أيام جاز وطؤها قبل الغسل وإن انقطع لدونها لم يجز حتى تغتسل أو يمضى عليها وقت صلاة .

(فصل فى الحيض والنفس)

(وأقل) زمن (الحيض يوم وليلة) أى مقدارها وهو أربع وعشرون ساعة فلكية ولا بد أن يكون الدم متصلاً فيهما بحيث لو وضعت فى فرجها قطنة أو نحوها لتلوثت (وأكثره خمسة عشر يوماً) بلياليها (وغالبه ست أو سبع) من الأيام بلياليها ولا يشترط اتصال الدم فى الأكثر والغالب بل الشرط فيهما أن لا ينقص مجموع أوقاته عن أربع وعشرين ساعة فإن نقص عن ذلك فليس بحيض بل هو

وأقل الطهر خمسة عشر يوماً ولا حد لأكثره (وأقل النفاس) لحظة وأكثره ستون يوماً وغالبه أربعون يوماً

دم فساد وإن لم ينقص عن ذلك فما نزل في الخمسة عشر مع نقاء تخلله حيض وما نزل بعد تمام الخمسة عشر ليس حيضاً بل هو دم استحاضة وكل من دم الفساد ودم الاستحاضة لا يمنع ما يمنعه دم الحيض وعند مالك ليس لأقل الحيض حد ويجوز أن يكون ساعة وعند أبي حنيفة أقله ثلاثة أيام وأكثره عشرة (وأقل الطهر) الفاصل بين الحيضتين (خمسة عشر يوماً) بلياليها وغالبه بقية الشهر بعد غالب الحيض فإن كان ستاً فهو أربع وعشرون أو سبعاً فثلاث وعشرون لأن الشهر العردي لا يخلو غالباً عن حيض وطهر وقال أحمد أقل الطهر ثلاثة عشر يوماً وقال مالك لا أعلم بين الحيضتين وقتاً يعتمد عليه وعن بعض أصحابه أن أقله عشرة أيام والمعتمد عندهم أنه خمسة عشر يوماً (ولا حد لأكثره) فقد لا تحيض المرأة في عمرها إلا مرة أو مرتين وقد لا تحيض أصلاً كسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها (فرع) أقل سن يوجد فيه تسع سنين وغالبه عشرون وأكثره اثنان وستون وقيل ستون وقيل خمسون وقال ابن حجر لا آخر لسنة مادامت حية فهو ممكن في حقها ولا ينافيه تحديد سن اليأس باثنتين وستون سنة لأنه باعتبار الغالب حتى لا يعتبر النقص عنه (وأقل) زمن (النفاس لحظة) كما وقع للسيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها (وأكثره ستون يوماً) وقال أبو حنيفة وأحمد أربعون وهي رواية عن مالك (وغالبه أربعون يوماً) ثم إن اتصل الدم بالولادة فهو مع نقاء تخلله نقاس ما لم يجاوز ستين يوماً ولم يبلغ النقاء المتخلل خمسة عشر يوماً فإن جاوز الستين فالمجاوز استحاضة إذا لم يتخلل بينه وبين الستين نقاء ولو لحظة وإلا كان حيضاً إن وجدت فيه شروطه وإن بلغ النقاء المتخلل خمسة عشر يوماً كان نزل منها الدم يوماً أو أكثر ثم انقطع خمسة عشر يوماً ثم نزل فالأول نفاس والعائد حيض بشروطه وما بينهما طهر وإن لم يتصل الدم بالولادة فلا يكون نفاساً إلا إذا وجد قبل مضي خمسة عشر يوماً فإن وجد بعدها فهو حيض ولا

(وَيَجِبُ) عَلَى الْمَرْأَةِ قَضَاءُ الصَّوْمِ زَمَنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ بِخِلَافِ الصَّلَاةِ فَلَا يَجِبُ قَضَاؤُهَا .

(بَابُ التَّيَمُّمِ)

(سَبَبُهُ) الْعِجْزُ عَنِ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ حَسّاً بِأَنْ لَمْ يَجِدْهُ أَصِلاً أَوْ شَرْعاً بِأَنْ وَجَدَهُ وَمَنَعَهُ مِنْهُ مَانِعٌ كَانَ كَانَ مَسْبِلاً أَوْ يُبَاعَ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَمَنٍ مِثْلِهِ أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَحْوُ سَبْعٍ أَوْ احتاجه لِعَطَشٍ حَيَوَانٍ مُحْتَرَمٍ

تفاس لها أصلاً وحيث لم ترد ما عقب الولادة لزماً أن تغتسل منها وتصلّي وتصوم وغير ذلك وجاز لزوجها وطؤها فان وجد بعد ذلك قبل مضي خمسة عشر يوماً من الولادة فهو تفاس وكذا ما قبله من حيث عده من الستين أو الأربعين يوماً لا من حيث الأحكام لأنها لا تثبت إلا برؤية الدم (فرع) أقل زمن الحمل ستة أشهر عديدة ولحظتان لحظة للوطء ولحظة للوضع وغالبه تسعة أشهر وأكثره أربع سنين (ويجب على المرأة قضاء الصوم) المفروض الذي فاتها (زمن الحيض والنفاس بخلاف الصلاة) المفروضة الفائتة زمنهما (فلا يجب) عليها (قضاؤها) بل يكره وقيل يحرم .

(بَابُ التَّيَمُّمِ)

وهو الثالث من مقاصد الطهارة (سببه العجز عن استعمال الماء جساً بان لم يجده أصلاً أو) العجز عن استعماله (شرعاً بأن وجدته و) لكن (منعه منه مانع كان كان مسبلاً) لغیر الطهر به ولو بحسب القرينة العرفية كما الخواص التي في الطرق (أو) كان (يباع بأكثر من ثمن مثله) في ذلك الزمان والمكان (أو حال بينه وبينه نحو سبع) كعدو (أو احتاجه لعطش حيوان محترم) من نفسه أو غيره ولو من أهل قافلته وإن كبرت وخرج بالمحترم غيره كالكلب العقور وتارك الصلاة

أَوْ عَجَزَ عَنْ ثَمَنِهِ أَوْ خَافَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ مُحْذُوراً كَرَضٍ وَبَطْءٍ
بُرءٍ وَزِيَادَةٍ أَلَمْ وَشَيْنٍ فَاحِشٍ فِي عَضْوٍ ظَاهِرٍ (وَشُرُوطُهُ تَسْنَعَةٌ)
الإِسْلَامُ وَالتَّمْيِيزُ وَتَعْدُدُ النُّقْلِ

بعد أمر الإمام والزاني المحصن وهو من وطئ في نكاح صحيح فهو لاء لا يجوز
صرف الماء اليهم بل يجب الطهر به وإن أدى إلى تلفهم ومثل احتياجه إلى العطش
ما إذا احتاجه لغسل نجاسة على بدنه إذ لا يصح التيمم مع وجودها (أو عجز
عن ثمنه) بأن لم يوجد عنده أو احتاجه لدين أو مؤنة (أو خاف من استعماله
محذوراً كمرض) لا يحتمل عادة (وبطء برء) أي تأخير شفاء (وزيادة ألم)
لا يحتمل عادة (و) حصول (شين فاحش) أي أمر مستكره قبيح (في عضو
ظاهر) كالوجه واليدين والرجلين وقيل هو ما عدا العورة . واعلم أنه إذا تيمم
للعجز الحسى وصلى بمكان يغلب فيه وجود الماء وجب عليه الإعادة فإن صلى
بمكان يغلب فيه الفقد أو يستوى الأمران فلا إعادة عليه كما يأتي وإذا تيمم للعجز
الشرعى له إعادة عليه مطلقاً لكن لا بد أن يعتمد في خوف المحذور المتقدم على
قول طبيب عدل ومثله الفاسق والكافر إن وقع في القلب صدقهما وله أن يعتمد
على معرفة نفسه إن كان عارفاً بالطب لا على تجربته على المعتمد فإن لم يعتمد على
شيء من ذلك لم يصح تيممه . نعم لو كان في برية مثلاً ولم يجد طبيباً ولا كان عارفاً
بالطب جازله التيمم حيث ظن حصول المحذور وتجب عليه الإعادة وإن وجد الطبيب
بعد ذلك وأخبره بجوازه فظنه ذلك مع فقد الطبيب مجوز للتيمم لا مسقط للصلاة
ولو وجد الماء وكان شديد البرودة وخاف من استعماله محذوراً مما تقدم وعجز
عن تسخينه جازله التيمم ولزمته الإعادة فإن قدر على تسخينه وجب وإن ترتب
على ذلك خروج الوقت وإن لم يجد ماء ولا تراباً كأن حبس في موضع ليس فيه
واحد منهما يلزمه أن يصلى الفرض لحزمة الوقت وتجب عليه الإعادة (وشروطه
تسعة) أحدها (الإسلام) فلا يصح من كافر (و) ثانيها (التمييز) فلا يصح
من مجنون وصبي غير مميز (و) ثالثها (تعدد النقل) أي نقل التراب بأن يكون

وَعَدَمُ الْحَائِلِ وَتَقَدُّمُ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ وَدُخُولُ الْوَقْتِ وَطَلَبُ الْمَاءِ فِيهِ إِنْ أَحْتَاجَ إِلَى الطَّلَبِ

وصوله للأعضاء في دفعتين فأكثر ولا يشترط أن يكون واحدة للوجه وواحدة لليدين فلو مسح ببعض نقلة وجهه وبعضها مع أخرى يديه كفى ولا يصح بنقلة واحدة والأفضل الاقتصاد على نقلتين إن حصل الاستيعاب بهما وإلا وجبت الزيادة (و) رابعها (عدم الحائل) فلا يصح مع وجود حائل يمنع وصول التراب إلى الأعضاء ومنه نسخ تحت الأظفار ويجب نزع الخاتم من اليد عند مسحها ليصل التراب لما تحته لأنه لا يتأتى غالباً إلا بالنزع (و) خامسها (تقديم إزالة النجاسة) غير المغفوع عنها عن البدن فلا يصح مع وجودها سواء كان لما يتوقف صحته على إزالتها كالصلاة أم لا كمس المصحف وقيل يصح لما لا يتوقف على إزالتها هذا كله إذا كان قائماً على إزالتها فإن عجز صح تيممه عند ابن حجر مع وجوب الإعادة ولا يصح عند الرملي وغيره فيصلى بلا تيمم لحزمة الوقت ويعيد (و) سادسها (دخول الوقت) أي وقت ما يريد التيمم له فرضاً كان أو نقلاً فلا يصح قبل دخوله خلافاً لأبي حنيفة والوقت شامل لوقت العذر فيتيمم المسافر للثانية في وقت الأولى عقب فعلها إذا أراد جمع التقديم ويتيمم لذات السبب بعد دخول الوقت الذي تجوز فيه فيتيمم للصلاة الاستسقاء وصلاة الكسوفين بعد تجمع أكثر الناس لها إن أرادها معهم وإلا فبعد انقطاع الغيث في الأولى وعند أول الانكساف في الثانية ويتيمم للصلاة الجنابة بعد تمام أقل غسل الميت أو تيممه ويتيمم للطواف غير المؤقت في أي وقت أراده وكذلك النفل المطلق وذو السبب المتأخر كر كعتي الاحرام والاستخارة (و) سابعها (طلب الماء) أي البحث عنه ولو بما دونه الثقة (فيه) أي الوقت (إن احتاج إلى الطلب) فإن لم يحتج إليه بأن يثق بعدم الماء ولو باخبار عدل أو فاسق وقع في القلب صدقة تيمم بلا طلب إذ لا فائدة فيه. وحاصل ما يقال في هذا المقام أن لمريد التيمم أحوالاً في حدود ثلاثة. الأول حد الغوث وهو المحل الذي يلحق الشخص فيه غوث رفقته إذا استغاث بهم لأمر نزل به

والتراب الطهور ونقله (وفروضة أربعة) نية استباحة الصلاة أو نحوها

مع تشاغلهم وتحديثهم وقدر بثلاثمائة ذراع فان تيقن فقد الماء فيه تيمم بلاطلب وإن تيقن وجوده لزمه طلب وإن خرج الوقت ولو كانت الصلاة تسقط بالتيمم كما في الميبي بشرط أن يأمن على نفسه وعضوه وماله وإن تردد فيه بأن جوزه وجوده وعدمه لزمه طلبه أيضاً بأن يبحث عنه في منزله وعند رفقة ولو بأن ينادى بقوله من معي ماء يوجد به أو يبيعه فإن لم يجده نظر حواليه من غير تردد إن كان مستقراً لارتفاع فيه ولا انخفاض ولا تردد جهاته حتى يحيط نظره بالحد المذكور بشرط أن يأمن على ماله ويأمن أيضاً على الوقت سواء كانت الصلاة تسقط بالتيمم أولاً . الثاني حد القرب وهو المحل الذي يصله المسافر لحاجته من احتطاب واحتشاش وقدر بنصف فرسخ وهو ستة آلاف خطوة وتبلغ مسافته بسير الأثقال أحد عشر درجة كما في البحر مى فان تيقن فقد الماء فيه أو تردد تيمم بلاطلب وإن علم بوجوده فيه ولو بنجر عدل أو فاسق وقع في القلب صدقه وجب عليه طلبه منه إن يسعى إليه ويحصله بشرط أن يأمن على ماله ويأمن أيضاً على الوقت ولو بادراك ركعة فيه إن كان بمحل يسقط فيه الفرض بالتيمم . الثالث حد البعد وهو فوق حد القرب وهذا لا يجب طلب الماء منه ولو تيقن وجوده فيه وأمن على ماله لأن في الذهاب إليه زيادة مشقة وفي الشرب املس على الرمل ما يفيد تقييد عدم الوجوب بما إذا زادت المسافة عرفاً . هذا وقال أبو حنيفة طلب الماء ليس بشرط لصحة التيمم وهو رواية عن أحمد (و) ثامنها (التراب الطهور) الذي له غبار فلا يصح بغير تراب ولا بتراب متنجس أو مستعمل أو خال عن الغبار كأن كان خشناً أو ندياً لا يرتفع له غبار وعند الحنفية والمالكية يجوز بالأرض وأجزائها ولو بحجر لا تراب عليه ورمل لا غبار له (و) تاسعها (نقله) أى التراب أى تحويله إلى العضو الذي يريد مسحه سواء كان من الأرض أو من غيرها كحصير ومخدة فلو سفته الريح على وجهه مثلاً فردده ونوى لم يكف وإن قصد بوقوفه في مهب الريح التيمم على المعتمد (وفروضة) أى أركانه (أربعة) أحدها (نية استباحة الصلاة أو نحوها) مما يقتدر إلى طهارة عن الحدث

وَمَسْحُ الْوَجْهِ وَمَسْحُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمَرْفَقَيْنِ وَالتَّرْتِيبُ وَيَبْطُلُهُ
مَا أَبْطَلَ الْوُضُوءَ إِنْ كَانَ تَيْمُمُهُ عَنْ حَدَثٍ أَصْغَرَ

ويجب قرنهما بالنقل لأنه أول الأركان وبمسح أول جزء من الوجه لأنه أول المقصود والنقل وسيلة له . وللنية هنا مراتب ثلاثة . الأولى نية استباحة فرض الصلاة ونية استباحة فرض الطواف ونية استباحة خطبة الجمعة . الثانية نية استباحة نفل الصلاة ونية استباحة نفل الطواف ونية استباحة الصلاة ونية استباحة الطواف ونية استباحة صلاة الجنابة . الثالثة نية غير ما ذكر كنية استباحة مس مصحف أو حمله وسجدة تلاوة أو شكر ونية استباحة تمكين حليل من حائض ونفساء زال دمهما ونية استباحة مكث في مسجد وقراءة قرآن منها ومن جنب فنية واحد من الأولى تبيح واحداً منها فقط ولو غير مانواه وتبيح معه جميع ما في الثانية والثالثة ولو مكرراً ونية واحد من الثانية تبيح جميع ما فيها وما في الثالثة ولو مكرراً ولا تبيح شيئاً من الأولى ونية واحد من الثالثة تبيح جميع ما فيها ولو مكرراً ولا يبيح شيئاً من الأولى والثانية (و) ثانيها (مسح الوجه) أي جميعه خلافاً لأبي حنيفة حيث جوز الاختصار على أكثره ولا يجب إيصال التراب إلى منابت الشعر الذي يجب إيصال الماء إليها بل ولا يندب ولو خفيفاً لما فيه من المشقة (و) ثالثها (مسح) جميع (اليدين مع المرفقين) كبذله وهو الوضوء وعند مالك وأحمد المسح إلى المرافق مستحب وإلى الكوعين واجب ولا يجب بل ولا يندب إيصال التراب إلى منابت الشعر وإن خف كما تقدم في الوجه أما الظفر فيجب إيصاله إلى ما تحته خلافاً لما في القليوبي على الجلال (و) رابعها (الترتيب) بأن يمسح الوجه أولاً ثم اليدين . وسننه كثيرة منها استقبال القبلة فيه والتسمية أولاً وتقديم أعلى الوجه على أسفله وتقديم معنى يديه على اليسرى والبدءاً فيهما من رؤس الأصابع وتفریق الأصابع حال النقل وتخفيفها بعد المسح وعدم رفع اليد عن العضو قبل تمام مسحه خروجاً من خلاف من أوجبها . والمواالة خروجاً من خلاف من أوجبها ومن مكروهاته تكرير المسح وتكثير التراب (ويبطله) خمسة أمور . أحدها (ما أبطل الوضوء إن كان تيممه عن حدث أصغر) فإن كان عن حدث غير أصغر كجنابة حيض لم

والرَدَّةُ وزوالُ المانعِ وتوَهُمُ الماءُ أو وجودُه قبلَ الصَّلَاةِ
وجودُه فيها إن كانت مما لا يسقطُ فرضُها بالتيممِ .

(فصلٌ)

(وَيَتَيَمَّمُ) الشَّخْصُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ

يبطل بما ذكر بل يستمر إلى أن يجد الماء أو يطرأ عليه ما يوجب الغسل نعم إن
تيممت لتتمكن الحليل لم يبطل ذلك التيمم بالجنازة الطارئة بعد ذلك فلها أن تمكنه
مراراً . وعلم مما تقرر أن الجنب إذا تيمم ثم أحدث حدثاً أصغر جاز له قراءة
القرآن والمكث في المسجد ونحو ذلك مما يجوز للمحدث حدثاً أصغر بخلاف الصلاة
ومس المصحف ونحو ذلك مما يجوز له فيمتنع عليه فعله (و) ثانيها (الردة) أعادنا
الله منها كأن استباح ما أجمع على تحريمه أو استهزأ بنبي فيكفر بذلك ويبطل تيممه
(و) ثالثها (زوال المانع) من استعمال الماء كأن كان به مرض فشفى منه أو كان عند
الماء سبع فتركه وذهب (و) رابعها (توهم) وجود (الماء) في حد الغوث (أو وجوده)
أى العلم بوجوده فيه أو في حد القرب وقولى (قبل الصلاة) راجع لما قبله من
زوال المانع وتوهم الماء ووجوده فتى حصل شيء من ذلك قبلها بطل التيمم (و)
خامسها (وجوده) أى العلم بوجوده بحد الغوث أو القرب (فيها) أى الصلاة
(إن كانت مما لا يسقط فرضها بالتيمم) بأن كان يصلّيها في محل يغلب فيه وجود
الماء فإن كانت مما لا يسقط فرضها بالتيمم بأن كان يصلّيها في محل يغلب فيه فقد الماء
أو يستوى الأمران فلا يبطل التيمم بوجود الماء فيها بل بالسلام منها والأفضل
قطعها يصلّيها بالماء إن اتسع الوقت . واعلم أن العلم بزوال المانع في الصلاة كوجود
الماء فيها فيبطل التيمم به إن كانت مما لا نسقط بالتيمم كأن وضع الجبيرة على حدث
وأخذت من الصحيح شيئاً ثم تيمم وحصل البرء في الصلاة وأما توهم الماء فيها
فلا أثر له مطلقاً .

(فصلٌ) (وَيَتَيَمَّمُ) وجوباً (الشخص) الممنوع من استعمال الماء حساً أو شرعاً
(لكل فريضة) من صلاة وطواف ولومذورين وخطبة الجمعة فلا يجوز له أن يجمع

ولا قضاء عليه إلا إذا تيمم لبرد كذا لفقد ماء وصلى به في مكان يغلب فيه وجود الماء وإذا كان بعضوه جراحة وكان الماء بضرة ولا سائر عليه أو كان عليه سائر ولم يخف من نزغيه ضرراً وجب عليه شيان غسل الصحيح

بتيمم واحد بين فرضين من ذلك . نعم له أن يجمع بين خطبتي الجمعة بتيمم واحد لأنهما لتلازمهما صاراً كالشيء الواحد وله أن يصلي المعادة مع أصلها بتيمم واحد وكذلك الظهر مع الجمعة عند تعددها لغير حاجة ولو تيمم وصلى محل يغلب فيه وجود الماء ثم انتقل لمحل يغلب فيه فقد جاز له إعادتها بهذا التيمم وله أن يفعل ما شاء من نوافل الصلاة وغيرها بتيمم واحد وأن يجمعها مع الفرض بتيممه بالأولى سواء فعلها قبله أو بعده ومثل النوافل في ذلك صلاة الجنائز لأنها اشتبهت النفل في جواز تركها فله أن يفعلها جوازاً بتيمم واحد وأن يجمعها مع فرض بتيممه هذا هو المعتمد وقيل لا يجوز لأنها فرض في الجملة وقيل إن تعينت عليه بأن لم يحضر غيره كانت كالفرض وإلا فكانت نفل هذا وجوز الحنفية الجمع بين فرضين بتيمم واحد فهو عندهم كالضوء يصلي به المتيمم ما شاء من الحدث إلى الحدث إلى أن يجد الماء (ولا قضاء عليه) أي على الشخص المتيمم (الا إذا تيمم لبرد) فيجب عليه القضاء (وكذا) يجب إذا تيمم (لفقد ماء وصلى به في مكان يغلب فيه وجود الماء) بقيناً فإن غلب فيه فقد أو استوى الأمران أو شك فلا قضاء وفي قول لا يجب وإن غلب الوجود والعاصي بسفره يجب عليه القضاء في الأصح وإذا تيمم لمرض أو عطش أو نحوهما لم يصبح تيممه حتى يتوب (فرع) لو تيمم في مكان يغلب فيه الوجود وصلى بآخر يغلب فيه النقد أو يستوى الأمران فلا قضاء ولو انعكس الحال انعكس الحكم (وإذا كان بعضوه جراحة) أو كسر أو مرض (وكان الماء بضرة) بأن أخبره طبيب عدل بذلك أو كان هو عالماً بالطب (ولا سائر عليه) أي العضو (أو كان عليه سائر) كزرقه وصرهم وعصابة فصدأ أو كسر (ولم يخف من نزغيه ضرراً وجب عليه) بعد نزع السائر إن كان (شيئان) أحدهما (غسل) جميع الجزء (الصحيح) من ذلك العضو حتى ما جاوز الجراحة مع غسل جميع

والتيمم عن الجريح

الأعضاء السليمة وتلطّف في غسل المجاور للجراحة بأن يضع خرقة مبلولة لقربها ويتعامل على الخرقة ليغسل بالمتقاطر منها ما حول الجراحة من غير أن يسيل الماء إليها (و) ثانيها (التيمم عن الجريح) تيمماً كاملاً في الوجه واليدين وإن كانت الجراحة في غيرهما ويجب إمرار التراب على الجراحة إن كانت بمحل التيمم حيث لا ضرر وإلا فلا يجب وتلزم الإعادة ثم أن نحو الجنب ممن طلب منه غسل مخير بين تقديم التيمم على غسل جميع الصحيح من بدنه وتأخير عنه وتوسطيه بأن يغسل جزءاً بتيمم ثم يغسل الباقي ويكفيه تيمم واحد وإن تعددت الجراحة في مواضع من بدنه لأنه لا ترتيب عليه لأن بدنه كعضو واحد وأما المحدث، حدثاً أصغر فيتعدد التيمم في حقه بتعدد العضو الجريح ويجب عليه أن لا ينتقل عن عضو حتى يتم طهره غسلًا وتيمماً مراعاة للترتيب ويتخير في كل عضو بين تقديم التيمم على غسل صحيحه وتأخير عنه وتوسطه بأن يغسل جزءاً منه ثم بتيمم ثم يغسل الباقي وكل من اليدين والرجلين كعضو واحد وقيل لا يجب عليه إلا تيمم واحد يأتي به متى شاء كالجنب وقيل أيضاً بعدم وجوب غسل الصحيح من العضو العليل اكتفاء بالتيمم عن العليل والصحيح معاً وأما غير العضو العليل من باقي الأعضاء فلا خلاف في وجوب غسله وبدن الجنب كعضو واحد أفاد ذلك الجلال مع القليوبي عليه . وقال أبو حنيفة ومالك إذا كان بعض جسده صحيحاً وبعضه جريحاً أو قريحاً فإن كان الأكثر الصحيح غسله وسقط حكم الجريح إلا أنه استحب مسح الماء وإن كان الصحيح الأقل تيمم وسقط غسل العضو الجريح كذا ذكره في رحمة الأمة . واعلم أن من أدى فرضاً بالطهارة المتقدمة أعنى التي غسل فيها الصحيح وتيمم عن الجريح لا تجب عليه الإعادة إلا إذا كانت الجراحة في أعضاء التيمم ولم يمسحها بالتراب كما تقدم ثم إذا أراد فرضاً آخر وهو باق على طهره وجب عليه التيمم فقط لا فرق في ذلك بين المحدث والجنب ويكفي المحدث تيمم واحد وإن كان الذي سبق منه تيممات ولو تيمم الجنب عن علة في غير أعضاء

أما إذا خاف من نزعه ضرراً وجب ثلاثة أشياء غسل الصحيح ومسح السائر إن أخذ من الصحيح شيئاً والتيمم عن الجرح وقت غسله إن كان حدثاً أصغر وإذا صلى بعد ذلك فرضاً وأراد فرضاً آخر ولم يحدث لم يعد غسله ولا مسحاً بل يتيمم فقط فإن أحدث

الوضوء ثم أحدث حدثاً أصغر قبل أن يصلي فرضاً لزمه الوضوء فقط أو بعد أن صلى وأراد التنفل كفاه الوضوء أو فرضاً آخر لزمه الوضوء والتيمم على المعتمد وقيل الوضوء فقط (أما إذا) كان بعضوه ساتر ولم ينزعه لكونه (خاف من نزعه ضرراً وجب) عليه (ثلاثة أشياء) أحدها (غسل) جميع الجزء (الصحيح) من ذلك العضو حتى ماتحت أطراف السائر إن أمكن وغسل جميع الأعضاء السليمة كما مر (و) ثانيها (مسح) جميع (السائر) بالماء (إن أخذ من الصحيح شيئاً) فإن لم يأخذ فلا يجب مسحه وكذا إن أخذ وأمكنه غسله غسله ويمسح نحو الجنب متى شاء والمحدث وقت دخول غسل العليل مراعاة للترتيب (و) ثالثها (التيمم) في الوجه واليدين (عن الجرح وقت دخول) (غسله إن كان حدثاً أصغر) ويتعدد في حقه بتعدد العضو والجرح ولا ينتقل عن كل عضو حتى يكمله غسله ومسحه وتيممها ويتخير في كل عضو بين تقديم التيمم عن غسله ومسحه وتأخيرها وتوسيطه وقيل لا يجب عليه إلا تيمم واحد يأتي به متى شاء كالجنب وفي قول أنه يكفي غسل الصحيح ومسح السائر بالماء ولا يجب التيمم معهما. وفي قول آخر يكفي التيمم وحده عن العضو الذي فيه العلة كذا أفاده الجلال والقلوب عليه (وإذا) فعل الشخص ما تقدم من التيمم وغسل الصحيح ومسح السائر (صلى بعد ذلك فرضاً) أو طاف فرضاً أو خطب للجمعة (وأراد) أن يصلي أو يطوف (فرضاً آخر) أو يخطب للجمعة (و) الحال أنه (لم يحدث) حدثاً أصغر ولا أكبر (لم يعد غسله ولا مسحاً) لما مسحته (بل تيمم) وجوباً (فقط) لضعفه عن أداء فرض ثانٍ لا لبطلانه إذ يجوز التنفل به ويكفي تيمم واحد وإن كان في الأصل متعدداً نظير ما مر (فإن أحدث) حدثاً

أعاد جميع مأمراً إن كان هذا الساتر بأعضاء التيمم وجبت إعادة الصلاة مطلقاً أى سواء وضع على طهر أو حدث أخذ من الصحيح شيئاً أولاً وكذا إن كان بغير أعضاء التيمم ووضع على حدث وأخذ من الصحيح شيئاً ولو بقدر الاستمساك أو على طهر وأخذ منه زيادة على ذلك فهذه ثلاث صور يجب فيها الإعادة فإن كان في غير أعضاء التيمم ولم يأخذ من الصحيح شيئاً أصلاً سواء وضع على طهر أو حدث أو أخذ منه بقدر الاستمساك فقط ووضع على طهر فلا إعادة فجلة الصور خمس .

أصغر أو أكبر (أعاد جميع مأمراً) من الغسل والمسح والتيمم. نعم تقدم ان الجنب لو تيمم عن علة في غير أعضاء الوضوء ثم أحدث حدثاً أصغر قبل أن يصلي فرضاً لزمه الوضوء فقط وكذا بعد أن صلاه وأراد نقلاً فإن أراد فرضاً لزمه الوضوء والتيمم على المعتمد (ثم ان كان هذا الساتر) المتقدم كائناً (بأعضاء التيمم) التي هي الوجه واليدان (وجبت إعادة الصلاة) التي فعلها (مطلقاً أى سواء وضع) هذا الساتر (على طهر أو) وضع على (حدث) وسواء (أخذ من الصحيح شيئاً أولاً وكذا) يجب الإعادة (إن كان) هذا الساتر كائناً (بغير أعضاء التيمم ووضع على حدث وأخذ من الصحيح شيئاً ولو) كان أخذه منه (بقدر الاستمساك فقط (و) وضع (على طهر وأخذ منه) أى الصحيح (زيادة على ذلك) القدر (فهذه ثلاث صور يجب فيها الإعادة فإن كان) هذا الساتر كائناً (في غير أعضاء التيمم ولم يأخذ من الصحيح شيئاً أصلاً سواء وضع على طهر أو) على (حدث وأخذ منه) أى الصحيح شيئاً (بقدر الاستمساك فقط ووضع على طهر فلا إعادة) وهاتان صورتان (فجلة الصور خمس) ثلاث فيها الإعادة وثنتان لا إعادة فيهما وقد نظم ذلك بعضهم فقال :
ولا تعد والستر قدر العلة أو قدر الاستمساك في الطهارة
وان يزد عن قدره فاعد ومطلقاً وهو بوجه أريد

(باب إزالة النجاسة)

اعلم أن النجاسة على ثلاثة أقسام مفارقة وهي نجاسة الكلب
والخنزير ومختمفة وهي بول الصبي الذي لم يبلغ الحولين ولم
يأكل غير اللبن على وجه التغذي ومتوسطة وهي ما عدا ذلك
١ من سائر النجاسات

(باب إزالة النجاسة)

وهي المقصد الرابع من مقاصد الطهارة (اعلم أن النجاسة على ثلاثة أقسام مغلظة)
أي مشدد في حكمها (وهي نجاسة الكلب والخنزير) الشاملة لجلتها وأجزائها
وفضلاتهما وما تولد من أحدهما حيوان طاهر وذهب مالك إلى طهارة الكلب
والخنزير ولكن يغسل من ولوغهما تعبدا (ومخففة) أي مخفف في حكمها (وهي بول
الصبي الذي لم يبلغ الحولين ولم يأكل) أي لم يتناول (غير اللبن على وجه التغذي)
بأن لم يتناول غير اللبن أصلا أو تناول غيره على وجه التداوى مثلاً كتناوله سفوفا
لإصلاح معدته وذهب أحمد وإسحاق وأبو ثور من أئمتنا إلى طهارة بول الصبي
وحكى عن مالك (ومتوسطة) أي بين المغلظة والمخففة في الحكم (وهي ما عدا
ذلك من سائر) أي باقي (النجاسات) وأفرادها كثيرة منها روث وبول غير ما تقدم
ولو كانا مما يؤكل لحمه خلافا للاصطخري والرويانى من أئمتنا ومالك وأحمد حيث
قالوا بطهارتهما من الماء كالبول . ومنها الودى والمذى والأول ماء أبيض كدر نحين
يخرج غالبا عقب البول حيث استمسكت الطبيعة أو عند حمل شيء ثقيل والثاني
ماء أبيض أو أصفر رقيق يخرج غالبا عند ثوران الشهوة بللذة وبلا شهوة
قوية أو عند فتورها وربما لا يحس بخروجه وأكثر ما يكون في النساء وحكى عن
الحنابلة أنه طاهر وفي الكفاية من كتب الشافعية أنه نوع من المنى أي وإن لم
يوجب الغسل كما ذكر الحلواني . ومنها الدم لا الكبد والطحال وكذا المسك
وإن انفصل من طبي ميت أما فارته فإن انفصلت من ميت فهي نجسة وإن انفصلت

من حى فهي طاهرة وقيل يأتى فى المسك هذا التفصيل أيضاً وذهب أبو حنيفة إلى
 رم القمل والبراغيث والبق . ومنها القميح وهو مدة يكسر الميم لا يحاطها دم
 والعديد وهو ماء رقيق يحاطه دم وأما الماء الخارج من الجروح أو الجدرى أو البقاييق
 فإن كان متغير اللون أو ريحه فهو نجس وإلا فطاهر كالعروق خلافاً للرافعى . ومنها
 لبن مالا يؤكل غير الآدمى أما لبن المأكول والآدمى فطاهر وقال الأصمطجرى
 بطهارة لبن الاتان أيضاً وهى أنثى الحمير وعليه فيحل شربه كما نقل عن شرح المذهب .
 ومنها القيء وهو الراجع من القم بعد وصوله إلى المعدة التى هى المنخسف تحت الصدر
 وقيل إن ما جاوز مخرج الحاء ثم خرج نجس وإن لم يصل إلى المعدة واعتمد الحنفى
 الأول وفى معنى القيء ما يخرج به البعير ونحوه مما يجتر للمضغ ثانياً أو ما الصاعد من الصدر
 أو الحلق ويقال له نخامة والنازل من الدماغ ويقال له بلغم فهما طاهران كالخاط
 والبصاق . واختلف فى الماء السائل من فم النائم فقال أبو الليث الحنفى أنه طاهر مطلقاً
 وقال المزنى أنه نجس مطلقاً وقيل إن كان من المعدة فنجس وإن كان من القم فطاهر
 وهو المعتمد وعليه فاختلفوا فى علامة الخارج من المعدة فقول إن يخرج متغير اللون
 أو منتن الريح وقيل إن يستمر سائلاً مع طول النوم وقيل إن نام ورأسه مرتفع على
 مخدة فالخارج طاهر لأنه من القم وإن لم يضع رأسه على مخدة فهو نجس وأنكر الأطباء
 كونه من المعدة لأن البطن لا ترسل ماء واعلم أن العسل إن كان يخرج من فم النحلة وهو
 الأصح فهو مستثنى من القيء وإن كان يخرج من دبرها فهو مستثنى من الروث وإن
 كان يخرج من تديها فهو مستثنى من لبن مالا يؤكل فعلى كل حال هو طاهر بلا
 خلاف واختلف فى نسج العنكبوت فقيل أنه نجس وقيل أنه طاهر وهو المشهور
 ومنها المسكر المائع بجميع أنواعه حتى البوطة إذا صار فيها شدة مطربة والمراد
 بالمسكر ما شأنه الإسكار وإن لم يسكر هو بالفعل كقطرة خمر مثلاً . وحكى عن
 داود أنه قال بطهارة الخمر مع تحريمها . ومنها ميتة غير الآدمى والسمك والجراد
 ودخل فيها شعرها وبرها ووصوفها وریشها فهي نجسة لأنها أجزاءها وذهب القفال
 ومن تبعه إلى طهارة ميتة مالا نفس له سائلة وبه قال مالك وأبو حنيفة والجزء المنفصل
 من الحى كميته طاهرة ونجاسة فالمنفصل من الآدمى والسمك والجراد طاهر والمنفصل

فَإِذَا تَنَجَّسَ شَيْءٌ جَامِداً بِالْأُولَى وَجَبَ غَسْلُهُ سَبْعاً إِحْدَاهُنَّ بِتُرَابٍ
ظَهَرَ وَيُحْسَبُ الْمَزِيلُ لِلْعَيْنِ وَاحِدَةً وَإِنْ تَعَدَّدَ

من غيرهم نجس . ويستثنى في ذلك شعر المأْكول ووبره وصوفه وريشه فطاهرات
ولو وجد ناشئاً من الشعر ونحوه ولم نعلم هل هو من مأْكول أو غيره أو انفصل من حي
أو ميت فطاهر عملاً بالأصل وكذا لورأ يناعظا ولم نعلم هل هو من مأْكول مذكى
أو من غيره فهو طاهر وقال أبو حنيفة وأحمد بطهارة شعر الميتة وضوفها ووبرها زاد
أبو حنيفة طهارة القرن والسن والعظم والريش إذا لم يكن عليها دسم . هذا واعلم أن
التجاسة لا تزال إلا بالماء خلا فالأبى حنيفة حيث يجوز إزالتها بكل مائع مزيل كالخل
وماء الورد لا الدهن وحكم الإزالة الوجوب أما على الفوران عصي بالتنجيس كأن
لطخ نفسه بها الغير حاجة وما على التراخي إن لم يعص بالتنجيس كأن بال ولم يجد شيئاً
يستنجى به فله تنشيف ذكره بيده حتى يجد الماء وكذا لو تنجس بدنه أو ثوبه بسبب
نزحه بيوت الاخلية ونحوها فلا تجب الإزالة في ذلك فوراً بل عند إرادة الصلاة أو
نحوها مما يشترط له الإزالة أو عند خوف الانتشار ثم إن كيقية الإزالة تختلف
 باختلاف أقسام التجاسة الثلاثة المتقدم ذكرها (فإذا تنجس شيء جامد بالأولى)
وهي المغلظة بأن لا يقته مع رطوبة فيها أو فيه (وجب غسله) بماء ظهور (سبعا)
من المرات (إحداهن) مصحوبة (بتراب ظهور) والأولى أولى والأفضل مزج
التراب بالماء قبل وضعهما على المحل المتنجس خروجاً من خلاف من أوجب ذلك
ولا فرق في التراب بين الجاف وغيره كالطين لأن المقصود مزجه بالماء بحيث
يكدره ويصل بواسطته إلى جميع أجزاء المحل ولا يحتاج ماء النيل أيام زيادته
إلى تراب لأنه كدر ومثله ماء السيل المترب (ويحسب المزيل للعين) من الغسلات
مرة (واحدة وإن تعدد) والمراد بالعين ما يشمل الجرم والوصف كما قاله الشرقاوى
فلا تحسب المرة الأولى إلا بعد زوالهما وقيل المراد بالعين الجرم فقط وعليه جرى
الباजورى قال وأما الوصف فلو لم يزل إلا بست حسبت ستاويكفى عن الغسلات
السبع غمس المتنجس في ماء كثير كدره مع تحريكه سبعا يحسب الذهاب مرة والعود

وإذا تنجس بالثانية كفى نضجه بالماء حتى يغمر موضعه وإن لم يسيل بشرط زوال العين قبل نضجه وإذا تنجس بالثالثة فإن كانت حكمة كفى جرى الماء

أخرى (فروع) لو طير شيء من الغسلات إلى نحو ثوب فإن كان من السابعة لم يحتج لغسله وإن كان من غيرها غسل بقدر ما بقى مع الترتيب إن لم يكن حصل ولو ولغ كلب في حوض مثلاً فيه ماء قليل تنجس الماء والحوض فإن كثر الماء حتى بلغ قلتين طهر دون الحوض فلا يطهر إلا بالتسميع مع الترتيب بأن يكدر بتراب ظهور ويحرك سبع مرات ولو نقص الماء عن القلتين قبل تطهير الحوض عاد التنجس على الماء ولا يكفي الغسل بغير تراب على الأظهر ولا بتراب نجس على الأصح ومقابل الأول يكفي غير التراب كالصابون والأشنان ومقابل الثاني يكفي التراب النجس وجعل أبو حنيفة غسل ما تنجس بالكلب والخنزير كغسل باقي النجاسات (وإذا تنجس) أى الشيء الجامد (بالثانية) وهى الخففة (كفى) ن تطهره (نضجه) أى رشه (بالماء) الطهور والغسل أفضل خروجاً من خلاف مالك وأبى حنيفة حيث أوجباه ومحل الاكتفاء بالنضج إن لم يختلط برطوبة فى المحل والأوجب الغسل لأن تلك الرطوبة صارت نجسة وهى ليست بولاً قاله الشافعى ولا يكفي الرش بدون تعميم كما يقع من كثير من العوام بل لابد من أن يغمره بالماء (حتى يغمر موضعه وإن لم يسيل بشرط زوال العين) من المحل (قبل نضجه) بأن يحنفه أو يعصره عصاراً قوياً بحيث لا يبقى فيه رطوبة تنفصل ولا بد من زوال الأوصاف من طعم ولون وريح ولو بالنضج المذكور خلافاً للزركشى حيث قال لا يضر بقاء اللون والريح وصرح ابن حجر فى الامداد بالاكتفاء بالرش وإن بقى الطعم أيضاً واستوجهه فى فتح الجواد (وإذا تنجس) أى الشيء الجامد (بالثالثة) وهى المتوسطة وتقدم أنها ماعدا المغلظة والخففة من باقى النجاسات (فإن كانت حكمة) وهى التى ليس لها جرم ولا وصف من طعم أو لون أو ريح كبول جف ولا وصف له (كفى جرى الماء) الطهور أى

على محلها مرة واحدة وأما إذا كانت عينية فلا بد من زوال
عينها ولو بالاستئذان بنحو صابون ولا يضمر بقاء لون أو ريح
عسر زواله ويحكم على المحل بالطهارة أما بقاء الطعم وحده
أو اللون والريح معا فيضمر إلا أنه إذا تعدر زوال ما ذكر
حكم على المحل بالعمو ولو كان الماء قليلا

سيلانه (على محلها مرة واحدة) ولو بغير فعل أحد كأن جرى عليه المطر ويسن
التثليث (وأما إذا كانت عينية) وهي التي لها جرم أو وصف مما تقدم (فلا بد
من زوال عينها ولو بالاستئذان بنحو صابون) كأشنان أي غاسول (ولا يضمر بقاء
لون أو ريح عسر زواله) بأن لم يزل بعد المبالغة بالحت والقرض فقط أو مع
الاستئذان المتقدمة على ماسياتي توضيحه (ويحكم على المحل بالطهارة) فلو قدر
على زواله بعد ذلك لم يجب (أما بقاء الطعم وحده أو اللون والريح معا فيضمر)
وبن عسر الزوال فلا يحكم على المحل بالطهارة (إلا أنه تعذر زوال ما ذكر)
من الطعم وحده أو اللون والريح معا بأن غلب على ظنه أنه لا يزول إلا بالقطع
(حكم على المحل بالعمو) ما دام التعذر فإن تيسر له الزوال بعد ذلك وجب
ولا يجب عليه إعادة ما صلاه على المعتمد وإلا فلا معنى للعمو. والحاصل أنه يجب
في إزالة النجاسة الحت والقرض ثلاث مرات فإذا بقي بعد ذلك اللون أو الريح حكم
بالعسر وطهارة المحل ولا تجب الاستئذان بالصابون والأشنان وإن بقيا معا أو
الطعم وحده تعينت الاستئذان. بما ذكر إلى التعذر وضابطه أن لا يزول إلا بالقطع
فإذا تعذر زوال ما ذكر حكم بالعمو هذا ما اعتمده الشراعي وظاهر الرمي وصرح
ابن حجر أنه حيث توقفت إزالة كل من الأوصاف اجتماعاً أو انفراداً على شيء
من نحو الحت أو الصابون وجب استعماله إلى التعسر في اللون أو الريح وإلى التعذر
فيها معا أو في الطعم فقط فإن لم تتوقف على شيء من ذلك لم يجب بل يسن
خروجاً من خلاف من أوجبه مطلقاً والمدار في التوقف وجوداً وعدمه على معرفة نفسه
إن كان عارفاً وإلا سأل خبيراً والمراد بالمعرفة ما يشمل الظن (ولو كان الماء قليلاً)

اشتراط وروده على المحل المتنجس والغسالة القليلة المنفصلة بلا
تغير وبلا زيادة وزن

بأن لم يبلغ قلتين (اشتراط وروده على المحل المتنجس) لئلا يتنجس الماء لو عكس
أما الكثير فلا فرق فيه بين كونه وارداً أو موروداً فلو وضع فيه الثوب المتنجس
لأجل تطهيره به لم يضر لأنه لا يتنجس إلا بالتغير بخلاف القليل فإنه يتنجس بوضع
الثوب فيه فلا يطهره أما لو صب عليه وهو في يده فإنه يطهر وكذلك إذا وضعه
في إناء وصب عليه الماء حتى غمره فإنه يطهر بشرط زوال جرم النجاسة منه قبل
وضعه في الإناء فإن لم يزل تنجس الماء المصوب عليه لاستقراره مع النجاسة في
الإناء ولو تنجس فيه بدم اللثة أو بما يخرج بسبب الجشاء فتفله ثم تغمض وأدار
الماء في فيه بحيث عمه ولم يتغير بالنجاسة طهر ولم يتنجس الماء فيجوز ابتلاعه لطهارته
ولو تنجس إناء طهر بصب الماء فيه وإدارته على حوافيه بعد إزالة جرم النجاسة
منه حتى لو كان به رطوبة تنفصل فلا بد من زوالها قبل صب الماء فيه ولو أصاب
الأرض نحو بول وتشربته طهر محله بصب ماء عليه يعمه فإن لم يتشربه كأن كانت
مبلطة فلا بد من تحفيفه قبل صب الماء عليه وإلا تنجس الماء فلا يطهر ولو وضع
في طشت ثوباً فيه دم براغيث وصب عليه الماء ليغسله فإن كان بقصد إزالة دم
البراغيث تنجس الماء بملاقاته له فلا بد بعد زواله من تطهير الثوب بصب ماء طهور
عليه وإن كان بقصد تنظيف الثوب من الأوساخ لم يتنجس الماء ولا يضر بقاء الدم
فيه . هذا وقال ابن سريج في الماء القليل إذا أورد عليه المحل المتنجس لتطهيره
كالثوب يغمس في اجانة ماء لذلك أنه يطهره كما لو كان وارداً بخلاف ما لو ألقته
الريح فيه فيتنجس به وفي كتاب الأحياء للغزالي ما يفيد الانتصار لهذا القول
فراجعوه وتقدم أن كثيرين من الشافعية اختاروا مذهب مالك أن الماء ولو قليلاً
لا يتنجس إلا بالتغير (والغسالة القليلة) أي التي لم تبلغ قلتين (المنفصلة) عن المحل
المتنجس (بلا تغير) بأن لم يكن فيها طعم النجاسة ولا لونها ولا ريحها (وبلا زيادة وزن)
عما كانت عليه قبل الغسل بها بعد اعتبار مقدار ما يتشربه المغسول من الماء وما يليقه

وَقَدْ طَهَرَ الْمَحْلُ طَاهِرَةً غَيْرُ مُطَهَّرَةٍ وَخَرَجَ بِالْجَامِدِ الْمَائِعِ وَهُوَ قِسْمَانِ مَاءٌ وَغَيْرُهُ وَالْمَاءُ قِسْمَانِ كَثِيرٌ وَقَلِيلٌ فَالْكَثِيرُ لَا يَتَنَجَّسُ إِلَّا بِالتَّغْيِيرِ وَيَطْهَرُ بَزَوَالِهِ وَالْقَلِيلُ يَتَنَجَّسُ بِالمَلَاقَةِ وَيَطْهَرُ بِالمُكَاثَرَةِ وَغَيْرُ الْمَاءِ مِنَ الْمَائِعَاتِ يَتَنَجَّسُ بِالمَلَاقَةِ أَيْضاً وَيَتَعَذَّرُ تَطْهِيرُهُ سِوَاهُ كَانَ كَثِيراً أَوْ قَلِيلاً

من الوسخ (وقد طهر المحل) المغسول بأن زال عنه عين النجاسة ووصفها (طاهرة) في نفسها فلا تنجس ما أصابته (غير مطهرة) لغيرها فلا تزال نجاسة ثانية ولا يصح منها وضوء ولا غسل أما الغسالة الكثيرة فهي طاهرة مطهرة ما لم تتغير فإن تغيرت فهي نجسة وتطهر بزوال التغير كما يعلم مما يأتي (وخرج بالجامد) المقيد به فيما مر (المائع وهو قسمان ماء وغيره) كخل وزيت (والماء قسمان كثير) وهو ما بلغ القلتين أو زاد عنهما (وقليل) وهو ما نقص عنهما (فالكثير) إذا لاقته نجاسة قرطبة أو يابسة (لا يتنجس إلا بالتغير) بطعم النجاسة أو لونها أو ريحها ولو كان التغير قليلاً (ويطهر بزواله) أما بطول المكث أو بماء يضم إليه ولو متنجساً أو يؤخذ منه والباقي قلتان (والقليل يتنجس بالملاقاة) للنجاسة غير المعفو عنها في الماء وإن لم يتغير بها بخلاف المعفو عنها فيه كمية مالا يسيل دمه فلا يتنجس بها إلا إن غيرته (ويطهر بالمكثرة) بأن يضم إليه ماء ولو مستعملاً أو متنجساً حتى يبلغ قلتين بشرط عدم التغير بالنجاسة حتى لو جمعت المياه المتنجسة كمساقى הכלاب حتى صارت قلتين ولا يتغير بها صارت طاهرة فإن كثر بغير ماء كبول ومائع أو بماء مع التغير لم يطهر (غير الماء من المائعات) قليلاً كان أو كثيراً (يتنجس بالملاقاة أيضاً) للنجاسة غير المعفو عنها فيه وإن لم يتغير بها بخلاف المعفو عنها فيه فلا يتنجس بها إلا إن غيرته كما تقدم نظيره في الماء (ويتعذر تطهيره) ولو دهنا على المعتمد (سواء كان كثيراً أو قليلاً) وقيل يطهر الدهن بغسله بأن يوضع في إناء ثم يصب ماء يغليه ويحرك بخشبة ونحوها حتى يصل الماء إلى جميع

أجزائه ثم يترك حتى يسكن ويعلو الدهن فوق الماء ثم يثقب الإثاء من أسفله فإذا خرج الماء سد هذا إذا تنجس بمالدهنية فيه كالبول والإلم يظهر بلا خلاف كما أفاده الشيخ عميرة (تتمه) يعنى عن النجاسة التى لا يدر كها البصر المعتدل كالتى تعلق برجل الذباب وعن القليل من دم غير الكلب والخنزير إن لم يختلط بأجنبي وعن الكثير أيضاً إذا كان من البراغيث ونحوها مما لا تنفس له سائلة وكذا إذا كان من الشخص نفسه كالخارج من الدما ميل والقروح ما لم يكن بفعله أو جاوز محله وهو ما يغلب السيلائن إليه عادة وإلا عفى عن القليل فقط ولا يضر فى العفو عن هذه الدماء اختلاطها وانتشارها بما يشق الاحتراز عنه كالعرق وماء الوضوء والغسل والماء الذى يبيل به شعر الرأس لسهولة حلقه فلو جرح رأسه حال حلقه واختلط الدم بهذا الماء عفى عنه ويعفى عن روث مالا تنفس له سائلة كالذباب وعن بول وروث الخفاش أو الطوطا فى الثوب والبدن والمكان لمشقة الاحتراز عن ذلك وعن زرق الطيور فى المساجد ونحوها إن شق الاحتراز عنه ولم يعتمد الوقوف عليه ولم تكن رطوبة فيه ولا فى رجل من يقف عليه ويعفى عن الماء الخارج من فم النائم على القول بنجاسته وعن غبار الطريق التنجس وعن طينه أيضاً بشرط أن تكون النجاسة مستهلكة فيه ومثل طينة مائه ويعفى عن قليل شعر نجس من غير مغلط وعن الكثير فى حق الراكب والقصاص وعن الأثر الباقي بعد الاستنجاء بالحجر وعن المنتشر منه بالعرق وعن القليل من نقيع السقوف المليسة بتراب السرجين وعن الدود الميت فى الجبن والمش والخل والفاكهة وعن دود القر إذا مات فيه كما قاله بعضهم معللاً له بأن الحرير لا يخرج منه إلا بالقائه فى الماء وإغلائه فدفت الضرورة إلى العفو عنه ويعفى عن الخبز المخبوز بالسرجين بأن وضع الرغيف فوقه بعد إيقاده أو على عرصته المعجونة به وعن اللبن إذا أصابه شيء من بعر البهيمة أو بولها حال حلبه وكذا إذا حلب من ضرعها المتنجس بنجاسة تمرغت فيها وعن الماء والمائع إذا وضع فى الجرار ونحوها المعجونة بالطين المخلوط بالسرجين وعند أبى حنيفة النار مطهرة فرماد النجس طاهر عنده ويعفى عن ثياب الأطفال المجهولة وعند مالك يعفى عنها وإن تحققت نجاستها وعنده

(فصل)

وَيَجِبُ الْإِسْتِنْجَاءُ مِنْ كُلِّ مَلُوثٍ خَارِجٍ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ
غَيْرِ الْمَنِيِّ بَمَاءٍ أَوْ حِجَرٍ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ كُلِّ جَامِدٍ طَاهِرٍ قَالِعٍ غَيْرِ
مُحْتَرَمٍ

أَيْضاً لَوَاحْتِاطَاتِ الْمَرْضِعَةِ وَاحْتِرَازِ غَلْبِ عَلَى ثِيَابِهَا شَيْءٍ مِنْ بَوْلِ الصَّبِيِّ أَوْ
رَوْثِهِ عَنِ فَلْهِ الصَّلَاةِ فِيهَا وَهَذِهِ رَخْصَةٌ عَظِيمَةٌ وَيَعْنِي عَمَّا يَصِيبُهُ فَمِ الصَّغِيرِ مَعَ
تَحَقُّقِ نَجَاسَتِهِ وَعَمَّا تَلْقِيهِ الْفَرَّانَ مِنَ النِّجَاسَةِ فِي حِيَاضِ يَبُوتِ الْأَخْلِيَّةِ وَمِثْلِهِ ذَرَقِ
الطَّيُورِ الْوَاقِعِ فِيهَا فَلَا يَنْجَسُ مَأْوَاهَا بِذَلِكَ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ بِهِ وَلَوْ وَقَعَ حَيَوَانٌ مُتَنَجِّسٌ
الْمُنْفَذُ فِي مَائِهِ أَوْ مَاءٍ قَلِيلٍ وَخَرَجَ حَيًّا عَنِ عَمَّا عَلَى مَنْفَذِهِ فَلَا يَنْجَسُ الْمَائِعُ
وَلَا الْمَاءُ الْقَلِيلُ أَمَّا إِذَا مَاتَ فِيهِمَا فَانَّهُ يَنْجَسُهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةً
فَإِذَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَنْجَسُهُمَا إِلَّا أَنْ تَغَيَّرَا بِهِ هَذَا وَعِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ قَوْلُ بَأَنْ إِزَالَةَ النِّجَاسَةِ
سُنَّةٌ وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ عِنْدَهُمْ كَمَا فِي حَاشِيَةِ السُّفْطِيِّ عَلَى شَرْحِ الْعِشْمَاوِيَّةِ وَلَا فَرْقَ
عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْمَغْلَظَةِ وَغَيْرِهَا فَيَنْبَغِي لِمَنْ عَرَضَ لَهُ الْوَسْوَاسُ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ أَنْ يَقْلُدَهُمْ
فِي ذَلِكَ لِأَنَّ دِينَ اللَّهِ يَسِّرُ قَالَ تَعَالَى وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ .

(فصل في الاستنجاء)

(وَيَجِبُ الْإِسْتِنْجَاءُ مِنْ كُلِّ مَلُوثٍ خَارِجٍ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ) أَيْ الدَّبَرِ وَالْقَبْلِ
(غَيْرِ الْمَنِيِّ) لِأَنَّهُ طَاهِرٌ (بَمَاءٍ أَوْ حِجَرٍ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ كُلِّ جَامِدٍ) أَيْ جَافٍ
لَا رَطْبَ فِيهِ وَمِنْهُ قِطْعَةُ صُوفٍ خَشَنَةٌ (طَاهِرٍ) فَلَا يَصِحُّ بِعَرٍ وَحِجَرٍ مُتَنَجِّسٍ
خِلَافاً لِأَبِي حَنِيفَةَ (قَالِعٍ) أَيْ مَزِيلٍ لِعَيْنِ النِّجَاسَةِ فَلَا يَكْفِي غَيْرُ الْقَالِعِ كَالْغَابِ
النَّاعِمِ وَالتَّرَابِ الْمُتَنَاطِرِ (غَيْرِ مُحْتَرَمٍ) فَلَا يَصِحُّ بِالْمُحْتَرَمِ وَمِنْهُ جُزْءُ الْمَسْجِدِ وَلَوْ
مُتَنَصِّلاً وَمَا كُتِبَ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ عِلْمٌ شَرْعِيٌّ وَمُطْعُومٌ الْآدَمِيَّ كَالْخُبْزِ وَمُطْعُومٌ
الْجِنِّ كَالْعِظَمِ لِأَنَّهُ يَكْسِي لَهُمْ لَحْمًا أَوْ فَرْمًا كَانَ وَمِنْهُ أَيْضاً جُزْءُ الْآدَمِيِّ وَلَوْ مُنْفَصِلاً

وَشَرَطُ اجْزَائِهِ أَنْ لَا يَحْفَ الْخَارِجُ وَلَا يَتَقَطَّعُ وَلَا يَنْتَقِلَ
وَلَا يَطْرَأَ عَلَيْهِ أَجْنَبِيٌّ وَلَا يَجَاوِزَ صَفْحَةَ وَحَشْفَةَ وَأَنْ يَكُونَ
ثَلَاثَ مَسَاحَاتٍ تَعْمُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا الْمَحَلُّ وَلَوْ ثَلَاثَةَ أَطْرَافِ حَجَرٍ

وجزه غيره إذا كان متصلاً بخلاف المنفصل كشعر الماء كؤل وصوفه فيجزى
الاستنجاه به (وشرط أجزائه) أى الحجر وكذا ما فى معناه (ان لا يحف الخارج)
فان جف بحيث لا يقلعه الحجر تعين الماء ما لم يخرج بعده خارج آخر ولو من
غير جنسه ويصل إلى ما وصل إليه الأول أو يريد عليه وإلا كفى الحجر وعين
تعين الماء إذا لم يزد على الأول أو كان غير جنسه (و) ان (لا يقطع) فان
تقطع بأن خرج قطعاً فى محال تعين الماء فى المنفصل عن الخارج ان لم يجاوز صفة
أو حشفة أما المتصل فيجزى فيه الحجر ان لم يجاوز ما ذكر (و) ان (ينتقل) أى
عن المحل الذى أصابه عند الخروج واستقر فيه فان انتقل كذلك تعين الماء فى الجميع
مع الانصال وفى المنتقل فقط مع الانفصال ولا يضر الانتقال بواسطة إدارة
الحجر لأنه ضرورى (و) ان (لا يطرأ عليه أجنبى) أى نجس مطلقاً أو طاهر رطب
والطرو ليس قيداً بل لو كان موجوداً قبل كان الحكم كذلك نعم لا يضر
وجود العرق بالمحل لأنه ضرورى (و) أن (لا يجاوز صفة) ان كان غائطاً
(وحشفة) ان كان بولاً والصفة مانستر بانطباق اليتين عند القيام والحشفة
طرف الذكر المسماة عند العوام بالتمرة فان جاوز ما ذكر تعين الماء فى المجاوز
والمتصل به. والحاصل أنه لو انتشر الخارج أى سال ابتداء من غير انتقال وتقطع
ومجاوزه كفى فيه الحجر فان تقطع أو انتقل بانفصال تعين الماء فى المنفصل فان
سال بعد استقراره مع الانصال تعين الماء فى الجميع وإن لم يجاوز الصفة والحشفة
على المعتمد كذا أفاده الشرقاوى وفى القليوبى على الجلال أن المنفصل عن
الخارج لا يجزى فيه الحجر مطلقاً وان المتصل به يكفى فيه الحجر ان لم يجاوز
ما ذكر سواء انتقل أو لا (وان يكون ثلاث مساحات تعم كل واحدة منها المحل
ولو) كانت (ثلاثة أطراف حجر) وأحد هذه الثلاث لابد منها فلا يكفى

فان لم يحصل الإنقاء بالثلاث وجبت الزيادة إلى أن يبقى أثر
لا يزيله إلا الماء أو صغار الخزف

الاقتصار على ما دونها وان حصل الإنقاء به ولم يشترط المالكية عدداً على القول
بوجوب ازالة النجاسة عندهم وكذا الحنفية حيث وجب الاستنجاء عندهم بأن زاد
الخارج على قدر الدرهم (فان لم يحصل الانقاء) للحل (بالثلاث وجبت الزيادة)
عليها (إلى أن يبقى أثر) قليل بحيث (لا يزيله إلا الماء أو صغار الخزف) وهذا
ضابط ما يكفي في الاستنجاء بالحجر ويعلم من ذلك ان إبقاء هذا الأثر معفو عنه
ولكن الأفضل إزالته بماء أو جامد كما في بشرى الكريم فان لم يوجد بالحل ابتداء
إلا هذا الأثر وجب الاستنجاء منه وكفى فيه الحجر وإن لم يزل شيئاً ولا يقال كيف
يجب الاستنجاء منه مع أن بقاءه لا يضر لأننا نقول يغتفر في الدوام ما لا يغتفر في
الابتداء ولا يقال أيضاً كيف يكفي فيه الحجر وإن لم يزل شيئاً لأننا نقول نظير ما مرار
الموسى على رأس الأقرع في الحج فهو أمر تعبدى هذا والأفضل لمريد الاستنجاء
الجمع بين الماء والحجر بأن يستعمل الحجر أولاً لتخفيف النجاسة ثم يستعمل الماء ليزول
أثرها ولا يشترط حينئذ تطهارة الحجر ولا كون المسح ثلاثاً لكن كمال السنة لا يحصل
إلا مع وجود جميع الشروط المارة ولو أراد الاقتصار على أحدهما فالماء أفضل لأنه
يزيل العين والأثر جميعاً وذهب بعض المالكية إلى أن الحجر لا يجزئ مع وجود
الماء قاله الشيخ عميرة. والواجب في الاستنجاء بالماء استعمال قدر منه بحيث
يغلب على الظن زوال النجاسة به وعلامة ذلك ظهور الخشونة بعد النعومة ولا يسن
شم اليد بعد فان شمها فوجد رائحة النجاسة وجب غسل اليد دون المحل وقيل يجب
غسله أيضاً ان شمها من الملاقى له ويجب الاسترخاء قليلاً حالة الاستنجاء لتغسل
تضايعف الدبر من المرأة والرجل وتضايعف القبل من المرأة ومن سنه كونه باليد
اليسرى وتقديم الدبر في الحجر والقبل في الماء والاعتماد على الأصبع الوسطى في
غسل الدبر وذلك اليد بعده بالأرض أو نحوها (خاتمة) يسن لمريد التبرز أن
يلبس نعليه ويستتر رأسه وينحى عنه ما فيه معظم ويبعد عن الناس ويغيب شخصه

﴿ كِتَابُ الصَّلَاةِ ﴾

يَجِبُ عَيْنًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِالْبَيْعِ عَاقِلٍ خَالٍ عَنْ حَيْضٍ وَنِفَاسٍ
خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ

عَنْهُمْ حَيْثُ أُمِكنَ وَإِذَا وَصَلَ لِحُلِّ قَضَاءِ الْحَاجَةِ كِبَابُ الْخَلَاءِ قَالَ نَدْبَا بِسْمِ اللَّهِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخُبَائِثِ ثُمَّ يَدْخُلُ بِيَسَارِهِ فَإِذَا وَصَلَ لِحُلِّ الْجُلُوسِ
قَدَّمَ الْيَسْرَى ثُمَّ رَفَعَ تَوْبَهُ شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَنْ يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اعْتَمَدَ عَلَى يَسَارِهِ
وَنَعَصَبَ يَمِينَهُ بِأَنْ يَضَعَ أَصَابِعَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيَرْفَعُ بَاقِيَهَا وَيَضُمُّ نَحْدِيهِ وَيَضَعُ
كَفَهُ الْيَمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيَمْنَى وَلَا يَتَكَلَّمُ حَالَ جُلُوسِهِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى فَرْجِهِ وَلَا إِلَى
الْخَارِجِ مِنْهُ وَلَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَلَا يَبْعَثُ يَدَهُ وَلَا يَأْكُلُ
وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَبْرُقُ وَلَا يَمْتَخِطُ وَلَا يَطِيلُ الْقُعُودَ بِلَا حَاجَةٍ وَلَا يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ عِنْدَ الطُّلُوعِ أَوْ الْغُرُوبِ حَيْثُ لَا سَاتِرَ لَوْ سَجَا بَآ وَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا
يَسْتَدْبِرُهَا فِي غَيْرِ الْمَعْدِ مَعَ سَاتِرِ ارْتِفَاعِهِ ثَلَاثًا ذِرَاعٍ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ثَلَاثَةٌ أَذْرَعٍ فَأَقْلَ
وَيَحْرَمَانِ بَدُونَ السَّاتِرِ الْمَذْكُورِ فِي غَيْرِ الْمَعْدِ فَإِذَا انْقَطَعَ الْخَارِجُ اسْتَبْرَأَ مِنْهُ بِمَا يَظُنُّ
بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَأَنْ يَتَنَحَّضَ أَوْ يَعْصِرَ ذَكَرَهُ ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنْ مَحَلِّهِ إِذَا أَرَادَ الِاسْتِنْجَاءَ
بِالْمَاءِ لَثَلَا يَعُودُ عَلَيْهِ الرِّشَاشُ إِلَّا فِي الْأَخْلِيَةِ الْمَعْدَةِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ فَلَا يَنْتَقِلُ عَنْهَا
لِقَدْرِ الْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ ثُمَّ عِنْدَ الْقِيَامِ يَسْبِلُ تَوْبَهُ شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَنْ يَنْتَعِبَ وَيَقْدُمُ
رِجْلَهُ الْيَمْنَى فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْبَابِ فَإِذَا خَرَجَ قَالَ غُفْرَانِكَ ثَلَاثًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ وَحَصِّنْ فَرْجِي مِنَ الْفَوَاحِشِ .

﴿ كِتَابُ الصَّلَاةِ ﴾

هِيَ نَوْعَانِ فَرَضٌ وَنَقْلٌ أَمَّا الْفَرَضُ فَهُوَ قِسْمَانِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ وَهُوَ صَلَاةُ الْجَنَازَةِ
وَسَيِّئَاتِي بَيَانُهَا وَفَرَضٌ عَيْنٌ وَهُوَ قِسْمَانِ قِسْمٌ يَطْلُبُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ وَهُوَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ
وَسَيِّئَاتِي وَقِسْمٌ يَطْلُبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَهُوَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَقَدْ ذَكَرْتُمَا مَعَ مَنْ
تَجِبُ عَلَيْهِ بِقَوْلِي (يَجِبُ عَيْنًا) أَيْ وَجُوبًا عَيْنِيًّا (عَلَى كُلِّ) شَخْصٍ (مُسْلِمٍ) وَلَوْ
فِي أَمَامِي لِيَشْمَلَ الْمُرْتَدَّ (بِالْبَالِغِ عَاقِلٍ خَالٍ عَنْ حَيْضٍ وَنِفَاسٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ

يَوْمَ وَلَيْلَةٍ وَهِيَ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَالصُّبْحُ*

يوم وليلة (موزعة على الأوقات الآتى بيانها . وخرج بالمسلم الكافر الأصلي فلا تجب عليه وجوباً يترتب عليه المطالبة منافي الدنيا ما دام على كفره وإذا أسلم لا يجب عليه قضاء ما فاتته منها زمن الكفر ترغيباً في الإسلام وأما المرتد فيطالب بها بأن يقال له أسلم وصل وإذا عاد إلى الإسلام لزمه قضاء ما فاتته منها تغليظاً عليه ولأنه التزمها بإسلامه أولاً فلا تسقط عنه بالجحود وخرج بالبالغ غيره فلا تجب على صبي لكن يلزم وليه أمره بها إذا ميز سبع سنين وضربه على تركها بعد تسع وقيل بعد عشر ويندب له قضاء ما فاتته منها زمن التمييز فقط دون ما قبله . وخرج بالعاقل غيره فلا تجب على مجنون ومغمى عليه وسكران ولا يلزمهم القضاء بعد الاتفاق بل يندب على المعتمد هذا ان لم يحصل منهم تعد فإن حصل وجب عليهم القضاء وقال أحمد الاغماء لا يمنع وجوب القضاء وقال أبو حنيفة ان كان يوماً وليلة فما دون ذلك وجب القضاء وان زاد لم يجب . وخرج بخال عن حيض ونفاس الحائض والنفساء فلا تجب عليهما ولا يلزمهما قضاؤها بل هو مكروه وقيل حرام (وهي) أى الخمس صلوات (الظهر) أربع ركعات (والعصر) كذلك (والمغرب) ثلاث ركعات (والعشاء) أربع ركعات (والصبح) ركعتان وكل صلاة منها تجب بدخول وقتها الآتى بيانها وجوباً موسعاً إلى أن يبقى منه ما يسعها مع شروطها فيتضييق حينئذ فتجب الصلاة فوراً والأفضل فعلها في أول وقتها فان أراد تأخيرها عن أوله ليوقتها في أثنائه لزمه أن يعزم على فعلها قبل خروجه فان لم يعزم ولم يفعل أول الوقت أثم وان فعلها بعد ذلك فيه ويحرم تأخيرها في الحضر إلى وقت لا يسع جميع فروضها إلا لعذر وهو اثنان . أحدهما نوم لم يعتد به كأن نام قبل دخول الوقت وكذا فيه ووثق بيقظته قبل خروجه وغلبه النوم ولم يمكنه رده فان نام فيه ولم يثق بيقظته ولم يغلبه حرم . ثانيهما نسيان لم ينشأ عن منهي عنه كأن دخل الوقت وعزم على الفعل ثم تشاغل بمطالعة علم أو صنعة أو نحوها حتى خرج الوقت فان تشاغل بمنهى عنه ولو نهى كراهة كلعب بشرط نسيانهم ويجب قضاء

وَيُقْتَلُ حَدًّا تَارِكًا كَسَلًا مَعَ اعْتِقَادٍ وَجُوبِهَا إِنْ لَمْ يَتَّبَعْ
وَكُفْرًا إِنْ تَرَكَهَا جَاهِدًا لَوْ جُوبِهَا

ما فات بغير عذر على الفور أما الفأث بعذر فيجب قضاؤه على التراخي ولكن
تسن المبادرة به تعجيلا لبراءة الذمة ولأنه إذا مات بعد التمكن وقبل الفعل
يموت عاصيا كما في الحج . وخرج بالحضر السفر فيجوز فيه تأخير الظهر إلى وقت
العصر وتأخير المغرب إلى وقت العشاء بشرط يأتي بيانها ان شاء الله تعالى ولا
عذر لأحد في تركها أصلا مادام عقله ثابتا وان اشتد عليه المرض فيجب عليه
أن يأتي بها على أي حال أمكنه من قيام أو قعود أو اضطجاع أو استلقاء وإذا
عجز عن الأركان أو ما إليها برأسه أو أجنانه أو أجراها على قلبه ولا يجوز له تأخيرها
إلى حصول الشفاء وقال أبو حنيفة ان عجز عن الإيماء برأسه سقطت عنه (ويقتل
حدًّا) لا كفرًا (تاركها كسلا) أي تساهلا وتهاونا بها (مع اعتقاد وجوبها)
عليه (ان لم يتب) والصحيح كما في المناهج أنه يقتل ولو بترك صلاة واحدة
بشرط إخراجها عن جميع أوقاتها حتى وقت العذر فيما لها وقت عذر كالظهر والمغرب
فلا يقتل بترك الأولى حتى تغرب الشمس ولا بترك الثانية حتى يطلع الفجر ويشترط
لجواز قتله ان يطالبه الإمام أو نائبه بأدائها عند ضيق وقتها ويتوعد بالقتل على
تركها فان لم يمثل أمره بل أصر على الترك حتى خرج وقت العذر أو الوقت
الأصلي فيما ليس لها وقت عذر استحق القتل إن لم يتب وتوبه بفعلها . واختلف
في استتابته قبل قتله فقيل انها مندوبة وقيل واجبة وعلى كل تكفي في الحال
وقيل يمهل ثلاثة أيام فان قال صليت في بيتي لم يقتل والمعتمد أن القتل يكون بضرب
عنقه بالسيف ونحوه وبه قال مالك وأحمد وقيل بنحوه بخمس بجديدة حتى يصلي أو يموت
وقيل بضرب بخشبة حتى يصلي أو يموت أيضا وعند أبي حنيفة يحبس أبدا حتى يصلي
وبعد قتله أو موته يفعل فيه ما يفعل فيمن يصلي فيغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن
في مقابر المسلمين واختار جمهور أصحاب أحمد أنه يقتل بكفره كالمرتد ويجرى عليه
أحكام المرتدين فلا يصلي عليه ولا يورث ويكون ماله فيثا (و) يقتل تاركها (كفرا)
أي لكفره واجماعا (ان تركها جاحدا لوجوبها) عليه بأن أنكره بعد علمه به

ويستتاب قبل قتله وجوبا على المعتمد وقيل ندبا على كل قيل حالا وقيل يمهل ثلاثة أيام وقيل تكرر التوبة له ثلاث مرات فان تاب بعوده إلى الإسلام واعتقاده وجوب الصلاة عليه تركوا الإقتل بنحو سيف وحكمه بعد القتل حكم المرتد فتحرم الصلاة عليه ويجوز اغراء الكلاب على جيفته . هذا وأما للنفل الذي هو النوع الثاني من نوعي الصلاة فهو قسمان قسم تسن فيه الجماعة وقسم لا تسن فيه . أما القسم الذي تسن فيه الجماعة فهو سبع صلوات . أحدها صلاة عيد الفطر . وثانيها صلاة عيد الأضحى وقيل انهما فرضا كفاية وبه قال الإمام أحمد وقال أبو حنيفة هما واجبان على الأعيان كالجمعة وفي رواية عنه أنهما سنتان كما هو المعتمد عندنا وبه قال مالك ووقتها ما بين طلوع الشمس وزوالها لكن يسن تأخيرهما حتى ترتفع كرمح خروجا من خلاف من قال لا يدخل وقتها إلا بذلك وكل منهما ركعتان وأقلهما أن يفعلا كسنة الوضوء مثلا وأكملهما أن يكبر في الركعة الأولى سبعاً سوى تكبيرة الإحرام بعد الافتتاح وقبل التعوذ وفي الثانية خمساً بعد تكبيرة القيام وقال التعوذ وعند مالك وأحمد يكبر ستاً في الأولى وخمساً في الثانية وعند أبي حنيفة يكبر ثلاثاً في كل منهما لكنه في الأولى قبل القراءة وفي الثانية بعدها وثالثها صلاة كسوف الشمس . ورابعها صلاة خسوف القمر وقيل انهما فرضا كفاية ويدخل وقتها بابتداء الغدير وتفاوت الأولى بانجلاء الشمس أو غروبها كاسفة وتفاوت الثانية بانجلاء القمر أو طلوع الشمس ولا يقضيان إذا فاتا وكل منهما ركعتان ولهما ثلاث كفيات أقلها أن يفعلا كسنة الوضوء وأوسطها أن يفعلا بقيامين ور كوعين في كل ركعة من غير تطويل للقراءة في القيام ولا للتسبيح في الركوع والسجود وأكملها أن يقرأ في القيام الأول البقرة وفي الثاني آل عمران وفي الثالث النساء وفي الرابع المائدة وأقدر ذلك من بقية القرآن ويسبج في الأول من الركعات والسجودات بقدر مائة آية من البقرة وفي الثاني بقدر ثمانين وفي الثالث بقدر سبعين وفي الرابع بقدر خمسين وخامسها صلاة الاستسقاء عند الحاجة إليها بسبب انقطاع المطر أو قتله أو توقف النيل أيام زيادته وهي ركعتان ويستحب فيهما ما يستحب في ركعتي العيد من التكبير . وسادسها صلاة التراويح وهي

عشرون ركعة في كل ليلة من رمضان ووقتها من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر
 والمختار فعلها بعد ربع الليل وأما فعلها عقب العشاء فمن بدع الكسالى كما قاله الشيخ
 عميرة ولا بد من فعلها ركعتين ركعتين فلو أحرم بزيادة أو نقص لم ينقذ أحرامه .
 وسابعا صلاة الوتر في رمضان ووقتها من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وقيل
 يدخل وقتها بدخول وقت العشاء وعليه فتصح قبل صلاة العشاء بخلافه على الأرض
 ويسن فعلها آخر الليل وإن فاتت الجماعة فيها هذا إن وثق بيقظته قبل الفجر والا
 فالأفضل التعجيل ويسن أن تكون آخر صلاة يصليها في الليل واقعها ركعة لكن
 الاقتصار عليها خلاف الأولى والمداومة عليها مكروهة وأدنى الكمال ثلاث وأكمل
 منه خمس ثم سبع ثم تسع ثم إحدى عشرة وفصل الركعة الأخيرة عما قبلها أفضل
 ومن وصلها . وقال أبو حنيفة الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة لا يزداد عليها ولا
 ينقص عنها . وقال مالك الوتر ركعة قبلها شفع منفصل . عنها لا حد له وأقله
 ركعتان . وأما القسم الذى لا تسن فيه الجماعة فهو كثير . ومنه رواتب الفرائض
 قبلية وبعدية وهى اثنتان وعشرون ركعة المؤكد منها عشر اتفق عليها الأئمة كما
 فى رحمة الأمة وغير المؤكد اثنا عشر وبيان ذلك ركعتان قبل الصبح وهما
 مؤكدتان وذهب الحسن البصرى إلى وجوبهما ونقل عن بعض الحنفية وأربع
 قبل الظهر ثنتان مؤكدتان وثلثان غير مؤكدتين وأربع بعدها كذلك وأربع قبل
 العصر وهى غير مؤكدة وركعتان قبل المغرب وهما غير مؤكدتين وركعتان بعدها
 وهما مؤكدتان ومثلها العشاء . ومنه الوتر فى غير رمضان وذهب أبو حنيفة إلا أنه
 واجب مطلقاً أى فى رمضان وغيره ولم يوافق أحد على ذلك حتى صاحباه كما قاله
 ابن المنذر ومنه صلاة الضحى ووقتها فى ارتفاع الشمس قدر ربح إلى الزوال
 وقيل يدخل وقتها بطلوع الشمس والاختيار فعلها عند مضي ربع النهار وأقلها
 ركعتان وأكثرها وأفضلها ثمان على المعتمد وقيل إن الثمان أفضلها فقط وأما
 أكثرها فثنتا عشرة . ومنه صلاة الاشراف على القول بأنها غير الضحى وهى ركعتان
 بعد ارتفاع الشمس ولا تمتد للزوال بل تفوت بعلو النهار كما قاله أبو نخير . ومنه
 صلاة الزوال وهى ركعتان أو أربع بتسليم واحد بعد الزوال وقبل سنة الظهر

وتصير قضاء بطول الزمن كما في الشبراملسي. ومنه صلاة الأوابين التوابين الراجعين إلى مرضاة الله تعالى وتسمى صلاة الغفلة ووقتها من صلاة المغرب إلى مغيب الشفق الأحمر وأقلها ركعتان وأوسطها ست وأكثرها عشرون ويندب قضاؤها إذا فاتت كباقي الصلوات التي لها وقت والأولي فعلها بعد الفراغ من اذكار المغرب. ومنه تحية المسجد وهي ركعتان لداخله وإن لم يرد الجلوس فيه على المعتمد وتكرر بتكرار الدخول ولو على قرب في الأصح وتحصل بفرض أو قتل آخره ركعتان فأكثر سواء نويت مع ذلك أو لا لكن في حصول الثواب عند عدم نيتها خلاف وتقوت بالجلوس الطويل عمداً أو سهواً وبالقصير إذا كان عمداً وفي فواتها بالوقوف الطويل خلاف ومن لم يرد فعلها يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مرة وقيل أربع مرات فإن ذلك يقوم مقامها وكذا مقام السجود للتلاوة والشكر كما في القليوبي ومنه سنة الوضوء وهي ركعتان بعده وتندرج في غيرها وإن لم تنو وفي حصول الثواب عند عدم التنية خلاف نظير ما تقدم في التحية وتقوت بطول الفصل وقيل بالأعراض وقيل بخفاف الأعضاء وقيل بالحدث. ومنه صلاة التساييح وهي أربع ركعات بنوى بها سنة التساييح ويقول في كل ركعة منها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسة وسبعين مرة منها بعد القراءة خمس عشرة وفي كل من الركوع والاعتدال والسجودين والجلوس بينهما والجلوس للاستراحة أو التشهد عشرة وفي رواية قبل القراءة خمس ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسة ولهذه الصلاة فضل عظيم فينبغي فعلها في كل يوم أو جمعة أو شهر أو سنة أو في العمر مرة والمعتمد أنها لا تنعقد في وقت الكراهة لأنها ليست ذات وقت ولا سبب. ومنه ركعتا الاحرام قبله وركعتا الطواف بعده وركعتان عند الخروج من المنزل وركعتان عند دخوله وركعتان بعد الخروج من الحمام وبعد تنف الابط وقص الشارب وحلق العانة وحلق الرأس وعند حصوله في أرض لم يمر بها وعند حصول ضاق به أو موت ولد أو قريب. ومنه قيام الليل ولا حد لعدده والأفضل فعله ركعتين ركعتين وإذا فعل بعد نوم وبعد

(فصل)

وشروط صحتها الخمسة الطهارة عن الحدث

فعل العشاء يسمى تهجداً وله فضل جسيم وقد ورد أن المتهجد يشفع في صاحبه وأهل بيته ويحصل بأي صلاة فرضاً كانت أو نقلاً ولا سنة العشاء أو التروكيل لا يحصل بالفرض وإطالة القيام فيه أفضل من تكثير الركعات أن استوى الزمن والأولى للشخص أن يقتصر على ما يظن إدامته عليه لكرهه ترك المعتاد أو نقصه . واعلم أنه يسن الأذان والإقامة لكل من الصلوات الخمس المتقدم ذكرها ولو فائتة فإن أراد الاقتصار على أحدهما فالأذان أولى لأنه أفضل منها . نعم لو والى بين صلوات كفوات وصلاتي جمع أذن للأولى فقط وأقام للكل . والأصح أن كلا من الأذان والإقامة سنة عين للمنفرد وكفاية للجماعة كابتداء السلام وتسميت العاطس والنسبية عند الأكل ومقابل الأصح أنهما فرضا كفاية للجماعة . ويسن لسامع المؤذن والمقيم أن يجيها بأن يقول مثل قولها إلا في الحيعلات فيقول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإلا في التثويب فيقول صدقت وبررت وإلا كمتى الإقامة فيقول أقامها الله وأدامها وجعلني من صالحى أهلها وقيل يجيب الحيعلات بلفظها ثم يحوقل . ويسن لكل من المؤذن والمقيم وسامعها أن يصلى ويسلم على النبي ﷺ بعد الفراغ من الأذان أو الإقامة ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد وأوردنا حوضه واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبداً إنك على كل شىء قدير . ويسن النداء لنفل أريد فعله جماعة وكانت مسنونة فيه كالعدين والتراويح فيقول واحد من الحاضرين الصلاة جامعة أو الصلاة رحمكم الله أو نحو ذلك ومنه ما يقولونه الآن فى التراويح وهو صلاة القيام أنا بكم الله والمعتمد أن هذا النداء لا يقال إلا مرة واحدة عند الصلاة وقيل يقال مرتين عند دخول الوقت ومرة عند الصلاة .

(فصل) فى شروط الصلاة (وشروط صحتها خمسة) أحدها (الطهارة عن الحدث) وهو ما أوجب الوضوء أو الغسل فلو لم يكن متطراً عنه لم تصح صلاته

وَالطَّهَارَةُ عَنْ الْخَبَثِ فِي الْبَدَنِ وَالثُّوبِ وَالْمَكَانِ

نعم لو كان فاقد الطهورين أي الماء والتراب صحت صلاته المفروضة فقط لحرمه الوقت وتجب عليها الإعادة ولو كان سلس البول صحت صلاته مطلقاً للضرورة ولا إعادة عليه لو شفى (و) ثانياً (الطهارة عن الخبث) أي النجس الذي لا يعفى عنه (في البدن والثوب والمكان) فلا يصح الصلاة مع النجس المذكور في واحد من الثلاثة أما النجس الذي يعفى عنه فتصح الصلاة معه كدم البراغيث والدمامل في البدن والثوب وذرق الطيور في مكان بالشروط المارة في باب إزالة النجاسة وشمل البدن داخل الأنف والقم والعين والأذن فلو رعف أو دميت لثته أو قطر في عينه أو أذنه قطرة متنجسة لم تصح صلاته حتى يغسلها والمراد بالثوب الملبوس والحمول وبالمكان ما يلاقي شيئاً من البدن أو الملبوس أو الحمول فلا يصح صلاة من لاقى بعض بدنه أو ملبوسه أو محمله نجاسة في جزء من صلاته وإن يتحرك الملبوس أو الحمول بحرگته وبما ذكر يعلم أنه لو صلى على ثوب مخروق مفروش على نجاسة وماسها بيده من الخروق حال سجوده لم تصح صلاته ولو صلى على سجادة ضيقة مفروشة على مكان متنجس وخرج شيء من ملبوسه أو محمله عنها ولا لاقى ما حولها من المكان المتنجس لم تصح صلاته ولو فرشت المرأة ثوباً على مكان متنجس ولقت رجلها في طرف ذلك الثوب وصلت على باقيه لم تصح صلاتها لأنها حاملة لمتصل بنجس ولو صلى ويده مام دابة بعض بدنها متنجس ولو المنفذ لم تصح صلاته لأنه قابض لمتصل بمتصل بنجس بخلاف ما إذا وضعه تحت رجله فإنها تصح لأنه ليس حاملاً ولا قابضاً له فاشبه ما لو صلى على بساط طرفه أو أسفله متنجس فإنه لا يضر. نعم لو عرق قدمه فالتصق بالبساط المذكور وصار متعلقاً به عد حاملاً له فيبطل صلاته حينئذ إن لم يفصله عنه فوراً ولو يتحرى يكره فليتنبه لذلك كله فإنه مما يغفل عنه ولا يضر وجود نجس أو متنجس يحاذي بدن المصلي أو ملبوسه أو محمله في ركوعه أو سجوده بدون مس لعدم ملاقاته له لكن تكره الصلاة مع ذلك خروجاً من خلاف من قال بالضرر لأنه منسوب له لكونه مكان صلاته فتعتبر طهارته ولو

واستقبالُ القبلة

تنجس بعض مكان واسع كبيت أو بساط وجهل محله صحت الصلاة في أى موضع منه إلى أن يبقى قد رما تنجس فلا يصلى في هذا الباقي حينئذ (و) ثالثها (استقبال القبلة) أى الكعبة المشرفة والمعتبر استقبال عينها يقينا مع القرب منها وظنا مع البعد عنها فلا يكفي استقبال جهتها على المعتمد حتى لو كان منحرفاً عنها ولو قليلاً لم تصح صلاته وفى قول يكفي استقبال الجهة وبه قال مالك ثم ان الاستقبال يكون بالصدر لا بالوجه فى حق القائم والجالس وبالوجه مع الصدر فى حق المتضطجع وبالوجه مع الاخصمين وهما المنخفضان من أسفل القدمين فى حق المستلقى فلا بد من رفع رأسه على نحو مخدة ووضع عقبيه بالأرض والقبلة تعرف بأمر. منها رؤية الكعبة فى حق البصير ومسها فى حق الأعمى ومن فى ظلمة. ومنها رؤية أو مس محراب معتمد. ومنها وجود قرينة قطعية كأن رأى محلا فى المسجد من جعل ظهره له مثلاً بكون مستقبلًا. ومنها أخبار عدد تواتر مطلقاً أو فعلهم فى حق بصير ومنها رؤية القطب لعارف كيفية الاستقبال به فى القطر الذى هو فيه كأن يجعله من فى العراق خلف أذنه اليمنى ومن فى مصر خلف أذنه اليسرى ومن فى اليمن قبالة مما يلي جانبه الأيسر ومن فى الشام وراءه مما يلي جانبه الأيسر ومن فى نجران وراء ظهره وهذه الأمور كلها مرتبة أولى. الثانية أخبار ثقة عن علم كأن يقول أنا أشاهد الكعبة أو المحراب أو القطب هنا أو رأيت كهد التواتر يصلون هكذا وهذه المرتبة تكفى حيث لم تتيسر الأولى وفى معنى أخبار الثقة بما ذكر بيت الابرّة المعروف إذا كان صحيحاً. المرتبة الثالثة الاجتهاد من البصير العارف بالأدلة كالشمس والقمر والجبل والرياح والنجوم عند فقد الخبر وما فى معناه. المرتبة الرابعة تقليد المجتهد فى حق الأعمى والبصير العاجز عن الاجتهاد ويؤخذ مما تقرر أن من كان أعمى أو فى ظلمة إذا دخل المسجد الحرام أو غيره لا يعتمد إلا مس الكعبة أو المحراب أو أخبار عدد التواتر به أو القرينة المتقدمة أو أخبار عدد متواتر بها فان حصل له بذلك مشقة جاز له الأخذ بقول

وَسْتَرِ الْعَوْرَةَ

ثقة يخبره أو مس بعض المصلين ومن المشقة تكليفه الذهاب إلى حائط المحراب مع وجود الصفوف أو تعثره بالجاسين أو بالسواري ونحوها وكذا لو كان الإمام بعيداً عن حائط المحراب وإذا فهمت ذلك علمت أن ما يحصل كثيراً من بعض العميان حيث يسأل عن القبلة مع تمكنه من المس جهل منه وكذا من يخبره إذ لو كان عالماً أمره بالذهاب إلى المحراب أو قاده إليه ليمسه بنفسه وأخبار صاحب البيت مقدم على الاجتهاد أن علم أنه يخبر عن علم كأن قال حررت القبلة على القطب أو على محراب معتمد فإن علم أنه يخبر عن اجتهاد أو شك في أمره لم يعتمد قوله بل يجتهد عند القدرة عليه وقيل لا يضر الشك في أمره ولا يجب سؤاله عن مستنده (و) رابعها (ستر العورة) يحرم بمنع إدراك لون البشرة بأن لا يعرف بياضها من نحو سوادها في مجلس الخطاب مع اعتدال البصر والواجب سترها من أعلى وجوانبها من أسفل فلو كانت ترى له أو لغيره في ركوع أو سجود من طوقه لسعته بطلت صلاته وقت إمكان الرؤية عند الركوع أو السجود لاقبله وكذا لو كان ثوبه قصيراً بحيث لو ركع يرتفع عن بعضها فتبطل صلاته عند ذلك فيلزم من أراد الصلاة في هذا الثوب أن يلبس معه سراويل ومن أراد الصلاة في الثوب الطويل بدون سراويل يلزمه أن يشد وسطه أو يزر طوقه أن علم أن عورته ترى منه في الركوع أو غيره أما إذا رؤيت من تحت ذيله حال سجوده أو حال وقوفه على مرتفع وكان الرائي تحته فلا يضر إذ هي رؤية من أسفل والرؤية منه لا تبطل الصلاة وهذا في غير قدمي الحرة أما هما فيجب سترهما حتى من أسفلهما فلو وقفت تصلي على نحو سرير مخرق بحيث يظهر من خروقه شيء منها ضرر فليتنبه لذلك وقد وافقنا على اشتراط ستر العورة في الصلاة أبو حنيفة وأحمد . واختلف أصحاب مالك فمنهم من قال بالاشتراط مع القدرة والذكر حتى لو تعمد وصلي مكشوف العورة مع القدرة على الستر كانت صلاته باطلة ومنهم من قال بعدم الاشتراط وإنما هو فرض واجب في نفسه فإن صلي مكشوف العورة عامداً كان عاصياً ويسقط عنه الفرض والمختار عند متأخري أصحابه

وهي في حق الذكر والأمة ما بين السرة والركبة وفي حق الحرّة
جميع بدنّها إلاّ الوجه والكفين

أنه لا تصح الصلاة مع كشف العورة بحال (وهي) أي العورة (في حق الذكر)
ولو صغيراً (والأمة) ولو مبعوضة (ما بين السرة والركبة) وقيل في الذكر أن عورته
سواءً تراه فقط وهو موافق لرواية عن مالك وأحمد وقيل في الأمة أن عورتها ما عدا
الوجه والكفين والرأس وعن أحمد فيها روايتان إحداهما ما بين السرة والركبة
والأخرى القبل والدبر (وفي حق الحرّة) ولو صغيرة (جميع بدنّها) حتى شعرها وتحت
ذقنها وذراعيها وأظفار رجليها وكذا باطن قدميها على المعتمد فيجب عليها ستره
ولو بالأرض (إلا الوجه والكفين) ظهر أو بطناً إلى الكوعين ثنية كوع وهو العظم
الذي في مفصل الكف مما يلي الإبهام وقيل ليس باطن القدمين من العورة وعليه
فيكون مستثنى أيضاً واستثنى أبو حنيفة الوجه والكفين والقدمين والمشهور عن أحمد
استثناء الوجه خاصة وفي رواية عنه كأي حنيفة استثناء الوجه والكفين وهو مذهب
مالك هذا واعلم أن العورة خارج الصلاة في حق الذكر بالنسبة للخلوة والقبل والدبر
وقيل ما بين السرة والركبة فيجب عليه سترها فيها إلا لغرض كتبريد أو اغتسال وبالنسبة
لنظر محارمه من النساء ومماثلة من الذكور ما بين السرة والركبة وبالنسبة لنظر النساء
الأجنبيات جميع بدنّه على الأصح عند النووي فيحرم عليهن النظر إلى شيء منه ولو
بلا شهوة وخوف فتنه ولو علم أن امرأة منهن تنظر إليه تحرم عليه تمكينها من النظر
فيجب عليه ستر جميعه عنها وفي حاشية الكردى كالتحاشية أنه يجب على الرجل سدّ طاعة
تشرف المرأة منها على الرجال أن لم تنته بنهيّه وقد علم منها تعمد النظر إليهم والأصح
عند الرافعي جواز نظر المرأة لما عدا ما بين السرة والركبة من الرجل أن لم تخف
فتنة ولا نظرت بشهوة فإن خافت فتنة أو نظرت بشهوة حرم قطعاً وفي حق
الحرّة بالنسبة لنظر محارمها من الرجال ومماثلها من النساء غير الكافرات وفي
الخلوة ما بين سرتها وركبتها على المعتمد خلافاً لما قيل أنها في الخلوة كالرجل ولما
قيل أنه يحل لمحارمها من الرجال النظر لما يظهر منها في الخدمة فقط وهو الرأس

والوجه والعنق واليدين إلى العضدين والرجلان إلى الركبتين وبالنسبة لنظر الكافرات جميع بدنهن إلا ما يظهر عند الخدمة على المعتمد وقيل ما بين السرة والركبة وقيل ما عدا الوجه والكفين وقيل أنها معهن كالأجنبي وهذا كله إذا لم يكن بينهما محرمة أو مملوكة وإلا جاز النظر لما عدا ما بين السرة والركبة ومثل الكافرة فاسقة بسحاق أو غيره كزنا وقيادة فيحرم التكشف لها وبالنسبة لنظر الأجنبي إليها جميع بدنهن ولو كانت عجوزاً شوهاً فيحرم على الرجل النظر إلى شيء منه ولو بغير شهوة ومع أمن فتنة ويجب عليها أن تستتر عنه هذا هو المعتمد وقيل يجوز النظر إلى الوجه والكفين خاصة عند أمن الفتنة من غير شهوة كذهب المالكية ونقل القاضي عياض المالكي عن العلماء أنه لا يجب على المرأة ستروجهما في طريقها بل هو سنة وعلى الرجال غض البصر عنها قيل وهذا لا ينافي ما حكاها الإمام من اتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج كاشفات الوجوه لأن منعهن من ذلك ليس لوجوب الستر عليهن بل لأن فيه مصلحة عامة بسد باب الفتنة . نعم الوجه وجوبه عليها إذا علمت نظر أجنبي إليها لأن في إبقاء الكشف إغانة على الحرام وضعف الرمي كلام القاضي وذكر أن الستر واجب لذاته وضعف أيضاً ما اختاره الأذرعى تبعاً لجمع من حل نظر وجهه وكف عجوزة من الفتنة من نظرها والأصح عند المحققين أن الأمة كالخرة وقيل يحل النظر مع الكراهة بلا شهوة وخوف فتنة لما عدا ما بين السرة والركبة منها وقيل يحل النظر لما يظهر منها في الخدمة فقط أما المبعضة فهي كالخرة قطعاً وقيل على الأصح ويشترط للحرمة في الذكر ناظراً كان أو منظوراً أن يكون بالغاً فلا وهو من بقي ذكره وأنتياه ومثل البالغ المراهق على الأصح وهو من قارب سن البلوغ فيلزم وليه منعه من النظر إلى الأجنبية ويلزمها الاحتجاب منه وقيل أنه معها كالحرم . نعم لو ظهر منه تشوف للنساء فهو كالبالغ قطعاً أما غير المراهق فإن كان يحسن حكاية ما يراه على وجهه من غير شهوة فكالحرم أو بشهوة فكالبالغ أو لا يحسن فكالعدم نعم يحرم النظر لفرجه على المعتمد وقيل يحل ما لم يميز وعلى الأول تستثنى الأم ونحوها من كل من يتولى الإرضاع والتربية ولو أجنبية أو ذكرًا للضرورة والمراد بالفرج ما ينقض مسه

الوضوء من القبل والدبر وكذا محل نبات العانة فيهما ومثل الفحل الخصى. وهو من قطعت أثنياه وبقي ذكره والمجبوب وهو من قطع ذكره وبقيت أثنياه أما المسحوق وهو الذي مسح ذكره وأثنياه فهو مع الأجنبية كالحرم بشرط العدالة واتفاق الدين وأن لا يبقى فيه ميل للنساء أصلاً وقيل يحرم نظره كغيره وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد ومال إليه السبكي ويشترط في المرأة ناظرة أو منظورة أن تكون بالغة ومثلها المراهقة فيحرم على الأجنبي النظر إليها ويجب على وليها أمرها بالاحتجاب عنه كما تقدم نظيره في المراهق أما غير المراهقة فإن بلغت حداً تشتهى فيه عند ذوى الطباع السليمة حرم النظر إليها وإلا فلا لكن يحرم النظر إلى فرجها عند الشيخين خلافاً للقاضي حسين حيث قال بحله لكن مع الكراهة وعلى الأول تستثنى الأم ونحوها كما تقدم في الصغير والمرأة مع مملوكها إذا كان عداين كهي مع محرماً فيجوز لكل منهما بلا شهوة وخوف فتنة أن ينظر من الآخر ما عدا ما بين السرة والركبة ويحرم النظر إلى جميع بدن الأرملة الجميل ولو كان محرماً أو مملوكاً إذا كان بشهوة أو خوف فتنة وإلا فلا يحرم وهو المعتمد خلافاً للنووي حيث قال بالحرمة حيث لا محرمية ولا ملك والأمرد هو من لم تنبت لحيته ولم يصل إلى أوان إنباتها غالباً ولا بد أن يبلغ حداً بحيث لو كان فيه صغيرة لاشتهت للرجال وكل ما حرم النظر إليه وهو متصل حرم النظر إليه وهو منفصل والعبرة بوقت الانفصال لا بوقت النظر على المعتمد فيحرم على الزوج النظر إلى الشعر المنفصل من زوجته قبل الزوجية بخلاف المنفصل منها حال الزوجية فيحل له النظر إليه ولو بعد طلاقها وكل ما حرم نظره حرم مسه ومنه يعلم أنه يحرم على الرجل ذلك فخذ غيره بلا حائل وهذا يحصل كثيراً في الحمام فليتنبه له وقد يحرم النظر دون المس كأن أمكن الطبيب معرفة العلة بالمس فقط وقد يحرم المس دون النظر كما في الأمرد فإنه يحرم مسه وإن جاز النظر إليه عند أمن الفتنة وعدم الشهوة وكما في وجه الأجنبية عند إرادة خطبتها أو الشهادة لها أو عليها فيحرم مسه وإن جاز النظر إليه. واختلف في مس ما يحل نظره من المحرم كظفرها وساقها فقليل يحرم بلا حائل غير حاجة وشفقة واعتمده الشبرايمسى وقيل لا

ودخول الوقت بَقِيَّةً أو ظناً وهو في الظاهر من زوال الشمس
إلى مصير ظل كل شيء مثله غير ظل الاستواء.

يحرم ولو بلا حاجة ولا شفقة إلا مع شهوة أو خوف فتنة وهذا ما اعتمده الرملة
ويجوز لحليل المرأة من زوج أو سيد النظر ولو بشهوة إلى جميع بدنها نعم بكره النظر
إلى القبل والدبر على المعتمد وقيل يحرم النظر إليهما وقيل إلى الدبر فقط ونظر المرأة
إلى حليلها كعكسه لكن ان منعها منه إلى عورته حرم خلافا لابن حجر وكما
يجوز نظر كل منهما للآخر يجوز المس أيضاً بل هو لا خلاف في حله ولو للفرج
بلا كراهة إلا المانع ومنه الحيض والنفاس فيمنعان المس لما بين السرة والركبة
بخلاف النظر فلا يمنعانه ولو لما بينهما ويجوز رؤية المرأة في المرأة ولو مع شهوة
عند القليوبي وقال ابن حجر في التحفة حيث لم يخش فتنة ولا شهوة وهذا بخلاف
رؤيتها من وراء قراظانه يحرم والفرق بينهما انه لم يرها حقيقة في المرأة بل
في أي مثالها وهو مجرد خيال ويجوز سماع صوتها ما لم يخش منه فتنة أو يتلذذ به
والإحرام ولو بنحو القرآن والأمر في ما ذكر كالمرأة (و) خامسها (دخول الوقت)
أي العلم بدخوله (بقيماً أو ظناً) ناشئاً عن اجتهاد فلا تصح الصلاة قبل العلم بدخوله
والمراد الوقت المحدود لها شرعاً (وهو في الظاهر من زوال الشمس) أي ميلها عن
وسط السماء إلى جهة الغروب ويعرف بحدوث الظل بعد عدمه أو زيادته بعد تناهى
قصره وذلك لأن الشمس إذا طلعت حصل لكل شاخص ظل طويل في جهة المغرب
ثم ينقص بارتفاعها شيئاً فشيئاً إلى أن تنتهى إلى وسط السماء وهي حالة الاستواء فينعدم
الظل حينئذ بالكيفية في بعض البلاد ويبقى بعضه في غالبها ثم تميل إلى جهة المغرب
فيحدث الظل في جهة المشرق إن لم يكن قد بقى بعضه عند الاستواء ويزداد ان
كان قد بقى بعضه وذلك الميل المتحقق بحدوث الظل أو زيادته هو الزوال الذي به
يدخل وقت الظهر ويمتد (إلى مصير ظل كل شيء مثله غير ظل الاستواء) أي
الظل الموجود عنده ان وجد وهو يزيد في بعض الأيام وينقص في بعضها وقد

وفي العصر من آخر وقت الظهر إلى غروب الشمس وفي المغرب من الغروب إلى مغيب الشفق الأحمر وفي العشاء من مغيب الشفق

ذكر السيوطي ضابطاً لمعرفة قدره بالأقدام في القطر المصري مرتباً على الشهور القبطية لكونها لا تختلف مبتدئاً بطوبة مختتماً بكيمك فقال :

جمعتها في قولي المشروح جمعتها طزه جيا أبدوحى
فهذه اثنا عشر حرفاً أولها الطاء وآخرها الياء كل حرف منها لشهر من الشهور المذكورة على حسب عددها بالجمال ويان ذلك :

طوبة	أمشير	برمات	برموده	بشنس	بؤنه
قدم	قدم	قدم	قدم	قدم	قدم
٩	٧	٥	٣	٢	١
أبيب	مسرى	توت	بابه	هاتور	كيمك
قدم	قدم	قدم	قدم	قدم	قدم
١	٢	٤	٦	٨	١٠

وإذا زدت في كل شهر قدر قامتك وهو سبعة أقدام علمت وقت العصر لأن وقته يدخل عقب آخر وقت الظهر كما قلت (وفي العصر من آخر وقت الظهر) وهو مصير ظل كل شيء مثله غير ظل الاستواء كما تقدم وذهب مالك إلى أن الوقتين يشتركان في قدر أربع ركعات ووافقهم المزنى من أئمتنا وقال أبو حنيفة أن وقت الظهر لا يخرج إلا بمصير ظل الشيء مثليه وبه وقال المزنى في ثاني قوليه كما في القليوبى على الجلال ويمتد وقت العصر (إلى) تمام (غروب الشمس) ويعرف في العمران والجبال بزوال الشعاع من أعلاها وإقبال الظلام من المشرق وأما في الصحارى فيكفى تكامل غروب القرص وان بقي بعده شعاع (وفي المغرب من) تمام (الغروب) المتقدم (إلى) تمام (مغيب الشفق الأحمر) لا ما بعده من الأصفر والأبيض (وفي العشاء من) تمام (مغيب الشفق) المتقدم وهو الأحمر لا ما بعده من الأصفر ثم الأبيض خلافاً للامام في الأول والمزنى في الثاني

إلى طُلُوعِ النَّجْمِ الصَّادِقِ وفي الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِ
الشَّمْسِ

وينبغي الصبر إلى مغيبهما خروجاً من هذا الخلاف ويمتد وقتها (إلى طُلُوعِ الفجر) الصادق ويقال له النجم الثاني وهو الذي ينتشر ضوءه معترضا بنواحي السماء من جهة المشرق وخرج به الفجر الكاذب ويقال له الفجر الأول وهو الذي يطلع مستطيلاً ثم يذهب وتعقبه ظلمة وبينه وبين الثاني نحو خمس درج (وفي الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ النَّجْمِ) المتقدم وهو الصادق (إلى طُلُوعِ) بعض (الشَّمْسِ) وإنما خرج هذا الوقت بطُلُوعِ بعضها بخلاف وقت العصر فإنه لا يخرج إلا بتمام غروبها الحاقاً لما يظهر منها بما ظهر في الموضعين . واعلم أن مراتب معرفة الأوقات المذكورة ثلاثة . الأولى العلم بالنفس وفي معناه اخبار الثقة عن علم أو سماع أذانه في الصبح فيمتنع الاجتهاد معه ويجوز تقليده في الغيم إلا ان علم أنه يؤذن عن اجتهاد وفي معنى العلم بالنفس أيضاً رؤية المزاويل الصحيحة أو الساعات المجربة . الثانية الاجتهاد بورد أو صنعة أو نحو ذلك ومعنى الاجتهاد بما ذكر أنه يجعله علامة يجتهد بها كأن يتأمل في قراءته أو خياطته مثلاً هل استعجل فيها من عادته أم لا ومعنى كون الاجتهاد مرتبة ثانية انه ان حصل العلم بالنفس أو ما في معناه مما مر امتنع الاجتهاد وإن لم يحصل فإن كان قادراً على تحصيله بنحو الخروج من بيت لرؤية الشمس أو المرولة مثلاً جاز أى الاجتهاد وإلا وجب الثالثة تقليد المجتهد عند العجز عن الاجتهاد وهذا في حق البصير أما الأعمى فله تقليد المجتهد ولو مع القدرة على الاجتهاد لأن شأنه العجز عنه وما ذكر من كون المراتب ثلاثة هو ما في البجيرمي وغيره وجعلها الكردي ستة . الأولى إمكان معرفة يقين الوقت . الثانية وجود من يخبر عن علم . الثالثة المناكب والساعات المجربة والمؤذن الثقة في الغيم . الرابعة إمكان الاجتهاد من البصير . الخامسة إمكانه من الأعمى . السادسة عدم إمكانه منهما فصاحب الأولي يخير بينها وبين الثانية إن وجدت وإلا فبينها وبين الثالثة إن وجدت وإلا فبينها وبين الرابعة وصاحب الثانية لا يجوز له العدول لما

(فصل)

وأركانها ثلاثة عشر النية

دونها وصاحب الثالثة يخير بينها وبين الاجتهاد وصاحب الرابعة لا يجوز له التقليد وصاحب الخامسة يخير بينها وبين التقليد وصاحب السادسة يقلد ثقة عارفا هذا وتنقسم الأوقات المتقدمة إلى وقت فضيلة يدخل بأولها ويمتد فيها بمقدار وقت المغرب على القول الجديد وهو ما يسع الاشتغال بالأكل ولبس الثياب وقضاء الحاجة والتطهر والأذان والإقامة وصلاة الفرض مع الرواتب والعبرة في ذلك بالوسط المعتدل من غالب الناس ووقت اختيار يدخل بأولها أيضاً ويخرج في المغرب مع وقت الفضيلة ويمتد في العشاء إلى ثلث الليل الأول وفي الصباح إلى الإضاءة وفي الظهر إلى أن يبقى من الوقت ما لا يسع الفرض وفي العصر إلى مصير ظل الشيء مثليه غير ظل الاستواء ووقت جواز بركاهة يدخل بأولها أيضاً ويخرج في المغرب مع وقت الفضيلة والاختيار ويمتد في العشاء إلى الفجر الأول وفي الصباح إلى الاحمرار وفي الظهر إلى أن يبقى ما لا يسع الفرض وفي العصر إلى الاصفرار ووقت جواز بركاهة وهو يأتي فيما عدا الظهر وابتدائه في العصر من الاصفرار وفي المغرب من مضى الوقت الجديد وفي العشاء من الفجر الأول وفي الصباح من الاحمرار ويستمر في الجميع إلى أن يبقى من الوقت ما لا يسع الفرض فيخرج ويدخل وقت الحرمة أي الوقت الذي يحرم تأخير الصلاة إليه .

(فصل في أركان الصلاة)

(وأركانها ثلاثة عشر) الأول (النية) ومحملها القلب ويجب قرنهما بتكبيرة الإحرام ويسن النطق بها قبل ذلك وذهب الأئمة الثلاثة إلى الاكتفاء بوجودها قبيل التكبير ثم إن كانت الصلاة فرضاً وجب في نيتها ثلاثة أمور القصد والتعيين والفرضية ويجمع الثلاثة قولك في نية الظهر مثلاً أصلي الظهر فرضاً أو أصلي فرض الظهر وقيل لا تجب نية الفرضية لأن ما يعينه ينصرف

وتكبير الإحرام والقيام للقادر

إليها وإن كانت الصلاة تقلا ذا سبب كالكسوف أو ذا وقت كالعيد والضحى والرواتب وجب شيئان القصد والتعيين وفي وجوب نية النفلية خلاف والمعتمد أنها لا تجب بل تسن ومن التعيين إضافة العيد للفطر أو الأضحية وذكر القبلية أو البعدية في رواتب الصلوات التي لها قبلية وبعدية سواء صلى الفرض قبل القبلية أم لا خلافاً لمن قال إن لم يكن صلى الفرض لا يحتاج لنية القبلية وإن كانت الصلاة تقلا مطلقاً وجب شيء واحد وهو قصد الفعل وفي نية النفلية ما تقدم من الخلاف والحق بالنفل المطلق تحية المسجد وسنة الوضوء والاستخارة والإحرام والطواف والزوال والقدوم من السفر والخروج له وصلاة الغفلة والحاجة فهذه يكفي فيها قصد الفعل من غير تعرض إلى السبب وتندرج في غيرها من فرض أو نفل وإن لم تنو بمعنى أنه يسقط طلبها ويثاب عليها عند الرمي وقال ابن حجر لا يثاب عليها إلا إذا نواها مع تلك الصلاة ولا يشترط في النية إضافة إلى الله تعالى ولا تعرض لاستقبال وعدد ركعات لكن يسن ذلك خروجاً من خلاف من أوجبه كأن يقول أصلي فرض الظهر أربع ركعات مستقبل الله تعالى ولا يجب التعرض للأداء أو القضاء بل يسن وإن كان عليه فائتة مماثلة للمؤداة خلافاً للذريع حيث اعتمد وجوب التعرض حينئذ (و) الثاني (تكبير الإحرام) وهي الله أكبر ولا بد من وقوع جميعها حالة القيام في الفرض ولو وجد إماماً راكعاً فاقتدى به وأتى ببعض التكبير وهو هاوٍ للركوع كما يقع من بعض العوام لم تنعقد صلواته (فرع) لو جهر الإمام أو المبلغ بتكبير الإحرام وقصد الإعلام فقط أو أطلق ضراً والإحرام فقط أو مع الإعلام لم يضر ويأتي مثل ذلك في الجهر بتكبير الانتقال فيشترط فيه قصد الذكر وحده أو مع الإعلام وإلا بطلت الصلاة كذا في البجيرمي على المنهج وفي الشرقاوي على التحرير أنه يضر التشرية في تكبير الإحرام دون تكبير الانتقال لأن الانعقاد يحتاج إليه أكثر من غيره وهذا هو المعتمد كما قاله العلامة الذهبي (و) الثالث (القيام) في الفرض (للقادر) عليه بنفسه أو بغيره من معين أو عكازة لكن لا يجب

المعين الا ان احتاج إليه للنهوض فقط ولوفى كل ركعة وأما العكازة فتجب مطلقاً سواء احتاجها للنهوض فقط أو لدوام القيام أو لهما معا هذا هو المعتمد وجعلها ابن قاسم كالمعين وشرط القيام نصب ظهر المصلي بحيث لا يكون مائلاً أصلاً أو مائلاً لكن لم يكن إلى أقل الركوع أقرب منه إلى القيام بأن كان إلى القيام أقرب منه إلى أقل الركوع أو إليهما على حد سواء فان عجز عن القيام ولو بالمعين أو العكازة بأن كان يناله به مشقة شديدة والمراد بها ما تذهب الخشوع أو كماله وقيل هي التي لا تحتمل عادة صلى قاعداً فان عجز عنه للمسقة المذكورة صلى مضطجعا على جنبه والأيمن أفضل فان عجز عنه صلى مستلقياً على ظهره ويستقبل القبلة بوجهه ثم ان قدر على الركوع والسجود أتى بها فان عجز عنها أو ما لها برأسه فان عجز أو ما بأجفانه فان عجز أجراها على قلبه وكذا لو عجز عن الصلاة كلها فانه يجرى أقوالها وأفعالها على قلبه بأن يمثل نفسه قائماً ومكبراً وقارئاً وراكعاً وهكذا وتقدم عن أبي حنيفة أنه إذا عجز عن الإيماء برأسه سقطت عنه الصلاة هذا ويجوز للقادر على القيام أن يصلي النفل قاعداً ومضطجعا لكن ثواب القاعد نصف ثواب القائم وثواب المضطجع نصف ثواب القاعد (و) الرابع (قراءة الفاتحة) في قيام كل ركعة أو بدله إلا من أدرك إماماً راكعاً أو قريباً من الركوع وأحرم خلفه فانه يركع معه في الأولى ويسقط عنه جميع الفاتحة وفي الثانية يقرأ منها ما أمكنه ومتى ركع الإمام ركع معه ويسقط عنه باقيها ومن عجز عن قراءتها قرأ بدله سبع آيات من القرآن بقدرها فان عجز أتى بسبعة أنواع من ذكر أو دعاء بقدرها أيضاً فان عجز وقف ساكناً قدرها وقال أبو حنيفة لا يجب على المأموم قراءة ووافقه أحمد ومالك في الجهرية ﴿ تنبيه ﴾ لو ابتدأ في الفاتحة وهو ناهض للقيام أوكملها وهو هاو للركوع لم تصح صلاته ولو أسقط حرفاً منها كأن قال إياك نعبد إياك نستعين باسقاط الواو أو قال الذين نعمت عليهم باسقاط الهمزة أو أبدل حرفاً منها بآخر كأن قال الزين بالزاي بدل الذال أو المستقيم بالهمزة بدل

والركوع مع طمأنينة والاعتدال مع طمأنينة والسجود مرتين مع طمأنينة

القاف بطلت صلاته (و) الخامس (الركوع) وأقله في حق القائم أن ينحني ولو بمعين حتى تصل راحته ركبتيه فلا يكفي وصول الأصابع خلافاً لما اقتضاه كلام التنبيه كما في شرح الرمل وأكمله أن يسوى فيه ظهره وعنقه ورأسه وينصب ساقيه ونخذه من تقر يقهما قدر شبر ويقبض ركبتيه بـكفيه والعاجز ينحني قدر إمكانه فإن عجز عن الانحاء أصلاً أو مأ برأسه ثم بأجفانه وأقله في حق القاعد أن ينحني بحيث تحاذي جبهته ما أمام ركبتيه وأكمله أن تحاذى موضع سجوده من غير مماسه ومن عجز فعل مقدوره نظير ما مرولاً بدأً يكون الركوع (مع طمأنينة) خلافاً لأبي حنيفة حيث قال إنها سنة وأقلها أن تسكن أعضائه فيه أى بقدر سبحان الله كما في سلم التوفيق ولا تقوم زيادة الهوى مقامها لعدم الاستقرار (و) السادس (الاعتدال) ولو في نقل وهو أن يعود بعد الركوع إلى ما كان عليه قبله من قيام أو قعود فالقائم يعود للقيام والقاعد يعود للقعود وكذا المضطجع والمستلقي لأنه يجب على كل منهما القعود ليركع منه ولا بدأً يكون الاعتدال (مع طمأنينة) وأقلها أن تسكن أعضائه فيه كما وعنده أبي حنيفة لا يجب الاعتدال كافي رحمة الأئمة وعندنا قول أنه يكفي في النقل أن يرفع رأسه قليلاً (و) السابع (السجود مرتين) في كل ركعة (مع طمأنينة) وتقدم ضابطها وقال أبو حنيفة لا تجب بل هي سنة وقال أبو يوسف إنها فرض وأقل السجود أن يضع المصلي بعض كل من الأعضاء السبعة وهي الجبهة والركبتان وبطون الكفين وبطون أصابع القدمين فوق ما يصلي عليه من أرض أو غيرها والأفضل وضع جميعها والاختصار على البعض من كل منها مكروه وقيل لا يجب إلا وضع بعض الجبهة فقط دون بقية الأعضاء وفي موضع الألف خلاف قيل يستحب وهو الأصح وقيل يجب وبه قال بعض الأئمة ويشترط في السجود كشف الجبهة خلافاً لبعض الأئمة وعدم وضعها على شيء ملبوس أو محمول له يتحرك بحركته والتعامل بها على موضع السجود خلافاً للإمام

والجلوس بينهما مع طمأنينة والجلوس الذي يعقبه سلامٌ
والتشهد فيه وأقله التحيات لله سلامٌ عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته سلامٌ علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله

حيث قال بعدم وجوبه ويستحب التحامل بغيرها من بقية الأعضاء خلافاً لابن
العماد حيث قال يجب ويشترط فيه أيضاً رفع أسافل البدن على أعاليه واجتماع الأعضاء
السبعة معاً في زمن الطمأنينة وإن تقدم بعضها على بعض في الوضع والرفع (و)
الثامن (الجلوس بينهما) أي السجدين ولو في نفل وأقله أن يستوي جالسا (مع
طمأنينة) وتقدم ضابطها فإن لم يستويا جالسا لم يصح وإن صار إلى الجلوس أقرب
منه إلى السجود خلافاً لمن قال يكفي حينئذ وقال أبو حنيفة يكفي أن يرفع رأسه
عن الأرض أدنى رفع كحد السيف وعندنا قول أنه يكفي ذلك في النفل نظير
ما صرف في الركوع ولكن لا ينبغي تقليد هذا القول بحضرة العوام لأنهم ربما يفعلون
ذلك في الغرض لجهلهم (و) التاسع (الجلوس الذي يعقبه سلام) (والعاشر) (التشهد
فيه) خلافاً لما لك حيث قال أنه سنة (وأقله التحيات لله سلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله) ويكفي وأن محمداً عبده ورسوله وكذا يكفي وأن محمداً رسوله
عند الرملي خلافاً لابن حجر وهذا الأقل هو المعدود من الأجزاء في التشهد
الأول ولا بد من تنوين سلام في الموضعين فحذفه مبطل على المعتمد خلافاً لابن
حجر والنبي يقرأ بالتشديد أو الهمز ولا يجوز تركهما معاً وصلوا ووقفاً على المعتمد
خلافاً للزيادي حيث جوزه ووقفاً وأكمل التشهد التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله والأفضل الإتيان
بسيدينا قبل محمد سلوكاً للأدب خلافاً لمن قال الأولى ترك السيادة اقتصاراً على

والصلاة على النبي ﷺ فيه أيضاً بعد التشهد وأقلها اللهم صل على محمد والتسليمة الأولى والترتيب

الوارد (و) الحادى عشر (الصلاة على النبي ﷺ فيه أيضاً) أى فى الجلوس الذى يعقبه سلام (بعد) الفراغ من (التشهد) وعند أى حنيفة ومالك أنها سنة (وأقلها اللهم صل على محمد) أو النبي أو رسول الله أو رسوله ويكفى صلى الله على سيدنا محمد وأكملها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم فى العالمين انك حميد مجيد (و) الثانى عشر (التسليمة الأولى) خلافاً لأبى حنيفة حيث قال انها سنة كالثانية وأقلها السلام عليكم ويجزىء عليكم السلام مع الكراهة وأكملها السلام عليكم ورحمة الله ولا تسن زيادة وبركانه على المعتمد (و) الثالث عشر (الترتيب) وهو جعل كل ركن فى محله فلو تركه المصلى بتقديم ركن فعلى على مثله كأن سجد قبل ركوعه أو على قولى كأن ركع قبل قراءته أو يتقدم قولى وهو سلام على فعلى أو قولى كأن سلم قبل سجوده أو تشهده فان كان ذلك عمداً بطلت صلاته لتلاعبه أو سهواً فان تذكر ما تركه قبل فعل مثله عاد اليه فوراً أو فعله هو وما بعده محافضة على الترتيب فان تأخر عن العود ولو قليلاً بطلت وان تذكره بعد فعل مثله قام المفعول مقام المتروك ولغا ما بينهما ولو قدم ركناً قولياً غير سلام على محله كأن تشهد قبل السجود أو صلى على النبي ﷺ قبل التشهد لم يضر لكن لا يعتد بما قدمه بل يلزمه إعادته فى محله مراعاة للترتيب هذا . وسن الصلاة نوعان ابعاض وهيات فالابعاض عشرون وهى التشهد الأول والقعود له والصلاة على النبي بعده والقعود لها والصلاة على الآل بعد التشهد الأخير والقعود لها والقنوت القيام له والصلاة على النبي بعده والقيام لها والصلاة على الآل والقيام لها والصلاة على الصحب والقيام لها والسلام على النبي والقيام له والسلام على الآل والقيام له والسلام على الصحب والقيام له وهذه الابعاض ان تركها المصلى كلها أو بعضها عمداً أو سهواً

سن له سجود السهو في آخر صلاته قبل السلام وهو سجدتان. ويسن سجود السهو أيضاً للإتيان سهواً بما يطل عمده كقليل كلام وزيادة ركن فعلي فأكثر ولنقل ركن قولي إلى غير محله ولا يقاع فعل مع التردد في زيادته كأن شك في عدد ما صلاه من الركعات أو في شيء من الأركان فيبني على اليقين ويأتي بما شك فيه ويسجد للسهو قبل سلامه. واعلم أن التشهد الأول المعداد من الألفاظ الواجبة في التشهد الأخير كما مر والقنوت المعداد منها هو قنوت الصبح ووتر نصف رمضان الثاني ويحصل بكل ما اشتمل على دعاء وثناء كاللهم اغفر لي يا غفور وقيل يكفي الدعاء فقط لكن بأخروي فقط أو مع دنيوي والأفضل الإتيان بالقنوت المشهور وهو اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتواني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت أستغفرك وأتوب إليك ثم يأتي بالصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه فيقول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿فروع﴾ لو ترك الإمام والمنفرد التشهد الأول أو القنوت عمداً حرم عليه العود إن قارب القيام في الأول أو بلغ حد الركوع في الثاني فإن عاد عمداً عالماً بطلت صلاته وإن كان الترك نسياناً حرم عليه العود أيضاً أن تلبس بالفرد عاد عمداً عالماً بطلت صلاته فإن لم يلبس بالفرض ندب له العود وكذا سجود السهو إن قارب القيام أو بلغ حد الركوع ولو كان التارك المأموم فإن كان تركه عمداً ندب له العود كما إذا ركع عمداً قبل إمامه وإن كان نسياناً وجب عليه العود عند تذكره فإن لم يعد بطلت صلاته ولو ترك الإمام التشهد لا يجوز للمأموم أن يتخلف له بخلاف ما إذا ترك القنوت فإنه يجوز له أن يتخلف له ما لم يسبق بركعتين فعليين ولو فرغ المأموم من التشهد قبل إمامه استحسب له أن يأتي بذكر أو دعاء إلى أن يقوم الإمام ولا يأتي بالصلاة على الآل وما بعدها وهذا إذا كان موافقاً أما إذا كان مسبوقاً كأن أدرك ركعتين من الرباعية فإنه يكمل مع الإمام تشهد الأخير ومنه الصلاة على الآل وتوابعها هذا. والهيئات كثيرة لا يسجد لتركيها منها رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وعند كل ركوع واعتدال

وعند القيام من التشهد الأول . ومنها وضع بطن كف اليد اليمنى على ظهر كف اليسرى تحت صدره وفوق سرتة مما يلي جانبه الأيسر في القيام أو بدله ومنها النظر إلى موضع السجود في جميع الصلاة إلا في حال رفع مسبحته عند قوله في التشهد إلا الله فينظر إليها إلى أن يقوم ويسلم . ومنها دعاء الافتتاح بعد التحريم كأن يقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا . ومنها التعوذ قبل الفاتحة والتأمين بعدها في كل ركعة . ومنها قراءة شيء من القرآن بعد التأمين في ثنائية وأولى ثلاثية ورباعية ومنها الجهر بالفاتحة وبما يقرأ بعدها في أولى المغرب والعشاء وفي الصبح والجمعة والعيدین والتراويح ووتر رمضان وخمسة القمر والاستسقاء ولو نهارا وركعتي الطواف ليلا أو وقت صبح والاسرار في الظهر والعصر وأخيرة المغرب وأخيرتي العشاء وفي كسوف الشمس والرواتب ونوافل النهار ووتر غير رمضان والتوسط في نوافل الليل المطلقة ومنها التكبير في الهوى لكل ركوع وسجود وفي الرفع من كل سجود وتشهد أول . ومنها أن يقول في الركوع سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاثا ويكره للإمام أن يزيد عليها بغير رضا المأمومين وأما المنفرد وامام المحصورين الراضين بالتطويل فيسن لها الزيادة إلى إحدى عشرة والإتيان بالذكر المشهور وهو اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العالمين . ومنها أن يقول في الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده وفي الاعتدال ربنا لك الحمد كما كثيرا طيباً مبارك فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ويزيد من مرأهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . ومنها أن يقول في السجود سبحان ربّي الأعلى وبحمده ثلاثا ويسن لمن مر الزيادة إلى إحدى عشرة والإتيان بالذكر المشهور وهو اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته تبارك وتعالى الله أحسن الخالقين . ومنها أن يقول في الجلوس بين السجدين رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني

(فصل)

وَمَبْطِلَاتُهَا عَشْرَةٌ أَشْيَاءُ أَحْدَثُ وَحُصُولُ نَجَاسَةٍ بِيَدَنَ أَوْ ثَوْبٍ
أَوْ مَكَانٍ

واعف عني ويزيد على ما مر رب هب لي قلباً تقياً نقيماً من الشرك برياً لا كافراً ولا شقيماً
ومنها جلسة الاستراحة يؤتى بها كل سجدة ثانية يقوم عنها والأفضل أن لا تزيد
على قدر الطمأنينة. ومنها الدعاء بعد حميد مجيد بما شاء والإتيان بالمأثور أفضل ومنه اللهم
إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والمات ومن
شر فتنة المسيح الدجال ومنها التسليمة الثانية ويسن الاشتغال بعدها بالاستغفار
والذكر والدعاء فقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا انصرف من صلاته
استغفر الله ثلاثاً وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والإكرام وورد أنه كان إذا سلم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت
ولا ينفع ذا الجند منك الجد . وورد أن من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين
وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله
وحده إلى قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . واعلم أن من سنن
الصلاة الخشوع وهو سكون الجوارح مع حضور القلب بل هو أهمها إذ يفقده
يفقد ثوابها ولأن لتأوجها أنه شرط لصحتها لكن في بعضها وإن قل كما في بشري
الكريم . وقد ورد أن من خشع في صلاته وجبت له الجنة وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته أمه فيذبغي الاجتهاد في تحصيله كأن يستحضر أنه بين يدي ملك الملوك
الذي يعلم السر وأخفى .

فصل في مبطلات الصلاة

(ومبطلاتها عشرة أشياء) الأول (الحدث) وهو ما أوجب الوضوء أو الغسل
(والثاني) حصول نجاسة (غير مغنوها) (ببدن) أي بدن المصلي (أو ثوب)
ملبوس أو محمول له (أو مكان) ملاقى لشيء من بدنه أو ملبوسه أو محموله والمراد

وانكشاف العورة والنطق بحرفين أو حرف مفهم ولو في تنجس أو نحوه والعمل الكثير كثلاث خطوات أو ضربات متواليات

بالنجاسة ما يشمل المتنجس ولا فرق في حصولها بين أن يكون بفعله أو لا لكن لو حصلت بغير فعله وزالت عنه فوراً قبل مضي أقل الطمأنينة أو أزالتها كذلك بغير حمل لها أو لما اتصلت به لم تبطل صلاته قال الجيرمي نقلاً عن ابن قاسم لو مس بثوبه أو بدنه نجساً أو متنجساً بطلت صلاته وإن فارقه حالاً بخلاف ما لو مسه غيره بالمتنجس منه فتباعد عنه حالاً فانها لا تبطل ولو كان به دمل فانفتح وهو يصلي وخرج منه دم لم تبطل صلاته لأنه معفو عنه ولو صلى ثم وجد على ثوبه نجاسة وشك هل أصابته قبل الصلاة أو بعدها لم يضر (و) الثالث (انكشاف العورة) كلها أو بعضها نعم إن كشفها الريح فسترها حالاً قبل مضي أقل الطمأنينة لم تبطل صلاته ما لم يتكرر ويحصل بسببه حركات متواليات وإلا بطلت بذلك وعن أبي حنيفة أنه لو انكشف من السوأتين قدر الدرهم لم تبطل صلاته وإن كان أكثر من ذلك بطلت وفي رواية منه إذا انكشف من الفخذ أقل من الربع لم تبطل الصلاة (و) الرابع (النطق) أي عمداً بغير قرآن وذكر ودعاء ولو (بحرفين) أي متواليين وإن لم يفهما كعن (أو حرف مفهم) نحو (ولو) حصل ذلك (في تنجس أو نحوه) كضحك وبكاء وأنين وتأوه ونفخ بفم أو أنف وسعال وعطاس وتثاؤب بلاغلبة في الكل أما مع الغلبة فلا يضر إلا إن كثر وتولد منه حروف كثيرة تبلغ زيادة عن ست كلمات عرفة فتبطل الصلاة به ولا يضر الصوت الغفل أي الخالي عن الحروف ولا النطق مع عدم العمد بأن سبق لسانه إليه من غير قصد ما لم يكثر بأن يزيد على ست كلمات عرفة لأنه يقطع نظم الصلاة ولا يضر النطق بالقرآن أو الذكر أو الدعاء إلا أن يخاطب به غير الله ورسوله كقوله لعاطس يرحمك الله أو يقصده الإفهام كقوله لمن استأذنه في الدخول ادخلوها بسلام وكقوله لإمامه عند قيامه لخامسة سبحان الله (و) الخامس (العمل الكثير) ولو سهواً (كثلاث خطوات أو ضربات متواليات) وكتحريك يده أو رأسه ثلاث مرات متواليات وخرج بالكثير القليل وهو مادون

الثلاث فلا بطلان به لكنه مكروه ما لم يقصد به اللعب وإلا كان مبطلا والمخطوطة نقل القدم إلى أي جهة كانت فإن نقلت الأخرى ولو مع التوالي عدت ثانية ولو ساوى بها الأول وقيل إن نقل الأخرى إلى محاذة الأولى مع التوالي ليس بخطوة ثانية وذهب الرجل وعودها يعد مرتين مطلقا سواء حصل اتصال أم لا بخلاف ذهاب اليد وعودها على الاتصال فإنه يعد مرة واحدة وكذا رفعها ثم وضعها ولو في غير موضعها وأما رفع الرجل فإنه يعد مرة ووضعها مرة ثانية إن وضعها في غير موضعها والفرق بين اليد والرجل أن الرجل عادتها السكون بخلاف اليد وأفاد القليوبي على الجلال أن ذهاب الرجل وعودها على التوالي يعد مرة كاليد ولو فعل ثلاثة أفعال في آن واحد بطلت صلاته كأن حرك رأسه ويديه معاً وكذا لو فعل اثنين معاً وأعقبهما بآخر . وخرج بالمتواليات المتفرقات فلا بطلان بها وإن كثرت . وضابط التفرق أن يعد كل فعل منقطعاً عن ما قبله عرفاً وقيل أن يكون بين الفعلين زمن يسع ركعة بأخف ممكن وقيل يكفي التسكين بينهما والمعتد الأول وتبطل الصلاة بالوثبة أي النطة الفاحشة والضربة المفرطة وتحريك جميع البدن أو معظمه لأن ذلك يقطع نظمها كالفعل الكثير ولا تبطل بالأفعال الخفيفة كتحرريك الأصابع مع قرار راحته وسكونها وكحل وعقد وتحريك لسان وشفة وجفن وحاجب وإن كثرت وتوالت ما لم يكن على وجه اللعب وإلا بطلت ومن ذلك تحريك أصبعه الوسطى لصاحبه لأعيا معه فتبطل الصلاة به (و) السادس (المفطر) للصائم ومنه إدخال نحو عود في أذنه وبلع باقي طعام بين أسنانه أو نخامة وصلت لحد الظاهر من فمه وهو مخرج الحاء المهملة عند النوى والحاء المعجمة عند الرفعى نعم لو جرى ريقه بالطعام الذي بين أسنانه ولم يمكنه تمييزه ومجه بل نزل إلى جوفه قهراً عنه لم يضر كما في الصوم وكذا يقال في النخامة إذا عجز عن مجها بأن لم يمكنه إمساكها وقذفها ويضر بلع الريق المتنجس بدم اللثة ولو أبيض وصار صافياً والمتغير بظاهر كسواد نحو قهوة ويضر بلع ما ذاب من سكرة بخلاف مجرد

والتحول عن القبلة وتغيير النية وزيادة ركن فعلي

الطعم وحده فلا يضر كأن مص قصباً وبقي الطعم وحده فلا يضر تكيف الريق به ولو بلع ريقه في الصلاة بعد الوضوء مع بقاء أثر من الماء ضر أو مع مجرد البرودة لم يضر (و) السابع (التحول عن القبلة) أي الانحراف عنها ولو بإكراه كأن حرقه غيره قهراً عنه ومن ذلك ما يقع كثيراً أن ينفذ شيخ بين مصلين فيحرقهما أو أحدهما فتبطل الصلاة بذلك وإن عاد عن قرب لندرة الإكراه في الصلاة بخلاف ما إذا انحرف ناسياً أنه في الصلاة وعاد عن قرب فانها لا تبطل وما نقل عن الحلبي من عدم البطلان أيضاً في مسألة الإكراه إن عاد عن قرب ضعيف (و) الثامن (تغيير النية) كأن ينوي الخروج من الصلاة أو يتردد فيه أو يعلقه على شيء (و) التاسع (زيادة ركن فعلي) فأكثر عمداً يقينا لغير عذر ومتابعة وإن لم يطعم بل قال الشبرا ملى أنه متى انحنى حتى خرج عن حد القيام عامداً علماً بطلت صلاته ولو لم يصل إلى حد الركوع لتلاعبه أو لوانحنى الجالس إلى أن حاذت جبهته ما أمام ركبتيه بطلت صلاته عند ابن حجر ولو كان ذلك لأجل تحصيل توركه أو افتراشه المندوب خلافاً لما نقل عن فتاوى الرملى من عدم البطلان بذلك إلا أن قصد به زيادة ركوع ولا يضر القعود بقدر الجلوس بين السجدين عند ابن حجر أو بقدر الطمأنينة فقط على ما اعتمده الرملى بعد الهوى من الاعتدال وقبل السجود الأول أو عقب سجدة التلاوة وقبل القيام وكذا عقب سلام إمام مسبوق في غير محل تشهد فان كان في محل تشهد فلا يضر وإن طال لكنه يكره طويلاً . وخرج بالفعل القولى كالفاتحة فلا تضر زيادته لأنها لا تغير نظم الصلاة وخرج بالعمد السهو فلا تضر الزيادة معه وخرج باليقين ما لو شك هل سجد واحدة أو اثنتين أو هل صلى ثلاثاً أو أربعاً فإنه يبنى على الأقل ويأتى بالسجدة في الأولى والركعة في الثانية ولا تبطل صلاته لأن ما أتى به محتمل للزيادة وعدمها وخرج بغير عذر ما لو رفع من سجوده مثلاً فزعاً من شيء فإنه لا يضر ويلزمه العود للسجود لو جود الصارف . وخرج بغير متابعة ما لو كان لها

وتركه ولو قوليا .

(باب الجماعة في الصلاة)

هي فرض كفاية على الرجال البالغين الأحرار المقيمين غير
المعذورين بعذر مما يأتي في أداء مكتوبة غير جمعة أما فيها ففرض عين

كأن ركع قبل إمامه ولو عمدا ثم عاد إليه ليركع معه فإنه لا يضر والأول معتد به
والثاني للمتابعة والعود سنة عند العمد أما عند السهو فيتخير بعد العود والانتظار
(و) العاشر (تركه ولو قوليا) ومثل تركه ترك إتمامه كأن قد اعتدل قبل إتمام الركوع
أو ركع قبل إتمام الفاتحة (تنمة) يكره في الصلاة أمور . منها الالتفات بالوجه
يميناً أو شمالاً ورفع البصر إلى جهة السماء وضرب الأرض بالجهة عند السجود
ورفع الرأس أو خفضه عن الظهر في الركوع ووضع الذراعين على الأرض في السجود
والصاق الذكركر عضديه بجنبه وبطنه بخصديه في الركوع والسجود بخلاف المرأة
فيسن لها ذلك . ومنها الأسرار في موضع الجهر والجهري موضع الأسرار وترك السورة
في الركعتين الأولتين وترك تكبير الانتقالات واذكار الأركان وترك الأبعاض .

(باب الجماعة في الصلاة)

هي فرض كفاية أي في الركعة الأولى فقط (على الرجال) فلا تجب على النساء
(البالغين) فلا تجب على الصبيان (الأحرار) فلا تجب على الأرقاء (المقيمين)
فلا تجب على المسافرين (غير المعذورين بعذر مما يأتي) وغير المؤجرين اجارة عين
على عمل ناجز فلا تجب على نحو مريض ولا على أجير إلا بإذن مستأجره وقيل أنها
تندب له أن رضى مؤجره (في أداء مكتوبة غير جمعة أما فيها ففرض عين) ومثل
الجمعة المعادة والمجموعة بالمطر والمنذور جماعتها إلا أنها في الجمعة شرط لصحتها في
الركعة الأولى فقط وفي المعادة شرط في جميعها وفي المجموعة بالمطر عند التحريم
بها وفي المنذور جماعتها ليست شرطاً لصحتها بل لدفع الإثم فلو صلاها فرادى
صحت مع الحرمة وقيل أن الجماعة في أداء المكتوبة غير الجمعة سنة عين وقيل

(وشروطها سبعة) نية مأوم وكذا إمام في جمعة وعلمه
بانتقالات إمامه

سنة كفاية وقيل فرض عين وعليه قيل هي شرط في صحة الصلاة رقيق لا وهو
مذهب أحمد ومذهب مالك أنها سنة وبه قال بعض أصحاب أبي حنيفة وقال
الإمام أبو حنيفة هي فرض كفاية وهو المعتمد عندنا وعليه إذا قام بها البعض
وظهر الشعار سقط الحرج عن الباقيين وظهور الشعار يختلف باختلاف محلها صغيرا
وكبرا ففي القرية الصغيرة يكفي إقامتها في موضع واحد وفي القرية الكبيرة والبلد
والمدينة لا بد من تعددها حتى يظهر الشعار وضابطه أن لا تنشق الجماعة على
طالبها ولا يستحى كبير ولا صغير من دخول محلها (وشروطها سبعة) الأول
(نية مأوم وكذا إمام في جمعة) فينوي الأول الاقتداء أو الائتم أو المأومية
كان يقول مقتدياً ومؤتماً أو مأوماً وينوي الثاني الإمامة كأن يقول إماماً ويصح
أن ينوي كل منهما الجماعة لأنها صالحة لهما ومعناها في المأوم ربط صلاته بصلاة
الإمام ومعناها في الإمام ربط صلاة الغير بصلاته ويشترط في النية أن تكون مع
التحريم في الجمعة والمعادة والمجموعة بالمطر والمندور جماعتها فإن لم تكن معه لم ينعقد
غير الأخيرة أما هي فتنعقد فرادى مع الائتم بقوات النذر وفي غير هذه الأربعة
يجوز أن تكون مع التحريم أو في أثناء الصلاة لكنهما من المأوم في الأثناء مكروهة
خروجا من خلاف من قال بالبطلان ولا تحصل بها فضيلة الجماعة حتى فيما أدركه
مع الإمام على المعتمد بخلاف الإمام إذا نواها في أثناء صلاته فلا كراهة وتحصل
له الفضيلة من حين النية (فرع) لو تابع مصلي مصليا في فعل أو سلام بعد انتظار
كثير للمتابعة بلانية اقتداء به أو مع الشك فيها بطلت صلاته لأنهر بطها على صلاة غيره
بلارابط بينهما (و) الثاني (علمه بانتقالات إمامه) برؤيته أو رؤية أحد من المقتدين
به أو سماع صوته أو صوت مبلغ ولو صبياً أو فاسقاً حيث اعتقد صدقه وإن لم يكن
مصلياً ولا بد مع ذلك من إمكان وصول المأوم إلى الإمام مع السير المعتاد ولو مع
استدبار القبلة إذا كانا بمسجد وبدون استدبارها إذا كانا في غير مسجد فإن كانا

وموافقته له في سنن تفحش فيها المخالفة وعدم تقدمه عليه في المكان

المأموم على دكة عالية لامرقي لها لا تصح قدوته لا في المسجد ولا غيره لعدم إمكان وصوله للإمام وكان لها مرقى فان أمكن الوصول منه بدون استدبار صحت في المسجد وغيره وان لم يمكن إلا مع استدبار صحت في المسجد دون غيره وان حال بينها حائل لا باب فيه لم تصح القدوة فيهما وان روى الإمام من شبك مثلاً أو سمع صوته لعدم إمكان الوصول إليه فان كان له باب صحت القدوة في المسجد مطلقاً ما في غيره فيصح اقتداء من وقف بجذائه أو مقابله بحيث يرى الإمام أو أحداً ممن معه ويكون رابطة لمن يصلي بجانبه أو خلفه ولا يرى الإمام أو أحداً ممن خلفه ولا يصح اقتداء العادل عن محاذاته إلا الرابطة المذكور للحائل بينه وبين الإمام نعم يظهر أنه ان عدل عن محاذاته وكان يرى الإمام من شبك مثلاً ويمكنه الوصول إليه من الباب المذكور من غير استدبار صح اقتدائه به ويظهر أيضاً أن من الحائل المنبر فإذا كان في غير مسجد فلا يصح اقتداء الواقف بجانبه إلا إذا كان يرى الإمام من فتيحة أو كان هناك رابطة ويشترط عدم التقدم عليه في الإحرام والموقف كالإمام (و) الثالث (موافقته له في سنن تفحش) أي تقبح (فيها المخالفة) فعلاً كالسجدة وتركا أو فعلاً فقط أو تركاً كذلك وذلك كسجدة التلاوة فان فعلها الإمام وافقه في فعلها وان تركها وافقه في تركها وكسجود السهو فان فعله الإمام وافقه في فعله وان تركه لم يجب عليه تركه بل يسن له فعله قبل سلامه وبعد سلام إمامه وكالتشهد الأول فان تركه الإمام وافقه في تركه وان فعله لم يجب عليه فعله بل يجوز له تركه لكن يسن له العود ان كان عامداً فان كان ساهياً وجب عليه العود لمتابعة الإمام أما السنن التي لا تفحش فيها المخالفة كجلسة الاستراحة فلا تجب الموافقة فيها لأفعال ولا تركاً ومثلها القنوت فاذا فعله الإمام جاز للمأموم تركه وإذا تركه سن للمأموم فعله ان علم أنه يتركه في السجدة الأولى وجاز مع الكراهة ان علم أنه لا يتمه إلا بعد جلوس الإمام بين السجدين فان علم أنه لا يتمه إلا بعد هويته للسجدة الثانية حرم (و) الرابع (عدم تقدمه عليه في المكان) بأن يساويه

وَعَدَمُ سَبْقِهِ أَوْ تَخَلُّفِهِ عَنْهُ بِرُكْنَيْنِ فَعَلَيْنِ بِلا عَدْرٍ

أو بتأخر عنه لكن مساواته مكروهة مفوتة لفضيلة الجماعة وكذا تأخره عنه زيادة على ثلاثة أذرع فإن تقدم عليه في الابتداء لم تنعقد صلاته أو في الاثناء بطلت والعبرة في التقدم للقائم والراكع بالعقب وهو مؤخر القدم وللقاعد ولو في التشهد بالالية وللساجد بالركبتين وقيل بأصابع الرجلين وقيل بالعقب بأن يكون بحيث لو وضع على الأرض لم يتقدم على عقب الإمام وإن كان مرتفعاً بالفعل وللضابط بالجنب والمستلقي بالرأس وقيل بالعقب (و) الخامس (عدم سبقه أو تخلفه عنه بركنين فعلين بلا عذر) والعذر في السبق النسيان أو الجهل وفي التخلف أعم من ذلك لأنه يكون لما ذكره وبطء القراءة وغير ذلك مما يأتي . مثال السبق بالركنين أن يبتدىء المأموم في هوى السجود ويحول عن حد القيام والإمام قائم هذا هو المعتمد خلافاً للراقيين حيث مثلوه بما إذا ركع قبل الإمام فلما أراد أن يركع رفع ولما أراد أن يرفع سجد . ومثال التخلف بهما أن يبتدىء الإمام في هوى السجود ويحول عن حد القيام والمأموم قائم . وخرج بالسبق أو التخلف المقارنة فلا تضر إلا في التحريم وكذا في السلام على قول وهي في الأفعال مكروهة مفوتة لفضيلة الجماعة فيما قارن فيه فقط وفي التأمين مندوبة وفيما عدا ذلك مباحة وقيل أنها في الأقوال مكروهة وتفوت بها فضيلة الجماعة فيما قارن فيه ما لم يعلم من إمامه أنه إن تأخر إلى فراغه من القراءة لم يدر كذا في الركوع بل قيل إنها تجب في هذه الصورة وخرج بالركنين الفعليين الركنان القوليان كالتشهد الأخير والصلاة على النبي ﷺ بعده والقولي والفعل كالتفاتحة والركوع والقولي وحده والفعل كذلك فلا تبطل بالسبق أو التخلف بما ذكر . نعم السبق بالسلام يبطلها وبالتحريم يمنع انعقادها والسبق بركن فعلي تام مع العمد والعلم كأن يركع ويشرع في الاعتدال والإمام قائم حرام بل هو من الكبائر كما في الزواجر وقيل أنه مبطل للصلاة والتخلف به لغیر عذر مكروه وقيل مبطل للصلاة ولا يضر التخلف بركن غير تام بل يسن للمأموم أن لا يشرع في ركن حتى يصل الإمام إليه فلا يهوى للركوع مثلاً حتى

وتوافق نظم صلاتيها واجتماعها بمكان واحد بأن لا تزيد مسافة ما بينها على ثلثة ذراع في غير مسجد

يستوى الإمام راكعاً ولا يهوى للسجود حتى تصل جهته إلى الأرض وأما السبق به كأن ير كع قبل الإمام ولم يرفع حتى ير كع الإمام فمكروه مع العمد والعلم عند ابن حجر وحرام عند الرملي وقرر الحنفى انه من الكبار وفي قول انه مبطل وأما مجرد الهوى إلى الركن أو رفع الرأس منه قبل الإمام من غير وصول إلى ما بعده فمكروه كراهة تنزيه وسبق الإمام بركن أو بركنين قولين مكروه أيضاً كافي بشرى الكريم (و) السادس (توافق نظم صلاتيهما) أى فى الأفعال الظاهرة فلا تصح القدوة مع اختلافه كمكتوبة خلف كسوف أو صليت بر كوعين وقيامين أما ان صليت كسنة الظهر فيصح الاقتداء بمصلليها ومكتوبة خلف جنازة ولو بعد التكبير الرابعة خلافاً لابن حجر حيث جوز الاقتداء حينئذ ولا يضر الاختلاف فى النية وعدد الركعات فيصح اقتداء مؤد بقاض وعكسه ومفترض بمنتهى وعكسه ومصلى ظهر بعصر وعكسه وطويلة بقصيرة وعكسه لاتفاق النظم فى الجميع ولكن هذا الاقتداء مكروه ومفوت لفضية الجماعة كذا قيل والمعتمد انها لاتفوت بل تحصل مع ذلك وإن كان الاتفراد أفضل وقال الثلاثة لايجوز اقتداء المفترض بالمتنفل ولا من يصلى فرضاً خلف فرض آخر (و) السابع (اجتماعهما بمكان واحد بأن لا تزيد مسافة ما بينهما) ولا ما بين كل صنفين أو شخصين ممن ائتم بالإمام خلفه أو بجانبه (على ثلثة ذراع في غير مسجد) أما فى المسجد فلا تضر زيادة المسافة بينهما على ذلك مادام يعلم المأموم بانتقالات الإمام ويمكنه الوصول إليه ولو بازورار وانعطاف أى انحراف عن القبلة واستدبار لها. ويندب فى الجماعة أشياء منها تخفيف الإمام بأن يأتى بالواجبات والابحاض ولا يستوفى الأكل من الهيآت ومنها جهره بتكبير التحريم والانتقالات بقول سمع الله من حمده وبالسلام فان كثر المأمومون ولم يبلغهم صوته سن مبلغ يحبر بذلك ومنها موافقة المسبوق لإمامه فى ذكر ما هو فيه وفى ذكر انتقاله عنه للمتابعة لافى ذكر انتقاله إليه إن كان

غير محسوب له وإذا سلم الإمام قام ليأتي بما عليه مكبر إن كان قيامه من موضع تشهد الأول ولا يلزمه القيام فوراً في هذه الحالة فإن لم يكن قيامه من موضع تشهد قام فوراً غير مكبر فإن لم يقم فوراً بطلت صلاته والمحل بالفورية عند الرمي ما زاد على طمأنينة الصلاة وعند ابن حجر ما يبطل في الجلوس بين السجدين وهي الزيادة على الوارد فيه بقدر أقل التشهد . وذكر صاحب بشرى الكريم أنه يندب للمأموم أن يجري على أثر إمامه في الأفعال والأقوال بحيث يكون ابتداءه بكل منهما متأخراً عن ابتداء إمامه ومتقدماً على فراغه منه قال وأكمل من هذا أن يتأخر ابتداء فعل المأموم عن جميع حركة الإمام فلا يشرع حتى يصل الإمام لحقيقة المنتقل إليه ويسن للمأمومين أن يصطفوا خلف الإمام وأن يكتفوه بأن يكون محاذي لوسطهم فإن لم يحضر إلا شخص واحد فإن كان أنثى وقف خلفه وإن كان ذكراً وقف عن يمينه متأخراً عنه قليلاً فإن وقف عن يساره أو خلفه أو ساواه أو تأخر عنه كثيراً بأن زاد على ثلاثة أذرع كره وفاتته فضيلة الجماعة فإن جاء ذكر آخر بعد إحرام الأول وقف على يسار الإمام مع تأخر قليل كالأول ثم بعد إحرامه يتقدم الإمام أو يتأخران في قيام أو اعتدال وكذا في ركوع على المعتمد وتأخرهما أفضل من تقدم الإمام أن أمكن كل منهما وبعد تأخرهما وتقدم الإمام ينضمان خلفه فإن وقف الآخر عن يمين الإمام أيضاً أو خلفه أو ساواه أو تأخر عنه كثيراً أو تأخر الأول قبل إحرام الآخر أو لم يتأخرا أو تأخرا في غير ما مر كره وفاتت الفضيلة ولو حضر مع الإمام ذكران معاً أو مرتباً ولم يحرم الأول وقفاً خلفه محاذين لبدنه فإن حضر معه ذكر وامرأة وقف الذكر عن يمينه والمرأة خلف الذكر أو ذكران وامرأة وقف الذكران خلفه والمرأة خلفهما أو رجال وصبيان ونساء اصطفت الرجال خلفه ثم الصبيان بعد كمال صف الرجال منهم ثم النساء وإن لم يكمل صف الصبيان . ويسن أن لا يزيد ما بين كل صنفين على ثلاثة أذرع كما ما بين الأول والإمام . وأفضل الصفوف أولها ثم ما يليه وهكذا . وأفضل كل صف من خلف الإمام ثم من على يمينه الأقرب فالأقرب ثم من على يساره كذلك . ويسن تسوية الصفوف وسد فرجها وتعديلها بأن لا يزيد أحد جانبي الصف على الآخر بل

(فصل)

وَيَصِحُّ اقْتِدَاءُ بَالِغٍ بِصَبِيٍّ وَحُرٍّ بِرَقِيقٍ وَقَائِمٍ بِقَاعِدٍ وَغَاسِلٍ
رَجُلِيْنِهِ بِمَاسِحٍ خُفٍّ وَمَتَوَضِّئٍ بِمُتَيْمِّمٍ وَمَاسِحٍ جَبِيْرَةٍ حَيْثُ
لَا تَنَزَّرُ مِنْهَا

قيل بوجوبه فخالفته مكرهه مفوته لفضية الجماعة وقوفهم الوقوف عن يمين الإمام
وان بعد أفضل من الوقوف عن يساره وان قرب محله فيما إذا لم يترتب على ذلك
خلو اليسار وإلا لم يكن منفضولا لثلا يرغب الناس كلهم عنه ويكرهه الا نفراد عن
الصف والوقوف في صف قبل تمام ما أمامه ويفوت بذلك فضيلتنا الصف والجماعة
وقيل إن الفئات فضيلة الصف دون فضيلة الجماعة ومن وجد الصفوف تامة ولم
يمكنه الدخول فيها لعدم السعة وقف خلف الصف محاذيا ليمين الإمام وأحرم
بالصلاة ثم ان حضر آخر عقب احرامه وقف جهة يساره بحيث يكون ان خلف من
يلي الإمام فان لم يحضر آخر جر إليه شخصا من الصف ندبا ليصطف معه ويسن
للمجرور موافقته بل قيل يندب له التأخير ولو بلا جر ويحصل له أجر كأجر صفه
أو أكثر ويكره الجر قبل الإحرام وقيل يحرم ولو كان الصف اثنين فقط امتنع
جر أحدهما بل يحرم عند ابن حجر ويجوز جرهما معا ان وسعهما مكانه وله أن
يخرقهما ويصطف مع الإمام بل هو أفضل ان سهل بخلاف ما إذا كان الصف
أكثر من اثنين فالجر أولى من الخرق . ويكره ارتفاع المأموم على امامه وعكسه
وتقوت به فضيلة الجماعة ان أمكن وقوفهما بمستو .

(فصل فيمن يصح الاقتداء به ومن لا يصح)

(ويصح اقتداء بالغ بصبي) لكنه مكره وقال الثلاثة لا يصح الاقتداء به بالفرض
واختلفت الرواية عنهم في النقل (و) يصح اقتداء (حر برقيق) لكنه خلاف الأفضل
وكره أبو حنيفة إمامته (و) يصح اقتداء (قائم بقاعد) وكذا بمضطجع وهستلق (و)
اقتداء (غاسل رجليه بماسح خف) (ومتوضئ بمتيمم) وماسح جبيرة حيث لا تلزمها

إِعَادَةٌ وَسَلِيمٍ بَسَلَسٍ وَلَا يَصِحُّ اقْتِدَاءُ رَجُلٍ بِامْرَأَةٍ وَلَا بَارَتٍ
أَوْ الشَّخْصِ

إِعَادَةٌ) فَإِنْ لَزِمَتْهُمَا الْإِعَادَةُ كَمُتِّمٍ بِمَحَلٍّ يَغْلِبُ فِيهِ وَجُودُ الْمَاءِ وَمَا سَجَّ جَبِيْرَةٌ بِأَعْضَاءِ
الْتِمِيمِ فَلَا يَصِحُّ الْاِقْتِدَاءُ بِهِمَا. وَنَقَلَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَدَمَ جَوَازِ اقْتِدَاءِ الْمُتَوَضَّعِ بِالْمُتِمِّمِ
وَالْقَائِمِ بِالْقَاعِدِ (و) يَصِحُّ اقْتِدَاءُ (سَلِيمٍ بَسَلَسٍ) وَقِيلَ لَا يَصِحُّ كَمَا فِي شَرْحِ الرَّمْلِيِّ
وَيَصِحُّ أَيْضاً اقْتِدَاءُ حَافِظِ الْقُرْآنِ بِحَافِظِ الْفَاتِحَةِ فَقَطُّ وَكَامِلِ اللِّبَاسِ بِسَاطِرِ عَوْرَتِهِ
فَقَطُّ وَالبَصِيرِ بِأَعْمَى وَهُمَا سَوَاءٌ وَقِيلَ الْأَعْمَى أَوْلَى لِأَنَّهُ أَخْشَعُ وَقِيلَ الْبَصِيرُ أَوْلَى لِأَنَّهُ
عَنِ النِّجَاسَةِ أَحْفَظُ وَيَصِحُّ اقْتِدَاءُ الْعَدَلِ بِالْفَاسِقِ لَكِنْ مَعَ الْكَرَاهَةِ وَقِيلَ لَا يَصِحُّ
الْاِقْتِدَاءُ بِهِ وَيَحْرُمُ عَلَى الْوَالِي نَصْبُهُ إِمَاماً وَأَنْ صَحَّحْنَا الصَّلَاةَ خَلْفَهُ لِأَنَّ الْوَالِي الْأَمْرَ مَأْمُورٌ
بِمِرَاعَاةِ الْمَصَالِحِ وَلَيْسَ مِنْهَا أَنْ يَوْقَعَ النَّاسُ فِي مَكْرُوهٍ وَهُوَ النَّظَرُ وَالْوَاقِفُ كَالْوَالِي فِي تَحْرِيمِ
ذَلِكَ وَأَنْ وَلَا هَذَا أَحَدٌ لَمْ يَنْصَحِ التَّوَلِيَّةَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْمَعْلُومَ وَيَكْرَهُ الْاِقْتِدَاءُ بِالْتَأْنَاءِ وَالْوَأْوَاءِ
وَالْفَأْفَاءِ وَاللَّاحِظُ بِمَا لَا يَغْيِرُ الْمَعْنَى هَذَا. وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا جُمِعَ قَوْمٌ نَصَحَ أَمَامَتَهُمْ وَأَرَادُوا
الصَّلَاةَ جَمَاعَةً قَدِمَ مِنْهُمْ الْوَالِي الَّذِي تَضَمَّنَتْ وَلَا يَتَبَعُ الصَّلَاةَ نَصّاً أَوْ عَرَفَ فَالْإِسْلَامُ كُنْ بِحَقِّ
فَالْإِمَامُ الرَّائِبُ وَلِكُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ تَقْدِيمٌ غَيْرُهُ مَنْ يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ وَاقْدَمَ
الْأَفْقَهُ بِأَحْكَامِ الصَّلَاةِ فَالْأَصَحُّ قِرَاءَةُ فَالْأَكْثَرُ حِفْظُهَا فَالْأَزْهَدُ فَالْأَوْرَعُ فَالْأَسْنُ
فِي الْإِسْلَامِ فَالْأَشْرَفُ نَسَباً فَالْأَحْسَنُ ذِكْرُهَا فَالْأَنْظَفُ ثَوْباً فَالْأَنْظَفُ وَجْهاً فَالْأَنْظَفُ
بَدَناً فَالْأَنْظَفُ صَنْعَةً فَالْأَحْسَنُ صَوْتاً فَالْأَحْسَنُ خَلْقاً فَتَفْتَحُ الْحَاءُ بِأَنْ يَكُونَ سَلِيمٌ
الْأَعْضَاءُ فَالْأَحْسَنُ وَجْهاً أَيْ الْأَجْمَلُ صُورَةً فَالْأَحْسَنُ زُوجَةً فَالْأَيُّضُ ثَوْباً فَإِنْ اسْتَوَوْا
فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا أَقْرَعُ بَيْنَهُمْ وَيَكْرَهُ لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقْدَمَ أَقْلُ مِنْهُ مَرَّتَبَةً (وَلَا يَصِحُّ
اِقْتِدَاءُ رَجُلٍ) أَيْ ذَكَرٍ (بِامْرَأَةٍ) أَيْ أُنْثَى (وَلَا) وَلَا يَصِحُّ أَيْضاً اقْتِدَاءُ (بِ) مِنْ
يُخْلُ بَشْيَءٍ مِنَ الْفَاتِحَةِ كَ (اِرْتِ) وَهُوَ مَنْ يَدْعُو فِي غَيْرِ مَحَلِّ الْإِدْغَامِ مَعَ إِبْدَالِ كَأَنْ
يَقُولُ الْمُتَقِيمُ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ (أَوْ أَلْتَعِ) وَهُوَ مَنْ يَبْدُلُ حَرْفاً بِآخَرٍ بِلَا إِدْغَامٍ كَأَنْ
يَقُولُ اَلْهَمْدُ بِالْهَاءِ بِدَلِّ الْحَاءِ أَوْ بِتَعْيِينِ بِالتَّاءِ بِدَلِّ السَّيْنِ أَوِ الْمُسْتَتِمِّ بِالْهَمْزِ بِدَلِّ الْقَافِ أَوْ
الزَّيْنِ بِالزَّيْ أَوْ بِدَلِّ الْمَدَالِ أَوْ غِيغٍ بِالْغَيْنِ بِدَلِّ الرَّاءِ أَوْ الظَّالِ بِدَلِّ الظَّاءِ بِدَلِّ الضَّادِ صِلَاةً

إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَلَا بِمَأْمُومٍ وَلَا بِمَنْ تَلَزَمَهُ إِعَادَةٌ وَلَا بِمَنْ
يَعْتَقِدُ بَطْلَانَ صَلَاتِهِ كَحَنْفِيٍّ تَرَكَ الْبَسْمَلَةَ أَوْ مَسَّ فَرْجَهُ
وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَوْ اقْتَدَى بِمَنْ ظَنَّهُ أَهْلًا فَبَانَ خِلَافُهُ
أَعَادَ إِلَّا إِنْ بَانَ مُحْدِثًا أَوْ ذَا نَجَاسَةٍ خَفِيَّةٍ

هذا المحل باطله ان كان قادراً على التعلم وصحيحة إن كان عاجزاً ولكن لا يصح
الاقتداء به كما علمت (الا أن يكون) المقتدى به (مثله) فيما يخل به وفي محله وان
اختلفا في المآتي به كان عجزاً عن راء غير وأبدلها أحدهما غنياً والآخر لا مآماً لو
عجز أحدهما عن راء غير والآخر عن راء صراط أو أحدهما عن الرأى والآخر
عن السين مثلاً فلا يصح اقتداء أحدهما لأن كلا منهما يحسن مالا يحسنه الآخر
(ولا) يصح اقتداء (بمأْموم) أى مادام مقتدياً بغيره فإن انقطعت قدوته كأن
سلم الإمام فقام مسبوق فاقته به شخص فيصح أو قام مسبوق فاقته به بعضهم
بعض فيصح أيضاً على المعتمد لكن مع الكراهة وقال أبو حنيفة لا تصح الصلاة
خلف المسبوق (ولا) يصح اقتداء (بمن تَلَزَمَهُ إِعَادَةٌ) كفاقد الطهورين والمتميم
لبرد وكذا لفقداء بمحل يغلب فيه وجود الماء ولو كان المأْموم مثله في ذلك على
الأصح وقيل يجوز اقتداء مثله به (ولا) يصح اقتداء (بمن يعتقد) أى المأْموم
(بطلان صَلَاتِهِ) أى الإمام (كحَنْفِيٍّ تَرَكَ الْبَسْمَلَةَ أَوْ مَسَّ فَرْجَهُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ) ولا
يصح الاقتداء بمَنْ قام بركعة زائدة إن علم المأْموم حاله فإن جهله صح الاقتداء
وحسبت تلك الركعة (ومن اقتدى بِمَنْ ظَنَّهُ أَهْلًا) للإمامة (فَبَانَ خِلَافُهُ) أى
ظهر كونه غير أهل لها (أعاد) الصلاة التى صلاها معه وجوباً لأنها باطلة (إلا
ان بَانَ) متلبساً بما يخفى ككونه (محدثاً) ولو حدثاً أكبر (أو ذَا نَجَاسَةٍ خَفِيَّةٍ)
فى بدنه أو توبه أو ملاقبهما فلا تجب الإعادة فى غير الجمعة وكذا فيها إن كان
زائداً على الأربعين وقال أبو حنيفة تبطل صلاة من صلى خلف المحدث بكل حال
وقال مالك إن كان الإمام ناسياً لمحدث نفسه صحت صلاة من خلفه وإن كان عالماً

(فصلٌ)

والمأموم قسمان مسبوق وموافق فأما المسبوق فهو من لم يدرك مع الإمام زمناً يسع الفاتحة بالنسبة للوسط المعتدل بأن وجدته راكعاً أو ركع عقب تحرّمه أو كان قريباً من الركوع

بطلت . وخرج بالخفية الظاهرة وهي ما لو تأملها المأموم رآها وقيل هي العينية ولو كانت بباطن الثوب فتجب فيها الإعادة خلافاً لمن جعلها كالخفية ولمن فرق فيها بين الأعمى والبصير . وحاصل هذه المسألة أن ما شأنه الظهور أن علمه المأموم بعد فراغ الصلاة وجبت عليه الإعادة وإن علمه في أثناء الصلاة وجب عليه استئناؤها ولا يجوز له الاستمرار مع نية المفارقة وما شأنه الخفاء أن علمه بعد الفراغ من صلاة لم تجب عليه الإعادة ولم يفته ثواب الجماعة وإن علمه في أثناء الصلاة لم يجب عليه استئناؤها بل يكملها بعد نية المفارقة ومن القسم الأول تبين كفر الإمام أو جنونه أو كونه امرأة أو المأموم رجل أو أمياً أو مأموم قارئ أو تاركاً للفاتحة في الجهرية أو تاركاً للبسملة لكونه خفياً أو تاركاً للسلام أو ساجداً على ما يتحرك بحركته أو تاركاً تكبيرة الأحرام أو الاستقبال ومن القسم الثاني تبين حدث الإمام أو أن عليه نجاسة خفية أو أنه تارك للنية أو اختلف في مسائل فقل إنها من القسم الأول وقيل من الثاني وهي ما إذا تبين أنه تارك للفاتحة في السرية أو تارك للشهادتين أو ممن تلزمه الإعادة كفاقد الطهورين أو قادر على ستر العورة أو القيام أو مأموم .

(فصل في المسبوق والموافق)

(والمأموم قسمان مسبوق وموافق فأما المسبوق فهو من لم يدرك مع الإمام من قيام الركعة الأولى أو غيرها (زمناً يسع الفاتحة) أي قراءتها (بالنسبة للوسط المعتدل) وقيل بالنسبة لقراءة نفسه وقيل لقراءة إمامه وقيل أنه من لم يحرم بعد إحرام إمامه أو بعد قيامه من ركعته هذا وقد بينت عدم إدراكه الزمن المذكور بقولي (بأن وجدته راكعاً أو ركع عقب تحرّمه أو كان قريباً من الركوع

وحكمه أنه يركع معه وجوبا في الأولتين وتسقط عنه الفاتحة ويشرع في القراءة ندبا عقب تحرمة في الثالثة وإذا ركع الإمام ركع معه وسقط عنه باقيها وتحسب له هذه الركعة في المسائل الثلاث إن اطمأن معه يقينا في الركوع وإلا فاتفقه فيتداركها بعد سلامه كما إذا أدركه في الاعتدال أو السجود أو الجلوس فإنه يوافقها فيما هو فيه ولا تحسب له هذه الركعة فإن لم يشرع في القراءة بل سكنت أو اشتغل عنها بنحو تعوذ وجب عليه أن يتخلف ويقرأ بقدر ما كان

وحكمه أنه يركع معه وجوبا لأجل تحصيل الركعة (في المسئلتين الأولىين) وهما إذا وجده راكعا أو ركع عقب تحرمة (وتسقط عنه الفاتحة) لتحمل الإمام لها عنه فإن لم يركع معه فاتفقه الركعة ووجب عليه أن يوافقها في الهوى للسجود فإن لم يوافقها فيه بطلت صلاته إن لم ينو المفارقة (ويشرع في القراءة) للفاتحة (ندبا عقب تحرمة في) المسئلة (الثالثة) وهي ما إذا كان قريبا من الركوع (وإذا ركع الإمام ركع معه وسقط عنه باقيها) أي الفاتحة لتحمل الإمام له عنه فإن لم يركع معه فاتفقه الركعة ووجب عليه أن يوافقها في الهوى للسجود فإن لم يوافقها فيه بطلت صلاته إن لم ينو المفارقة نظير ما مر (و) إذا ركع معه (تحسب له هذه الركعة في المسائل الثلاث إن اطمأن معه يقينا في الركوع) ومثل اليقين ظن لا تردد معه في نحو بعيد أو أعمى كافي القليوبي على الجلال (وإلا) أي وإن لم يطمئن معه فيه يقينا أو ظنا (فاتفقه) أي هذه الركعة (فيتداركها) وجوبا بأن يأتي بركعة بدلها (بعد سلامه) أي الإمام (كما إذا أدركه في الاعتدال أو السجود أو الجلوس فإنه يوافقها فيما هو فيه ولا تحسب له هذه الركعة فإن لم يشرع في القراءة) للفاتحة في المسئلة الثالثة (بل سكنت) بعد تحرمة زمنا (أو اشتغل عنها بنحو تعوذ) كدعاء افتتاح (وجب عليه أن يتخلف) بعد ركوع إمامه (ويقرأ) من الفاتحة (بقدر ما كان

يَقْرَؤُهُ لَوْلَا ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ لِحَقَّهُ فِي الرُّكُوعِ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ أَوْ فِي
الْإِعْتِدَالِ وَافَقَهُ فِيهِ وَفَاتَتْهُ وَإِذَا لَمْ يَفْرَغْ مِمَّا عَلَيْهِ وَأَرَادَ
الإِمَامُ الْهُوَى لِلسُّجُودِ تَعَيَّنَتْ عَلَيْهِ نِيَّةُ الْمَفَارِقَةِ وَلَوْ كَانَ الإِمَامُ
سَرِيعَ الْقِرَاءَةِ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ كَانَ مَعَهُ مَسْبُوقًا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
فَيَقْرَأُ مِنَ الْفَاتِحَةِ مَا امْكَنَهُ وَيَرْكَعُ مَعَهُ وَيَتَحَمَّلُ عَنْهُ الْبَاقِي

يَقْرَؤُهُ) مِنْهَا (لَوْلَا ذَلِكَ) أَيِ الْمَذْكُورِ مِنَ السُّكُوتِ أَوْ الْإِشْتَغَالِ فَإِنْ رَكَعَ مَعَهُ
بِدُونَ قِرَاءَةِ مَا ذَكَرَ بَطُلَتْ صَلَاتُهُ قَالَ بَعْضُهُمْ وَيَقْبَلُ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ
يَقْرَأَ بِقَدْرِ مَا فَوْتُهُ غَيْرَ الَّذِي أَدْرَكَهُ قَبْلَ رُكُوعِ الإِمَامِ بِعَنْ أَنَّهُ سَكَتَ أَوْ تَعَوَّذَ مِثْلًا
عَقِبَ تَحْرِمِهِ ثُمَّ قُرِئَ آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ فَرَكَعَ الإِمَامُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ بِقَدْرِ هَذَا السُّكُوتِ أَوْ
التَّعَوُّذِ زِيَادَةً عَنِ الْآيَةِ الَّتِي قَرَأَهَا (ثُمَّ أَنْ) فَرَّغَ مِنَ الْقَدْرِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ وَ(لِحَقِّهِ) أَيِ الإِمَامِ
(فِي الرُّكُوعِ) وَاطْمَأَنَّ مَعَهُ فِيهِ (أَدْرَكَ الرُّكْعَةَ أَوْ) لِحَقِّهِ (فِي الْإِعْتِدَالِ وَافَقَهُ فِيهِ)
وَفِي مَا بَعْدَهُ (وَفَاتَتْهُ) أَيِ الرُّكْعَةِ وَحَيْثُ فَاتَتْهُ لَا يَرْكَعُ بَلْ لَوْ رَفَعَ الإِمَامُ عَنِ الرُّكُوعِ
مَعَ هَوِيهِ إِلَيْهِ رَجَعَ مَعَهُ وَجُوبًا وَإِلَّا بَطُلَتْ صَلَاتُهُ (وَإِذَا لَمْ يَفْرَغْ مِمَّا) وَجَبَ
(عَلَيْهِ وَأَرَادَ الإِمَامُ الْهُوَى لِلسُّجُودِ تَعَيَّنَتْ عَلَيْهِ نِيَّةُ الْمَفَارِقَةِ) لِأَنَّهُ تَعَارَضَ فِي حَقِّهِ
أَمْرَانِ تَكْمِيلُ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ وَمُتَابَعَةُ الإِمَامِ وَلَا مَخْلَصَ لَهُ مِنْهُمَا إِلَّا نِيَّةُ الْمَفَارِقَةِ
فَتَتَّعَيْنَ عَلَيْهِ حَذَرًا مِنْ بَطْلَانِ صَلَاتِهِ عِنْدَ عَدَمِهَا (وَلَوْ كَانَ الإِمَامُ سَرِيعَ الْقِرَاءَةِ
عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ) بَحِثْ لَا يَدْرِكُ الْمَأْمُومُ مَعَهُ زَمَانًا يَسَعُ الْفَاتِحَةَ لِلْمُعْتَدِلِ (كَانَ)
أَيِ الْمَأْمُومِ (مَعَهُ مَسْبُوقًا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَيَقْرَأُ مِنَ الْفَاتِحَةِ مَا امْكَنَهُ وَيَرْكَعُ مَعَهُ وَيَتَحَمَّلُ
عَنْهُ الْبَاقِي) وَيَحْسِبُ لَهُ كُلَّ الرُّكْعَاتِ إِنْ اطمَأَنَّ فِي رُكُوعِهَا مَعَ الإِمَامِ يَقِينَا
(تَنْبِيْهُ) حَاصِلُ مَا يُقَالُ فِي الْمَسْبُوقِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَدْرِكْ مَعَ الإِمَامِ شَيْئًا مِنْ قِيَامِهِ
لَا يَشْتَغِلُ بِالْفَاتِحَةِ بَلْ يَتَابِعُ إِمَامَهُ فِي الرُّكُوعِ قَوْلًا وَاحِدًا وَإِنْ أَدْرَكَ مَعَهُ شَيْئًا مِنْ
قِيَامِهِ بَسَّنْ لَهُ أَنْ يَشْرَعَ فِي الْفَاتِحَةِ عَقِبَ تَحْرِمِهِ وَإِذَا رَكَعَ إِمَامُهُ قَطَعَهَا وَرَكَعَ مَعَهُ
فَإِنْ تَخَلَّفَ لِإِتْمَامِهَا حَتَّى رَفَعَ الإِمَامُ مِنَ الرُّكُوعِ بَطُلَتْ صَلَاتُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَالْمُعْتَمِدُ

وأما الموافق فهو من أدرك مع الإمام زمناً يسع الفاتحة بالنسبة للوسط المعتدل وحكمه أنه إن تخلف عن إمامه بركنين فعليين

أن هذا التخلف مكروه ومفوت للركعة ولا تبطل صلاته إلا إن سبق بتمام ركنين فعليين وقيل لا يركع مع الإمام بل يتخلف لإتمامها لأنه أدرك القيام الذي هو محلها فلزمته ويكون متخلفاً بعذر فيسمى على نظم صلاة نفسه ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة وتحسب له الركعة فإن ركع ولم يتم الفاتحة بطلت صلاته فإن لم يشرع في الفاتحة عقب تحرمة بل سكت أو اشتغل بسنة لم يركع مع الإمام بل يتخلف ويقرأ من الفاتحة بقدر ما فاته منها بالسكوت أو الاشتغال بالسنة ثم إن أدرك الإمام بعد ذلك في الركوع أدرك الركعة وإلا فاته ويتابع الإمام في الهوى إلى السجود وقيل في المشتغل بالسنة أنه يعذر في تخلفه فيمشي على نظم صلاة نفسه بعد أن يكمل ما عليه ويدرك الركعة ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة وقيل إنه يتخلف ويتم الفاتحة لأنه أدرك القيام الذي هو محلها فلزمته وتحسب له الركعة ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة فإن ركع ولم يتمها بطلت صلاته وقيل لا يلزمه أن يتخلف أصلاً بل يركع مع الإمام وتسقط عنه الفاتحة كلها أو بقيتها لأن ما اشتغل به من السنة مأثور به في الجملة فإن تخلف حتى رفع الإمام من الركوع فاته الركعة لأنه غير معذور (وأما الموافق فهو من أدرك مع الإمام) من قيامه في الركعة الأولى أو غيرها (زمناً يسع الفاتحة) أي قراءتها (بالنسبة للوسط المعتدل) وقيل بالنسبة لقراءة نفسه وقيل لقراءة إمامه وقيل هو من أحرم بعد تحريم الإمام وقيل من أدرك أول القيام في الركعة الأولى أو غيرها وقال القليوبي من أدرك الإمام في أول القيام موافق وإن لم يدرك قدر زمن الفاتحة ومن أدرك ذلك الزمن موافق وإن لم يدرك أول القيام وضده المسبوق فيهما ونقل ابن القاسم عن الرملي ما يوافقه كما في الجزوري (وحكمه أنه) إذا ركع إمامه قبل أن يتم هو فاتحته لا يركع معه بل يجب عليه أن يتأخر ويتمها ويدرك الركعة بالركوع وحده لكنه (إن تخلف عن إمامه بركنين فعليين) أي بتمامهما

بَطَلَتْ صَلَاتُهُ إِلَّا لِعُذْرٍ فَيُغْتَفَرُ لَهُ التَّخَلُّفُ بثلاثة أركان طويلة كأن كان بطيء القراءة والإمام مُعْتَدِلًا لها أو شَكَّ قَبْلَ رُكُوعِهِ وَبَعْدَ رُكُوعِ إِمَامِهِ فِي الْفَاتِحَةِ أَوْ بَعْضِهَا أَوْ ذَهَلَ عَنْهَا ثُمَّ تَذَكَّرَهَا قَبْلَ رُكُوعِهِ مَعَهُ

كَأَنَّ شَرَعَ الْإِمَامُ فِي السُّجُودِ وَهُوَ قَائِمٌ وَلَمْ يَنْوِ الْمَفَارِقَةَ قَبْلَ هَوِيهِ (بَطَلَتْ صَلَاتُهُ إِلَّا لِعُذْرٍ فَيُغْتَفَرُ لَهُ التَّخَلُّفُ) عَنْهُ (بثلاثة أركان طويلة) فَلَا يَحْسِبُ مِنْهَا الْإِعْتِدَالُ وَلَا الْجُلُوسُ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ لِأَنَّهُمَا قَصِيرَانِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ مَسَائِلِ الْعُذْرِ ثَمَانِي مَسَائِلَ . الْمَسْئَلَةُ الْأُولَى مَا أَشْرَتْ إِلَيْهَا بِقَوْلِي (كَأَنَّ كَانَ بَطِيءُ الْقِرَاءَةِ) أَيْ لَعَجَزَ خَلْقِي فِي لِسَانِهِ (وَالْإِمَامُ مُعْتَدِلًا) فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّفَ لِإِتْمَامِهَا وَقِيلَ يَتَّبِعُ الْإِمَامُ فِي الرُّكُوعِ أَنْ شَرَعَ فِيهَا عَقِبَ تَحْرِمِهِ وَيَسْقُطُ عَنْهَا بَقِيَّتُهَا . الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَّةُ مَا أَشْرَتْ لَهَا بِقَوْلِي (أَوْ شَكَّ قَبْلَ رُكُوعِهِ وَبَعْدَ رُكُوعِ إِمَامِهِ فِي) تَرَكَ (الْفَاتِحَةَ أَوْ) فِي تَرَكَ (بَعْضَهَا) قَبْلَ فَرَاغِهَا فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّفَ لِلْإِتْيَانِ بِمَا شَكَّ فِي تَرَكَهِ وَيَبْنِي عَلَيْهِ أَنْ وَقَعَ الشَّكُّ فِي تَرَكَ بَعْضٍ مِنْهَا مُعَيَّنٌ وَلَمْ يَطْلُ زَمَنُهُ فَإِنْ طَالَ أَوْ وَقَعَ فِي بَعْضٍ مِنْهُمْ وَجِبَ اسْتِثْنَاءُ الْفَاتِحَةِ فَإِنْ شَكَّ فِي بَعْضِهَا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا لَمْ يَضُرَّ وَلَوْ حَصَلَ الشَّكُّ فِي تَرَكَهَا بَعْدَ رُكُوعِهِ وَقَبْلَ رُكُوعِ إِمَامِهِ لَزِمَهُ الْعَوْدُ لِقِرَاءَتِهَا فَإِنْ شَكَّ فِيهَا بَعْدَ رُكُوعِهِ مَعَ إِمَامِهِ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا بَلْ يَتَابِعُ الْإِمَامَ وَيَأْتِي بِرُكُوعِهِ بَعْدَ سَلَامِهِ . الْمَسْئَلَةُ الثَّلَاثَةُ مَا أَشْرَتْ لَهَا بِقَوْلِي (أَوْ ذَهَلَ عَنْهَا ثُمَّ تَذَكَّرَهَا قَبْلَ رُكُوعِهِ مَعَهُ) فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّفَ لِقِرَاءَتِهَا وَيَكُونُ مُعْذُورًا عَلَى الْمُعْتَمِدِ خِلَافَ مَنْ قَالَ بِسُقُوطِهَا عَنْهُ وَلَمَنْ قَالَ بِعَدَمِ عَذْرِهِ وَعَلَيْهِ فَإِنْ فَرَّغَ مِنْهَا قَبْلَ تَمَامِ رُكْنَيْنِ فَعَلِيَيْنِ مِنَ الْإِمَامِ فَذَلِكَ وَإِلَّا وَجِبَتْ الْمَفَارِقَةُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ حَتَّى هَوَى الْإِمَامُ لِلْسُّجُودِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ . وَقَوْلِي ثُمَّ تَذَكَّرَهَا قَبْلَ رُكُوعِهِ مَعَهُ صَادِقٌ بِثَلَاثِ صُورٍ بِأَنْ كَانَ قَبْلَ رُكُوعِهِ وَبَعْدَ رُكُوعِ إِمَامِهِ أَوْ بِالْعَكْسِ أَوْ قَبْلَهُمَا وَهُوَ مَوْهُومُهُ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ مَا إِذَا كَانَ بَعْدَ رُكُوعِهِمَا . وَحُكْمُهُ فِيهَا أَنَّهُ يُوَافِقُ الْإِمَامَ وَيَأْتِي بِرُكُوعِهِ بَعْدَ سَلَامِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي مَسْأَلَةِ الشَّكِّ الْمَسْأَلَةُ

أَوْ اشْتَغَلَ عَنْهَا بِسُجُودٍ تَعَوُّذٍ وَكَانَ يَظُنُّ إِذْ رَاكَهَا قَبْلَ رُكُوعِهِ
أَوْ شَكَّ فِي الزَّمَانِ الَّذِي أَدْرَكَهُ مَعَ الْإِمَامِ هَلْ يَسْعَاهُ أَمْ لَا
أَوْ ائْتَمَّرَ سَكَنَةً الْإِمَامِ لِيَقْرَأَهَا فِيهَا فَوَجَدَهُ رُكْعًا أَوْ طَوَّلَ
السَّجْدَةَ الْآخِرَةَ

الرابعة ما أشرت لها بقولي (أو اشتغل عنها بنحو تعوذ) كدعاء افتتاح (وكان يظن إدراكها) مع ذلك (قبل ركوعه) فيجب عليه أن يتخلف ويتمها ويكون معذوراً على الأصح من ثلاثة أوجه. الثاني: أنه يركع مع الإمام وتسقط عنه وتحسب له الركعة فان اشتغل باتمامها كان متخلفاً بلا عذر فان سبقه الإمام بالركوع ثم لحقه في الاعتدال لم يدرك الركعة. الثالثة: أنه يلزمه أن يقرأ منها بقدر ما اشتغل به. المسألة الخامسة: ما أشرت لها بقولي (أو شك في الزمان الذي أدركه مع الإمام هل يسعها أم لا) فيجب عليه أن يتخلف ويكون معذوراً كالبطيء وقيل يركع مع الإمام كالسبوق وقيل يلزمه الاحتياط فيتخلف لإتمامها ولا يدرك الركعة إلا بالركوع مع الإمام فان أتمها بعد رفع الإمام من الركوع لم يركع بل يوافق في الهوى للسجود وفاته الركعة وإن بقي عليه شيء منها وأراد الإمام الهوى للسجود لزمته نية المفارقة فان لم ينو بطلت صلاته. المسألة السادسة: ما أشرت لها بقولي (أو انتظر سكتة الإمام) بعد الفاتحة (ليقرأها) هو فيها (فوجد ركع) عقب الفاتحة وكذا إذا انتظر قراءته السورة بأن غلب على ظنه ذلك فوجد ركع ولم يقرأ فإلما موم معذور في الصورتين فيتخلف ويتم الفاتحة خلافاً لمن قال بسقوطها عنه فلو علم أن إمامه يقتصر على الفاتحة أو يأتي بآية قصيرة بدون سكوت قبلها كما هو الغالب الآن في صلاة التراويح لزمه أن يقرأ معها أن أراد البقاء على متابعتها فلو لم يقرأ حتى ركع الإمام لزمه التخلف ولا يكون معذوراً فإذا أراد الإمام الهوى للسجود لزمته نية المفارقة وقيل يلزمه هذه التية بمجرد خوفه التخلف بركنين فعليين. المسألة السابعة: ما أشرت لها بقولي (أو طول السجدة الأخيرة) أي وهوناس الاقتداء ثم تذكر فوجد

أَوْ تَأْخِرَ لِاتِّمَامِ التَّشَهُّدِ وَقَامَ وَلَمْ يُدْرِكْ زَمَنًا يَسَعُهَا فَفِي هَذِهِ
الْمَسَائِلِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّفَ لِيَأْتِيَ بِالْفَاتِحَةِ أَوْ يَكْمُلَهَا ثُمَّ
يَسْعَى عَلَى نَظْمِ صَلَاتِهِ

الإمام راكعاً أو قريباً من الركوع فيقوم ويتخلف لتمام الفاتحة كالبطيء وقيل
يركع مع الإمام وتسقط عنه الفاتحة أو بعضها كالمسبوق فإن طول السجدة عمداً
لم يكن معذوراً ولا تسقط عنه الفاتحة وتبطل صلاته بتخلفه بركنين فعليين
المسألة الثامنة: ما أشرت لها بقولي (أو تأخر لإتمام التشهد) أي الأول (وقام)
منه (ولم يدرك زمناً يسعها) أي الفاتحة فيتخلف لإتمامها ويكون معذوراً
كالبطيء عند الرمي وقال ابن حجر هو كالموافق المتخلف لغير عذر واعتمد جمع
أنه كالمسبوق فيرفع مع الإمام وتسقط عنه الفاتحة أو بعضها (تنبيه) زيد على
ما ذكرته خمس مسائل. أحدها: ما إذا نام في تشهده الأول ممكناً فلما أفاق قام
فوجد الإمام راكعاً. الثانية: ما إذا سمع تكبيرة الإمام وهو رافع رأسه من السجدة
الثانية في الركعة الثانية فظن للجلوس للتشهد لكونه أعمى أو في ظلمة فجلس يتشهد
فاذا هي للقيام ثم لما قام وجد الإمام راكعاً ففي هاتين المسألتين يتخلف ويكون
معذوراً كالبطيء عند الرمي وقال ابن حجر أنه فيهما كالمسبوق يركع مع الإمام
وتسقط عنه الفاتحة. الثالثة: ما إذا سمع تكبيراً وهو في أثناء الفاتحة فظنه تكبير
الإمام للركوع فرفع ثم تبين له أنه لم يركع فيجب عليه العود للقيام ويكون
معذوراً. الرابعة: ما إذا نسي أنه في الصلاة ولم يقرأ حتى ركع الإمام الخامسة
ما إذا نذر قراءة سورة في الصلاة عقب الفاتحة فرفع الإمام قبل قراءتها فله
التخلف ليأتي بها ويكون معذوراً في هذا التخلف (ففي هذه المسائل) أي
الثمانية التي ذكرتها ومثلها ما زيد عليها (يجب عليه أن يتخلف) عن إمامه (ليأتي
بالفاتحة أو يكملها ثم يسعى على نظم صلاته) حتى يلحق الإمام فإن وجده قائماً
في الركعة الثانية وأدرك معه زمناً يسع الفاتحة فهو موافق وإلا فهو مسبوق ومحل

ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة وهي الركوع والسجودان فإن سبق بأكثر منها بأن لم يفرغ من قراءته إلا والإمام في الرابع وهو القيام تبعه فيه وفاتته الركعة فيتداركها بعد سلام إمامه فإذا أراد الإمام الشروع في الخامس وهو الركوع قبل أن يتم الفاتحة تعينت عليه نية المفارقة .

(فصل)

والأعذار المرخصة في ترك الجماعة كثيرة منها مشقة مطر وشدة ريح بليلى أو وقت صبح وشدة وحل وشدة حر وبرد وشدة جوع

كونه يسعى كما ذكر (ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة وهي الركوع والسجودان فإن سبق بأكثر منها بأن لم يفرغ من قراءته إلا والإمام في الرابع وهو القيام) أو جلوس التشهد الأخير ومثله الأول لأنه على صورته (تبعه فيه) وترك السعى على نظم صلاة نفسه (وفاتته الركعة فيتداركها بعد سلام إمامه فإذا أراد الإمام الشروع في الخامس وهو الركوع قبل أن يتم الفاتحة تعينت عليه نية المفارقة) فإن تخلف بدون أن ينويها بطأت صلاته . واعلم أن بطيء الحركة إذا تخلف لاتمام ما عليه من الأفعال يغتفر له ثلاثة أركان طويلة فإذا فرغ مما عليه قام فوجد الإقام راعها ركن معه وسقطت عنه الفاتحة .

(فصل) في أعذار الجماعة والأعذار المرخصة في ترك الجماعة كثيرة منها

مشقة مطر (بليلى أو نهار فإن انتفت المشقة بأن كان خفيفاً أو وجد كئنا يمشى فيه لم يكن عذراً نعم أن خاف تقاطر الماء عليه من السقوف عذر وإن كان قليلاً لغلبة نجاسته أو استقذاره (وشدة ريح بليلى أو وقت صبح وشدة وحل) ليلاً أو نهاراً بحيث لا يأمن معه الزلق أو تلويث ملبوسه (وشدة حر وبرد وشدة جوع

وشدة عطش بحضرة مأكول أو مشروب ومشقة مرض
ومدافعة حدث وخوف على معصوم وخوف من غريم
وبه إفسار وخوف من عقوبة يرجو العفو عنها بغيبته وفقد
لباس لائق وأكل ذى ريح كريه تعسر إزالته وحضور
مريض بلا متعهد وعمى مع عدم قائد واشتغال بتجهيز ميت
وغير ذلك وهذه الأعذار تسقط عنه الطلب ويحصل فضيلة
الجماعة إذا صلى منفرداً وكان قصده الجماعة لولا العذر بشرط أن
يكون ملازماً لها قبل ولم يتعاط سبب المسقط باختياره ولم يتأت
له إقامتها في بيته

وشدة عطش بحضرة مأكول أو مشروب) وقريب الحضور كالحاضر (ومشقة
مرض) بحيث تسلبه كمال الخشوع (ومدافعة حدث) من بول أو غائط أو ريح
ومحل كون تلك المدافعة عذراً إن لم يتمكن من تفرغ نفسه والتطهر قبل فوات
الجماعة فإن تمكن ولم يفعل لم تكن عذراً (وخوف على معصوم) من نفس أو
عضو أو مال (وخوف من غريم) أى دائن يلزمه (وبه إفسار) يعسر عليه
إثباته (وخوف من عقوبة يرجو العفو عنها بغيبته وفقد لباس لائق) به بحيث
تختل مروأته بخروجه بدونه ومثله فقد مر كواب كذا (وأكل ذى ريح كريه
تعسر إزالته) بغسل أو غيره ومثل ذلك وجود ريح كريه بثوبه وبدنه أو عسر
عليه إزالته (وحضور مريض بلا متعهد) وكذا إذا كان له متعهد وهو قريب
محتضر أو يأنس بالحاضر (وعمى مع عدم قائد واشتغال بتجهيز ميت وغير ذلك)
كزلزلة وسمن مفراط وسعى فى استرداد مال يرجو حصوله (وهذه الأعذار تسقط
عنه الطلب ويحصل له فضيلة الجماعة إذا صلى منفرداً وكان قصده الجماعة لولا العذر
بشرط أن يكون ملازماً لها قبل ولم يتعاط سبب المسقط باختياره ولم يتأت له إقامتها
في بيته) لكن الفضيلة التى تحصل له دون فضيلة من فعلها .

(باب صلاة الجمعة)

هي فرض عين على كل مكلف ذكر حر مقيم غير معذور بنحو مرض من الأعذار التي مرّت في الجماعة ويحرم السفر المفوت لها بعد طلوع فجر يومها وتغني عن الظهر إن لم تتعدّد أو تعدّت لحاجة وإلا وجب فعله بعدها .

(فصل)

ولها شروط زائدة على شروط غيرها وهي وقوعها جماعة

(باب صلاة الجمعة)

(هي فرض عين على كل مكلف ذكر حر مقيم غير معذور بنحو مرض من الأعذار التي مرّت في الجماعة) فلا تجب على غير مكلف كصبي ولا على غير ذكر من امرأة وخنثى ولا على رقيق ولا على مسافر ولو سفر أقصيراً بشرط أن لا يكون الموضع الذي سافر إليه يسمع منه نداء المحل الذي سافر منه وإلا فيجب عليه السعي إليها ولا على معذور بما مر مما يمكن مجيئه هنا كمشقة مطروشة وحل وكل ذي ربح كربه واشتغال بتجهيز ميت ونحو ذلك (ويحرم) على من تلزمه (السفر المفوت لها بعد طلوع فجر يومها) خلافاً لأبي حنيفة ومالك حيث قال يجوز قبل الزوال . وخرج بالسفر النوم فيجوز قبل الزوال وإن علم فوات الجمعة به على المعتمد . وخرج بالمفوت لها غير المفوت بأن غلب على ظنه إدراكها في مقصده أو طريقه فلا يحرم وبحث في التحفة أنه إن كان سفره لغير حاجة حرم وإن تمكن منها في طريقه . وخرج ببعد طلوع الفجر قبله فلا يحرم لكنه مكروه (وتغني) أي الجمعة (عن الظهر) وإن فعلها من لا تلزمه كالصبي والمرأة والمسافر (إن لم تتعدّد أو تعدّت لحاجة وإلا وجب فعله بعدها) .

(فصل في شروط الجمعة)

(ولها شروط زائدة على شروط غيرها وهي ستة الأولى (وقوعها جماعة) أي

وَبَارِعِينَ مِمَّنْ تَنْعَقِدُ بِهِمْ وَبَابِنِيَّةٍ

في الركعة الأولى بتمامها بأن تستمر الجماعة فيها إلى الفراغ من السجود الثاني فلو نوا
المفارقة بعد ذلك وأتموا صلاتهم فرادى صحت جمعهم ولو أدرك مسبوق الركعة
الثانية مع الإمام لم تفتحه الجمعة لأنها أولى في حقه بشرط بقاء العدد في جميعها فلو فارقه
القوم بعد الأولى ثم اقتدى به شخص وصلى معه ركعة لم تحصل له الجمعة لفقد شرط
وجود الجماعة في هذه الصورة فإن شرطها في الجمعة كونها بأربعين وإدراك
الركعة مع الإمام يكون بادرار ركوعها والاستمرار معه إلى السلام عند ابن حجر
وإلى الفراغ من سجودها الثاني عند الرمي حتى لو فارقه بعد ذلك أو بطلت صلاة
الإمام لم تفتحه الجمعة ولو أدرك المسبوق الإمام بعد ركوع الثانية فاتته الجمعة فيتم
صلاته بعد سلام الإمام ظهراً أربعاً وينوي الجمعة في اقتدائه ندباً إن كان ممن لا تلزمه
الجمعة كالمسافر ووجوباً إن كان ممن تلزمه موافقة للإمام ولأن اليأس منها لا يحصل
إلا بالسلام إذ قد يتذكر الإمام ترك ركعتين فيتداركهما بالإتيان بركعة ويعلم هذا
المسبوق ذلك فيتابعه فيدرك الجمعة بادرار هذه الركعة لكن محل ذلك إن أتمها مع
الإمام والقوم ينتظرونه بخلاف ما إذا سلموا قبل إتمامها فانها تفوته ولو بأن حدث
الإمام صحت الجمعة لمن خلفه إن كان زائداً على الأربعين ولم يتحمل على أحد
منهم الفاتحة وقيل لا تصح مطلقاً لأن الجماعة شرط فيها (و) الثاني وقوعها (بأربعين
ممن تنعقد بهم) وهم الذكور الأحرار المكلفون المستوطنون محلها بحيث لا يفارقونه
شتاء ولا صيفاً إلا الحاجة كتجارة أو زيارة فإن كان في الأربعين امرأة أو عبد أو
صبي أو مسافر أو مقيم غير مستوطن كالحاوري الأزهر لم تصح الجمعة وعند أبي حنيفة
ومالك تنعقد بالعييد والمسافرين وجوزها أبو حنيفة بأربعة وهو قول قديم للشافعي
رجحه المزني وابن المنذر ومال إليه جمع محققون منهم الإمام السيوطي وجوزها
مالك باثني عشر وفي رواية عنه بعشرين وفي أخرى عنه بثلاثين (و) الثالث وقوعها
(بأبنية) مصر كانت أو بلداً أو قرية والمصر ما فيه حاكم شرعي وحاكم شرطي
وسوق للبيع والشراء والبلد ما فيه بعض ذلك والقرية ما خلت عن الجميع وخص

وفي وقت الظهر وأن لا يسبقها ولا يقارنها جماعة أخرى
في محلها إلا إن عسر اجتماع الناس في محل واحد

أبو حنيفة الصحة بالمصر والمواد بالآبنة والمنازل والبيوت التي يستوطنها العدد المعتبر
سواء كانت من لبن أو آجر أو حجر أو خشب أو غاب ويشترط أن تكون مجتمعمة
عرفاً أو أن لا يزيد ما بين المنزلين على ثلثائة ذراع فان تفرقت لم تجب الجمعة إلا
ان بلغ أهل دار أربعين كاملين فتجب عليهم فتصبح إقامتها فيه وهو بالنسبة لمن
قرب منه كبلد الجمعة ولا يشترط في المحل الذي تصلي فيه ان يكون مسجداً فتصبح
في البيوت والساحات المعدودة من البلد . وخرج بالآبنة الخيام فلا تصبح فيها
إذا لم تكن في خلال الآبنة بل ولا تجب على أهلها لكن ان سمعوا نداءها من
قربة أو بلد لزمهم الذهاب إليها وقال أبو حنيفة من سكن خارج المصر لا الجمعة عليه
وان سمع النداء (و) الرابع وقوعها كلها (في وقت الظهر) فان خرج الوقت قبل
التلبس بها أو وهم فيها فانت ولم تقض بل يجب عليهم الظهر استثناء في الأولى
وبناء على ما فعل منها في الثانية بأن يتموا صلاتهم ظهراً وان فعلوا ركعة أو أكثر
في الوقت خلافاً لما لك وفي قول يجب الظهر استثناء وبه قال أبو حنيفة (و)
الخامس (أن لا يسبقها ولا يقارنها جماعة أخرى في محلها إلا أن عسر اجتماع
الناس في محل واحد) كأن يكون أهل البلد كثيرين ولم يوجد مكان من الممكنة
التي جرت العادة بفعلها فيها في ذلك البلد يسعهم بلا مشقة لا تحتمل عادة فيجوز
التعدد حينئذ بقدر الحاجة على المعتمد وقيل لا يجوز التعدد مطلقاً فلا احتياط
لمن صلى الجمعة مع التعدد بحسب الحاجة أن يصلي الظهر بعدها مراعاة لهذا القول
والعبرة في عسر الاجتماع بمن يغلب فعله لها في ذلك المكان على المعتمد وان لم يحضر
بالفعل وان لم تلزمه ولو كان الغالب يختلف باختلاف الأزمنة اعتبر كل زمان
بحسبه وقيل العبرة بمن يحضر بالفعل في تلك الجمعة وان لم تلزمه وقيل العبرة بمن تلزمه
وان لم يحضر وقيل العبرة بمن تصبح منه وان لم تلزمه وان لم يحضر وهذا الأخير
يفيد أن التعدد في مصر كله لحاجة فعلية لا تجب الظهر كما في البحري والأول

وَأَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا خُطْبَتَانِ بَارَكَنَهُمَا وَشَرُّهُمَا أَمَّا أَرْكَانُهُمَا
خَمْسَةٌ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْوَصِيَّةُ
بِالتَّقْوَى

يفيد أن التعدد في طئدتا أيام المولد فقط جائز ولا يجب الظهر أيضاً حينئذ كافي
البجيرمي والشرقاوي . وحاصل ما يقال في هذا المقام أنه ان لم يوجد تعدد أصلاً
فالجمعة صحيحة وتحرم الظهر بعدها ولا تنعقد وان وجد تعدد فإن كان الحاجة
صحت صلاة الجميع على الأصح سواء وقع احرامهم معاً أو مرتباً وسن الظهر
مراعاة للقول المانع من التعدد مطلقاً وان كان غير حاجة كان للمسألة خمس حالات
الأول: يقع الاحرام مرتباً ويعلم السابق ولم ينس . الثانية: أن يقع كذلك وينسى
السابق . الثالثة: أن يقع كذلك ولم يعلم السابق . الرابعة: أن يقع معاً الخامسة:
أن يشك في المعية والسبق في الأولى: تصح للسابقين إلى انتهاء الحاجة وتسب الظهر
وتبطل جمعة الزائدين وتجب عليهم الظهر وفي الثانية والثالثة: يجب فعل الظهر على
الجميع وفي الرابعة والخامسة: يجب على الجميع أن يجتمعوا بمحل أو محال بقدر
الحاجة ويفعلوا جمعة أخرى ان اتسع الوقت وتسب الظهر في الرابعة ان أعيدت
مع تعدد وإلا فلا تسب بل لا تصح وفي الخامسة: تسب مطلقاً وقيل تجب فان لم
يتسع الوقت أو أيس من استثنائها زيادة كما في مصر ودمياط وجبت الظهر (و)
السادس (ان يتقدم عليها خطبتان بآركانهما وبشروطهما أما أركانهما خمسة)
أحدها (حمد الله تعالى) بأى صيغة ومادته متعينة كلفظ الجلالة تأخر أو تقدم
(و) ثانيها (الصلاة على رسول الله ﷺ) بأى صيغة كانت ومادته متعينة
أيضاً مع اسم ظاهر من أسمائه عليه الصلاة والسلام فلا يكفي الضمير وان تقدم له
مرجع (و) ثالثها (الوصية بالتقوى) ولا يتعين لفظها وكذلك لفظ الوصية على
الصحيح لأن الغرض الوعظ وهو يحصل بغير لفظها فيكفي أطيعوا الله وأطيعوا
عقاب الله أو نحو ذلك مما فيه حب على الطاعة أو زجر عن المعصية ولا يشترط الجمع
بين الحث والزجر على كلام ابن حجر بل يجوز الاقتصار على أحدهما لاستلزام

فِيهِمَا وَقَرَاءَةُ آيَةٍ فِي إِحْدَاهُمَا وَالِدُعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الثَّانِيَةِ وَأَمَّا
شُرُوطُهُمَا فَتِسْعَةٌ الْقِيَامُ لِقَادِرٍ وَالطَّهَارَةُ عَنِ الْحَدَثِ وَالطَّهَارَةُ
عَنِ الْخُبَثِ فِي الْبَدَنِ وَالثَّوْبِ وَالْمَكَانِ

كُلُّ الْآخِرِ وَعَتَمَدُ الرَّمْلِيِّ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الطَّاعَةِ وَلَا يَكْفِي الْإِقْتِصَارُ عَلَى
الزَّجْرِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ هَكَذَا نَقَلَ عَنْهُ لَكِنَ الشُّبُهَاتُ أَمْسَى حَمَلُ كَلَامِهِ فِي شَرْحِهِ عَلَى
مَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ ابْنِ حَجَرٍ وَلَا يَكْفِي مَجْرَدُ التَّحْذِيرِ مِنَ الدُّنْيَا وَغُرُورِهَا وَلَا ذِكْرُ
الْمَوْتِ وَمَا فِيهِ مِنَ النَّظَاةِ وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ الرَّفْعَةِ أَنَّهُ يَكْفِي اسْتَعْدُوا لِلْمَوْتِ أَوْ
تَاهَبُوا لَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ بِفَعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْرَمَاتِ فَلَا أَمْرَ بِهِ يَسْتَلْزِمُ
الْحَثَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالزَّجْرَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ لَا يَدُ مِنْهَا (فِيهِمَا)
أَيُّ الْخُطْبَتَيْنِ وَيُسَنُّ تَرْتِيبُهُمَا كَمَا ذَكَرَ وَقِيلَ يَجِبُ (و) (رَابِعُهَا) (قَرَاءَةُ آيَةٍ فِي
أَحَدِهِمَا) وَلَا يَدُّ أَنَّ تَكُونَ مَفْهُمَةً مَعْنَى مَقْصُوداً كَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْمَحْكَمِ فَلَا
يَكْفِي ثُمَّ نَظَرَ لِعَدَمِ افْتِهَامِ مَا ذَكَرَ وَلَا يَكْفِي بَعْضُ آيَةٍ وَإِنْ طَالَ وَأَفْهَمَ عِنْدَ
ابْنِ حَجَرٍ وَالْمُعْتَمَدُ عَلَى الرَّمْلِيِّ أَنَّهُ يَكْفِي حِينَئِذٍ بَلْ هُوَ أَوْلَى مِنْ آيَةٍ قَصِيرَةٍ. وَيُسَنُّ
أَنَّ تَكُونَ الْآيَةُ فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ الْأُولَى وَقِيلَ إِنَّهَا تَتَعَيَّنُ فِيهَا وَقِيلَ فِي الْخُطْبَتَيْنِ مَعَا
وَقِيلَ لَا يَجِبُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَلْ تَسَنُّ (و) خَامِسُهَا (الدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الثَّانِيَةِ)
وَقِيلَ لَا يَجِبُ بَلْ يَسَنُّ وَلَا يَدُّ أَنَّ يَكُونَ بِأَخْرَوِي فَلَا يَكْفِي الدُّنْيَوِيُّ وَذِكْرُ الْمُؤْمِنَاتِ
مَعَ الْمُؤْمِنِينَ سَنَةً خِلَافاً لِمَنْ قَالَ يَجِبُ التَّعَرُّضُ لَهُنَّ وَيَكْفِي تَخْصِيصُ الْحَاضِرِينَ
بِالدُّعَاءِ (وَأَمَّا شُرُوطُهُمَا) أَيُّ الْخُطْبَتَيْنِ (فَتِسْعَةٌ) أَحَدُهَا (الْقِيَامُ لِقَادِرٍ) خِلَافاً
لِأَبِي حَنِيفَةَ وَأَحْمَدَ حَيْثُ قَالَا لَا يَجِبُ فَلَوْ أَتَى الْخُطِيبُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ فِي
غَيْرِ الْقِيَامِ كَأَنِ ابْتَدَأَ الْحَمْدَ وَهُوَ نَاهِضٌ لَمْ يَعْتَدَ بِهِ (و) ثَانِيَهَا (الطَّهَارَةُ عَنِ الْحَدَثِ)
أَيُّ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ خِلَافاً لِلْأَثَمَةِ الثَّلَاثَةِ حَيْثُ قَالُوا لَا تَشْتَرِطُ وَهُوَ قَوْلُ عِنْدَنَا
(و) ثَالِثُهَا (الطَّهَارَةُ عَنِ الْخُبَثِ فِي الْبَدَنِ وَالثَّوْبِ وَالْمَكَانِ) فَلَا تَصِحُّ الْخُطْبَةُ
مَعَ وَجُودِ نَجَاسَةٍ فِيمَا ذَكَرَ خِلَافاً لِلْأَثَمَةِ الثَّلَاثَةِ حَيْثُ قَالُوا بِعَدَمِ اشْتِرَاطِ الطَّهَارَةِ
وَهُوَ قَوْلُ عِنْدَنَا أَيْضاً وَعَلَى الْإِشْتِرَاطِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ عِنْدَنَا لَا يَجُوزُ لِلْخُطِيبِ

وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ وَإِسْمَاعُ أَرْبَعِينَ مَمَّنْ تَنْعَقِدُ بِهِمْ وَكَوْنُهُمَا بِالْعَرِيَّةِ
وَفِي وَقْتِ الظُّهْرِ وَالْجُلُوسِ يَتَنَبَّهَانِ وَالْمَوَالَاةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَرْكَانِهِمَا
وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ .

أَنْ يَقْبُضَ عَلَى نَحْوِ سَيْفٍ فِي أَسْفَلِهِ نَجَاسَةٌ أَوْ مَوْضُوعٌ عَلَيْهَا وَإِذَا كَانَ فِي الْمَنِيرِ
نَجَاسَةٌ كَالْعَاجِ الْمَأْخُودِ مِنْ عَظْمِ الْفِيلِ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ أَوْ رِجْلَهُ عَلَيْهَا (و)
رَابِعُهَا (سِتْرُ الْعَوْرَةِ) هَذَا هُوَ الْأَظْهَرُ وَمُقَابِلُهُ لَا يَشْتَرِطُ وَالْمُرَادُ سِتْرُهَا فِي حَقِّ
الْخَطِيبِ حَالُ إِتْيَانِهِ بِالْأَرْكَانِ دُونَ غَيْرِهَا (و) خَامِسُهَا (إِسْمَاعُ أَرْبَعِينَ مَمَّنْ
تَنْعَقِدُ بِهِمْ) وَهِيَ الذِّكُورُ الْأَحْرَارُ الْمَكْفُونُونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ كَمَا تَقْدِمُ وَالْوَاجِبُ إِسْمَاعُ
الْأَرْكَانِ فَقَطْ بِأَنْ يَرْفَعَ الْخَطِيبُ صَوْتَهُ بِهَا حَتَّى يَسْمَعُوا بِالْفِعْلِ لَا بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ابْنِ
حَجَرٍ فَلَا تَنْصَحُ مَعَ لَفْظٍ يَنْعَمُ سَمَاعُ رُكْنٍ مِنْهَا وَجَرَى الرَّمْلُ تَبَعاً لَوَالِدِهِ عَلَى أَنَّ
الْمُعْتَبَرَ سَمَاعُهُمْ بِالْقُوَّةِ لَا بِالْفِعْلِ حَتَّى لَوْ كَانَ هُنَاكَ لَفْظٌ أَوْ تَشَاغُلٌ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ
يَتَحَدَّثُ وَكَانُوا لَوْ أَصْغَوْا لَسَمِعُوا لَمْ يَضُرَّ فَلَا يَكْفِي إِسْرَارُ الْخَطِيبِ بِالْأَرْكَانِ وَلَا
حُضُورُ الْقَوْمِ بِإِسْمَاعٍ لَصُمِّمَ أَوْ بَعْدَ وَلَا إِسْمَاعُ دُونَ الْأَرْبَعِينَ وَلَا مِنْ أَنْ تَنْعَقِدَ بِهِمْ
الْجُمُعَةُ وَلَا يَضُرُّ عَدَمُ فَهْمٍ مَعْنَى الْخَطِيبَيْنِ (و) سَادِسُهَا (كَوْنُهُمَا بِالْعَرِيَّةِ) وَإِنْ
كَانَ الْقَوْمُ عَجْماً لَا يَفْهَمُونَهَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ عَرَبِيٌّ وَجِبَ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
أَرْكَانَ الْخَطِيبَيْنِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِنْ لَمْ يَتَعَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَتَمُّوا كَلِمَهُمْ وَلَا تَنْصَحُ جَمْعُهُمْ
فَيَصْلُونَ ظَهْرَهُمْ أَوْ نَقْلَ عَنِ الْبَرَامِوِيِّ أَنَّ مَحَلَّ اشْتِرَاطِ كَوْنِ الْأَرْكَانِ بِالْعَرَبِيَّةِ إِنْ كَانَ
الْقَوْمُ عَرَبِيٌّ وَإِلَّا كَفَى كَوْنُهَا بِالْعَجَمِيَّةِ إِلَّا فِي الْآيَةِ فَلَا يَدْخِلُهَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ (و)
سَابِعُهَا كَوْنُهُمَا (فِي وَقْتِ الظُّهْرِ) فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ (و) ثَامِنُهَا (الْجُلُوسُ بَيْنَهُمَا) خِلَافاً
لِلْأُثْمَةِ الثَّلَاثَةِ فَلَا يَشْتَرِطُ عِنْدَهُمْ وَالْوَاجِبُ كَوْنُهُ بِقَدْرِ الطَّمَأْنِينَةِ فِي الصَّلَاةِ وَيَسْنُ أَنْ
يَكُونَ بِقَدْرِ صُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَأَنْ يَقْرَأَهَا فِيهِ فَلَوْ تَرَكَ الْجُلُوسَ بَيْنَهُمَا وَلَوْ سَهَّوَا
حَسْبَتَا وَاحِدَةٍ فَيَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ وَيَأْتِي بِأُخْرَى (و) تَاسِعُهَا (الْمَوَالَاةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
أَرْكَانِهِمَا وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ) فَيَضُرُّ انْتِصَالُ الطَّوِيلِ عَرَفَاءَ بَيْنَ الْأَوَّلِيِّ وَالثَّانِيَةِ وَبَيْنَ
كُلِّ رُكْنٍ مِنْهُمَا وَالَّذِي بَعْدَهُ وَبَيْنَ الثَّانِيَةِ وَالصَّلَاةِ وَضَبَطَ طَوْلَهُ بِقَدْرِ مَا يَسَعُ

ركعتين بأقل مجزئ. وإنما يضرب إذا كان بما لا يتعلق له بالخطبة فلا يضرب تخلل الوعظ بين الأركان وإن طال وبقي من الشروط وقوعهما في خطبة أبنية وتقديمها على الصلاة وسماع القوم وكون الخطيب ذكراً وزاد بعضهم كونه ممن يصح الاقتداء به ولا يشترط في غير خطبتي الجمعة من باقي الخطب إلا العربية والذكورة والسماع والسماع. ويسن أن تكون الخطبة على منبر وأن تكون بليغة فصيحة ويكره الكلام من المستمعين حالة الخطبة خلافاً للأئمة الثلاثة حيث قالوا بحرمة وهو قول قديم عندنا. نعم يسن تسميت العاطس ويجب رد السلام وإن كره ابتدائه وقال الغزالي لا يسلم من دخل والخطيب يخطب فإن سلم لم يستحق جواباً. ويسن الغسل للجمعة خلافاً لمن قال بوجوبه ويدخل وقته بطول النجس وقيل بنصف الليل وفعله قرب الذهاب إليها أفضل وقال مالك لا يصح إلا عند الرواح إليها. ويسن تنظيف الجسد والثياب واستعمال ما له رائحة حسنة وإزالة العانة وشعر الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب حتى تبدو احمر الشفة والتعمم والتزين بأحسن الثياب وأفضلها البيض والتبكير أي المبادرة إلى المحل الذي تصلي فيه وقد ورد أن من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة أي مثله ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة وروى في الخامسة كالذي يهدي عصفوراً وفي السادسة بيضة وابتداء الساعات المذكورة من الفجر وآخرها صعود الخطيب على المنبر والمراد أن ذلك الزمان يقسم ستة أقسام متساوية كل قسم منها يسمى ساعة. ويسن الذهاب إليها في طريق طويل والرجوع في آخر قصير وإذا دخل الجامع يكره له أن يتخطى رقاب الناس وقيل يحرم. ويسن الاكثار من قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وأقله ثلاث مرات والاكثار من الصلاة على النبي ﷺ وأقله ثلثمائة وإلا كثار من الصدقة وفعل الخير وكذا من الدعاء رجاء أن يصادف ساعة الإجابة في يومها وهي لحظة لطيفة خاتمة من واطب على قراءة فاتحة والإخلاص والمعوذتين سبعاً سبعاً عقب السلام من الجمعة قبل أن يثنى رجله ويتكلم ثم قال سبعاً اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد

(فصل)

وَيَحْرَمُ عَلَى الْحَاضِرِ بِالْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَوْ فِي حَرَمِ مَكَّةَ
إِنْشَاءَ صَلَاةٍ سِوَاهُ كَانَتْ فَرَضًا أَوْ تَقْلًا وَلَوْ كَانَ قَضَاؤُهَا
فَوْزِيًّا مِنْ وَقْتِ صُعُودِ الْخُطِيبِ عَلَى الْمِنْبَرِ وَلَوْ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي
الْخُطْبَةِ إِلَى فَرَاغِهَا فَلَوْ فَعَلَهَا لَمْ تَنْعَقِدْ وَلَوْ حَالَ الدُّعَاءِ لِلْسُلْطَانِ
أَوْ التَّرَضَى عَنِ الصَّحَابَةِ

يَارْحِمُ يَاسُودُودُ أَغْنَى بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَبِفَضْلِكَ عَنْ
سِوَاكَ أَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ
وَحَفِظَ لَهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَمَنْ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلَالِكَ
عَنْ حَرَامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَنْ سِوَاكَ لَمْ تَمُضْ عَلَيْهِ جَمْعَتَانِ حَتَّى يَغْنِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ جَرَّبَ
ذَلِكَ وَعَنْ سَيِّدِي عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ أَنْ مَنْ وَاضَبَ عَلَى قِرَاءَةِ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ تَوَفَاهُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَهُمَا :

إِلَهِي لَسْتُ لِلْفَرْدُوسِ أَهْلًا وَلَا أَقْوَى عَلَى نَارِ الْجَحِيمِ
فَهَبْ لِي تَوْبَةً وَاغْفِرْ ذُنُوبِي فَانْكَ غَافِرُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُمَا يَقْرَأْنَ خَمْسَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ .

(فصل في الصلاة المحرمة من حيث الوقت)

(وَيَحْرَمُ عَلَى الْحَاضِرِ بِالْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَوْ فِي حَرَمِ مَكَّةَ إِنْشَاءَ صَلَاةٍ سِوَاهُ كَانَتْ
فَرَضًا أَوْ تَقْلًا وَلَوْ كَانَ قَضَاؤُهَا فَوْزِيًّا) كَأَنَّ فَاتَتَهُ صَلَاةُ الصُّبْحِ مِنْ غَيْرِ عِلَرِ
فَيَحْرَمُ عَلَيْهِ إِنْشَاؤها (مِنْ وَقْتِ صُعُودِ الْخُطِيبِ عَلَى الْمِنْبَرِ) أَيْ جُلُوسِهِ عَلَيْهِ
(وَلَوْ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي الْخُطْبَةِ إِلَى فَرَاغِهَا فَلَوْ فَعَلَهَا لَمْ تَنْعَقِدْ وَلَوْ حَالَ الدُّعَاءِ لِلْسُلْطَانِ
أَوْ التَّرَضَى عَنِ الصَّحَابَةِ) وَقِيلَ الْحَرْمَةُ تَنْتَهِي بِفَرَاغِ الْخُطِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ . نَعَمْ
تَكْرَهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهَا بِقُرْبِ الْإِقَامَةِ وَكَأَيَّ حَرَمٍ إِنْشَاءُ الصَّلَاةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَحْرَمُ

وَأَمَّا مَنْ دَخَلَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَإِنْ كَانَ مَسْجِداً جَازَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ
رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَجْلِسَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ صُلِيَ سَنَةً
الْجُمُعَةِ نَوَاهَا رَكْعَتَيْنِ وَحَصَلَ بِهِمَا تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ
مَسْجِدٍ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ شَيْئاً وَكَذَا يَحْرُمُ وَلَا
يَنْعَقِدُ فِي غَيْرِ حَرَمِ مَكَّةَ صَلَاةُ النَّفْلِ الْمَطْلُوقِ أَوْ ذِي السَّبَبِ
الْمُتَأَخِّرِ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ أَدَاءً وَعِنْدَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ حَتَّى تَرْتَفِعَ وَعِنْدَ اسْتَوَائِهَا فِي غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى تَزُولَ

إِطَالَتِهَا فِيهِ فَمَنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ يَجِبُ عَلَيْهِ تَخْفِيفُهَا عِنْدَ جُلُوسِ الْخُطِيبِ عَلَى الْمَنِيرِ
(وَأَمَّا مَنْ دَخَلَهُ) أَى الْجَامِعِ (فِي هَذَا الْوَقْتِ فَإِنْ كَانَ مَسْجِداً جَازَ لَهُ) بَلِ
يَسُنُّ أَنْ لَمْ يَخْشَ فُوتَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ مَعَ الْإِمَامِ (أَنْ يُصَلِّيَ) قَبْلَ جُلُوسِهِ وَطَوَّلَ
الْقَصَلَ (رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ) يَنْوِي بِهِمَا (تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَجْلِسُ) خِلَافاً لِأَبِي
حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ حَيْثُ قَالَا يَكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ صُلِيَ سَنَةُ الْجُمُعَةِ نَوَاهَا رَكْعَتَيْنِ
وَحَصَلَ بِهِمَا تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ) وَيَجِبُ عَلَيْهِ تَخْفِيفُهُمَا بِأَنْ يَتَقَصَّرَ عَلَى الْوَاجِبَاتِ وَقِيلَ
بِأَنْ يَتْرَكَ تَطْوِيلَهُمَا عَرَفَا وَهُوَ أَوْجَهُ لَكِنْ يَنْبَغِي كِرَاهَةُ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ
مِرَاعَاةً لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَنْوِي مَعَ سَنَةِ الْجُمُعَةِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ لِيُثَابَ عَلَيْهَا
بِاتِّفَاقِ الرَّمْلِيِّ وَابْنِ حَبِيزٍ كَمَا فِي بَشْرَى الْكَرِيمِ (وَإِنْ كَانَ) أَى الْجَامِعِ (غَيْرَ
مَسْجِدٍ لَمْ يَجُزْ) لَهُ (أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ شَيْئاً) وَلَوْ سَنَةَ جُمُعَةٍ (وَكَذَا
يَحْرُمُ وَلَا يَنْعَقِدُ فِي غَيْرِ حَرَمِ مَكَّةَ صَلَاةُ النَّفْلِ الْمَطْلُوقِ أَوْ ذِي السَّبَبِ الْمُتَأَخِّرِ فِي
خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ) أَحَدُهَا (بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ أَدَاءً وَ) ثَانِيهَا (عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)
وَأَنْ لَمْ يَصُحِّ الصُّبْحُ وَتَسْتَمِرُّ الْحَرَمَةُ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ (حَتَّى تَرْتَفِعَ) أَى الشَّمْسِ
كَرْمَحٍ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ وَتَرْتَفِعَ قَدْرُهُ فِي أَرْبَعِ دَرَجٍ (و) ثَالِثُهَا (عِنْدَ اسْتَوَائِهَا فِي غَيْرِ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى تَزُولَ) أَى تَمِيلَ عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْغُرُوبِ وَهَذَا الْوَقْتُ لَطِيفٌ

وبعد صلاة العصر أداء ولو بمجموعة مع الظهر تقديماً وعند اصفرار الشمس حتى تغرب .

(باب قصر الصلاة وجمعها)

يجوز للمسافر سفراً طويلاً مباحاً لغرض صحيح أن يقصر الصلاة الرباعية بأن يصلّيها ركعتين

جداً (و) رابعها (بعد صلاة العصر أداء ولو بمجموعة مع الظهر تقديماً) على المعتمد (و) خامسها (عند اصفرار الشمس) وإن لم يصل العصر وتستمر الحرمة في هذين الوقتين (حتى تغرب) أي الشمس وزاد بعضهم وقتين وهما بعد طلوع الفجر إلى صلاة الصبح وبعد غروب الشمس إلى صلاة المغرب والمشهور في المذهب أنه لا يحرم النفل فيهما بل يكره كراهة تنزيه مع الانعقاد وكذلك يكره مع الانعقاد وقت إقامة الصلاة ووقت صعود الخطيب إلى جلوسه والله أعلم .

(باب قصر الصلاة وجمعها)

(يجوز للمسافر سفراً طويلاً) بأن يكون مرحلتين فأكثر (مباحاً) أي جائزاً (لغرض صحيح) دني أو دنيوى كالتجارة (أن يقصر الصلاة الرباعية) أي من الخمس وهي الظهر والعصر والعشاء (بأن يصلّيها ركعتين) إذا كان مؤداة الفائتة فإن كانت فائتة حضر فلا يجوز قصرها خلافاً للمزني حيث يقول بالقصر ان قضيت بالسفر وإن كانت فائتة سفر ففيها أقوال قول بالاتمام مطلقاً فعلت في الحضر أو في السفر فأت فيه أو في سفر آخر وقول بتعين القصر مطلقاً ولو في الحضر وهو مذهب أبي حنيفة وقول بالجواز مطلقاً وهو مذهب مالك وقول بالتنصّل إن قضيت في الحضر لزم إتمامها وإن فعلت في السفر جاز قصرها وإن كان غير سفر الفوات وهذا هو المعتمد عندنا وقيل إن فعلت في غير سفر الفوات لزم إتمامها ولو سافر والباقي من الوقت ما يسع ركعة جاز له القصر لأنه إن شرع فيها حينئذ كانت مؤداة سفر وإن لم يشرع فيها حينئذ كانت فائتة

وَأَنْ يَجْمَعَ الظَّهْرَ مَعَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبَ مَعَ الْعِشَاءِ فِي وَقْتِ أَحَدِهِمَا
شَاءَ تَقْدِيمًا فِي وَقْتِ الْأُولَى مِنْهُمَا وَتَأْخِيرًا فِي وَقْتِ الثَّانِيَةِ وَالْجُمُعَةُ
كَالظَّهْرِ فِي جَمْعِ التَّقْدِيمِ فَقَطْ إِنْ أَغْنَتْ عَنْهُ

سفر بخلاف ما لو سافر والباقي من الوقت ما لا يسع ركعة فيمتنع القصر لأنها حينئذ
فائتة حضر وعند الحنفية لو فارق العمران والباقي من الوقت قدر ما يسع التحريمة
قضاها ركعتين ومذهب المالكية كذهبنا وأما مذهب الحنابلة فإنه إذا دخل وقت
الصلاة وهو في الحضر ثم سافر لا يقصرها وإذا دخل وهو مسافر فأخراها بلا عذر
له في التأخير حتى ضاق وقتها عن فعلها مقصورة لزمه إتمامها (و) يجوز للمسافر
السفر المذكور (أن يجمع الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء في وقت أحدهما شاء
تقديمًا في وقت الأولى منهما وتأخيرًا في وقت الثانية والجمعة كالظهر في (جواز
جمع التقديم فقط إن أغنت عنه) بأن لم تعدد أصلاً أو تعددت بقدر الحاجة
فإن لم تغن عنه بأن تعددت زيادة على قدر الحاجة لم يصح جمع العصر معها
ولا مع الظهر الذي يصلية بعدها . واعلم أن القصر يجمع عليه بخلاف الجمع فإن
أبا حنيفة والمزني يمنعه إلا في النسك تقديمًا بين الظهر والعصر بعرفة وتأخيرًا
بين المغرب والعشاء بالمزدلفة لافرق في ذلك بين المقيم والمسافر ومع جواز القصر
والجمع للمسافر عندنا فالأفضل له تركهما . نعم من قصد قطع ثلاثة مراحل
فأكثر فالأفضل له القصر خروجاً من خلاف أبي حنيفة فإنه يوجب حينئذ كذا قيل
وحقق الكردى أن الثلاث مراحل عند الحنفية لا تتجاوز المرحلتين عندنا وحينئذ
القصر في المرحلتين عندنا أفضل رعاية لهذا . ومقدارهما بالمساحة أربعة برد وهي
سنة عشر فرسخاً وتبلغ بالمترا المعروف كما في دليل المسافر تسعة وثمانين ألف متر
وأربعين متراً فمن قصد قطع مسافة تبلغ هذا المقدار جاز له الترخص بالقصر
والجمع ولو قطعها في زمن يسير كأن سائر بالبابور المعروف من دمياط إلى الراهبين
فإن مسافة ما بينهما تزيد على هذا المقدار نحو الستائة متر كما هو مبين في الأصل
ثم إن المسافر لا يجوز له الترخص إلا بعد مجاوزة سور المحل الذي سافر منه فإن

لم يكن له سور فبعد مجاوزة خندق أوقنطرة فإن لم يكن شيء من ذلك فبعد مجاوزة العمران هذا إذا سافر في البر وكذا في البحر المنفصل ساحله عن العمران فإن اتصل ساحله بالعمران عرفاً فلا يكفي مجرد مجاوزة السور أو العمران بل لابد من ركوب السفينة وجريها إن كانت راسية على الساحل أو ركوب زورقها أى قاربها وجريه إليها آخر مرة إن كانت بعيدة عن الساحل ومحل ما ذكر إن لم يكن جرى السفينة أو الزورق محاذياً للبلد فإن كان محاذياً لها فلا بد من مجاوزة العمران ولا يزال المسافر يترخص إلى أن يبلغ مقصده ثم إن كان ذلك المقصد وطنه انتهى سفره بمجرد وصوله إلى ما تشترط مجاوزته في ابتداء السفر من سور وغيره فلا يترخص بعد وصوله لذلك سواء نوى الإقامة به أو لا كان له فيه حاجة أولاً وإن كان غير وطنه فإن كان قد نوى قبل الوصول إليه إقامة به مدة مطلقة أو أربعة أيام صحاح وكان وقت النية مستقلاً لا تابعاً انتهى سفره بمجرد وصوله إلى مامر فإن لم ينو أصلاً أو نوى إقامة أقل من أربعة أيام فلا ينتهى سفره بمجرد الوصول لما ذكر وإنما ينتهى بإقامة أربعة أيام صحاح غير يومى الدخول والخروج فيجوز له الترخص في تلك المدة ولو نوى إقامة الأربعة أيام بعد الوصول انتهى سفره من حين النية حيث كان وقتها مستقلاً لا تابعاً ما كسب لاسأراً ولا يتوقف على مضيتها هذا كله إذا لم يكن له حاجة وأما إذا كان له حاجة فإن علم عدم انقضائها في أربعة أيام انتهى سفره بمجرد نزوله ومكثه في ذلك المقصد وإن توقع انقضائها في كل يوم وعزم على الرحيل عقب انقضائها لم ينته سفره إلا بعد ثمانية عشر يوماً صحاح على الراجح وقيل أربعة وقيل أبداً وبه قال الأئمة الثلاثة والمزنى ولو حصل من المسافر في أثناء سفره ما يقطعه فلا يجوز له أن يترخص مادام في الموضع الذى انقطع فيه فإن جاوزه فسفر جديد فإن كان طويلاً ترخص وإلا فلا والسفر ينقطع بأمور . منها شروعه في الرجوع من دون مسافة القصر إلى ما سافر منه وكان وطنه وكذا إذا كان غير وطنه وقصد إقامة به قاطعة للسفر . ومنها نية الرجوع وهو مستقل ما كسب ولو بعد بلوغه مرحلتين إلى وطنه وكذا إلى غيره وقصد الإقامة المذكورة به . ومنها إقامته في مكان أربعة أيام صحاح فينقطع بتامها فإن نوى إقامتها بمكان

{ فصل }

وَشُرُوطُ الْقَصْرِ خَمْسَةٌ نَبَيْتُهُ مَعَ التَّحَرُّمِ

قبل الوصول إليه وهو مستقل انقطع سفره بمجرد الوصول اليه وان نواها عند الوصول أو بعده وهو مستقل ما كثر انقطع من حين النية (فروع) يختص بالسفر الطويل أربع القصر والجمع والفطر في رمضان والمسح على الخفين ثلاثة أيام ونقل الحناطى وصاحب البيان قولاً بجواز القصر في السفر القصير بشرط الخوف ومذهب داود جوازه فيه من غير شرط وفى القديم عندنا يجوز الجمع فيه واختاره بعضهم وهو قول المالكية لكنهم خصوا جواز الجمع بسفر البر ولا يجوز الترخص للعاصى بسفره وجوز المزنى وأبو حنيفة القصر له لأنه الأصل عندهما فى صلاة السفر فليس برخصة قال فى بشرى الكريم وفيه فسحة عظيمة إذ يندر غاية الندور مسافر غير عاص بسفره إذ يمتنع سفر من عليه حق حال وإن قل ولو ميلاً إلا برضائه أو ظن رضاه وأما الجمع فيمتنع عندهما مطلقاً وعندنا يمتنع على العاصى للبعصية وهو مذهب مالك وأحمد كما فى الميزان فصار الجمع للعاصى ممتنعاً اتفاقاً بين الأئمة الأربعة فليقتبه لذلك اه ولا يجوز الترخص لمن سافر لغير غرض صحيح كأن سافر لمجرد التنزه والتفرج على البلاد لأن ذلك ليس من الغرض الصحيح . نعم إن كان لإزالة مرض أو نحوه كان منه وإن لم يخبره طبيب بذلك كما فى الشبراملى وعند الحنابلة والحنفية السفر سبب للقصر مطلقاً ولو كان للتنزه والتفرج ولا يجوز الترخص إلا لمن يعلم أن مسافة سفره تبلغ مرحلتين فأكثر فلا يترخص الهائم وهو الذى لا يدري أين يتوجه .

{ فصل فى شروط القصر والجمع }

(وشروط القصر خمسة) أحدها (نيته مع التحرم) ومثل نيته صلاة السفر أو الظهر مثلاً ركعتين فإن لم يأت بنية مما ذكر فإن نوى الإتمام أو أطلق أتم لأنه المنوى فى الأولى والأصل فى الثانية ولا تكسفى النية عند الخروج من البلد كما يفعله بعض

والعلم بجوازِهِ وكيفيةِهِ ودوام السَّفرِ في جميعِ الصلاةِ وعدمُ
الاقتداءِ بمنْ جهَلَ سفرَهُ أوْ بُمُتِّمٍ والتَّحرُّزُ عَمَّا يُنَاقِي
نِيَّةَ الْقَصْرِ في دَوَامِ صَلَاتِهِ * وشُرُوطُ جَمْعِ التَّقْدِيمِ خَمْسَةٌ
أَيْضاً ظَنُّ صِحَّةِ الْأَوَّلَى والبداءُ بها

العوام ولا قبيل التحرم ما لم يستحضرها معه ولا بعده في الأثناء فيجب الاتمام ولو
شك هل نوى مع التحرم أو لا وجب الاتمام أيضاً وإن تذكر عن قرب أنه نواه
ونقل عن المزي أن يجوز القصر عند اطلاق النية إذا نوى القصر في الأثناء وهناك
قول عند المالكية لا يشترط نية القصر فعليه إذا لم ينو قصرأ ولا إتماماً تخير بينهما
وعدم الاشتراط مذهب الحنفية والقصر واجب وإن لم ينوه كذا في دليل المسافر
(و) ثانيها (العلم بجوازه وكيفية) فلو قصر جاهلاً بذلك بأن رأى الناس يقصرون
ففعّل مثله لم ينصح صلاته وهذا الشرط لا بد منه في الجمع أيضاً (و) ثالثها (دوام
السفر في جميع الصلاة) يقيناً فلو انتهى فيها كأن بلغت سفينة دار إقامة أو شك
في انتهائه أتم وكذا لو نوى أثناء الصلاة الإقامة القاطعة للسفر (و) رابعها (عدم
الاقتداء بمن جهل سفره أو بمتيم) ولو في نفس الأمر فإن اقتدى بأحدهما في جزء
من صلاته وإن قل كأن أدر كذا آخر صلاته لزمه الاتمام وإن بان الأول مسافراً
قاصراً والثاني محدثاً أو ذا نجاسة بعد تبين إتمامه والمتم يشمل من يصلي جمعة أو
صبحاً لأنهما تامتان (و) خامسها (التحرز عما ينافي نية القصر في دوام صلاته)
فلو نوى الاتمام أثناءها أو تردد في أنه يقصر أو يتم لزمه الاتمام وكذا لو شك
هل نوى القصر مع التحرم أم لا كما تقدم (وشروط جمع التقديم خمسة أيضاً) أحدها
(ظن صحة الأولى) ولو مع لزوم الإعادة فيجمع فاقد الطهورين والمتميم بمحل
يغلب فيه وجرد الماء على المعتمد ولا تجمع المتحيرة لا تنفاه ظن صحة الأولى إذ
يحتمل أنها واقعة في الحيض وكذا من صلى الجمعة مع كونها لا تنفي عن الظهر (و)
ثانيها (البداء بها) لأنها صاحبة الوقت والثانية تابعة لها فلو بدأ بها قبل الأولى

ونية الجمع فيها ولو مع السلام وقيل تكفي بعد التحلل منها
وقبل التحريم بالثانية الموالاة بينهما ودوام السفر إلى عقد
الثانية وشروط جمع التأخير انبار نية التأخير في وقت الأولى
ما بقي منه قدر يسعها تامة أو مقصورة إن أراد قصرها

لم تصح إن كان عامدا عالما فان كان ناسيا أو جاهلا وقعت له نفلا مطلقا وله
إعادتها عقب صاحبة الوقت ان نوى فيها جمع التقديم وإلا وجب تأخير هذه الثانية
إلى وقتها (و) ثالثا (نية الجمع فيها) وتكفي في أى جزء منها (ولو مع السلام)
أى التسليمة الأولى وقيل لا تكفي فى الاثناء بل لابد ان تكون مع التحريم وقيل
تكفى فى الاثناء ولا تكفى مع السلام (وقيل تكفى بعد التحلل) أى السلام (منها)
وقبل التحريم بالثانية (وقواه فى شرح المذهب وفيه فسحة وحكى عن مذهب المزنى
ان نية الجمع ليست شرطا أصلا (و) رابعا (الموالاة بينهما) بأن لا يتخلل بينهما
زمان يسع ركعتين بأخف ممكن فلا تصلى الراتبة بينهما وقيل ان الموالاة ليست شرطا
(و) خامسا (دوام السفر إلى عقد الثانية) أى إلى تمام الاحرام بها ولا يشترط
وجود السفر عند عقد الأولى فلو شرع فيها بالبلد وهو فى سفينة فسارت فنوى
فى اثنائها الجمع صح لوجود السفر وقت النية وهذا مبنى على المعتمد من عدم اشتراط
النية مع التحريم . وعلم مما تقرر انه لو صار مقيا فى أثناء الثانية لا يبطل الجمع وكذا
بعدها بالأولى وقيل يبطل فيهما لأن الثانية معجلة على وقتها للعذر . وقد زال
العذر قبله فليعدها فيه وقال بعضهم يشترط بقاء وقت الأولى يقينا إلى تمام الثانية
فان خرج فى أثناءها أو شك فى خروجه بطلت لبطلان الجمع والمعتمد جوازه وان
لم يدرك مع الثانية فى وقت الأولى بعض ركعة بل فى الشبر املسى ما يفيد
الاكتفاء بادراك تحريم الثانية فى وقت الأولى وقيل انه لا يشترط تحقق بقاء
وقت الأولى من حيث صحة الصلاة وإن كان يشترط بقاءه إلى انعقاد الثانية من حيث
كونها مجموعة (وشروط جمع التأخير اثنان) أحدها (نية التأخير فى وقت الأولى
ما بقي منه قدر يسعها تامة) ان لم يرد قصرها (او مقصورة ان أراد قصرها)

ودَوَامُ السَّفَرِ إِلَى تَمَامِ الصَّلَاتَيْنِ .

(فصل)

وَيَجُوزُ لِلْمَقِيمِ الْجَمْعُ بِالْمَطَرِ الَّذِي يُبَلُّ الثَّوْبَ تَقْدِيمًا فَقَطْ
بِالشَّرْطِ الْمُتَقَدِّمَةِ لَكِنْ بِإِدَالِ دَوَامِ السَّفَرِ بِوُجُودِ الْمَطَرِ فِي
أَوَّلِهَا وَبَيْنَهُمَا وَعِنْدَ التَّحَلُّلِ مِنَ الْأُولَى

كَأَن يَقُولُ نَوَيْتُ تَأْخِيرَ الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ لِجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَوْ نَوَيْتُ تَأْخِيرَ الْمَغْرِبِ
إِلَى وَقْتِ الْعِشَاءِ لِجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَقِيلَ يَكْفِي أَنْ يَنْوِيَ وَالْبَاقِي مِنَ الْوَقْتِ مَا يَسْعَى رَكْعَةً
لَكِنَّهُ بِأَنَّهُمْ بَتَأْخِيرِ النِّيَّةِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ (و) ثَانِيهِمَا (دَوَامِ السَّفَرِ إِلَى تَمَامِ الصَّلَاتَيْنِ)
فَلَوْ انْتَهَى قَبْلَهُ بَطَلَ الْجَمْعُ فَصَارَتِ التَّابِعَةُ وَهِيَ الظُّهْرُ أَوِ الْمَغْرِبُ قَضَاءً لَا إِثْمَ فِيهِ
سِوَاءِ رَتَبَ أَنْ صَلَّاهَا أَوْ لَا أَمْ لَمْ يَرْتَبْ بِأَنْ صَلَّى صَاحِبَةُ الْوَقْتِ قَبْلَهَا هَذَا هُوَ
الْمُعْتَمَدُ خِلَافًا لِمَنْ قَالَ بَعْدَ الْبَطْلَانِ إِذَا رَتَبَ وَأَقَامَ فِي أَثْنَاءِ صَاحِبَةِ الْوَقْتِ وَلَمَنْ
قَالَ بَعْدَهُ إِذَا لَمْ يَتَرْتَبْ وَأَقَامَ فِي أَثْنَاءِ التَّابِعَةِ وَعَلَيْهِمَا فَلَا تَصِيرُ التَّابِعَةُ قَضَاءً بَلْ
تَكُونُ آدَاءً وَلَا يَشْتَرِطُ فِي هَذَا الْجَمْعِ تَرْتِيبٌ وَلَا مَوَالَاةٌ وَلَا نِيَّةُ جَمْعٍ فِي الْأُولَى .
نَعَمْ تَتَدَبَّرُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ خُرُوجًا مِنْ خِلَافٍ مِنْ أَوْجِبِهَا .

(فصل في الجمع بالمطر)

(وَيَجُوزُ لِلْمَقِيمِ الْجَمْعُ) بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ (بِالْمَطَرِ الَّذِي
يُبَلُّ الثَّوْبَ) أَيْ أَعْلَاهُ أَوْ أَسْفَلَ النُّعْلِ فَالشَّرْطُ أَحَدُهُمَا كَافِيَ الْبَاجُورِيِّ وَاشْتَرِطَ
الْقَاضِي وَالْمَتَوَلَّى أَنْ يَكُونَ وَابِلًا بِحَيْثُ يُبَلُّ الثَّوْبُ مِنَ الْأَعْلَى وَالنُّعْلُ مِنَ الْأَسْفَلِ
وَيَحْصُلُ بِهِ الْوَحْلُ فِي الطَّرِيقِ كَمَا فِي الدِّمِيرِيِّ وَإِنَّمَا يَجُوزُ هَذَا الْجَمْعُ (تَقْدِيمًا فَقَطْ
بِالشَّرْطِ الْمُتَقَدِّمَةِ) فِي جَمْعِ التَّقْدِيمِ لِلْسَّفَرِ (لَكِنْ بِإِدَالِ دَوَامِ السَّفَرِ) إِلَى عَقْدِ
الثَّانِيَةِ (بِوُجُودِ الْمَطَرِ فِي أَوَّلِهَا وَبَيْنَهُمَا وَعِنْدَ التَّحَلُّلِ مِنَ الْأُولَى) فَلَا يَضُرُّ انْقِطَاعُهُ
بَيْنَ إِحْرَامِ الْأُولَى وَتَحْلُلِهَا وَلَا بَعْدَ إِحْرَامِ الثَّانِيَةِ بِخِلَافِ انْقِطَاعِهِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ

وَلَا بُدَّ لِصَلَاةِ هَذَا الْجَمْعِ مِنْ صَلَاةِ الثَّانِيَةِ جَمَاعَةً مَعَ نِيَةِ الْإِمَامِ لَهَا
بِمُصَلِّيٍّ بَعِيدٍ بِحَيْثُ يَتَأَذَّى الذَّاهِبُ إِلَيْهِ بِالْمَطَرِ فِي طَرِيقِهِ وَيَجُوزُ
لِلْإِمَامِ الرَّائِبِ أَوْ مَنْ يُلْزَمُ مِنْ عَدَمِ إِمَامَتِهِ تَغْطِيلُ الْجَمَاعَةِ
أَنْ يَجْمَعَ بِالْمَأْمُومِينَ وَإِنْ لَمْ يَتَأَذَّ بِالْمَطَرِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا جَمْعَ
بِنَحْوِ مَرَضٍ أَوْ وَحَلٍ عَلَى الْمَشْهُورِ وَفِي قَوْلٍ قَوِيٍّ جَوَازُهُ بِالْمَرَضِ
وَعَلَيْهِ يَسْنُ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَرَاعِيَ الْأَرْفَقَ بِنَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ يَزْدَادُ
مَرَضَهُ فِي وَقْتِ الثَّانِيَةِ قَدْ مَهَا بِشُرُوطِ جَمْعِ التَّقْدِيمِ أَوْ فِي وَقْتِ
الْأُولَى أَخْرَاهَا بِشُرُوطِ جَمْعِ التَّأْخِيرِ وَيَجْعَلُ

فيضر (ولا بد لصلاة هذا الجمع من صلاة الثانية جماعة مع نية الامام لها) ان كان
جامعا (بمصلّي بعيد) عرفا (بحيث يتأذى الذاهب اليه بالمطر في طريقه) أى تأذيا
يذهب خشوعه أو كاله وقيل لا يحتمل عادة فلا يجوز الجمع لمن يصلي الثانية منفردا
ولا جماعة في غير المصلي كنيته أو في المصلي مع عدم نية الامام للجماعة ان كان
جامعا أو مع نيته لها وكان المصلي قريبا أو وجد كذا يسير اليه فيه والمتجه أنه يكفي
وجود الجماعة عند الاحرام بالثانية وإن انفرد وأبعده ولو قبل تمام الركعة فلو
تباطأ المأمومون عن الاحرام عقب تحريم الامام اشترط لصحة صلاته ان كان
جامعا أن يكون احرامهم قبل ركوعه بما يسع قراءة الفاتحة لتكون الجماعة موجودة
عند تحرّمه ولو حكما (ويجوز للامام الراتب أو من يلزم من عدم إمامته تعطيل
الجماعة ان يجمع بالمأْمومين وإن لم يتأذ بالمطر) كأن كان مقيما بالمصلي ومنع الحنفية
الجمع بالمطر مطلقا ومنعه مالك واحمد في العصر مع الظهر وهو قول ضعيف عندنا
(واعلم أنه لا جمع بنحو مرض ووحل على المشهور وفي قول قوى جوازه بالمرض)
وهو اللاتق بمحاسن الشريعة فيجوز تقليده كما في الباجوري (وعليه يسن للمريض
ان يراعى الارفق بنفسه) أى الاسهل عليها من التقديم والتأخير (فان كان
يزداد مرضه في وقت الثانية) كأن كان يحم في وقتها زيادة عن المرض الكائن به
(قدمها بشروط جمع التقديم أو في وقت الأولى أخرها بشروط جمع التأخير) يحكم

دَوَامَ الْمَرَضِ فِيهِ بَدَلُ دَوَامِ السَّفَرِ وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَرَضِ الْمُبِيحِ
لِذَلِكَ فَقَالَ قَوْمٌ هُوَ مَا يَشُقُّ مَعَهُ فَعَلُ كُلِّ فَرَضٍ فِي وَقْتِهِ
كَمَشَقَةِ الْمَشْيِ فِي الْمَطَرِ وَقَالَ آخَرُونَ لَا بُدَّ مِنْ مَشَقَّةٍ
ظَاهِرَةٍ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ بَحِثْ تُبَيِّحُ الْجُلُوسَ فِي الْفَرَضِ وَقِيلَ
هُوَ الْمُبِيحُ لِلْفِطْرِ .

(خَاتِمَةٌ)

إِعْلَمْ أَنَّ أَرْكَانَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ سَبْعَةٌ النِّيَّةُ

دَوَامَ الْمَرَضِ فِيهِ بَدَلُ دَوَامِ السَّفَرِ (ويستفاد من ذلك أنه إذا أراد أن يقدم
اشتراط الترتيب والمواالات وظن صحة الأولى ونية الجمع فيها ودوام المرض إلى
عقد الثانية وإذا أراد أن يؤخر اشتراط نيته في وقت الأولى ودوام المرض إلى
تمام الصلوتين وهذا موافق لما في الخطيب وفتح المعين وحواشيها والذي في
القليوبي أنه لا بد في التقديم من وجود المرض حالة الإحرام بالصلوتين وعند
سلامه من الأولى وبينهما في المطر فيفيد أنه لا يكفي وجوده أثناء الأولى
ولا يضر انقطاعه بين إحرامها وتحللها تأمل (واختلفوا في المرض المبيح
لذلك) الجمع (فقال قوم هو ما يشق معه فعل كل فرض في وقته كمَشَقَةِ الْمَشْيِ فِي
الْمَطَرِ) أى يشق معه ذلك مشقة كمَشَقَةِ الْمَشْيِ فِي الْمَطَرِ (وقال آخرون لا بد من)
حصول (مشقة ظاهرة زيادة على ذلك بحيث تبيح الجلوس في الفرض قال في)
التحفة وهو الأوجه على أنهما متقاربان (وقيل هو المبيح للفطر) قال الكردي وجرى
في شرحه الإرشاد على الأول بل قال في الامداد ولا يصح ضبطه بغير ذلك .

(خاتمة في ذكر ما يتعلق بالميت)

(إعلم أن أركان الصلاة على الميت سبعة) أحدها (النية) أى مع التحريم ويسن
النطق بها قبيله كأن يقول نويت الصلاة المفروضة على هذا الميت أو على من

وَالْقِيَامُ لِلْقَادِرِ وَأَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ بَعْدَ أَيِّ تَكْبِيرَةٍ مِنْهَا وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الثَّانِيَةِ وَأَقْلَبُهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ لِنَمِيتِ بِخُصُوصِهِ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ

يُصَلِّي عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَوْ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ أَرَادَ الصَّلَاةَ عَلَى غَائِبٍ فَلَا بُدَّ مِنْ تَعْيِينِهِ إِلَّا إِذَا قَالَ أَصَلَّى عَلَى مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْإِمَامُ وَكَذَا لَوْ قَالَ أَصَلَّى عَلَى مَنْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ فَتَصَحَّ وَيَسْنُ فَعَلْ ذَلِكَ آخِرَ كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ الْغُرُوبِ كَمَا فِي الْقَلْبُونِيِّ وَالْمُرَادُ بِالْغَائِبِ الْغَائِبُ عَنْ عِمَارَةِ الْبَلَدِ أَوْ سُورِهَا إِلَى حَدِّ الْغُوثِ فِي التَّيْمَمِ كَمَا فِي الْكُرْدِيِّ وَفِي الشَّرْقَاوِيِّ أَنَّهُ الْغَائِبُ عَنْ الْبَلَدِ وَلَوْ خَارِجَ السُّورِ قَرِيبًا مِنْهُ وَفِي الْقَلْبُونِيِّ الْمُرَادُ بِهِ مَنْ يَشُقُّ الْحُضُورَ إِلَيْهِ مُشَقَّةً لَا تَحْتَمِلُ عَادَةً وَلَوْ فِي الْبَلَدِ وَقَدْ وَافَقْنَا عَلَى صِحَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الْغَائِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ لَا تَصَحُّ (و) ثَانِيًا (الْقِيَامُ لِلْقَادِرِ) عَلَيْهِ وَالْعَاجِزُ يُصَلِّي عَلَى حَسَبِ مَا يُمْكِنُهُ مِنْ قُعُودٍ أَوْ اضْطِجَاعٍ أَوْ اسْتِلْقَاءٍ (و) ثَالِثًا (أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ) بِتَكْبِيرَةِ الْأَحْرَامِ فَإِنْ نَقَصَ عَنْهَا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَإِنْ زَادَ عَلَيْهَا لَمْ تَبْطُلْ (و) رَابِعًا (قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ بَعْدَ أَيِّ تَكْبِيرَةٍ مِنْهَا) وَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْأُولَى خُرُوجًا مَنِ خِلَافٍ مَنْ قَالَ بِتَعْيِينِهَا بَعْدَهَا وَالْمُعْتَمَدُ أَنَّهُ إِنْ شَرَعَ فِيهَا بَعْدَ الْأُولَى تَعَيَّنَتْ فَلَيْسَ لَهُ قَطْعُهَا وَتَأْخِيرُهَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنْ لَمْ يَشْرَعْ فِيهَا جَازَ لَهُ تَأْخِيرُهَا لِیَأْتِيَ بِهَا بَعْدَ الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ وَلَا يَجِبُ التَّرْتِيبُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ذِكْرِ مَا آخَرَهَا إِلَيْهَا فَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ وَتَأْخِيرُهَا عَنْهُ وَلَكِنْ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا بَعْدَ تَكْبِيرَةٍ يَزِيدُهَا عَلَى الْأَرْبَعِ وَقِيلَ إِنَّهَا تَتَعَيَّنُ بَعْدَ الْأُولَى فِي حَقِّ الْمَسْبُوقِ بِدَلِيلِ سَقُوطِهَا أَوْ بَعْضِهَا عَنْهُ بِتَكْبِيرِ الْإِمَامِ أُخْرَى وَيَسْنُ التَّعَوُّذَ قَبْلَهَا وَالتَّأْمِينَ بَعْدَهَا وَلَا يَسْنُ دَعَاءَ الْإِفْتِتَاحِ وَلَا السُّورَةِ (و) خَامِسًا (الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الثَّانِيَةِ) فَلَا تَجْزِيءُ بَعْدَ غَيْرِهَا (وَأَقْلَبُهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ) وَالْأَفْضَلُ الْإِتْيَانُ بِالصَّلَاةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ وَيَنْدُبُ الْحَمْدَ قَبْلَهَا وَالدَّعَاءَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْدَهَا (و) سَادِسًا (الدَّعَاءُ لِلْبَيْتِ بِخُصُوصِهِ) أَوْ فِي عُمُومٍ غَيْرِهِ بِقَصْدِهِ (بَعْدَ الثَّلَاثَةِ) فَلَا يَكْفِي الدَّعَاءُ

وأقله ما ينطلق عليه اسم الدعاء كاللهم ارحمه أو اللهم اغفر له
والتسليمة الأولى بعد الصلاة وشروطها

للمؤمنين والمؤمنات من غير قصده خلافاً لمن قال يكفي ويندرج فيهم ولا
الدعاء له بعد غير الثالثة (وأقله ما ينطلق عليه اسم الدعاء) بشرط أن يكون
أخروياً (كاللهم ارحمه واللهم اغفر له) والأكمل أن يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا
وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكورنا وإناثنا اللهم من أحييته منا فاحيه على
الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده
ثم يقول في الصغیر اللهم اجعله فرطاً لأبويه وسلفاً وذخراً وعظماً واعتباراً وشفيعاً
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره
ويقول في الكبير اللهم ان هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها
ومحبوبه واحبائه فيها إلى ظلمة القبر وما هو لاقية كأن يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك وان سيدنا محمداً عبداً ورسولك وأنت أعلم به منا اللهم انه نزل بك
وأنت خير منزل به وأصبح فقيراً إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه وقد جئناك
راغبين إليك شفعاء له اللهم ان كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز
عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وحاف الأرض
عن جنبيه ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه آمناً إلى جنتك برحمتك
يا أرحم الراحمين وتذكر الضائر في الذكر وتؤث في المؤث إلا ضمير منزل
يه فيذكر مطلقاً لأنه عائد على موصوف مقدر أي خير كريم منزل به (و) سابعها
(التسليمة الأولى بعد الرابعة) أما التسليمة الثانية فسنة . واعلم أنه لا يجب ذكر بعد
الرابعة فلو سلم عقبها جاز لكن يسن تطويلها بالدعاء بقدر الثلاثة قبلها ومنه اللهم
لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله (فروع) يسن فعل الصلاة بثلاثة صفوف
فأكثرهم في الأفضلية سواء ويسقط فرضها بواحد من الذكور ولو صلياً مع وجود
بالغ وقيل يجب لسقوط الفرض اثنان وقيل ثلاثة وقيل أربعة ويجب تقديم الصلاة
على الدفن فان دفن قبلها أثم الدافنون والرضوان بذلك وصلى على القبر (وشروطها

كشروط غيرها لكن بابدال دخول الوقت بتقدم طهر الميت ولا بد لصحتها من عدم تقدم المصلي عليه إن كان حاضراً ولو في قبر وعدم زيادة ما بينهما ما في غير مسجد على ثلاثمائة ذراع وهذه الصلاة أحد أشياء أربعة تجب على سبيل فرض الكفاية في الميت المسلم غير شهيد المعركة وغير السقط .

كشروط غيرها) فيجب فيها الاستقبال وستر العورة وكذا الطهر خلافاً للشعبي وابن جرير (لكن بابدال دخول الوقت بتقدم طهر الميت) من غسل أو تيمم عند العجز عن الغسل (ولا بد لصحتها من عدم تقدم المصلي عليه إن كان حاضراً ولو في قبر وعدم زيادة ما بينهما في غير مسجد على ثلاثمائة ذراع) ولا بد أيضاً من عدم الحائل بينهما وهذا كله في الابتداء أما في الدوام كأن رفع الميت في أثناء الصلاة وتحول عن القبلة أو زاد ما بينهما على ما ذكر أو حال حائل فلا يضر وخرج بالحاضر الغائب فلا يضر فيه تقدم المصلي عليه ولا بعد المسافة ولا وجود الحائل وبغير المسجد فلا يضر فيه البعد ولا حيولة أبنية نافذة أو أبواب مغلقة قال الشرقاوي ومقتضى هذا أنه إذا كان في سحليه عليها غطاء وصلى عليه خارج المسجد لا تصح لأن الباب مردود بضر بين الإمام والمأموم في غير المسجد فيجب رفع الغطاء ولكن قرر شيخنا البراوي أنه لا يضر ذلك ولو كانت السحلية مسمرة أو معمولة من حديد لأن المقصود من الصلاة على الميت الدعاء اه ومنه يعلم صحة الصلاة على الميت الذي يضعونه الآن في صندوق ويسمرون عليه وينقلونه من بلدة إلى أخرى (وهذه الصلاة أحد أشياء أربعة تجب على سبيل فرض الكفاية في الميت المسلم غير شهيد المعركة وغير السقط) والمخاطب بما ذكر كل من علم بموته من قريب أو غيره فإن فعله واحد سقط الحرج وإلا أتم الجميع والمحكوم عليه بأنه فرض كفاية هو الأفعال وأما مؤن التجهيز كثرمن الماء والكفن وأجرة التغميل والحمل والخفر فهي من تركته إلا الزوجة فتجهيزها على زوجها وهو المفق به عند الحنفية كما في نهاية الأمل وعند

ثَانِيهَا غُسْلُهُ وَأَقْلَهُ تَعْمِيمُ بَدَنِهِ بِالمَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ

المالكية والحنابلة تجهيزها من مالها وهو قول عندنا فإن لم يكن للميت تركة فتجهيزه على من تلزمه نفقته فإن لم يكن فمن موقوف على تجهيز الموتي فإن لم يكن فمن بيت المال فإن تعذر فعلى مياسير المساكين والمراد بهم من يملك كفاية سنة لمونه وإن طلب من واحد منهم تعين عليه لثلاثواكلوا (ثانيها غسله) والمعتمد أنه واجب ولو في الغريق لأنه لا بد من فعل فاعل من جنس المكلفين فلا يكفي الفرق ولا تفصيل الملائكة (وأقله تعميم بدنه بالماء مرة واحدة من غير حائل) ولو كان جنباً خلافاً للحسن البصري القائل بأنه يجب فيه غسلان ولا تجب فيه نية على الأصح وبه قال أبو حنيفة لأن القصد منه النظافة ولذا يصح من الكافر وقيل تجب وبه قال مالك ويذبحى نديها خروجاً من الخلاف فيقول الغاسل نويت أداء الغسل عن هذا الميت أو نويت استباحة الصلاة عليه والأكل أن يجلسه على مرتفع مائلاً إلى ورائه ويسند رأسه وظهره ويمر يده اليسرى على بطنه ليخرج ما فيه من الفضلات ثم يضمجه على قفاه ويغسل سوائيه ييساره وعليها خرقة ثم يلقها ويغسل يده ويلف عليها أخرى وينظف أسنانه ومنخره وأذنيه ثم يوضؤه وتجب النية في هذا الوضوء على المعتمد فيقول نويت الوضوء المسنون لهذا الميت ثم يغسل رأسه فلحيته ثم يغسل شقه الأيمن مما يلي الوجه من أعلى عنقه إلى قدمه ثم الأيسر كذلك وهو مستلق ثم يحوله إلى شقه الأيسر فيغسل الأيمن مما يلي الظهر ثم يحوله إلى شقه الأيمن فيغسل الأيسر كذلك ويكون جميع ذلك مصحوباً بنحو سدر كصابون ثم يزيله بماء ثم يعمه بماء فيه قليل كافور لا يغير الماء كثيراً وهذه الغسلات تحسب واحدة ويسن ثانية وثالثة كذلك وقيل الأكل من ذلك أن يغسل بنحو السدر ثم يزال ثم بنحو السدر ثم يزال ثم بنحو السدر ثم يزال ثم يغسل ثلاثاً متواليه بماء فيه قليل كافور ويسن تبليغ مفاصله عقب غسله ثم ينشف وإذا خرج منه نجس بعد الغسل لم ينقض الطهر بل يجب إزالته فقط إن خرج قبل التكفين وكذا بعده على المعتمد ولا فرق في وجوب

وإذا تعذر غسله بسبب فقد ماء أو احتراق بحيث لو غسل
لتهرى يمت. ثالثها تكفينه بعد غسله فإن كان من ماله
وجب ثلاث لفائف تعمم كل واحدة جميع بدنه وإن كان
من غير ماله فالواجب ثوب واحد يستر جميع البدن

الازالة بين أن يخرج قبل الصلاة أو بعدها وقيل إن كان قبل الصلاة وجبت
والا ندبت. وأعلم أنه لا بد من اتحاد الغسل والميت في الذكورة والانوثة. نعم
يجوز للرجل أن يغسل زوجته ومحرمه وصغيرة لا تشتهى والمرأة أن تغسل زوجها
ومحرمها وصغيرا لا تشتهى (وإذا تعذر غسله بسبب فقد ماء أو احتراق بحيث
لو غسل لتهرى يمت) وجوبا وإن كان على بدنه نجاسة عند ابن حنبل وإذا لم
يوجد إلا أجنبي كبير في المرأة الكبيرة أو أجنبية كبيرة في الرجل الكبير يمت الميت
أيضا لكن بحائل وفي القليوبي لو أمكن الغسل من الأجنبي بلامس ولا نظر وجب
(ثالثها تكفينه بعد غسله) أو تيممه (فإن كان من ماله وجب ثلاث لفائف تعم
كل واحدة جميع بدنه) والأفضل في حق الذكر الاقتصار عليها وفي حق المرأة
أزار قميص غفار فافتان وفي قول ثلاث لفائف وأزار وخمار والأزار ما يشد على
الوسط ويؤتزر به بين السرة والركبة والخمار ما يغطي به الرأس إلى القدم كما قاله
المرصقي (وإن كان من غير ماله) بأن كفن من مال من عليه نفقته أو من بيت
المال أو من موقوف على تجهيز الموتي أو من أغنياء المسلمين (فالواجب ثوب واحد
يستر جميع البدن) وقيل يستر العورة فقط وعليه فيجب في الأنثى ما يستر غير
الوجه والكفين وفي الذكر ما يستر ما بين السرة والركبة وحمل هذا القول على
حق الله تعالى فقط والأول على حق الميت مشوبا بحق الله تعالى. وقال الكردي
حاصل ما اعتمده ابن حجر أن الكفن أربعة أقسام. حق الله وهو ساتر العورة
وهذا لا يجوز لأحد إسقاطه مطلقا. حق الميت وهو ساتر بقية البدن فهذا للميت
أن يوصى بإسقاطه دون غيره حق الغرماء وهو الثاني والثالث فهذا للغرماء عند
الاستغراق إسقاطه والمنع منه دون الورثة. حق الورثة وهو الزائد على الثلاث

رَابِعُهَا دَفْنُهُ فِي قَبْرِ وَأَقْلَهُ حُفْرَةً تَمْنَعُ رَاحَتَهُ وَتَحْرُسُهُ مِنَ السَّبَاعِ

فَلِلْوَرْتَةِ إِسْقَاطُهُ وَالْمَنْعُ مِنْهُ وَوَافِقُ الرَّمْلِ عَلَى هَذِهِ الْأَقْسَامِ إِلَّا الثَّانِي مِنْهَا فَاعْتَمَدَ أَنْ
فِيهِ حَقِيقَتَيْنِ حَقًّا لِلَّهِ وَحَقًّا لِلْمَيِّتِ فَإِذَا أَسْقَطَ الْمَيِّتَ حَقَّهُ بَقِيَ حَقُّ اللَّهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
إِسْقَاطُ شَيْءٍ مِنْ سَابِغِ جَمِيعِ الْبَدَنِ. وَيَسْنُ أَنْ يَكُونَ الْكَفْنُ مَنْسُوجًا مِنَ الْقُطْنِ
وَأَنْ يَكُونَ أَيْضًا وَالْمَلْبُوسُ أَوَّلِي مِنَ الْجَدِيدِ وَتَكْرَهُ الْمَغَالَاةَ فِيهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَرْتَةِ
مَحْجُورٌ عَلَيْهِ أَوْ غَائِبٌ وَلَمْ يَكُنْ الْمَيِّتُ مَفْلَسًا وَإِلَّا حُرِّمَتْ وَيَحْرَمُ مِنَ الْحَرِيرِ لِلرَّجُلِ
وَإِذَا وَجَدَ غَيْرَهُ وَيَكْرَهُ غَيْرَ الْأَيْبُضِ وَلَوْ لِلْمَرْأَةِ وَيَسْنُ أَنْ يَبْخُرَ وَيَذَرُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَنُوطِ
وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطِّيبِ يَشْتَمِلُ عَلَى كَافُورٍ وَصَنْدَلٍ وَغَيْرِهِمَا (رَابِعُهَا دَفْنُهُ فِي قَبْرِ وَأَقْلَهُ
حُفْرَةٍ تَمْنَعُ) بَعْدَ رَدِّهَا (رَاحَتَهُ) أَيْ ظَهْرَهَا (وَتَحْرُسُهُ مِنَ السَّبَاعِ) أَيْ مِنْ
نَبَشِهَا وَأَكْلِهَا لَهُ وَالْأَكْلُ أَنْ تَصْنَعَ حُفْرَةً بِقَدْرِ مَنْ يَنْزِلُ الْمَيِّتَ وَمِنْ بَعِينِهِ عَمِيقَةً بِقَدْرِ
أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ وَنِصْفِ بَذْرَاعِ الْيَدِ الْمَعْتَدِلَةِ وَهُوَ وَشِيرَانٌ ثُمَّ كَانَتْ الْأَرْضُ صَلْبَةً جَعَلَ
لَهُ فِيهَا لَحْدًا بِأَنْ يَحْفَرَ فِي أَسْفَلِ الْجَانِبِ الْقَبْلِيِّ مِنْهَا قَدِيرٌ مَا يَسَعُ الْمَيِّتَ وَيَسْتَرُهُ ثُمَّ يَوْضَعُ
فِيهِ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَيَسْنُدُ ظَهْرَهُ بِلَبْنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا ثُمَّ يَسْدُلُ عَلَيْهِ بِخَشَبٍ
أَوْ نَحْوِهِ ثُمَّ يِهَالُ التُّرَابُ إِلَى أَنْ يَمْلَأَ الْحُفْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ رَخْوَةً جَعَلَ لَهُ فِيهَا شِقًّا
بِأَنْ يَحْفَرَ فِي الْوَسْطِ حُفْرَةً تَسَعُ الْمَيِّتَ ثُمَّ يَبْنِي جَانِبَيْهَا بِلَبْنٍ وَيَوْضَعُ فِيهَا الْمَيِّتَ عَلَى جَنْبِهِ
الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ تَسْقُفُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ وَيَكُونُ مُتَجَافِيًا عَنْهُ ثُمَّ تَرْدُمُ الْحُفْرَةَ
كُلَّهَا وَيَسْنُ سِتْرَ الْقَبْرِ بِثَوْبٍ عِنْدَ الدَّفْنِ وَأَنْ يَقُولَ مَدْخَلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدْعُو لَهُ بِمَا يَلِيقُ بِالْحَالِ كَاللَّهُمَّ افْتَحْ أَبْوَابَ
السَّمَاءِ لِرُوحِهِ وَأَكْرِمْ نَزْلَهُ وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ وَوَسِّعْ لَهُ قَبْرَهُ وَإِنْ يَجْعَلُ تَحْتَ رَأْسِهِ نَحْوَ
لَبْنَةٍ وَيَقْضَى بِنَحْدِهِ الْأَيْمَنِ بَعْدَ تَنْجِيَةِ الْكَفْنِ عَنْهُ إِلَى نَحْوِ اللَّبْنَةِ أَوْ إِلَى الْأَرْضِ وَإِنْ
يَلْقَنُ بَعْدَ دَفْنِهِ إِنْ كَانَ بَالِغًا وَيَقْنَى عَنْهُ الدُّعَاءُ بِالتَّثْنِيتِ كَافِيًا بِالْبَاجُورِيِّ وَيَحْرَمُ دَفْنُ
اِثْنَيْنِ مِنْ جَنْسَيْنِ بِقَبْرِ وَاحِدٍ حَيْثُ لَا حَرَمِيَّةَ وَكَذَا مَعَهَا أَوْ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ حَيْثُ
لَا ضَرُورَةَ عِنْدَ الرَّمْلِ وَهَذَا فِي الْإِبْتِدَاءِ أَمَّا فِي الدَّوَامِ كَأَنْ يَفْتَحَ الْقَبْرَ لِإِدْخَالِ مَيِّتٍ
عَلَى مَيِّتٍ فَحَرَامٌ إِلَّا أَنْ يَبْلَى الْأَوَّلُ بِالْكَلِيَّةِ حَتَّى عِظَامُهُ إِلَّا لَظَرُورَةَ كَأَنْ كَثُرَتْ

وَمَنْ مَاتَ فِي سَفِينَةٍ وَتَعَذَّرَ دَفْنُهُ فِي الْبَرِّ وَجَبَ أَنْ يُوضَعَ
 بَيْنَ لَوْحَيْنِ مِثْلًا وَيُرْمَى فِي السَّحَرِ وَإِنْ ثَقُلَ بِحَجَرٍ لِيَصَلَ إِلَى
 الْقَرَارِ فَهُوَ أَوْلَى أَمَّا الْكَافِرُ إِنْ كَانَ ذِمِّيًّا وَشَهِيدُ الْمَعْرَكَةِ فَيَجِبُ
 فِيهِمَا شَيْآنِ فَقَطُّ التَّكْفِينُ وَالْدَّفْنُ فَتَحْرُمُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَكَذَلِكَ
 يُحْرَمُ غَسْلُ الشَّهِيدِ وَأَمَّا السَّقَطُ وَهُوَ النَّازِلُ قَبْلَ تِمَامِ الْأَشْهُرِ
 فَإِنْ ظَهَرَتْ حَيَاتُهُ فَكَالْكَبِيرِ وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ لَكِنْ ظَهَرَ خَلْقُهُ وَجَبَ
 مَا عَدَا الصَّلَاةَ

الموتى وعسر أفراد كل ميت بقبر لضيق الأرض . ويحرم بناء في مسيلة وهي
 ماجرت عادة أهل البلد بالدفن فيها موقوفة أولا ويحرم وقيل يكره نقل
 الميت قبل دفنه من محل موته ولو صحراء إلى محل آخر ليدفن فيه وإن أوصى به
 وأمن تغيره . نعم إن جرت عادتهم بالدفن في غير محلهم لم يحرم النقل ولو ماتت
 امرأة حامل بجنين حي فإن كان لا ترجى حياته بأن لم يبلغ ستة أشهر آخر دفنها
 إلى موته ولو تغيرت والا شق جوفها وأخرج ما يقع من وضع نحو حجر عليه
 ليموت حرام وإن لم ترج حياته (ومن مات في سفينة وتعدّر دفنه في البر)
 لبعده مثلا (وجب أن يوضع) بعد غسله وتكفينه والصلاة عليه (بين لوحين
 مثلا ويرمى في البحر) ليصل إلى الساحل إذ قد يجده مسلم فيدفنه (وإن
 ثقل بحجر ليصل إلى القرار فهو أولى) بل يندب كما في القليوبي ولا يجوز رميه
 بلا جعل بين لوحين وبلا تثقيب كما في الشبراخية لم يتعدّر دفنه في البر
 لكون السفينة قريبة منه انتظروا وصولها للساحل ليدفنوه في البر (أما الكافر إن
 كان ذميا) أو معاهدا أو مؤمنا (وشهد المعركة فيجب فيهما شيئان فقط التكفين
 والدفن وتحرم الصلاة عليهما وكذلك يحرم غسل الشهيد وأما السقط وهو النازل
 قبل تمام الأشهر) أي الستة التي هي أقل مدة الحمل (فإن ظهرت حياته)
 بصياح أو تحرك أو تنفس (فكالكبير) فتجب فيه الأربعة المارة كلها (وإن
 لم تظهر لكن ظهر خلقه) بأن تخطط (وجب) فيه (ما عدا الصلاة) وهو الغسل

وإن لم يظهر فلا يجب فيه شيء .

والتكفين والدفن أما الصلاة فلا تجب بل تحرم (وإن لم يظهرها فلا يجب فيه شيء)
 بل تحرم الصلاة عليه ويجوز غسله ويسن ستره بخرقه ودفنه والمعتمد أن النازل
 بعد تمام الأشهر حكمه حكم الكبير وإن لم تعلم حياته ولم يظهر خلقه حيث علم
 أنه آدمي لأنه لا يسمى سقطا وقيل تحرم الصلاة عليه إن لم تظهر فيه أمانة
 الحياة بعد انفصاله وإن بلغ أكثر مدة الحمل كما في الكردي (تنمة) يسن تعزية
 أهل الميت وتكون قبل الدفن أو بعده وهو أولى نعم إن فرط حزنهم فتكون
 قبله أولى وقال أبو حنيفة أنها سنة قبل الدفن لا بعده وتمتد إلى ثلاثة أيام من
 الموت وقيل من الدفن وتكره بعدها ويكره تكرارها في الثلاث كما في الباجوري
 وقال الشبراملسي بعدم الكراهة سيما إذا وجد عند أهل الميت جزع عليه ومن
 صيغ التعزية أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك وجبر مصيبتك وتعزية
 الذمي بالذمي جائزة إن لم يرج إسلامه وإلا نذبت وفي القليوبي أنها تندب لنحو
 جار وقريب ويقال فيها اخلف الله عليك وجلس أهل الميت للتعزية بمكان
 يأنيهم فيه الناس بدعة فهو مكروه وأما الوقوف لها عند القبر عقب الدفن فلا
 بأس به ومحل كراهة الجلوس كما في الشبراملسي حيث لم يترتب على عدم الجلوس
 ضرر كنسبتهم المعزى إلى كراهته لهم حيث لم يجلس لتلقيهم وإلا فتنتفي الكراهة
 وعند أبي حنيفة لا يكره الجلوس لها كما في الميزان . واعلم أن البكاء على الميت إن
 كان لخوف عليه من هول يوم القيامة ونحوه فلا بأس به أو لحبة ورقة فكذلك
 لكن الصبر أجهل أو لصلاح وبركة وشجاعة وفقد نحو علم فندوب أو لفقد صلة
 وبر وقيام بمصلحة فكرهه أو لعدم تسليم للقضاء وعدم الرضا به غرام . ويتأكد
 تشييع الجنائز والصلاة عليها والمكث معها إلى تمام الدفن . ويسن للمشييع أن يكون
 ماشياً وأن يكون أمام الجنائز وبقرنها وعند الحنفية المشي خلفها أفضل وهو أحد
 أقوال المالكية . ثانيها : التقدم . ثالثها : تقدم الماشي وتأخر الراكب وهو قول عندنا
 ويكره للنساء الخروج مع الجنائز إن لم يخش منه فتنة ولم يتضمن حراماً وإلا فيحرم

(كتاب الزكاة)

إنما تجب على مسلم حرّ في إبل وبقر و غنم سائغة غير عاملة وفي ذهب وفضة غير حليّ مباح

وتسن زيارة القبور للذكور مطلقاً وللنساء داخل البلد أو خارجه مع محرم لني أو نحو عالم وكذا قريب عند جمع زيارتهن لغير من ذكر مكروهة ولو في البلد وقيل حرام وقيل مباحة ومحل ذلك كله حيث أذن لمن الحليل أو الولي ولم يترتب على خروجهن واجتماعهن في الجبانة قبائح وإلا فلا شك في التحريم ويحمل على ذلك الخبر الصحيح لعن الله زوارات القبور . وتؤكد الزيارة عشية الخميس ويوم الجمعة بتمامه وبكرة السبت وينبغي للزائر أن يقصد بها وجه الله تعالى وإصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلوه عنده من القرآن فان التحقيق وصول الثواب إليه .

(كتاب الزكاة)

(إنما تجب على مسلم حر) فلا زكاة على كافر أصلي بمعنى أنه لا يلزم بأدائها حال كفره ولو أسلم سقطت عنه وأما المرتد فتؤخذ منه ما لزمته قبل الردة قهراً عنه وأما ما لزمته حال الردة فتوقف إن أسلم أمر بإخراجها وإن مات مرتداً بان أن لا مال له من حين رده ويكون فينا ولا زكاة على رقيق ولو مكاتباً . نعم يجب على المبعوض زكاة ما ملكه ببعضه الحر على الأصح ولا يعتبر في وجوبها بلوغ ولا عقل فتجب في مال صبي ومجنون خلافاً لأبي حنيفة والمخاطب بإخراجها الولي (في إبل) عراباً كانت أو بحاقاً وهي إبل الترك (وبقر) عراباً كانت أو جواميس (وغنم) ضأناً كانت أو معزاً سائمة أى راعية في كلاً أى حشيش مباح (غير عاملة) فلا زكاة في المعلوفة ولا في العاملة في حرث أو غيره وإن أسيمت وقيل تجب فيها لأن استعمالها زيادة فائدة على حصول الرفق بأسامتها في الكلاً المباح وعند مالك تجب ولو في المعلوفة والعاملة (وفي ذهب وفضة) مضروبين كانا أولاً (غير حليّ مباح) أما هو كحلي النساء فلا تجب فيه الزكاة خلافاً لأبي حنيفة حيث قال بالوجوب وهو قول عندنا . وخرج بالحلي المباح المحرم والمكروه فتجب زكاهما

وفي مهرض تجارة وفي حب مقتات اختياراً كبير وشعير وذرة
وأرز وعدس وحمص وفول وفي رطب وعنب ومعدن وركاز
وبدن بشرط حول إلا في حب ورطب وعنب فيبدو صلاح
وإلا في معدن

ومن الأول حلي ذهب لرجل وكذا فضة له غير خاتم وما يتخذ المرأة من تصاویر
الذهب والفضة إذا كان على صورة حيوان يعيش بتلك الهيئة أما إذا كانت على
صورة شجر ونحوه مما لا روح له أو على صورة حيوان لا يعيش بتلك الهيئة
كمقطوع الرأس فلا يحرم ولكن ينبغي أن يكون مكرهاً فتجوز كاته ومثل الحلي
المحرم الأواني المحرمة كالمباخر وصواني القهوة وظروف الفناجين ونحوها المتخذة
من الذهب أو الفضة فتجوز كاتها وهي محرمة على الرجال والنساء (وفي عرض
تجارة) خلافاً لأبي حنيفة (وفي حب مقتات اختياراً كبير وشعير وذرة وأرز وعدس
وحمص وفول) ولو يبا وماش (وفي رطب وعنب ومعدن) وهو ما يوجد في بعض
البقاع من الذهب أو الفضة (وركانز) وهو دفين الجاهلية من الذهب أو الفضة
(وبدن) ويقال له الفطرة ولذا سميت زكاته زكاة الفطرة وإنما تجب في المذكورات
(بشرط) مضي (حول) وهو سنة كاملة (لا في حب ورطب وعنب) فتجوز كاتها
(بيدو) أي ظهور (صلاح) لها بأن يشتد الحب وتظهر مبادئ النضج والحلاوة
والتلون في الرطب والعنب والمراد بوجوبها بما ذكرناه سبب الوجوب وأما
الإخراج فلا يجب ولا يصح إلا بعد الجفاف والتصفية. نعم إن عجل زكاة ذلك
من الحب المصفي عنده أو من الثمر الجاف جاز ويحرم على مالك الحبوب والثمار
أن يتصرف فيها بعد بدو صلاحها وقبل إخراج زكاتها ونقل عن العزيزي أنه
لا تجب الزكاة بأشتداد الحب إلا إذا صلح للادخار وعند أحمد يجوز التصرف
فيها بدا صلاحه بالأكل والاهداء على العادة ويزكي الفاضل إن بلغ نصيباً كذا
في الجيرمي والشرقاوي وقال الكردى المصرح به في كتب الخبالة أن شروطه أن
لا يجاوز الربع أو الثلث وأنه لا يجوز أن يهدى شيئاً منه فتنبه له (وإلا في معدن

وركاز فانهما تجب زكاهما حال الحصول عليهما وإلا في بدن فانه
تجب زكاه بادراك جزء من رمضان وجزء من شوال

﴿ فصل ﴾

ويعتبر في وجوبها نصاب

وركاز فانهما تجب زكاهما حال الحصول عليهما) وقيل يشترط الحول في المعدن
(وإلا في بدن فانه تجب زكاه بادراك جزء من رمضان وجزء من شوال) وهو
حي فلا تجب عن أدرك جزءاً واحداً منهما بأن مات في رمضان ولو في آخر جزء
منه أو ولد في شوال ولو في أول جزء منه وعند الحنفية تجب بطولع فجر يوم الفطر
وهو قول عند المالكية فمن مات قبل الفجر أو ولد بعده لا يخرج عنه . ويستثنى
من اشتراط الحول أيضاً أمران . أحدهما التاج فانه يزكى بحول أصله ان بلغ به
نصاباً آخر وماتت الأمهات وهو نصاب . وثانيهما الرمح فانه يزكى بحول أصله
أيضاً بشرط أن لا ينص من غير جنس ما يقوم به .

﴿ فصل في النصاب وما يجب فيه ﴾

(ويعتبر في وجوبها) أى الزكاة (نصاب) ويشترط أن يكون مملوك كجميع الحول
فلا ذكاة فيما دون نصاب ولا في نصاب غير مملوك كثمر النخل المباح في الصحراء
ولا في مملوك تلف كله أو بعضه في أثناء الحول ولو قبل تمامه بلحظة ومثل تلفه
إزالة ملكه عنه وإن عاد إليه بعد ذلك لأن عودة ملك جديد فيستأنف له حولا
لكن يكره له إزالة الملك بقصد الفراغ من الزكاة وقيل يحرم وفي الأحياء أنه لا تبرأ
ذمته من الزكاة باطنا وفي رحمة الأمة أنه لا تسقط الزكاة عنه عند مالك وأحمد .
وخرج إزالة الملك مالم أقرض نصاب نقد فلا ينقطع الحول به لأن الملك لم يزل
بالكلية لثبوت بدله ذمة المقرض والدين فيه الزكاة فتجب زكاه على المقرض إذا
تم الحول من حين ملكه وتجب أيضاً على المقرض إذا بقي عنده حولا كاملا من
حين القرض فليتنبه لذلك وما تقر من وجوب الزكاة في الدين هو القول الجديد

وأوله في الإبل خمس وفيها شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست وأربعين حقة وفي إحدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي إحدى وتسعين حقتان وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون وفي مائة وثلاثين حقة وبنتا لبون

الصحيح في المذهب لكن تعذراً أخذه لا عسار ونحوه أو كان مؤجلاً لم يجب الإخراج عنه حتى يقبضه فيخرجها عن الأحوال الماضية ان لم ينقص النصاب بما يجب إخراجها أو نقص وكان عنده من جنسه ما يعوض قدر الواجب وإلا فلا تجب في الأحوال التي بعد النقص وقال مالك لازم كاة في الدين وإن أقام سنين حتى يقبضه فيزيكه لسنة واحدة ان كان من فرض أو ثمن مبيع وقال جماعة لازم كاة في الدين حتى يقبضه ويستأنف به الحول منهم عائشة وابن عمر وعكرمة والشافعي في القديم وأبو يوسف (فرع) لو كان عند إنسان ودائع من الدراهم والدنانير وجمعت في صندوق واحد وإن كانت في أكياس مختلفة وجب على ملاكهاز كاتها وإن لم يملكوا غيرها ان بقيت كذلك حولاً كاملاً وبلغ مجموعها نصاباً وتوزع الزكاة عليهم بحسب الملك وهذه المسألة مما يغفل عنه (وأوله) أي النصاب (في الإبل خمس وفيها شاة) أي جذعة ضمان لها سنة أو أجذعت أي أسقطت مقدم أسنانها بعد ستة أشهر أو ثنية معز لها سنتان ويجزىء الجذع من الضأن والثني من المعز وإن كانت ابلة أناًما (وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض) من الإبل لها سنة (وفي ست وثلاثين بنت لبون) لها سنتان (وفي ست وأربعين حقة) لها ثلاث سنين (وفي إحدى وستين جذعة) لها أربع سنين (وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي إحدى وتسعين حقتان وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون وفي مائة وثلاثين حقة وبنتا لبون

ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وأوله في البقر ثلاثون وفيها تبيع وفي أربعين مسنة وفي ستين تبيعان ثم في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة وأوله في الغنم أربعون وفيها شاه وفي مائة وإحدى وعشرين شاتان وفي مائتين واحدة ثلاث شياه وفي أربع مائة أربع شياه ثم في كل مائة شاه ومائتين النصب المذكورة وقص أي غفو ونصاب الذهب عشرون مثقالاً والفضة مائتا درهم وواجبهما ربع العشر

ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وأوله في البقر ثلاثون وفيها تبيع له سنة (وفي أربعين مسنة) لها سنتان (وفي ستين تبيعان ثم في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة وأوله في الغنم أربعون وفيها شاه وفي مائة واحدة وعشرين شاتان وفي مائتين واحدة ثلاث شياه وفي أربع مائة أربع شياه ثم في كل مائة شاه) بالصفة المارة لكن لا بد منها من كونها أنثى أن كانت غنمه إناثاً (ومائتين النصب المذكورة) في كل من الإبل والبقر والغنم (وقص) بفتح الواو وسكون القاف (أي غفو ونصاب الذهب عشرون مثقالاً و) نصاب (الفضة مائتا درهم وواجبهما ربع العشر) وهو نصف مثقال في الذهب وخمسة دراهم في الفضة وما زاد على العشرين أو المائتين فيحسابه فتجب زكاته إذ لا وقص في غير الماشية والمثقال اثنان وسبعون حبة شعير معتدلة قطع من طرفها مادي وطال والدرهم خمسون حبة وخمسا حبة فكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولا شيء في المعشوش أي المخلوط بغيره كذهب بفضة وفضة بنحاس حتى يبلغ خالصه نصاباً ومن ذلك النقود التي يتعامل بها الآن فإنها لا تخلو من الخلط ويعرف وزنها ومقدار ما فيها من الغش من أهل الخبرة. وقد ضبط النصاب بها فبلغ بالجنيه العثماني ثلاثة عشر وربعا وبالجنيه الإنجليزي اثني عشر وثماناً وبالجنيه المصري أحد عشر ونصفاً وربعا وثماناً وبالبنكو الفرنسي خمسة عشر وخمسين خمس وبالريال السنكو سبعة

وَنَصَابُ التِّجَارَةِ كَنَصَابِهِمَا فِي الْقَدْرِ وَالْوَاجِبِ إِلَّا أَنَّهُ مُعْتَبَرٌ فِيهَا
بِآخِرِ الْحَوْلِ فَيَقُومُ عَرْضُ التِّجَارَةِ آخِرُهُ بِمَا اشْتَرَى بِهِ فَإِنْ كَانَ
ذَهَبًا فِيهِ أَوْ فِضَّةً فِيهَا أَوْ عَرْضًا فَبِعَالِبِ نَقْدِ الْبَلَدِ فَإِنْ بَلَغَتْ قِيَمَتُهُ
نَصَابًا وَجِبَتْ زَكَاتُهُ إِنْ مُلِكَ بِدُونِهِ

وعشرين ونصف الثمن وبالريال العثملي ثلاثين وثلاثة أخماس وبالريال المصري
الجديد ستة وعشرين وثلاثين ولا يكمل نصاب أحد الناقدين بالآخر حتى لو كان
عنده عشرون مثقالا من الذهب الاحبة ومائتا درهم من الفضة لإلحابة فلا زكاة
عليه فيهما وعند أبي حنيفة وكذا أحمد في إحدى روايتيه بضمان ويكمل النصاب
بالقيمة فلو كان عنده مائة درهم وخمسة مثاقيل قيمتها مائة درهم وجبت الزكاة
فيها وعند مالك بضمان إذا اجتمع منهما ما فيه الزكاة فن له مائة درهم وعشرة
مثاقيل فليخرج من كل مال ربع العشر ويجوز لإخراج أحد الناقدين عن الآخر
(ونصاب التجارة كَنَصَابِهِمَا فِي الْقَدْرِ وَالْوَاجِبِ إِلَّا أَنَّهُ) أى نصاب التجارة
(معتبر فيها بآخر الحول فيقوم عرض التجارة آخره بما اشترى به فان كان ذهبا
فيه) يقوم (أو) كان (فضة فيها) يقوم (أو) كان (عرضا فبعالب نقد
البلد) يقوم (فان بلغت قيمته نصابا وجبت زكاته) مما يقوم به (وان ملك
بدونه) أى بأقل من النصاب كأن اشتراه بمائة درهم وبلغت قيمته آخر الحول
مائتين فان لم تبلغ قيمته نصابا بما يقوم به فلا زكاة ويبدأ له حول جديد هذا إن
لم يكن عنده من أول الحول ما يكمل به النصاب من جنس ما يقوم به فإن كان
عنده ذلك كأن كان معه مائة درهم فاشترى بخمسين منها عرضا للتجارة وبلغت
قيمتها آخر الحول مائة وخمسين فضم لما عنده وتجب زكاة الجميع ومحل اعتبار آخر
الحول ان لم ترد عروض التجارة في أثناء الحول إلى نقد تقوم به بأن بقيت أو بيعت
بعرض آخر أو بنقد غير الذى اشترت به فان ردت في أثناءه إلى النقد الذى
تقوم به كأن بيعت بجنس ما اشترت به فان كان نصاباً دام الحول وان نقص

نصاب الحب والرطب والعنب خمسة أوسق وواجبه العشر إن
قيت بلا مؤنة

ه انقطع الحول فلو اشترى عرضا بعد ذلك ابتداء له حولا جديداً من حين
نراء وحل انقطاع الحول إذا لم يكن بملكه نقد من جنسه يكمله نصابا. هذا.
اعلم ان الزكاة تتعلق بعين المال فلا يجوز إخراجها من غير جنسه ولا من
بمته إلا في زكاة التجارة فانها تخرج من قيمة العروض من النقد الذي تقوم
بكماله ونقل عن الصيمري انه قال ربما أفتيت بجواز إخراج الذهب عن الفضة
عكسه وقال الروياني هو الاختيار عند كثيرين من أصحابنا ويجوز عند أبي حنيفة
فع القيمة وعين مال التجارة وأفتى البلقيني بجواز إخراج الفلوس في زكاة النقد
التجارة ولا مانع من تقليده لأنه من أهل الترخيص والترجيح كما في ترشيح
لستفدين وفيه فسحة عظيمة للزكّين (ونصاب الحب والرطب والعنب خمسة
وسق) فلا زكاة فيما دونها خلافا لأبي حنيفة حيث أوجبها في القليل والكثير
ومقدار الخمسة أوسق بالرطل البغدادي ألف وستمائة وبالرطل المصري ألف
وأربعمائة وثمانية وعشرون وأربعة أسباع ومقدارها بالكيل المصري أربعة أرباب
وسدس وذلك خمسون كيلاً دمياطية ولا يخفى أن هذا المقدار قل أن يخلو عند زرع أو
ثمرو لكن الناس قد يخلوا الآن باخراج زكاة الحبوب والثمار وذلك ناشئ من الجهل أو
الشح وقد نزع الله البركة بسبب ذلك ﴿قذيه﴾ يعتبر في الرطب والعنب بلوغهما خمسة
أوسق حالة كونهما جافين تمر أو زبيباً ومالا يتجفف منهما يقدر بحفا فوهو يعتبر في الحب
أن يكون مصفى من نحو تين و تراب وقشر لا يؤكل معه غالباً ولو كان الحب مماله
قشر لا يزول بالتصفية كالأرز الشعير فنصابه عشرة أوسق ولا يضم جنس إلى
آخر لتكامل النصاب كتمر وزيت أو بر وشعير ويضم نوع إلى آخر كبر مصري
وشامى وتمر برنى ومعقلى ويخرج من كل بقسطه (وواجبه) أى نصاب الحب
والرطب والعنب (العشر) ففي الخمسة أوسق نصف وسق وهو خمس كيلات دمياطية
وما زاد فبحسب هذا (ان سقيت بلا مؤنة) كأن اكتفت بقرها من الماء أو فاض

وإلا فنصفه وإن سقيت في بعض المدة بلامؤنة وفي بعضها بها
فبحسابه ونصاب المعدن والركاز كنصاب الذهب والفضة في القدر
وواجب الأول ربع العشر والثاني الخمس.

(فصل في)

ولا تجب زكاة البدن إلا على من ملك ما يفضل عن مؤنته
ومؤنة من عليه مؤنته ليلة العيد ويومته وعن ملبس ومسكن
وخادم لاثنين به ويحتاج إليهم

عليها النيل أو نزل عليها المطر أو انصب عليها الماء من الجبل (وإلا) تسق بلامؤنة
بأن سقيت بها كأن نقل الماء إليها أو وصل لها بسبب إدارة بابور أو ساقية (فنصفه
وان) اختلف الحال بأن (سقيت في بعض المدة بلامؤنة وفي بعضها بها فبحسابه)
أي فيسقط الواجب باعتبار مدة عيش الزرع أو الشجر ونمائه فلو سقى نصفها
بالمطر ونصفها بالنضج وجب ثلاثة أرباع العشر (ونصاب المعدن والركاز
كنصاب الذهب والفضة في القدر وواجب الأول ربع العشر) على المعتمد وبه
قال مالك وقيل الخمس وبه قال أبو حنيفة وأحمد (و) واجب (الثاني الخمس) وبصرفان
مصرف الزكاة على المعتمد وقيل ان الزكاة يصرف لأهل الخمس كالنبي.

(فصل في زكاة البدن)

ويقال لها زكاة الفطرو كذا زكاة الفطرة كما مر (ولا تجب زكاة البدن إلا على من)
كان موسراً وهو من (ملك ما) أي شيئاً يخرج منه في زكاته (يفضل عن مؤنته ومؤنة
من عليه مؤنته ليلة العيد ويومه) والمراد بليلة العيد المتأخرة عن يومه كقائه في
بشرى الكريم (وعن ملبس ومسكن وخادم لاثنين به ويحتاج إليهم) أي لنفسه
ومونه مطلقاً لا في خصوص اليوم واليلة ومثل المذكورات غيرها مما يحتاج إليه
كفرش وغطاء وانا وما ذكر من اعتبار الفضل عن المسكن والخادم هو الأصح

والواجبُ صاعٌ منْ غالبِ قوتِ البلدِ

ومقابلُه لا يعتبر ولا يشترط كون ما يخرجُه فاضلاً عن الدين على المعتمد خلافاً للضعيف الموافق للحنفية من اشتراط كونه فاضلاً عنه ولو مؤجلاً وان رضى صاحبه بالتأخير ولا يعد من اليسار كونه قادراً على الكسب ولا وجود ما يحتاج إليه في العيد مما جرت به العادة فيه من كعك وسمك ونقل كلوز وجوز وتمر فلا يجب الإخراج منه إذا لم يزد على الحاجة ولا تنقيد يوم العيد وهذا إذا هيأه وأعدّه قبل الغروب وإلا وجب إبداله بما يخرجُه وأخرجُه . وقال المالكية تجب الفطرة على من وجد صاعاً فاضلاً عن قوته في يومه ان كان وحده أو عن قوته وقوت عياله يومه لمن كان له عيال وتجب على من له دار أو عبد أو كتب يحتاج لذلك فيبيعها لأدائها . وقال الحنفية تجب على من وجد ما يساوى نصاب الزكاة المالية فاضلاً عن حاجته الأصلية كدينه وحوادث عياله والمعتبر فيها الكفاية لا التقدير كمسكنه وأثاثه وثيابه وفرسه وعبد خدمته (والواجب) إخراجُه عن كل رأس (صاع من غالب قوت البلد) على المعتمد وقيل من غالب قوت الشخص نفسه وقيل بتخير بين الأقوات التي تخرج منها الفطرة وهي أربعة عشر أعلاها البر ثم السلت ثم الشعير ثم الذرة ثم الأرز ثم الحمص ثم الماش ثم العدس ثم الفول ثم التمر ثم الزبيب ثم الأقط ثم اللبن ثم الجبن ويجزى الأعلى منها عن الأدنى دون عكسه على القولين الأولين ولا يجوز تبعض الصاع من قوتين وان كان أحدهما أعلى وعلى القول بالتخير يجوز كما قاله الجلال وأفاد الشرفاوى أنه لو كان في البر قليل من الشعير تسوَّح به . هذا . والمراد بالبلد المحل الذي يكون فيه الشخص وقت الوجوب بلداً أو غيره فمن غربت عليه شمس آخر يوم من رمضان بمحل وجب عليه أن يخرج فطرته من غالب قوت ذلك المحل ويلزمه صرفها لمستحقه لأن نقل الزكاة لا يجوز لغير الحاكم على المعتمد . نعم لو عجلها بمحل ثم سافر لآخر فغربت عليه الشمس فيه آخر يوم من رمضان أجزأته ولا يلزمها ان يخرجها في الآخر ثانياً : هذا . وعند المالكية تخرج الفطرة من أصناف تسعة قمح أو شعير أو سلت أو

وكما يجب عليه أن يزكى عن

ذرة أو دخن أو أرز أو تمر أو زبيب أو أقط فإن وجدت كلها مع اقتيات جميعها سوية
تخير في الإخراج عن أيها شاء وإن وجدت مع غلبة اقتيات واحد منها تعين فلا
يجزىء غيره إن كان أدنى وإلا أجزأ وعند الحنفية والحنابلة لا يجب الإخراج من
غالب قوت المحل بل يتخير بين الأصناف الواردة في الحديث وهي البر والزبيب
والتمر والشعير ومثل البر والشعير كما قال الحنفية دقيقهما وسويقهما وأما ما لم يرد
كذرة وخبز فتعبر فيه القيمة. واتفق الأئمة على أنه لا يجوز إخراج القيمة إلا بأحنية
فقال يجوز بل هو الأفضل في السعة أما في الشدة فدفع العين أفضل. واتفقوا على
أن الواجب صاع إلا الحنفية فيجزىء عندهم من الزبيب نصف صاع وكذا البر
ودقيقه وسويقه. واختلفوا في مقدار الصاع فقال أبو حنيفة وصاحبه محمد وهوثمانية
أرطال بغدادية وقال الشافعي ومالك وأحمد وأبو يوسف هو خمسة أرطال وثلاثون
عند الرافعي ستمائة وثلاثة وتسعون درهما وثلاث درهم لأن الرطل عنده مائة وثلاثون
درهما وعند النوى ستمائة وخمسة وثمانون درهما وخمسة أسباع درهم لأن الرطل عنده
مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وعلى كلام النوى وهو المعتمد
فالصاع بالرطل المصري أربعة ونصف وربع وسبع أوقية لأن الرطل المذكور
مائة وأربعة وأربعون درهما. واعلم أن العبرة بالكيل فيما يكال وإن زاد أو نقص
في الوزن بخلاف ما لا يكال كالأقط والجن فالعبرة فيه بالوزن والعبرة في الكيل
بالصاع النبوي أو معياره وهو قدحان بالكيل المصري كما في النهاية وشرح المنهج
نال بعضهم ويكفي عن الكيل أربع حفنات بكفين معتدلين منضمين وينبغي أن
يزاد شيء يسير لاحتمال وجود نحوطين قال الشرقاوى ومن المعلوم أن القديحين
لأن يزيدان على ذلك لكبر الكيل أي فلا يحتاجان للزيادة ورأيت في حاشية
سقطى الماسكي نقلا عن الأجهوري أن الصاع بالكيل المصري قدح وثلاث وأن
لربع المصري يجزىء عن ثلاثة أه والربع المصري نصف كيلة دمياطية فعليه تجزىء
كيلة الدمياطية عن ستة وهذا إنما يأتي في الحب الصافي السليم الخالي من الطين
الغلت فإن لم يكن بهذه الصفة فلا تجزىء عن الستة (وكما يجب عليه أن يزكى عن

نفسه يجب عليه أن يزكى عمن عليه مؤنته من زوجة ومملوك وأصل وفرع

نفسه يجب عليه أن يزكى عمن عليه مؤنته من زوجة ومملوك وأصل وفرع) ويشترط في الزوجة أن تكون مسلمة غير ناشزة ولو رجعية أو بائناً حاملاً خلافاً لمالك في البائن والحامل ولأبي حنيفة في الزوجة من أصلها فإنه يوجبها عليها لا على الزوج ولو موسراً أما الكافرة والناشزة والبائن الحائل فلا يجب عليه أن يزكى عنهن باتفاق بل يجب على الأخيرتين أن يزكيا عن نفسيهما إن قدرا وفي معنى الزوجة خادمتها إن كانت الزوجة ممن يخدم عادة فتجب فطرتها على الزوج إن كانت مملوكة له أو للزوجة أو أجنبية ولم يكن لها شيء معين من نفقة أو كسوة أو أجره ولو باجارة فاسدة بخلاف ما إذا كان لها شيء معين فلا فطرة لها عليه وبمثله يقال في خادمه كما في بشرى الكريم ويشترط في المملوك أن يكون مسلماً غير مكاتب كتابة صحيحة أما الكافر والمكاتب المذكور فلا تجب فطرتهم لا على السيد ولا عليهما ومن بعضه حر وبعضه رقيق يلزمه من الفطرة بقدر ما فيه من الحرية وباقيها على مالك الباقي وهذا حيث لا مهايأة بينه وبين مالك بعضه وإلا اختصت الفطرة بمن وقع زمن الوجوب في نوبته . ويشترط في الأصل والفرع أن يكونا مسلمين فقيرين بخلاف الكافرين فلا تجب فطرتهم وإن وجبت نفقتهم إن كان فقيرين وبخلاف الوالد الغني بمال والولد الغني بمال أو كسب لائق به فلا تجب فطرتهم كنفقتهم ثم إن فطرة الزوجة والمملوك والأصل والفرع لا بد أن تكون من غالب قوت المحل الذي هم فيه وقت الوجوب ويجب صرفها إلي مستحق ذلك المحل (تنبيه) لا يلزم الابن فطرة حليلة أبيه وإن وجب عليه نفقتها وفي وجه أنها تلزمه كالنفقة ولا يلزم الأب فطرة ولده الصغير والكبير المجنون الموسرين بل هي واجبة في مالها خلافاً لمحمد بن الحسن القائل بوجوبها على الأب ومعنى وجوبها في مالها أنها تخرج منه لكن لو أخرجها الأب من مال نفسه جاز وسقطت عنهما وأما الولد الكبير العاقل الذي لا تجب نفقته بأن كان مالكا ما يكفيه أو قادراً على كسبه فلا يبي

فصل

ومتى حال الحول على المال الحولي أو جاء وقت الإخراج في غيره وتمكّن من أدائها وجبت فوراً

أن يتبرع باخراجها عنه لكن بشرط أن يأذن له وان كان في عياله خلافاً للحنفية حيث لم بشرطوا اذنه حينئذ ولو تعدد من تلزمه الفطرة كولدین عن أب لزم كلا نصف صاع فان أخرج أحدهما جميع الصاع احتاج في صحة إخراجهِ إلى اذن الآخر أو الأب.

فصل في أداء الزكاة وحرمة تأخيرها وجواز تعجيلها

وقد بدأت بالأول فقلت (ومتى حال الحول على المال الحولي) وهو النعم عروض التجارة والتقد غير المعدن والركاز (أو جاء وقت الإخراج في غيره) وهو الثمار والحبوب والمعدن والركاز ووقت الإخراج يكون عقب جفاف الثمار تنقية الحبوب والمعدن وحصول الركاز في اليد (وتمكّن من أدائها) بأن وجد من تصرف له من إمام أو ساع أو مستحق وخلا المالك من مهم ديني كصلاة أو نبيوى كأكل (وجبت فوراً) نعم لو كان المال غائباً لم تجب زكاته إلا بعد قدرة على إحضاره فيزكيه للأحوال الماضية ويجب الإخراج عنه إلى مستحق المحل لذى على استيفائه فان تعذر بأن كان على معسر أو موسر غائب أو واحد ولم يكن عليه بينة فلا يجب الإخراج عنه إلا بعد قبضه فيزكيه لما مضى (فروع) لو كان المدين لصاحب الدين ادفع لى من زكاته حتى أقضيتك دينك ففعل أجزاء من الزكاة ولا يلزم المدين الدفع إليه منه عن دينه ولو قال صاحب الدين للمدين فض ما عليك لأرده إليك من زكاتي ففعل صح القضاء ولا يلزم رده إليه ولو دفع إليه وشرط أن يقضيه ذلك عن دينه لم يجزه ولا يصح قضاؤه بها لأنها باقية على ملك الدافع ولونواه بالشرط أجزاء ولو كان له دين على آخر فقال جعلته عن كاتي لم يجزه على الصحيح حتى يقضيه ثم يرده إليه وقيل يجزئه كما كان له ودعة

وحرّم تأخيرها إلا لانتظار جارٍ أو قريبٍ أو أحوجٍ أو أفضلٍ فيجوز إن لم يشتد ضرر الحاضرين ويجوز تعجيلها قبل وقت الوجوب في المال الحولي بعد ملك النصاب لسنة فقط بشرط بقاء المالك بصفة الوجوب والقبض بصفة الاستحقاق إلى تمام الحول فإن تغير كل منهما أو أحدهما قبل تمامه استرد المعجل من القابض.

فقال المودع للوديع خذ المال الذي عندك وديعة عن زكّاتي فإنه يجزى (وحرّم تأخيرها) بعد التمكن من أدائها (إلا لانتظار جارٍ أو قريبٍ) لا تلزمه ثقته (أو أحوجٍ أو أفضلٍ فيجوز) بل يندب (إن لم يشتد ضرر الحاضرين) فإن اشتد ضررهم حرم ويصدقون في دعواهم ما لم تدل قرينة على كذبهم ثم إن محل جواز التأخير إذا كان المستحقون غير محصورين أما إن كانوا محصورين فلا تأخير لأنهم يملكون الزكاة بتمام الحول كما قاله البجيرمي نقلاً عن البرماوى (ويجوز تعجيلها) خلافاً للمالك ومن تبعه من أصحابنا (قبل وقت الوجوب في المال الحولى بعد ملك النصاب لسنة فقط) لالسنتين خلافاً للأسنوى ومن تبعه ولا لأكثر منهما خلافاً لأبي حنيفة (بشرط بقاء المالك بصفة الوجوب) بقاء (القابض بصفة الاستحقاق إلى تمام الحول فإن تغير كل منهما أو أحدهما قبل تمامه) برودة أو موت أو تغير المالك بفقّر أو زوال ملك عن ماله المعجل عنه أو تغير القابض بمعنى بغير الزكاة المعجلة (استرد المعجل من القابض) هكذا في التحرير وشرحه وقيل يكفي في القابض أن يكون بصفة الاستحقاق عند الأخذ وكذا عند الوجوب ولو استصحبا فلا يضر عروض مانع له زال قبل الوجوب كأن ارتد بعد الأخذ ثم أسلم قبل تمام الحول ولا يضر أيضاً ما لو غاب عند آخر الحول أو قبله ولم تعلم حياته أو احتياجه فيجزى ما أخذه ومثل ذلك ما لو حصل المال عند آخر الحول ببلد غير بلد القابض فإن المدفوع يجزى عن الزكاة عند الزمى وقولهم لا بد من إخراج

إِنْ بَيَّنَّ لَهُ الدَّافِعُ أَنَّهُ زَكَاةٌ مُعَجَّلَةٌ أَوْ عِلْمُ الْقَابِضِ بِذَلِكَ وَإِلَّا
فَلَا وَيَقَعُ لِلدَّافِعِ تَطَوُّعاً وَيَجُوزُ تَعْجِيلُهَا أَيْضاً فِي الثَّمَرِ وَالْحَبِّ
بَعْدَ بَدْوِ الصَّلَاحِ وَقَبْلَ الْجَفَافِ وَالتَّصْفِيَةِ وَفِي الْمَعْدِنِ بَعْدَ
إِخْرَاجِهِ وَقَبْلَ التَّصْفِيَةِ وَيَجُوزُ تَعْجِيلُ زَكَاةِ الْبَدَنِ مِنْ
أَبْتَدَاءِ رَمَضَانَ .

الزكاة لفقره محل حولان الحول انما هو في غير المعجلة ونقل عن ابن خنجر انه
لا يجزى المعجل عند غيبة المال أو الآخذ عن بلد الوجوب وقته ولو بان انه غير
مستحق يوم القبض استرد منه ما أخذه وإن كان آخر الحول مستحق ولو مات أثناء
الحول معسرا لزم المالك دفع الزكاة ثانيا للمستحقين وعند أبي حنيفة لا ترد الزكاة
المعجلة للفقير ان مات أو استغنى قبل تمام الحول هذا . وإنما يسترد المعجل
من القابض (ان بين له الدافع انه زكاة معجلة أو علم القابض بذلك) من
غيره (وإلا فلا) استرداد (ويقع للدافع تطوعا) ولو اختلف المالك والقابض في
التبيين أو العلم بأن ادعى المالك وجود أحدهما والقابض عدمه صدق القابض بيمينه
لأن الأصل عدمه (ويجوز تعجيلها أيضا في الثمر والحب بعد بدو الصلاح وقبل
الجفاف) للثمر (والتصفية) للحب إذا غلب على ظنه حصول النصاب وكان
الاخراج من غير الثمر والحب اللذين أراد الاخراج عنهما لأنه لو أخرج من
الرطب أو العنب قبل جفافه لا يجزى . نعم لو أخرج من عنب لا يتربب أو رطب
لا يتثمر أجزأ ويجوز التعجيل (في المعدن بعد إخراج) من محله (وقبل التصفية
ويجوز تعجيل زكاة البدن من ابتداء رمضان) واعتمد الحنفية جوازه قبله ولو
أخرج عن عشرين وفي قول عن المالكية يجوز قبل العيد بثلاثة أيام فقط والمعتمد
عندهم بيوم أو يومين فقط وهو مذهب الحنابلة ومع جواز التعجيل فتأخيرها أفضل
خروجا من خلاف من منع التعجيل . والحاصل أن لها خمسة أوقات . وقت جواز
وهو من ابتداء رمضان . ووقت وجوب وهو آخر جزء من رمضان مع أول جزء من

(فصل)

وَتَجِبُ صَرْفُ هَذِهِ الزُّكُوتِ الْمَذْكُورَةِ إِلَى الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ إِلَى مَنْ وَجِدَ مِنْهُمْ

شوال. ووقت فضيلة وهو بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العيد. ووقت كراهة وهو بعد صلاة العيد للخلاف القوي في الحرمة حينئذ. ووقت حرمة وهو آخر يوم العيد بحيث يتصل قبضها بالغروب فما بعد يوم العيد بالأولى.

(فصل في صرف الزكوات إلى مستحقها)

(ويجب صرف هذه الزكوات المذكورة إلى الأصناف الثمانية المذكورين في القرآن) العزيز في قوله سبحانه وتعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ. وعلم من الحصر بأنما أنها لا تصرف لغيرهم وهو جمع عليه وإنما وقع الخلاف في استيعابهم فعند الأئمة الثلاثة وكثيرين لا يجب بل يجوز صرفها إلى صنف واحد منهم وهو قول ضعيف عندنا والمعتمد أنه يجب الاستيعاب فتصرف إلى جميعهم (أو إلى من وجد منهم) والموجود منهم الآن في هذه البلاد أربعة الفقير والمسكين والغارم وابن السبيل فالفقير من لا مال له ولا كسب أصلاً أو كان يملك أو يكتسب أقل من نصف ما يكفيه لنفسه وممونه من غير اسراف ولا تقتير فإن كان يملك أو يكتسب نصف ما يحتاجه فأكثر ولم يصل إلى قدر كفايته فهو المسكين والمراد بالكفاية في حق المكتسب كفاية يوم بيوم وفي حق غيره كفاية ما بقي من عمره الغالب على المعتمد وهو اثنان وستون سنة وقيل كفاية سنة ومن ثم قال في الإحياء قد يملك ألفاً وهو فقير وقد لا يملك إلا فاساً وخبلاً وهو غني اه وتوضيح ذلك أن من له كسب يكفيه يوماً بيوم غير فقير فلا يعطى من الزكاة وإن لم يكتسب بالفعل إن وجد من يستعمله وقدر عليه من غير مشقة لا تحتمل عادة ولاق به شرعاً وعرفاً ومن عنده مال حلال لا يكفيه لبقية عمره الغالب عند

توزيعه عليه يجوز له الأخذ من الزكاة فإن بلغ العمر الغالب اعتبر كفاية سنة
بسنة هذا إن لم يحسن التجارة فإن أحسنها وكان عنده ألف مثلاً ولو وزعت على
بقية عمره لا تنكفيه لكنه يبيع منها ما يكفيه فلا يجوز له الأخذ من الزكاة ومن
له عتار ينقص دخله عن كفايته فقير أو مسكين . إن كان فقيراً ولو باعه
حصل بشئ منه ما يكفيه دخله بقية العمر الغالب لزمه بيعه . وعند أبي حنيفة لا يجوز
دفع الزكاة لمن يملك نصيباً . وقال أحمد متى ملك خمسين درهماً أو قيمتها ذهباً لم
تحل له الزكاة والمشهور من مذهب مالك جواز الدفع لمن يملك أربعين درهماً .
واختلفوا فيمن بقدر على الكسب لصحته وقوته فقال أبو حنيفة ومالك يجوز له
الأخذ وقال أحمد كالشافعي لا يجوز ومن دفع زكاته إلى رجل ثم علم أنه غني
أجزأه ذلك عند أبي حنيفة ولا يجوز له عند مالك وعن الشافعي قولان أصحهما عدم
الاجزاء وعن أحمد روايتان كالمذهبين ولا يمنع الفقر والمسكنة مسكين لائق به
يحتاجه لسكناه وسكنى مؤنه وثياب يحتاجها ولو للتجمل وإن تعددت حيث لاقت
به وكتب يحتاجها وآلة يشتغل بها ولو كان له كسب يليق به واشتغل عنه بحفظ
قرآن أو بعلم شرعى يتأتى منه تحصيله جاز دفع الزكاة إليه إن لم يكن له والديقوم
بنتقته بناء على ما قاله بعضهم من أن نفقته تجب على والده حينئذ والمعتمد أنها
لا تجب وعند المالكية يجوز للعالم أن يأخذ من الصدقات ولو كان غنياً ولا يعطى
من يشتغل عن الكسب بنوافل العبادات وملازمة الخوات ولا من له مال يكفيه
وعليه دين بقدره إلى أن يصرفه فيه ويجب عليه وعلى صاحب الدين أن يزكيا إذا
حال الحول ولا يعطى أيضاً من له نفقة واجبة . نعم لو كان الولد فقيراً وله عائلة
كزوجة ومستولدة يحتاج للنفقة عليهما جاز له أن يأخذ من الزكاة ما يصرفه في
ذلك لأنه إنما يجب على أصله نفقته لأن نفقة عياله فيأخذ ولو من صدقة أبيه مازاد
على نفقة نفسه . وعند المالكية إذا بلغ الأولاد عتلاء فقراء سقطت نفقتهم من
أبيهم وجاز له أن يعطيهم من الزكاة وبسن للزوجة أن تعطى زوجها من زكاتها
إن كان فقيراً أو إن اتفق ما أخذه عليها . وعند أبي حنيفة لا يجوز لها دفع زكاتها
لزوجها . وقال مالك إن كان يستعين بها على نفقتها لا يجوز وإن كان يستعين بها

بُنيةٍ عِنْدَ دفعِها أو عِزْلها

على غير نفقتها كأولاده الفقراء من غيرها ونحو ذلك جاز وعن أحمد روايتان أظهرهما المنع . والغارم أربعة أنواع . الأول من استدان لدفع فتنة بين متنازعين في جناية على بدن أو مال فيعطى ما استدانه لذلك إن حل الدين ولم يوفه من ماله وإن كان غنياً بنقد أو غيره كعقار وعرض وقيل إن كان غنياً بنقد لم يعط . الثاني من استدان لمصلحة عامة كقرى ضيف وعمارة قنطرة أو مسجد انشاء أو ترميماً فيعطى ما استدانه لذلك إن حل الدين ولم يقدر على وفائه وقيل يعطى عند العجز عن النقد . وقال في فتح الجواد أنه يعطى وإن غنى بنقداً أيضاً على الأوجه . الثالث من استدان لنفسه في غير معصية فيعطى قدر دينه إن حل وعجز عن وفائه ولا يكلف بيع مسكنه ولا الكسب وإن كان قادراً عليه لأنه لا يمكنه قضاء دينه منه غالباً إلا بتدرج وفيه حرج شديد . الرابع الضامن فيعطى إن أعسر وحل الدين وكان ضامناً لمعسره أو موسراً ليرجع هو عليه كأن ضمنه بغير إذنه . رابن السبيل مجتاز أى مار ببلد الزكاة وكذا من شىء سفر منها خلافاً للمالك وأبى حنيفة وأحمد في أظهر روايتيه حيث تنصّوره بالمجتاز وشرط إعطائه أن يكون محتاجاً بأن لا يجد ما يقوم بجوائج سفره وإن كان له مال ولو دون مسافة القصر أو وجد من يقرضه أو كان كسوباً وأن يكون سفره لغیر معصية فيعطى المسافر لطاعة وكذا المباح وفي وجه أنه لا يعطى له ولا يعطى المسافر لمعصية ومثله المسافر لغير غرض كالهائم بل جعله الرملی من سفر المعصية ومثل الهائم المسافر للسؤال فلا يعطى وبعضهم جعل من سفر المعصية السفر بلا مال مع وجود مال يبلده فيحرم لأنه مع غناه يجعل نفسه كلاً على غيره . هذا . ويشترط في أخذ الزكاة الإسلام فلا تدفع لكافر والحرية الكاملة فلا تدفع لمن فيه رق إلا المسكاتب وأن لا يكون من بنى هاشم وبنى عبد المطلب وإن منعاً حقهما من خمس الخمس وقيل يجوز دفعها لهم حينئذ قال السيد علوى وهو المعتمد اليوم في الفتوى اه ولا يصح صرف الزكاة إلا (بنية) من الزكى (عند دفعها) لإمام أو وكيل أو مستحق (أو) عند (عزلها) عن المال وتكفى بعده وقبل دفعها

لمن ذكر قمتكون بينهما وتكفي أيضاً بعد دفعها للإمام أو الوكيل وقبل صرفها لها ولا يحتاجان لنية لحصولها ممن خوطب بها ولكن الأفضل لهما أن ينويا أيضاً عند التفرقة ولا تكفي نية الوكيل وحده إلا أن يكون الموكل فوض إليه النية ولا تكفي نية الإمام بلا إذن من المزكي إلا عن الممتنع من أدائها ولو نوى الدافع الزكاة والآخذ غيرها كصدقة تطوع أو هدية أو غيرها فالعبرة بقصد الدافع ولا يضر صرف الآخذ لها عن الزكاة أن كان من المستحقين فإن كان الإمام أو نائبه ضرر ففهما عنها ولم تقع زكاة . ومنه ما يأخذ من المكوس والرميا والعشور وغيرها فلا ينفع المالك نية الزكاة فيها وهذا هو المعتمد ونية إحدى الشرطين تكفي عن الآخر لأنه يجوز لكل منهما إخراج زكاة المشترك بغير إذن الآخر على المعتمد والنية إنما تجب بالقلب ويسن النطق بها كأن يقول هذا فرض زكاة مالي أو فرض صدقة مالي أو زكاة مالي المفروضة أو صدقة مالي المفروضة ويكفي هذا زكاة مالي وهذا زكاة مالي إضافة ليست شرطاً وكذا ذكر الفروضية على المعتمد لكنه يستحب ولا يضر شمول هذا زكاة مالي وهذا زكاة الفطر لمخروجها بالقرينة ولو شك في نية الزكاة بعد دفعها لم يضر عند الحنفى والشوبري وقيل يضر وجرى عليه القليوبي وعند أبي حنيفة لو دفع من غير نية ثم حضرته والمال قائم في يد الفقير أجزأه بخلاف ما لو بعد هلاكه . ونقل عن الأوزاعي أن إخراج الزكاة لا يفتقر إلى نية . هذا . واعلم أنه إذا كان القاسم الإمام وجب عليه أربعة أمور : تعميم من وجد من الأصناف الثمانية في محل ولايته . والثاني التسوية بينهم بأن يكون سهم كل صنف مثل سهم الآخر إلا العامل فإنه يعطى قبر أجره عمله فقط . والثالث تعميم آحاد كل صنف إلا أن قل المال بحيث لا يسد مسداً أو وزع عليهم فيقدم الأحوج فالأحوج أن كان وإلا عمل بالمصلحة لكن لا يقتصر على أقل من ثلاثة . والرابع التسوية بينهم أن كثر المال واستوت حاجاتهم فإن اختلفت دفع إليهم بحسبها وإن كان القاسم المالك وجب عليه الأمران الأولان وهما تعميم من وجد منهم في البلد غير العامل فإنه ساقط حينئذ والتسوية بينهم وكذا يجب عليه الثالث والرابع على المعتمد كافي القليوبي

واختار جمع جواز دفع زكاة البدن إلى ثلاثة فقراء وآخرين جوازاً لواحد ويحرم نقلها من محل وجوبها إلى محل آخر مع وجود المستحقين بمحلها .

وهما تعميم من وجد من الأحاد والتسوية بينهم إذا انحصروا وقت الوجوب بمحله بأن سهل عادة ضبطهم ومعرفة عددهم ولم يزدوا على ثلاثة من كل صنف أوزادوا علمها ووقت الزكاة بحاجاتهم الناجزة وهي مؤنة يوم وليلة وكسوة فصل فإن لم ينحصروا أو انحصروا وزادوا على ثلاثة ولم تف الزكاة بحاجاتهم لم يجب تعميمهم ولا التسوية بينهم لكن لا يجوز الاقتصار على أقل من ثلاثة من كل صنف والقاطنون أولي من غيرهم . ولا فرق فيما تقرر بين زكاة المال وزكاة البدن وهو المعتمد في المذهب (واختار جمع) من العلماء منهم السبكي والاصطخري والرويانى (جواز دفع زكاة البدن إلى ثلاثة فقراء) أو مساكين وحكى الأذرعى تصحيح ذلك عن الجرجاني قال الجميلي وهو المفتى به في زماننا وقال الرويانى لو كان الشافعى حياً لأفتى به (و) اختار (آخرون) منهم الشيرازى وابن المنذر (جواز) أى الدفع المذكور (لواحد) قال الأذرعى وعليه العمل فى سائر الأعصار والأمصار قال وهو المختار لكن الأحوط دفعها إلى ثلاثة وفى التحفة والنهاية نقل الرويانى عن الأئمة الثلاثة وآخرين جواز دفع زكاة المال أيضاً إلى ثلاثة من أهل السهمان قال وهو الاختيار أى من حيث الفتوى لتعذر العمل بمذهبنا ولو كان الشافعى حياً لأفتى به اهـ وعلى القول بجواز صرف الفطرة لواحد لو دفع شخص فطرته لمستحق تلزمه فدفعها له عنه جاز كما قاله ابن قاسم واستظهر بعض المالكية أن ذلك يجوز ما لم يتنقأ عليه لخروجه من باب القرب إلى باب المعارضة (ويحرم) على مالك دون الإمام (نقلها) أى الزكاة سواء كانت زكاة مال أو زكاة فطر (من محل وجوبها إلى محل آخر مع وجود المستحقين بمحلها) والمراد بنقلها أن يعطى منها من لم يكن فى محلها وقت الوجوب سواء كان من أهل ذلك المحل أو من غيرهم وسواء أخرجها عن المحل أو جاءوا بعد وقت الوجوب إليه . نعم لو لم

ينحصر المستحقون في البلد جاز اعطاء من جاءها بعد وقت الوجوب ذكر ذلك
 القليوبي نقلاً عن شيخه والمراد بمحل وجوبها بالنسبة لزكاة المال المحل الذي حال
 الحول والمال فيه وبالنسبة لزكاة البدن المحل الذي غربت شمس آخر يوم من
 رمضان والشخص فيه ولا فرق في المحل بين أن يكون بحراً أو برّاً بلداً أو قرية
 أو بادية والمراد بالمحل الآخر الذي يحرم النقل إليه المحل الذي يجوز الترخص
 بوصوله هذا ما ارتضاه الرملي ومشى عليه ابن حجر في فتاويه وعليه فلا يجوز
 النقل لمن هو خارج السور ورجح في التحفة جواز النقل إلى ما يقرب من بلد
 المال بأن ينسب إليه عرفاً بحيث يعد معه بلداً واحداً وان خرج عن سوره وعمرانه
 فإن عدم المستحقون من محل وجوبها وجب نقلها إلى أقرب محل إليه وقد يجوز
 وجود النقل مع وجود المستحقين كأن يكون له عشرون شاة بمحل وعشرون بمحل
 آخر فله إخراج شاة بأحدهما لكن مع الكراهة وكأن يكون له دين فله صرف
 زكاته في أي محل شاء على المعتمد خلافاً لمن قال ان العبرة في الدين ببلد المدين
 هذا وعند أبي حنيفة يجوز نقل الزكاة مع الكراهة إلا أن ينقلها إلى قرابة محتاجين
 أو قوم هم أمس حاجة من أهل بلده فلا يكره . والمشهور عن أحمد أنه لا يجوز
 نقلها إلى بلد تقصر فيها الصلاة ويجوز إلى ما دون ذلك والمفتي به من مذهب
 المالكية أن النقل يجوز لدون مسافة القصر مطلقاً وأما نقلها إلى فوق مسافة القصر
 فلا يجوز إلا ان كان المنقول إليه أخوج من أهل بلد الزكاة وإلا فلا يجوز وعندنا قول
 بجواز النقل وهو منقول عن أكثر العلماء واختاره جماعة كابن الصلاح وابن القرطاج
 غيرهما ويجوز للشخص العمل به في حق نفسه كما في القليوبي (خاتمة) في صدقة
 التطوع هي سنة مؤكدة والمعتمد أنها أفضل من القرص . ويسن أن تكون مقرونة
 بطيب تنمس وبشر وان لا يطمع دافعها في نفع من المتصدق عليه أو خدمة أو
 تعظيم أو دعاء ودفعها سرّاً أفضل منه جهراً واعطاؤها لقریب وجار أفضل من
 اعطائها لغيرهما وأهل الخير والمحتاجون أولي من غيرهم ويكره التعرض لأخذها
 ولو لمن لم يكفه ماله أو كسبه إلا يوماً وليلة ويستحب له التزهد عنها بل يحرم عليه
 أخذها ان أظهر الناقة كأن يقول ليس عندي شيء أتقوت به أو لم أكل الليلة شيئاً

(كِتَابُ الصَّوْمِ)

يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ قَادِرٍ

لعدم وجود شيء عندى ويمتنع عليه سؤال ما يحتاجه بعد اليوم واليلة إن تيسر السؤال والاعطاء بعد فراغ ذلك وإلا فيجوز طلب ما يحتاج إليه إلى تيسر ذلك ومتى أذل نفسه أو ألح في السؤال أو آذى المستؤل حرم وإن كان محتاجاً ما لم يضطر. ومن اذلال النفس بل أقبحه ما اعتيد من سؤال اليهود والنصارى ولو علم السائل أنه إنما أعطى لباعث الالحاح أو الحياء منه أو من الحاضرين ولولا ذلك لما أعطاه لم يملك ما أخذه ويلزمه رده ولو أعطى لصفة معينة لم يجز له صرف ما أخذه في غيرها فلو أعطاه درهما ليأخذ به رغيفاً لم يجز له صرفه في آدم مثلاً أو أعطاه رغيفاً ليأكله لم يجز له بيعه ولا التصديق به وهكذا إلا أن ظهرت قرينة بأن ذكر الصفة لنحو تجمل كقوله لتشرب به قهوة مثلاً فيجوز صرفه فيما شاء قاله القليوبى. ويحرم التصديق بما يحتاجه لدين لا يرجو له وفاء وبما يحتاجه في يومه وليلتته لمؤنة نفسه ان لم يصبر على الاضافة ولمؤنة من عليه مؤنتهم ان لم يصبر وأيضاً على الاضافة ولم يأذنوا له في التصديق. واختلف في الصدق بما فضل عن وفاء دينه وعن حاجته وحاجة مؤنه يومهم وليلتهم وكسوة فصلهم فقيل يستحب مطلقاً وقيل لا يستحب مطلقاً والأصح أنه ان لم يشق عليه ولا عليهم الصبر على الضيق بعد فراغ ما عنده استحب وإلا فلا بل يكره أما التصديق ببعض الفاضل عما تقدم فلا خلاف في استحبابه مطلقاً صبر أم لا وفي القليوبى أنه يندب التصديق بالفاضل عن حاجة سنة مطلقاً بلا خلاف وفي بشرى الكريم أنه لموسر يلزم وهو هنا من معه زائد على كفاية سنة المواساة لأهل الحاجات بما زاد على كفاية سنة بنحو اطعام جائع وإكساء عار وتجهيز ميت لا تركة له غير ذلك مما به ضرورات المسلمين.

(كِتَابُ الصَّوْمِ)

(يجب صوم رمضان على كل مسلم) ولو فما مضى فيشمل المرتد (مكلف قادر

على الصوم حساً وشرعاً برؤية هلاله أو باستكمال شعبان ثلاثين يوماً

على الصوم حساً وشرعاً فلا يجب على كافر أصلي بمعنى أنه لا يطلب به منا وإن كان يعاقب عليه في الآخرة ولا يلزمه قضاءؤه إذا أسلم ويحرم اعانته في رمضان على ما لا يحل عندنا كالأكل والشرب في النهار بضيافة أو غيرها ومن ذلك اعطاءه القهوة ولا على صبي ومجنون لكن الصبي يؤمر به لسبع إن ميز وطاقه ويضرب على تركه لعشر والأمر والضرب واجبان على الولي فيحرم عليه تركهما والمجنون يجب عليه قضاءؤه بعد الافاقة إن كان متعدياً بمنزلة عقله ولا على شيخ كبير ومريض عجراً عنه لعدم قدرتهما عليه حساً ولا على حائض ونفساء لعدم قدرتهما عليه شرعاً لكن الشيخ الكبير والمريض المذموم لا يرجى برؤيه يجب عليهما التقديرة والمريض الذي يرجى برؤيه والحائض والنفساء يجب عليهما القضاء بعد زوال عذرهما هذا . وإنما يجب صوم رمضان على ما ذكر اما (برؤية هلاله) ليلة الثلاثين من شعبان (أو باستكمال شعبان ثلاثين يوماً) وإن كانت السماء مطبقة بالغيم ليلة الثلاثين خلافاً للإمام أحمد حيث قال بوجوب الصوم حينئذ ويدل لنا خبر صوموا لرؤيته أي هلال رمضان وأطروا الرؤيته أي هلال شوال فإن غم عليكم أي استتر بالغمام فأكلوا عدة شعبان ثلاثين يوماً وذكر البجيرمي إن القمر يستتر ليلتين آخر الشهر إن كان كاملاً وليلة إن كان ناقصاً ومعنى استتاره عدم ظهوره ليلاً بل يظهر بعد طلوع الفجر فإذا استتر ليلتين والسماء مصحية فيهما فالثالثة أول الشهر بلا ريب لأنه لا يستتر أكثر من ليلتين آخر الشهر أبداً ومن تفتن لذلك أغناه عن التطلع لرؤية هلال رمضان وخبر صوموا لرؤيته الخ في حق من لم يتفتن لذلك . واعلم أن استكمال شعبان ثلاثين يوماً يوجب الصوم على جميع أهل البلد وأما رؤية الهلال ليلة الثلاثين منه فإنها توجبها على الرائي وكذا على غيره إن صدقه فإن كان الرائي عدلاً شهد بها عند القاضي وحكم بها وجب الصوم على جميع أهل البلد المرئي فيه وكذا على غيرهم ممن يوافق محلهم محل الرؤية في المطالع

والمغرب بأن يكون طلوع الشمس والكواكب وغروبها في المحلين في وقت واحد
والمعتمد قبول شهادة العدل بالرؤية وإن قال المنجمون ان الحساب القطعي دل على
عدم امكانها خلافاً للقليوبى حيث قال ان اخباره لا يقبل حينئذ وترد شهادته .
والحاصل أن رمضان يثبت على سبيل العموم بحكم القاضى بثبوت هلاله وباستكمال
شعبان ثلاثين يوماً ويثبت على سبيل الخصوص في حق من رأى الهلال ولو فاسقاً
وفي حق من تواتر عنده ولو من كفار رؤيته أو ثبوته في محل متفق مطلعاً مع
مطلع محله وفي حق من أخبره موثق به أنه رآه أو ثبت فيما يوافق مطلعاً مع مطلع
محله وفي حق من أخبره غير موثق به كصبي أو فاسق وقد وقع في القلب صدقه
وفي حق من عرفه بحسابه ومن عرفه بتنجيمه وفي حق من أخبراه واعتقد صدقهما
وفي حق من رأى العلاقات التي تدل على ثبوته كابقاد القناديل المعلقة بالمنائر
وضرب المدافع والطبول ونحو ذلك مما يحصل له به اعتقاد جازم بثبوته هذه
المذكورات كما يثبت بها رمضان يثبت بها شوال كما في بشرى الكريم (فروع)
لو صمنا بعدل ولم نر الهلال بعد الثلاثين أفطرنّا وإن كانت السماء مصحبة أى لا غيم
بها لسكال العدة بحجة شرعية وقيل لا تقطر لأن النظر مؤدى إلى ثبوت هلال
شوال بواحد وهو ممتنع وقيل بالافطار في حالة الغيم دون الصحو وقال مالك إذا
لم ير الهلال بعد الثلاثين ولم يكن غيم يجب الصوم وترد شهادة من شهد أولاً
حينئذ ولو صام شخص بقول من يثق به ثلاثين ولم ير الهلال ليلة إحدى وثلاثين
لم يفطر عند ابن حجر وأفطر عند الرملى وقال القليوبى كما يجب الفطر بعد الثلاثين
على من صاموا برؤية العدم يجب أيضاً على من صام بخبر من يثق به أو من صدقه
ولو فاسقاً أو بحسابه أو من صدقه أو رأى هلال شوال وحده لكن يندب
لهؤلاء اخفاء فطرهم وللحكم تعزير من أظهره ان أطلع عليه وإذا ظن هذا وجب
الاخفاء كما قاله العبادى . وانفق الأئمة الثلاثة على أنه إذا رأى الهلال في بلد رؤية
فاشية وجب الصوم على سائر أهل الدنيا والأصح عندهما أنه يجب على أهل المحل
القريب منه دون البعيد وقيل يلزم أهل البعيد أيضاً والبعد يعتبر بمسافة القصر وقيل
باختلاف المطالع وهو الأصح ولو شك هل هو مخالف أو موافق لم يجب ونبه

وَيَجُوزُ فِطْرُهُ لِمَسَافِرِ سَفَرٍ قَصْرٍ وَخَائِفٍ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الصَّوْمِ
مَشَقَّةً شَدِيدَةً تَبِيحُ التَّيْمُمِ بِسَبَبِ مَرَضٍ أَوْ كِبَرٍ أَوْ حَمَلٍ أَوْ
رَضَاعٍ أَوْ غَائِبَةِ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ شُغْلٍ شَاقٍّ لَا يَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى
الصَّوْمِ كَالْحَصَادِينَ وَالْفَعْلَةَ وَنَحْوَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ يَلْزَمُهُمْ تَبْيِيتُ
النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ ثُمَّ مَنْ لَحِقَهُ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَاحْتِاجٌ لِلْفِطْرِ أَفْطَرَ
وَالَا فَلَا .

التبريزى على أن اختلاف المطالع لا يمكن في أقل من أربعة وعشرين فرسخاً وذلك
ثلاث مراحل ولو أثبت مخالف الهلال مع اختلاف المطالع لزمننا العمل بمقتضى
إثباته ولو سافر شخص من محل إلى آخر يخالفه في المطالع فوجد أهل صائمين أو
مفطرين لزمه موافقتهم في أول الشهر أو آخره (ويجوز فطره) أى رمضان
(لمسافر سفر قصر) وإن لم يتضرر بالصوم (وخائف على نفسه من الصوم مشقة
شديدة تبيح التيمم) أولاً تحتل عادة (بسبب مرض أو كبر أو حمل أو رضاع
أو غائبة جوع أو عطش أو شغل شاق لا يقدر معه على الصوم كالحصادين والفعله
ونحوهم) من كل عمله شاق (إلا أنه يلزمهم تبْيِيت النية كل ليلة ثم من لحقه) أثناء
النهار (مشقة شديدة واحتاج للفطر أفطر وإلا فلا) ولا يجوز لهم ترك النية ليلاً
والضمير في يلزمهم عائد على الحصادين والفعله ونحوهم ومثلهم من يغلبه الجوع
أو العطش وفي المريض تفصيل وهو أنه إن كان مرضه مطبقاً أى مستمرّاً ليلاً
ونهاراً ولم يلزمه التبْيِيت وإن كان منقطعاً كان يحم وقتاً دون وقت فإن كان مجموعاً
قبيل الفجر جاز له تركها وإلا لزمه الإتيان بها ولم أجد نصاً في الكبير والحامل
والمرضع ويظهر أنه لا يلزمهم التبْيِيت لاستمرار عذرهم فليحرم . وشرط جواز
الفطر للمسافر أن يكون سفره سابقاً على الصوم بأن سافر قبل الفجر بخلاف ما إذا
طراً بعد الصوم بأن صام ثم سافر في أثناء النهار فلا يجوز له الفطر في هذا النهار
مخلاً لما لمزني حيث قال يجوز وكذا الإمام أحمد إلا أنه لا يجوز عنده بالجماع ومتى جاء -

(فصل)

وللصَّومِ شروطٌ وأركانٌ أما شروطُهُ فأربعةٌ إسلامٌ وتمييزٌ
ونقاءٌ من حيضٍ ونفاسٍ جميعَ نهارٍ وانتِفَاءُ إغماءٍ وسكْرٍ في جزءٍ
مِنْهُ وأما أركانهُ فاثنتانِ نيةٌ في كلِّ ليلةٍ

فعليه الكفارة وتجب نية الترخُّص عند الفطر على مسافرٍ ومريضٍ لا يرجي برؤه
ومن غلبه نحو جوعٍ كالْحَصَادِينَ ونحوهم لا على شيخٍ وشيخةٍ ومريضٍ لا يرجي
برؤه وحاملٍ ومرضعٍ.

(فصل في شروط الصوم وأركانه)

(وللصوم شروط وأركان أما شروطه فأربعة) أحدها وثاؤها (إسلام
وتمييز ونقاء من حيض ونفاس جميع نهار) فلو حصل في جزء منه ردة أو جنون
أو حيض أو نفاس بطل الصوم (و) رابعها (انتفاء إغماء أو سكر في جزء منه) أي
النهار فلا يصح من مغمى عليه وسكران أن يستغرق الإغماء أو السكر جميع النهار.
وذكر في بشرى الكريم نقلاً عن الرملي أنه لا يضر إغماء أو سكر بعض النهار ولو
بتعدد ثم نقل عن شرح الإرشاد أنه لا يبطل صوم غير المعتدي منهما وإن استغرق
النهار (وأما أركانه فاثنتان) أحدهما (نية في كل ليلة) يريد صوم يومها وتصح
ولو في أول الليل وقيل يشترط أبقاؤها في النصف الأخير ولو نام بعدها ثم تنبه
قبل الفجر سن تجديدها وقيل يجب فإن لم يتنبه بل استمر نومه إلى الفجر ولم يضر
بلا خلاف ويضر رفضها قبل الفجر فيجب تجديدها ولو شك هل طلع الفجر أو لا
ثم نوى لا يصح بخلاف ما لو نوى ثم شك هل طلع أم لا فإنه يصح ولو تحقق
الطُلُوع ثم شك هل نوى ليلاً أم لم ينو لم يصح إلا أن تذكر أنه نوى ولو بعد
أيام ولو شك بعد الغروب في نية اليوم قبله لم يؤثر وإن لم يتذكر ولو نوى ليلة

اعتقد كونه منه بقول من صدقه أنه رأى الهلال مثلاً فيقع عنه إلا ان
تبين أنه من شعبان لم يصح حتى عنه لعدم نيته له والقرض انه علق النية فان جزم
بها مع اعتقاد كونه منه بقول من ذكر صح بالأولى ان بان من رمضان ولونوى
أول رمضان صوم جميعه لم يكف لغير اليوم الأول لكن يذبحى له ذلك ليحصل له
صوم اليوم الذى نسي النية فى ليلته عند مالك كما يذبحى له أن ينوى أول اليوم الذى
نسيها فى ليلته ليحصل له عند أبى حنيفة وواضح ان محله ان قلده إلا كان متلبساً
بعبادة فاسدة فى اعتقاده وهو حرام ثم ان النية محلها القلب ولا يشترط النطق بها
بل يسن ليساعد اللسان القلب ولا بد من أن يحضر فى ذهنه حقيقة الصوم وهى
الإمساك عن المفطرات جميع النهار ويقصد ثبوته واتصافه بذلك فلو خطر بباله
الكلمات مع جهل معناها لم يصح ويجب التعيين فى صوم القرض بأن يستحضر كونه
عن رمضان أو النذراً أو الكفارة واختلف فى نية القرضية فقل تجب وقيل لا وهو
المعتمد فيكفى أن ينوى الصوم عن رمضان مثلاً وان لم يتعرض للقرضية ولا يكفى
أن ينوى الصوم غداً على المعتمد لعدم التعيين ولو تسحر ليصوم أو شرب ليتدفع
عنه العطش نهائراً أو امتنع من الأكل أو الشرب أو الجماع خوف طلوع الفجر كان
ذلك نية على المعتمد ان خطر بباله حقيقة الصوم حينئذ مع صفتة الشرعية لأن
خطوره بباله كذلك مع فعل ما يعين عليه أو ترك ما ينافيه متضمن للعزم عليه
وكمال النية فى رمضان أن يقول نويت صوم غد عن أداء فرض رمضان هذه السنة
ياضافة رمضان إلى اسم الإشارة ويسن ان يزيد على ذلك إيماناً واحتساباً بالوجه الله
الكريم عز وجل وبهذه النية يصح الصوم اتفاقاً لأن فى اشتراط التعرض للغد
والأداء والقرض وتعيين السنة والإضافة لله تعالى خلافاً ولا يشترط فى صوم النفل
تعين ولا تبين فيصح بنية مطلقة بأن يقول نويت صوم غد وتكفى نهائراً قبل
الزوال وقيل تكفى بعده أيضاً وعلى كل منهما يشترط أن لا يسبقها مناف للصوم
وإلا لم يصح وقال مالك لا تصح نيته نهائراً كالواجب واختاره المزنى وقال أبو حنيفة
لا يجب التعيين فى صوم رمضان بل لو نوى صوماً مطلقاً أو نقلاً جاز وقال زفر

وَتَرَكَ مَفْطُورٌ وَهُوَ قِيٌّ وَوُطْءٌ

من أصحابه إن صوم رمضان لا يقتصر إلى نية ويروى ذلك عن عطاء (و) ثانيهما أى
الركنين (ترك مفطوره) أربعة أشياء احداها (قي) وان يتيقن عدم رجوع شىء منه
إلى الجوف على المعتمد خلافا لمن قال لا يفطر حينئذ لكن يلزمه غسل فمه منه لأنه
نجس فلو بلغ ريقه قبل غسله أفطر ولو غلبه القيء لم يفطر ويلزمه غسل فمه منه
أيضاً لما مر وكالقيء التجشؤ فان تعمده وخرج شىء من معدته إلى حد الظاهر وهو
مخرج الحاء المعجمة عند الرفعى والحاء المهملة عند النوى وهو المعتمد أفطر وان
غلبه فلا لكن يلزمه غسل فمه لأن الخارج من المعدة نجس ولو دخلت ذبابة في
حلقة من غير قصد فأخرجها بعد ان جاوزت مخرج الحاء أنم وأفطر لأنه تقياً فان
خشى من بقائها ضرراً جاز اخراجها ووجب القضاء ان كان الصوم فرضاً وكذا إذا
احتاج إلى التقيؤ للتداوى بقول طيب فيجوز مع وجوب القضاء ولا فرق في الإفطار
بالتقيؤ بين القليل والكثير خلافاً لأبى حنيفة حيث قال لا ينظر إلا أن يكون
ملء فيه ولو اقتلع نخامة من الباطن إلى الظاهر لم يضر لأنه مستثنى من القيء بل
قال الشرقاوى أنه ليس منه وعبارته وليس من الاستقاء قطع النخامة من الباطن
إلى الظاهر فلا يضر على الأصح مطلقاً سواء قلعها من دماغه أم من باطنه لتكرار
الحاجة إليه فيرخص فيه أما لو نزلت من دماغه بنفسها واستقرت في حد الظاهر أو كان
يغلبه سعال فلفظ ذلك فلا بأس به جزاء أو بقي في محله فكذلك فان ابتلعها بعد خروجها
واستقرارها في ذلك الحد أفطر جزماً فالمطلوب منه حينئذ ان قطعها من مجراها ويمجها
ان أمكن حتى لا يصل منها شىء إلى الباطن فان تركها مع القدرة فوصلت بنفسها
إلى الجوف أفطر في الأصح لتقصيره فلم ينصل إلى حد الظاهر من النعم وهو مخرج الحاء
المعجمة عند الرفعى والمهملة عند النوى بأن كانت في حد الباطن وهو مخرج الهمزة
والحاء أو حصلت في حد الظاهر ولم يقدر على قطعها ومجها لم يضر اهـ (و) ثانيها (وطء)
في فرج قبلا كان أو دبراً من آدمى أو غيره خلافاً لأبى حنيفة حيث قال لا يفطر
بالواطئ ان البهائم لم ينزل ويشترط في فطر الواطئ ادخال كل الحشفة أو قدرها

وخرُوجُ مَنِيٍّ بِاسْتِمْنَاءٍ أَوْ مُبَاشَرَةٍ بِلَا حَائِلٍ وَوُصُولِ عَيْنٍ إِلَى مَا يُسَمَّى جَوْفًا مِنْ مَنَفَذٍ مَفْتُوحٍ

عند فقدها فلا يفطر بإدخال بعضها إلا أن أنزل وأما الموطوء فيفطر بإدخال البعض لأنه قد وصلت عين جوفه ففطره من هذا القليل لأن قيل الوطء (و) ثالثها (خروج مني باستمناء) أي استخراج له سواء كان بيده أو بيد حليلته أو غيرها (أو مباشرة) بنحو لمس لمن ينقض الوضوء مطلقاً ولمن لا ينقض كحرم أن كان بشهوة وقولي (بلا حائل) قيد في المباشرة فقط لأن الاستمناء مفطر ولو بحائل (فروع) لا فطر بخروج المني باحتلام وكذا بنظر أو فكر إلا أن كانت عاداته الانزال بهما أو كررها حتى أنزل فيفطر ولو حلك ذكره لنحو جرب فأنزل لم يفطر ما لم يعلم من عاداته الخروج بذلك وإلا أنظر حيث لم يصل إلى حد لا يقدر معه على ترك الحك ولو قبل زوجته وفارقها ساعة ثم أنزل فإن كانت الشهوة مستصحبة والذكر قائماً حتى أنزل أفطر وإلا فلا ويحرم على صائم فرض لمس بنحو قبلة أن حرك شهوته وإلا فتركه أولى والنظر والفكر المحرمان كان للشهوة كالقبلة فيحرمان وإن لم يفطر كما في القليوبي . وضابط تحريك الشهوة هيجانها بحيث يخاف منه الإزال أو الجماع لا مجرد انتصاب الذكر فإنه لا يضر وإن خرج منه مذي ونقل عن المالكية والحنابلة أنه لو لمس بشهوة فامضى بطل صومه وقال مالك القبلة تحرم على الصائم بكل حال ولو نظر بشهوة فأنزل أفطر (و) رابعها (وصول عين) وإن قلت كسمسمة ونقطة ماء . (إلى ما يسمى جَوْفًا مِنْ مَنَفَذٍ مَفْتُوحٍ) ومن العين دخان الدخان والتبناك المعروفين فيفطر لأنه يظهر منه أثر نجس كما يشاهد في باطن ما يشربان به أما دخان البخور فلا يفطر لأنه ليس عيناً عرفاً ونازع في ذلك ابن قاسم لأنه إذا كان من نجس بنجس . وخرج بوصول العين وصول الأثر كوصول الريح بالشم إلى الدماغ ووصول الطعام بالدوق إلى الحلق من غير وصول عين من المذوق فلا فطر بذلك ولا يشترط في الجوف أن يكون فيه قوة تحيل الدواء أو الغذاء أي تغييره وقيل يشترط فيه ذلك وعليه فالتقطير في الأذن أو الأكليل

مع العمد والعلم والاختيار

وهو يخرج البول من الذكر ويخرج اللبن من المرأة لا يفطر لأنه جوف غير محمل والمعتمد الأول فيفطر بذلك وكذا بادخال شيء في أنف ودبر و فرج امرأة وضابط الدخول المفطر ان يصل الداخل في الأذن ما وراء المنطبق منها وفي الأكليل ما وراء ما يظهر منه عند تحركه وفي الأنف ما وراء القصبة جميعها وفي الدبر والفرج ما وراء ما يجب غسله في الاستنجاء فينبغي الاحتراز حالة الاستنجاء من دخول بعض الأصبع في الدبر أو القبل لأنه مفطر إن جاوز ما ذكر . وخرج بالجوف غيره فلا يضر الوصول لنحو مخ ساقه وبطن نخذه لأن ذلك لا يسمى جوفاً . وخرج بالمنفذ المفتوح غيره فلا يضر وصول الدهن إلى الجوف بتشرب المسام وهو ثقب لطيفة جداً لاتدرك ولا وصول الكيحل إلى الحلق بسبب الاكتحال لأنه ليس في العين منفذ مفتوح اقتحاحا ظاهراً محسوساً والكيحل الواصل منها إلى الحلق إنما هو من مسامها فلا يفطر به وان وجد طعمه بحلقه وكذا ان وجد لونه بريقه أو نخامته لكن لو بلغ الريق أو النخامة حينئذ أفطر أما النخامة فأمرها ظاهر لأنها مفطرة وان لم تتغير وأما الريق فلتغير لونه واللون لا يكون إلا عينا كما نقل عن الرشيدى ولا يكره الاكتحال للصائم عندنا ولا عند أبي حنيفة وقال مالك وأحمد يكره ولو وجد طعم الكيحل في الحلق أفطر عندهما. هذا. وإنما يفطر الصائم بالأربعة المذكورة إذا كانت (مع العمد والعلم والاختيار) فلو حصل واحد منها مع النسيان أو الجهل أو عدم الاختيار لم يكن مفطراً وإنما يعذر بالجهل إذا كان قريب عهد بالإسلام أو نشأ بمحل بعيد عن العلماء بحيث لا يستطيع النقلة اليهم أو كان المفطر مما يخفى كادخال عود في الأذن والمعتمد أن الأكل مع النسيان لا يفطر ولو كان كثيراً كثلث لقم وقيل ان الكثير يفطر لأن النسيان معه نادر وعند مالك إذا فعل الصائم شيئاً من محظورات الصوم كالجماع والأكل ناسياً بطل صومه وقال أحمد يطل بالجماع دون الأكل ولو أكره حتى أكل أو كرهت المرأة حتى مكنت من الوطء بطل الصوم عنه

أبى حنيفة ومالك وهو قول عندنا وقال أحمد يبطل بالجماع لا بالأكل ولو سبق ماء المضمضة أو الاستنشاق إلى جوفه من غير مبالغة أفطر عند أبى حنيفة ومالك وعندنا قولان أحدهما عدم الفطر وهو قول أحمد ولو بالغ في المضمضة أو الاستنشاق فسبق الماء إلى جوفه أفطر لأنه منهي عن المبالغة فيهما بخلاف ما إذا كان بفمه أو أنفه نجاسة واحتاج المبالغة في تطهيرهما فسبق الماء إلى جوفه فإنه لا يفطر لوجوب ذلك عليه ولا يضر سبق الماء إلى الجوف من غسل واجب أو مندوب إلا إذا انغمس وكان يمكنه الغسل بدونه فإنه يفطر ويضر وصول الماء من غسل التبريد أو التنظف على المعتمد كما في البجيري وكذا من مضمضة واستنشاق غير مشروعين كأن جعل الماء في فمه أو أنفه بلا غرض أو تمضمض أو استنشاق في وضوء مرة رابعة يقينا ولا يضر وصول ريقه جوفه بشروط ثلاثة الأولى أن يكون معدنه والمراد به جميع الفم فلو خرج عنه لأعلى لسانه ولو إلى ظاهر الشفة ثم رده إليه بلسانه أو غيره وابتلعه أفطر وكذا لو بل خيطا أو سوا كبريقه ثم رده إلى فمه وعليه رطوبة تنفصل وابتلعها فإنه يفطر فليتنبه لذلك. الثاني أن يكون طاهرا بخلاف ما إذا تنجس ولو بدم لثته فيفطر بابتلاعه ولو صفوا لم يبق فيه أثر أصلا. الثالث أن يكون خالصا بخلاف ما إذا اختلط بطاهر آخر فيفطر بابتلاعه ومن ذلك ما إذا تغير بصمغ خيط قتله بفمه ثم ابتلعه أو غسل السواك بماء واستاك به وعليه رطوبة تنفصل وابتلعها فيفطر بذلك وكذا لو شرب قهوة قبيل الفجر وبقى أثرها لما بعده فبلع ريقه المتغير بها فإنه يفطر. نعم لا يضر ابتلاع ريقه بعد المضمضة لعسر الاحتراز عنه ولا يضر وصل شيء في فمه إلى جوفه بنحو عطاس ولو بقي طعام بين أسنانه فخرى به ريقه من غير قصد لم يفطر إن عجز عن تمييزه ومجه لعذر بخلاف ما إذا لم يعجز ووصل إلى جوفه فيفطر لتقصيره ولا يجب عليه التحلل ليلا لكنه متأكد خروجاً من خلاف من قال إنه إن لم يتخلل أفطر ولو وصل جوفه ذباب أو بعوض أو غبار من طريق أو غرلة حنطة أو نحو دقيق لم يفطر إن أمكنه اجتناب ذلك بطباق الفم أو غيره لما فيه من المشقة. هذا. ومن صوم كثيرة. منها تعجيل الفطر حيث تحقق الغروب وتقدمه على الصلاة إن نحس فوت الجماعة أو تكبيرة الإحرام وأن يكون على رطب فعجوة فبسر فتمر فماء

(فصل)

ويجب الإمساك في رمضان دون غيره

فشئء حلوا ومنهم من قدم الحلوا على الماء ومنهم من قدم البسر على العجوة وهي من أجود التمر بالمدينة الشريفة والبسر هو المسمى الآن بالبلح الشيص . ومنها أن يقول عقب الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت ولك أسألت وعليك توكلت ورحمتك رجوت وإليك أُنبت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى يا واسع الفضل اغفر لي الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت . ومنها التسحير ويحصل بقليل مأكول أو مشروب والأفضل أن يكون على ما يسن الفطر عليه من الرطب وغيره ويدخل وقته بنصف الليل والأفضل تأخيرهُ إلى قرب الفجر بحيث يفرغ منه والباقي من الليل قدر خمسين آية وضبط بخمس درج . ومنها الاغتسال من الجنابة قبل العجر ليكون على طهارة من أول الصوم . ومنها كف اللسان عما لا يعني وكف النفس عن الشهوات المباحة من المسموعات والمبصرات والمشمومات والترفات وذكر بعضهم أن أقل ما ينبغي للصائم أن تكون عادته من الترفه واحدة في رمضان وغيره ويتأكد له أن يتجنب الشبع المفرط وأن يكثر من الاعتكاف والصدقة وتلاوة القرآن خصوصاً في شهر رمضان لأن الحسنات تضاعف فيه زيادة على غيره من بقية الشهور ومما يطالب فيه التوسعة على العيال والإحسان إلى الأقارب والجيران وتقطير الصائمين ويحصل بتمرة أو شربة ماء ولكن الأكمل أن يشبعهم ويأكل معهم . ويكره في الصوم أمور . منها مضغ نحو اللبان ومتى تفتت منه شيء وابتلعه مع الريق أفطر . ومنها ذوق الطعام إن لم يحتاج إليه كأن كان طباخاً . ومنها دخول الحمام لغير عذر لأنه ثرفة لا يناسب الصوم . ومنها الاستياك من بعد الزوال إلى الغروب خلافاً للأئمة الثلاثة حيث قالوا بعدم الكراهة ومنها التمضمض بالماء ومجه . ومنها الاقتصاد وكذا الاحتجام والحجم خروجاً من خلاف من قال بالفطر بهما .

(فصل فيمن يجب عليهم الإمساك في رمضان)

(ويجب الإمساك) عن المفطرات (في رمضان دون غيره) كتنفّر رمضان

على ست من تعمد الفطر ومن لا يبيت النية ليلاً ومن تسحر ظاناً بقاء الليل فبان خلافه ومن أفطر ظاناً الغروب فبان خلافه ومن سبقه ماء المبالغة أو الرابعة في المضمضة والاستنشاق ومن ظهر له يوم الثلاثين من شعبان أنه من رمضان .

(فصل)

والإفطار في رمضان خمسة أنواع موجب للقضاء فقط .

وكفارة (على ست) ويجب عليهم القضاء كما يأتي في الفصل بعد (من تعمد الفطر) لغير عذر وهذا يجب عليه القضاء فوراً (ومن لا يبيت النية ليلاً) وهذا يجب عليه القضاء فوراً إن تعمد ترك النية وإلا فعلى التراخي وله تقليد أبي حنيفة فينوي نهراً قبل الزوال (ومن تسحر ظاناً بقاء الليل فبان خلافه) ومن أفطر ظاناً الغروب فبان خلافه) وهذان يجب عليهما القضاء على التراخي (ومن سبقه ماء المبالغة أو الرابعة في المضمضة والاستنشاق) والظاهر أن هذا يجب عليه القضاء فوراً لتقصيره بفعل غير مأثور به بل هو منهي عنه (ومن ظهر له يوم الثلاثين من شعبان أنه من رمضان) وهذا يجب عليه القضاء فوراً وقيل على التراخي وله أن يقلد أبا حنيفة وينوي نهراً إن ثبت قبل الزوال ولم يكن تعاطى مفطراً وفي شرح الجلال على المنهاج خلاف في وجوب الإمساك عليه فراجعه والمعتمد الوجوب ولو بلغ الصبي أو قدم المسافر أو شفي المريض وهم صائمون بأن نوا ليلاً ولم يتناولوا مفطراً حرم عليهم الفطر لزوال مبيحه فان لم يكونوا صائمين بل كانوا مفطرين ولو بترك النية استصحب الإمساك كمن طهرت من حيضها أو نفاسها ومن أفاق أو أسلم أثناء النهار وقد وافقتنا على الاستحباب مالك وقال أبو حنيفة وأحمد يلزم الإمساك بقية النهار .

(فصل في حكم الإفطار في رمضان)

(والإفطار في رمضان خمسة أنواع) النوع الأول (موجب للقضاء فقط)

وهو لجميع الستة المتقدمة إلا أنه يقيد متعمد الفطر بكونه بغير
جماع والحائض والنفساء والمغمى عليه وكذا السكران والمجننون
المتعديان والمسافر سفر قصر والخائف على نفسه مشقة شديدة
بسبب مما مر غير كبير ويقيد المرض بكونه يرجى برؤه
وموجب للفدية فقط وهو شيخ كبير ومريض لا يرجى برؤه
عجز عن الصوم

وهو لجميع الستة المتقدمة في الفصل المتقدم الواجب عليهم الإمساك (إلا أنه
يقيد متعمد الفطر بكونه بغير جماع) أما من تعمد الفطر بالجماع فسيأتى في النوع
الرابع أنه يجب عليه القضاء والكفارة و ذكر الشراوى أنه يسن لمن تعدى بالفطر
بغير جماع التكفير خروجاً من خلاف من أوجبه عليه فان بعض أصحابنا أوجب
عليه مداً وجماعة من السلف وغيرهم أوجبوا الكفارة العظمى وعطاء أو جب عتقاً
فبذنه أو بقرة أو عشرين صاعاً اهـ (والحائض والنفساء والمغمى عليه و كذ
السكران والمجننون والمتعديان) أما غير المتعدى منهما فسيأتى في النوع الخامس
أنه لا شيء عليه وهو المعتمد وقيل يجب القضاء على السكران مطلقاً وإن لم يتعد
كالغمى عليه (والمسافر سفر قصر الخائف على نفسه مشقة شديدة بسبب ممان
غير كبر ويقيد المرض بكونه يرجى برؤه) أما الكبر والمرض الذى لا يرجى
برؤه فسيأتى في النوع الثانى أنهما يوجبان الفدية والأسباب المارة غير الكبر
هى المرض والحمل والرضاع وغلبة الجوع والعطش والشغل الشاق (و النوع
الثانى (موجب للفدية فقط وهو شيخ كبير ومريض لا يرجى برؤه) أى بقول
عدلين من الأطباء أو عدل عند من اكتفى به فى جواز التيمم للمرض (عجزاً عن
الصوم) بأن كان يحصل له به مشقة لا تحتل عادة عند الزيادة أو تبخيم التيمم عند
الرملى والمراد أنهما عجزا عنه فى جميع الأزمنة فان قدرا أحدهما عليه فى زمن لبرده
أو قصره وجب عليه إيقاعه فيه وسيأتى أن الفدية مد طعام لكل يوم وقال أبو حنيفة
عن كل يوم نصف صاع من بر أو صاع من شعير وقال مالك لا صوم ولا فدية وهو

وَمُوجِبٌ لِلْقَضَاءِ وَالْقِدْيَةِ وَهُوَ الْحَامِلُ وَمُرْضِعٌ أَفْطَرَتَا خَوْفًا
عَلَى الْوَلَدِ وَمَنْ أَخَّرَ قَضَاءَ رَمَضَانَ أَوْ شَيْءَ مِنْهُ بِغَيْرِ عَذْرِ حَتَّى
دَخَلَ رَمَضَانُ آخِرُ وَتَتَكَرَّرُ عَلَيْهِ الْقِدْيَةُ بِتَكَرُّرِ السِّنِّينِ

قول للشافعي وقال أحمد يطعم نصف صاع من تمر أو شعير أو مدأ من بر (و) النوع
الثالث (موجب للقضاء والقدية وهو الحامل ومرضع أفطرتا خوفا على الولد)
أى فقط بان تخاف الحامل من إسقاطه والمرضع من قلة اللبن فيملك الولد أو
يحصل له ضرر فإن أفطرتا خوفا على نفسيهما فقط فلا قدية وكذا لو أفطرتا خوفا
على نفسيهما وولديهما ولا تتعدد القدية بتعدد الأولاد ولا فرق في المرضع بين
أن تكون أما أو مستأجرة أو متطوعة وإن وجد مع المستأجرة والمتطوعة مرضة
مفطرة أو صائمة لا يضرها الإرضاع كما في الشرقاوى وما تذكرته من وجوب القدية
مع القضاء على الحامل والمرضع عند الخوف على الولد وهو الراجح وبه قال أحمد وقيل
لا تلزمهما وبه قال أبو حنيفة وروى عن مالك وقيل تلزم المرضع دون الحامل وروى
عن مالك أيضا (ومن آخر قضاء رمضان أو شىء منه بغير عذر حتى دخل رمضان
آخر) بخلاف ما إذا كان لعذر كأن سافر أو مرض في يوم العيد واستمر كذلك
حتى أتى رمضان آخر أو أخره لنسيان أو جهل بحرمة التأخير ولو كان مخالفا للعلماء
لخفاء ذلك فلا قدية عليه ويعلم مما ذكر أنه لو شق أو أقام مدة تمكن فيها من القضاء
ثم سافر في شعبان مثلا ولم يقض لزمته القدية ولا فرق في لزومها بين أن يكون
القوات بعذر وبغيره (وتتكرر عليه القدية بتكرر السنين) فيجب لكل سنة مد
عن كل يوم وقيل لا تتكرر فيكفى المد عن كل السنين نعم لو أخرج القدية ثم آخر
تكرر بيت بلا خلاف كما في حاشية عميرة والأصح أنه لو مات من لزمته قبل أن
يخرجها أخرج من تركته لكل يوم مدان مد للقوات ومد للتأخير إن لم يصم عنه ولية
ولا وجب مدوا جدد للتأخير وقيل إن الميت سقط عنه مد التأخير ويبقى مد القوات
فيخرج من تركته إن لم يصم عنه. وعند أبى حنيفة يجوز تأخير القضاء ولا كفارة

وموجب للقضاء والكفارة وهو لمن وطىء عامداً عالماً
مختاراً وغير موجب لشيء وهو المجنون وسكران غير
متعدين وصبي وكافر أصلي .

واختاره المزي (و) النوع الرابع (موجب للقضاء والكفارة وهو لمن وطىء)
في نهار رمضان بقينا بتغيب جميع الحشفة أو قدرها من فاقدها في فرج ولودبرا
من آدمي أو غيره حي أو ميت وأن ينزل حال كونه (عامداً عالماً مختاراً) مكلفاً
صائماً آنماً بالوطء بسبب الصوم مع عدم الشبهة ومع كونه أهلاً للصوم بقية اليوم
فلا كفارة بغير الوطء من بقية المفطرات ولا بالوطء ليلاً وكذا نهاراً في غير رمضان
أو فيه وكان صائمه باجتهاد ولم يتحقق أنه منه ولو بتغيب بعض الحشفة وكذا
جميعها في غير فرج أو فيه وهوناس الصوم أو جاهل بالتحريم أو مكره على الوطء
أو غير مكلف أو غير صائم كأن كان تاركاً للنية ليلاً أو أفرق قبل الوطء وكذا إذا
كان صائماً ولم ياتم بالوطء كسافر جامع حليلته بنية الترخص أو اتهم به لا بسبب
الصوم كسافر زناً أو لم ينوترخصاً وقيل إن نية الترخص لا بد منها فإذا لم ينوها
لزمته الكفارة ولا تجب مع وجود الشبهة كأن ظن بقاء الليل أو شك فيه أو ظن دخوله
فبان نهاراً ولا تجب أيضاً على من جن أو مات بعد الوطء وقبل فراغ اليوم لعدم
استمراره على أهلية الصوم اليوم ثم إن الكفارة إنما تجب على الواطيء دون
الموطوء كما يفهم ذلك من قولي وهو لمن وطىء خلافاً لأبي حنيفة ومالك حيث قالوا
يجب على كل من الزوج والزوجة كفارة ولا تتعدد بتعدد الوطء في يوم واحد
وإنما تتعدد بتعدد الأيام فن وطىء في يومين لزمه كفارتان وبذلك قال مالك وقال
أبو حنيفة إذا لم يكفر عن الأول لزمه كفارة واحدة (و) النوع الخامس (غير
موجب لشيء) من الثلاثة المارة التي هي القضاء والتدية والكفارة (وهو المجنون
وسكران غير متعدين وصبي وكافر أصلي) .

(فصل)

والفدية المذكورة مد طعام من غالب قوت البلد لكل يوم والكفارة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب المضرة بالعمل والكسب فإن لم يجدها فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا أو فقيرا لكل واحد

(فصل في الفدية والكفارة)

(والفدية المذكورة) في النوع الثاني والثالث (مد طعام من غالب قوت البلد لكل يوم) والمد رطل وثلاث بغدادى وهو بالكيل المصرى نصف قدح كما في الشراوى ويجب صرفه هنا إلى واحد من الفقراء أو المساكين دون غيرهم من بقية مستحقى الزكاة ويجوز إعطاء واحد منهما امداداً لأن كل مد فدية مستقلة نعم الصرف إلى أشخاص متعددين أولى ويمتنع إعطاء المد الواحد لشخصين لأن الله تعالى أوجب صرف الفدية إلى الواحد حيث قال فدية طعام مسكين والمد فدية فلا ينقص عنه ويعتبر فيها أن تكون فاضلة عن قوته وقوت عياله وعمما يحتاج إليه من مسكين وخادم كما في زكاة الفطر قال القليوبى ومقتضاه سقوطها مع الإعسار ويخالفه قولهم أنها تستقر في ذمة المعسر إلا أن يراد سقوط آخرها حالاً وما تقرر من اعتبار فضلها عما ذكر مخالف لما قاله بعضهم يعتبر فضلها عن كفاية العمر الغالب (والكفارة) المذكورة في النوع الرابع (عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب المضرة بالعمل والكسب فإن لم يجدها) حسا بأن فقدها في مسافة القصر أو شرعا بأن لم يجد ثمنها أو وجده غير زائد عن دينه ولو مؤجلاً وعن كفاية وكفاية بمائة سنة وقيل بقيمة عمره الغالب وهو المعتمد (فصيام شهرين) هلايين (متتابعين) أى متوالين حتى لو أفسد يوماً منها ولو الأخير أو نسي النية أو أفطره لعذر كسفر ومرض وجب عليه استئنا فهمما (فإن لم يستطع) صيامهما متتابعين بأن كان حصل له إشقة لا تحتمل عادة (فإطعام ستين مسكينا أو فقيراً لكل واحد)

مُدٌّ واعلم أن الكفارات أربع هذه وكفارة الظهار وهو أن يقول لزوجته أنت على أو عندي كظهر أمي أو نحو ذلك مما هو مبين في محله فإذا قال ذلك ولم يتبعه بالطلاق لزمته الكفارة وهي كما مر ولا يحل له وطؤها حتى يكفر وكفارة القتل وهي كما مر أيضاً غير أنها لا إطعام فيها

منهم (مد) من غالب قوت البلد المجرى في الفطرة فإن عجز عن جميع الخصال استقرت الكفارة في ذمته حتى لو قدر على خصلة فعلها أو أكثر رتب هذا هو المعتمد خلافاً لما يقتضيه كلام التنبيه من أن الثابت في ذمته هو الخصلة الأخيرة ولما يقتضيه كلام القاضي أبي الطيب من أنه إحدى الخصال الثلاث وأنها مخيرة (واعلم أن الكفارات أربع) أحدها (هذه و) ثانيها (كفارة الظهار وهو أن يقول لزوجته أنت على أو عندي كظهر أمي) أي أنت محرمة على أو عندي كما أن أمي محرمة على (أو نحو ذلك مما هو مبين في محله فإذا قال) لها (ذلك ولم يتبعه بالطلاق) بأن لم يطلقها أصلاً أو طلقها بعذر من يسع التلذذ به (لزمته الكفارة وهي كما مر) أي مثل كفارة الجماع المارة في مراتبها وصفاتها (ولا يحل له) أي المظاهر (وطؤها) أي زوجته التي ظاهر منها (حتى يكفر) أي يأتي بالكفارة المذكورة كلها. نعم إن عجز عن الخصال الثلاث وخاف العنت جاز له الوطء لكن بقدر ما يدفع خوف العنت وكما يحرم الوطء قبل التكفير يحرم التمتع بغيره كاللمس ونحوه فيما بين السرة والركبة ولو بغير شهوة أما في غير ما بين السرة والركبة فيجوز ولو بشهوة (و) ثالثها (كفارة القتل) وهو إزهاق الروح عمداً كان أو أشبهه أو خطأ فالأول أن يقصد الفعل وعين الشخص بما يقتل غالباً والثاني أن يقصدهما بما لا يقتل غالباً والثالث أن لا يقصد الفعل كأن زلقت رجله فوقع على إنسان فقتله أو يقصد لكن لا يقصد عين الشخص كأن رمى صيداً أو آدمياً فأصاب غيرها فقتل (وهي كما مر أيضاً غير أنها لا إطعام فيها) بل الواجب فيها الإعتاق ثم

وكفارة اليمين

الصوم اقتصاراً على ما ورد ويجب معها في العمد القصاص إلا إن عفا المستحق عنه على الدية أو مجاناً ويشترط لوجوبه أن يكون القاتل بالغاً عاقلاً وأن يكون أصلاً للمقتول ولو كافراً وأن لا يكون المقتول أنقص من القاتل بكفر أو ورق فإن انتفى شرط من ذلك وجبت الدية الآتي بيانها وقال أبو حنيفة المسلم يقتل بالذمي والحر يقتل بعبد غيره وقال مالك يقتل الأب بابنه إذا أضجعه وذبحه وإن قتل المسلم ذمياً أو معاهداً أو مستأمناً بحيلة قتل ويجب معها في شبه العمد والخطأ الدية وهي مائة من الإبل في الذكر المسلم الحر ونصفها في الأنثى المسلمة الحرة وتختلف صفات الدية بحسب القتل فهي مثله في عمد وشبهه ثلاثون حقة وهي مالها ثلاث سنين وثلاثون جذعة وهي مالها أربع سنين وأربعون خلفه أي حاملاً ومخمسة في خطأ عشرون جذعة وعشرون حقة وعشرون بنت لبون وهي مالها ستان وعشرون ابن لبون وعشرون بنت محاض وهي مالها سنة ودية كل من اليهودي والنصراني ثلث دية المسلم الحر وقال أبو حنيفة دية مسلم وقال مالك نصفها وقال أحمد إن قتل عمداً فدية مسلم أو خطأ فنصفها ودية الرقيق قيمته ثم أن دية العمد تجب على القاتل حالة ودية الخطأ وشبه العمد تجب على عاقلته وهم عصبته المتعصبون بأنفسهم ما عدا أصله وفرعه وتؤجل عليهم لثلاث سنين يؤخذ من الغني منهم آخر كل سنة نصف دينار ومن المتوسط ربع دينار ويشترى بما يؤخذ منهم قدر الواجب وهو ثلث الدية فإن لم يف كمل من بيت المال فإن تعذر فعلى القاتل والمراد بالغني من يملك عشرين ديناراً فأكثر زيادة على كفايته وكفاية ممونة بقية العمر الغالب فإن ملك زيادة على الكفاية المذكورة أقل من عشرين ديناراً وفوق ربع دينار فهو المتوسط وإن لم يملك ذلك فهو فقير فلا يعقل شيئاً لأن شروط من يعقل خمسة الذكورة والحرية والتكليف واتفاق الدين وعدم الفقر وقال أبو حنيفة أن الجاني يدخل مع العاقلة فيؤدى معهم ويلزمه ما يلزم أحدهم وبه قال ابن قاسم من أصحاب مالك (و) رابعها (كفارة اليمين) أي الحلف ولا ينعقد إلا من البالغ العاقل

المختار بشرط أن يتلفظ به وبسمع نفسه وأن يكون باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته الخاصة به فلا يتعقد بالنبي والكعبة وجبريل والعرش والكرسي وقال أحمد في أظهر رأي أنه يتعقد بالنبي ﷺ وتلزم الكفارة بالحنث هذا وينبغي أو يتساهل الإنسان في الحلف به ﷺ لكونه غير موجب للكفارة عندنا سيما إذا حلف على نية أن لا يفعل فان ذلك قد يجر إلى الكفر لعدم تعظيمه رسول الله ﷺ وللاستخفاف به ولو قال بعد يمينه إن شاء الله وقصد التعليق قبل فراغ اليمين واتصل به انصافاً عرفياً لم يتعقد اليمين فلا حنث بمخالفتها ولا كفارة وحروف القسم ثلاثة الباء والتاء والواو فاذا قال بالله أو تالله أو والله لأفعلن كذا فهو يمين نوى أو لم ينو ولو قال الله بلا حرف القسم لم يكن يميناً إلا أن يريده ولو قال والله يحذف الألف بعد اللام انعقد وان لم ينو بخلافه ما إذا قال والا يحذف الهاء فهو ليس يمين ويحتمل الانعقاد عند نيته ويحمل على أنه حذف الهاء ترخيماً والترخيم جائز في غير المنادى على قلة ولو قال ان فعل كذا يهودى أو نصرانى أو كافراً أو برى من الإسلام أو الرسول ثم فعله حنث ووجب الكفارة عند أبي حنيفة وأحمد وعندنا كالكلام لا كفارة وفي فتح المعين ان هذا القول حرام ولا يكفر به قائله ان قصد تباعد نفسه عن المحلوف عليه أو أطلق وتلزمه التوبة ويسن له أن يستغفر الله ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فان علق أى قصد تعليق اليهود ونحوه مما مر على الفعل أو أراد الرضا بذلك ان فعل كفر حالاً والعياذ بالله تعالى ولو قال والله ما فعلت كذا وعنده انه ما فعله أو فعلت كذا وعنده أنه فعله ثم تذكر أن الأمر بخلافه فلا كفارة عليه كما في الأنوار ولو فعل المحلوف عليه ناسياً أو جاهلاً أو مكروها لم يحنث قال بعضهم ومن الفعل جاهلاً أن يدخل داراً لا يعرف أنها المحلوف عليها أو يسلم على زيد في ظلمة ولا يعرف أنه زيد وهو حالف أنه لا يسلم عليه وعند مالك وأبي حنيفة يحنث من فعل المحلوف عليه ناسياً كما في رحمة الأمة واعلم أن الحلف مكروه فينبغي للشخص أن يصون نفسه عنه ولو كان صادقا. نعم لا يكره إذا دعت إليه حاجة كتوكيد كلام أو تعظيم أمر ولا يكره الحلف الواقم في الدعاوى إذا كان صادقا ولا الحلف في طاعة كفعل واجب أو مندوب

وهي إمّا عتق رَقَبَةٍ أو إطعامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ لِكُلِّ
مَسْكِينٍ مِدَّةً أو كِسْوَتُهُمْ فَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
وَلَوْ مُتَفَرِّقَةً .

وترك حرام أو مكروه ومن حلف على ترك واجب أو فعل حرام عصى ويلزمه أن
يبحث في يمينه ويكفر ومن حلف على ترك مندوب أو فعل مكروه سن له أن يبحث
وعليه الكفارة ومن حلف على ترك مباح أو فعله كدخول دار وأكل طعام
ولبس ثوب فالأفضل له ترك الحنث تعظيماً لاسم الله تعالى وقيل الأفضل الحنث
لينتفع المساكين بالكفارة (وهي إماعتق رقبة) أي ذات مؤمنة سليمة من العيوب
المخلّة بالعمل والكسب (أو إطعام عشرة مساكين) أي فقراء لأنهم أسوأ حالا منهم
(لكل مسكين) أو فقير (مد) من غالب قوت البلد المجزئ في الفطرة خلافاً لأبي
حنيفة حيث قال إن أخرج برأف نصف صاع أو شعيراً أو تمر أفصاح وخلافاً لأحمد
حيث قال مد من حنطة أو دقيق أو مدان من شعير أو تمر أو رطلان من خبز
(أو كسوتهم) أي العشرة بأن يدفع لكل واحد منهم ما يسمى كسوة ولا يشترط
أن يكون جديداً فيجزئ ملبوس لم تذهب قوته ولا أن يكون صالحاً للمد فوع إليه
فيجزئ دفع ثوب صغير لكبير وثوب امرأة لرجل وعكسه ولا أن يكون مخيطاً
وساتراً للعودة فيجزئ رداء وطرحه وعمامة وإن قلت بل ومنديل يحمل في اليد كما
في شرح الرملي وعريقة أي طاقية كما في شرح المنهجي وعند مالك وأحمد الكسوة
مقدرة بأقل ما تجزئ به الصلاة وعند أبي حنيفة يجزئ أقل ما يقع عليه الاسم وفي
رواية عنه أقل قباء أو قميص أو كساء أو رداء ولو أطعم خمسة وكساء خمسة لم يجزئ
خلافاً لأبي حنيفة وأحمد (فإن عجز) أي الخالف (عن ذلك) المذكور بأن لم
يجده أو وجدته ولم يملك ثمنه أو ملكه غير زائد عن كفايته وكفاية مؤنة سنة
وقيل بقية العمر الغالب والمعتمد (صام ثلاثة أيام ولو متفرقة) فلا يجب تتبعها
على المعتمد وبه قال مالك وقيل يجب وبه قال أبو حنيفة وأحمد (تنبيهات) الأول
لو كرر شخص اليمين فإن كان على كل شيء واحد ونوى التأكيد فهو على ما نوى

(فصل)

وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ وَاجِبٌ فَإِنْ كَانَ فَائِتًا بَعْدَ أَنْ يَتِمَّ مَكَّنَ مِنْ قَضَائِهِ كَانَ اسْتِمْرَارُ مَرَضِهِ أَوْ سَفَرُهُ حَتَّى مَاتَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا فِدْيَةٌ عَنْهُ وَإِنْ تِمَّكَنَ مِنْ قَضَائِهِ أَوْ كَانَ فَائِتًا بِغَيْرِ عَذْرٍ سَوَاءٌ تِمَّكَنَ مِنْ قَضَائِهِ أَوْ لَا أَطْعَمَ عَنْهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ تَرْكِتِهِ لِكُلِّ يَوْمٍ فَاتِهِ مُدَّةٌ طَعَامٍ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَرْكَةٌ لَمْ يَلْزَمْ الْوَلِيُّ إِطْعَامَهُ وَلَا صَوْمَهُ بَلْ يُسَنُّ لَهُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ لِقَرِيبِهِ أَنْ يَصُومَ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَاصِيًا وَلَا وَارِثًا وَلَا وَلِيًّا مَالٍ

ويُلْزَمُهُ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ وَإِنْ أَرَادَ الِاسْتِثْنَاءُ فِيمَا يَمِينَانِ فِي الْكُفَّارَةِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا كَفَّارَةٌ وَالثَّانِي كَفَّارَتَانِ وَإِنْ كَانَ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ فَلِكُلِّ يَمِينٍ كَفَّارَةٌ وَنَقَلَ عَنْ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا كَثُرَتْ تَدَاخُلَاتُ وَكَفَتْ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ وَالْمُعْتَمَدُ فِي مَذْهَبِهِمْ عَدَمُ التَّدَاخُلِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْعَلَامَةُ أَبُو الْبَوَّازِ الْحَنْفِيُّ فِي رِسَالَةٍ لَهُ (التَّجْدِيهِ الثَّانِي) يَجُوزُ لِلْحَالِفِ تَقْدِيمُ الْكُفَّارَةِ عَلَى الْحَنْثِ وَلَكِنْ الْأَوَّلَى تَأْخِيرُهَا عَنْهُ خُرُوجًا مِنْ خِلَافِ أَبِي حَنِيفَةَ وَهَذَا فِي غَيْرِ الصَّوْمِ أَمَّا هُوَ فَيَمْتَنَعُ تَقْدِيمُهُ خِلَافًا لِمَا نَقَلَ عَنْ مَالِكٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ .

(فصل)

(وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ وَاجِبٌ) مِنْ رَمَضَانَ أَوْ نَذَرَ أَوْ كَفَّارَةٍ (فَإِنْ كَانَ فَائِتًا بَعْدَ أَنْ يَتِمَّ مَكَّنَ مِنْ قَضَائِهِ كَانَ اسْتِمْرَارُ مَرَضِهِ أَوْ سَفَرُهُ حَتَّى مَاتَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا فِدْيَةٌ عَنْهُ) إِذَا مَاتَ (وَإِنْ تِمَّكَنَ قَضَائِهِ) بَأَنْ أَدْرَكَ زَمَنًا قَابِلًا لِلصَّوْمِ بِقَدَرِ مَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِهِ نَحْوُ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ (أَوْ كَانَ فَائِتًا بِغَيْرِ عَذْرٍ) كَانَ تَعَمُّدُ فَطَرِهِ (سَوَاءٌ تِمَّكَنَ مِنْ قَضَائِهِ أَوْ لَا أَطْعَمَ عَنْهُ وَلَيْسَ) وَجُوبًا (مِنْ تَرْكِتِهِ لِكُلِّ يَوْمٍ فَاتِهِ مُدَّةٌ طَعَامٍ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ) وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَلِيِّ الَّذِي يُلْزَمُهُ الْإِطْعَامُ عَنْهُ وَارِثُهُ كَمَا قَالَ الْعَلَامَةُ أَبُو خَضِيرٍ (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَرْكَةٌ لَمْ يَلْزَمْ الْوَلِيُّ إِطْعَامَهُ وَلَا صَوْمَهُ بَلْ يُسَنُّ) لَهُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ لِقَرِيبِهِ أَنْ يَصُومَ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَاصِيًا وَلَا وَارِثًا وَلَا وَلِيًّا مَالٍ (

وَيَجُوزُ ذَلِكَ لِلْأَجْنَبِيِّ بِإِذْنِ الْقَرِيبِ وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ حَجٌّ أُتِيَ
عَنْهُ مِنْ تَرْكِهِ وَأَمَّا مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَلَاةٌ أَوْ اعْتِكَافٌ فَانَّهُ
لَا يُفْعَلُ عَنْهُ ذَلِكَ بَلْ وَلَا فِدْيَةٌ عَلَى الْمُعْتَمِدِ عِنْدَنَا لِعَدَمِ
وُرُودِهَا وَقِيلَ يُصَلِّي عَنْهُ وَقِيلَ يُفْدَى

على المعتد وقد قيل بكل منها كما في الباجوري (ويجوز ذلك) الصوم (للاجنبي
بإذن القريب) أو إذن الميت بأن أوصاه به قبل موته. والحاصل أن الوارث يتخير
بين الإطعام والصوم وجوباً إن كان الميت تركه ونحوه إن لم يكن له تركه وأما القريب
غير الوارث فيتخير بين ما ذكر نداء مطلقاً سواء كان الميت تركه أم لا ومثله الأجنبي
لكنه يحتاج لإذن القريب أو الميت بالنسبة للصوم دون الإطعام لأنه من باب
قضاء الدين وهو جائز بغير إذن كذا أفاده في حاشية نهاية الأمل ويستفاد أيضاً
من الباجوري والنجاشي وفي القليوبي ما يفيد أنه لا بد من الإذن في كل من الصوم
والإطعام وفي فتح الجواد أنه الأوجه ثم تقرر من جواز الصوم عن الميت مبنى على
القول القديم والجديد عدم جوازه فيتعين الإطعام وقد اختاروا القول القديم في
هذه المسألة وقالوا إنه الملقى به . نعم الإطعام أولى من الصوم خروجاً من الخلاف
(ومن مات وعليه حج أنيب عنه) وجوباً من يفعله بأجرة تدفع (من تركه)
فإن لم يكن له تركه سن لو ارثه أن يحج عنه أو ينيب من يحج ويجوز للأجنبي أن يحج
عنه وإن لم يأذن له الوارث ويبرأ به الميت ومحل وجوب الإنابة أن يستقر في ذمته
بأن يتمكن من فعله بعد الاستبابة ثم مات وقال أبو حنيفة ومالك لا يلزم ورثته
أن يحجوا عنه إلا إن أوصى به فيحج عنه من ثلثه وكما تجب الإنابة في الحج تجب
في العمرة بناء على أنها فرض وهو الأصح من قولين للشافعي وبه قال أحمد خلافاً
للقول الآخر من أنها سنة وبه قال أبو حنيفة ومالك (وأما من مات وعليه صلاة
أو اعتكاف فانه لا يفعل عنه ذلك بل ولا فدية) له (على المعتد عندنا لعدم
ورودها وقيل يصلى عنه) وفي الاعتكاف قول انه يفعل عنه أيضاً (وقيل يفدى

عنه لكل صلاة مد وعن اعتكاف كل يوم وليلة مد ولا بأس بتقليد ذلك فإنه يحكى أن السبكي صلى عن قريبه بعد موته وعند السادة الحنفية أنه لو مات وعليه صلاة وأوصى بالكفارة عنها يعطى لكل صلاة نصف صاع من بر كالفطرة وكذا حكم الوتر والصوم ويعطى ذلك من ثلث ماله فإن لم يترك مالا استقرض وارثه نصف صاع مثلاً ويدفعه لفقير ثم يهبه الفقير للوارث ثم وثم حتى يتم ما عليه فإن قادروا أحداً في ذلك كان حسناً.

عنه لكل صلاة مد وعن اعتكاف كل يوم وليلة مد ولا بأس بتقليد ذلك في حق الشخص نفسه دون أن يفتى به (فانه يحكى أن السبكي صلى عن قريبه بعد موته وعند السادة الحنفية أنه لو مات وعليه صلاة وأوصى بالكفارة عنها يعطى لكل صلاة نصف صاع من بر كالفطرة وكذا حكم الوتر والصوم ويعطى ذلك من ثلث ماله فإن لم يترك مالا استقرض وارثه نصف صاع مثلاً) أى أو قيمته (ويدفعه لفقير) بقصد إسقاط ما يرد عن الميت (ثم يهبه الفقير للوارث) بعد قبضه منه (ثم وثم) أى ثم يدفعه الوارث لذلك الفقير بعد أن يستلمه منه أو لفقير آخر ثم يهبه الفقير للوارث بعد أن يقبضه منه وهكذا مراراً (حتى يتم ما عليه) كذا أفاده الجيرمى نقلاً عن التنوير وشرحه من كتب الحنفية (فإن قلدهم أحد في ذلك كان حسناً) وهذه المسألة مشهورة بمسألة إسقاط الصلاة وقد ألف فيها العلامة السيد عبد المولى أبو الفوز الحنفى رسالة تقيسة ذكرت ملخصها في الأصل مع زيادة من غيرها.

﴿ خاتمة ﴾

يَحْرُمُ صَوْمُ حَائِضٍ وَنَفْسَاءٍ وَصَوْمُ الْعِيدَيْنِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ
الثَّلَاثِ وَهِيَ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَتَالِيَاهُ وَصَوْمُ يَوْمِ
الشُّكِّ بِلَا سَبَبٍ وَصَوْمُ النَّصْفِ

﴿ خاتمة ﴾

(يحرم) ولا ينعقد (صوم حائض ونفساء وصوم العيدين وأيام التشريق الثلاث
وهي الحادي عشر من ذي الحجة وتاليها وصوم يوم الشك) وهو يوم الثلاثين
من شعبان إذا تحدث الناس برؤية الهلال ولم يشهد بها أحداً وأخبر بها عدد من
صبيان أو عبيد أو فسقة أو نساء أو كفار فإن لم يتحدثوا برؤيته ولم يشهد بها
أحد أو أخبر بها واحد ممن ذكر فليس اليوم يوم شك بل هو من شعبان فيحرم
صومه لكونه من النصف الثاني لا لكونه يوم شك . نعم من اعتقد صدق من قال
رأيته ممن ذكر وجب عليه الصوم ومن ظنه جاز له هذا . وما ذكرته من تحريم
صوم يوم الشك هو المعتمد في المذهب وقيل يكره كراهة تنزيه والمشهور عن
الإمام أحمد أنه إن كانت السماء مصحبة كره وإن كانت مغيمة وجب ومثل يوم
الشك المذكور تاسع ذي الحجة إذا شك في كونه يوم عرفة أو يوم عيد فيحرم
صومه وقيل لا يحرم وجري عليه القليوبي وعميرة واعتمده الشيخ الجوهري حتى
ألف فيه رسالة كافية الباجوري والأول هو ما جرى عليه الرمي في النهاية تبعاً لإفتاء
والده وعليه فيحرم صومه مطلقاً لسبب ولغيره لأنه لا بتقدير كونه يوم عيد غير
قابل للصوم وأما يوم الشك فيحرم صوم بقيد ذكرته بقولي (بلا سبب) فإن
كان لسبب لم يحرم كأن صامه عن قضاء ولو لنقل أو عن نذر مستقر في ذمته أو
عن كفارة أو وافق عادة له في تطوعه كأن كان يسر الصوم أو كان يصوم يوماً
معيناً كالاثنتين أو الخميس أو يصوم يوماً ويفطر يوماً فوافق صومه يوم الشك فله
صيامه وثبتت العادة بمرة ولو طال الزمن بعدها كما في الباجوري (وصوم النصف

الثاني من شعبان إلا أن يصليه بما قبله أو يصومه لسبب
كقضاء وموافقة عادة .

الثاني من شعبان إلا أن يصليه بما قبله (ولو يوم ويستمر صائماً الى آخره فان لم
يستمر بل أفطروا ولو بعد امتنع عليه الصوم بعده بلا سبب فإن كان لسبب لم يضر
كما قلت (أو يصومه لسبب كقضاء) ونذر و كفارة (وموافقة عادة) ويكتفى فيها
بمرة كما تقدم في يوم الشك (تنمة) يتأكد صيام أيام . منها يوم الإثنين والخميس
من كل أسبوع ويوم عرفة وهو تاسع ذي الحجة وصومه يكفر سنة قبله وسنة بعده
والأحوط صوم الثامن معه ربما يكون هو التاسع في الواقع بل يتأكد صوم العشر
الأول من ذي الحجة غير يوم العيد . ومنها يوم عاشوراء وهو عاشر المحرم وصومه
يكفر السنة الماضية ويسن التوسعة فيه على العيال والأحوط صوم التاسع والحادي
عشر معه بل يتأكد صوم جميع العشر الأول من المحرم بل جميع الشهر لأنه من
الأشهر الحرم وهي يسن صومها لأنها أفضل الشهور للصوم بعد رمضان ويتأكد
صوم يوم المعراج وهو السابع والعشرون من رجب وصوم ستة أيام من شوال
خلافاً لما لك وتحصل السنة بصومها متفرقة ومنفصلة عن العيد لكن تتابعها واتصالها به
أفضل ويتأكد أيضاً صوم الليالي البيض من كل شهر وهي الثالث عشر وتاليه
وصوم أيام الليالي السود وهي الثامن والعشرون وتاليه وإذا وجد للصوم سببان
كوقوع يوم عرفة ويوم خميس زادتأ كده رعاية لوجود السببين فإن نواهما حصل
وكذا لو نوى أحدهما فيما يظهر وأفتى جمع بأنه إذا كان على شخص صوم فرض
وأوقعه في يوم يسن صومه حصل له الفرض وحصل له ثواب الصوم ذلك اليوم
سواء نواه مع الفرض أم لا واعتمد ذلك الخطيب والرملي وولده وقال ابن حجر
لا يحصل له ثوابه إلا إذا نواه فإن لم ينوه سقط عنه الطلب فقط وقال الأسنوي
إن لم ينو التطوع حصل له الفرض وإن نواها لم يحصل له شيء ويكره افراد يوم
الجمعة بالصوم خلافاً لأبي حنيفة ومالك وافراد يوم السبت والأحد أيضاً ومحل
الكره في الثلاثة حيث لا سبب فإن وجد كأن وافق أحدها يوم عرفة أو صامه

﴿ كتاب الحج والعمرة ﴾

يُحِبُّ بَانَ مُسْلِمٌ حُرٌّ مُكَلَّفٌ مُسْتَطِيعٌ

عن قضاء أو نذر فلا كراهة حينئذ ويكره صوم الذهر غير العيدين وأيام النحر بقائه يحرم صومها كما مر وإنما يكره ذلك لمن خاف به ضرراً أو فوت حق فإن لم يخف ذلك لم يكره بل يسن لكن صوم يوم وفطر يوم أفضل منه . ويستحب قضاء ما فات من الصوم الراتب ويحرم على الزوجة أن تصوم نفلاً أو فرضاً موسعاً وزوجها حاضر في البلد إلا بإذنه أو علم رضاه ويستثنى من النفل ما لا يتكرر في العام كعرفة وعاشوراء وستة شوال فلها صوم ذلك بدون إذنه ان لم يمنعهامته وخرج بالفرض الموسع غير الموسع فلها صومه بدون إذنه ولا يجوز له منعها منه (خاتمة) من تلبس بنفل غير حج وعمرة كصوم وصلاة جاز له قطعه لكنه مكروه لغير عذر امامه فلا يكره بل قد يسن كأن كان صائماً ودعى لوليمة وشق على الداعي امساكه فقطع الصوم جبراً لحاطره ويستحب لمن قطع النفل ولو بعد أن يقضيه رعاية للقاتلين بوجوب القضاء لوجوب اتمامه عندهم ومن تلبس بفرض عتي وتوغير فوري حرم قطعه بل هو من الكبائر اما فرض الكفاية فالأصح أنه لا يحرم قطعه إلا الجهاد وصلاة الجنازة والحج والعمرة وقيل يحرم قطعه كالعيني والله أعلم .

﴿ كتاب الحج والعمرة ﴾

(يُحِبُّ بَانَ) بأصل الشرع وجوب عين مرة واحدة في العمر (على مسلم مكلف مستطيع) فلا يجان على كافر أصلي بمعنى أنه لا يطالب بهما منافي الدنيا ولا أثر لاستطاعته في كفره فلو أسلم وهو معسر لم يستقرا في ذمته حتى يستطيع في الإسلام أما المرتد فيجبان عليه ويستقران في ذمته باستطاعته حال الردة فيلزمه فعلها إذا أسلم ويقضيان من تركته ان مات مسلماً وإلا فلا ومعلوم أنهما لا يصحان من الكافر مطلقاً لأن شرط صحتهما الإسلام ولا يجبان على رقيق وصبي ومجنون لكن لو فعلهما الرقيق والصبي المميز صحا ووقعها فلها نفلاً حتى لو اكلا بالعتيق والبلوغ

بأن وجد مؤن سفيره فاضيلة عن دينه

واستطاء بعد ذلك لزمهما فعلهما ثانياً. واعلم ان الرقيق البالغ يصح إحرامه سواء أذن له السيد فيه أم لا لكنه مع عدم الإذن حرام ويجوز لسيدته حينئذ أن يحلله منه وإن كان الأولى له أن يأذن له في إتمامه وأما الصبي المميز فالمعتمد انه لا يصح إحرامه إلا باذن وليه من أب ثم جد ثم وصي ثم حاكم ويجوز للولي أن يحرم عنه وكذا عن غير المميز كأن يقول نويت الإحرام عن فلان بكذا. أو جعلته محرراً بكذا ولا يشترط حضوره ومواجهته حال الإحرام لكنه يكره الإحرام عنه في غيبته وبعد أن يصير محرراً ممنعه وليه عن جميع محرمات الاحرام وإذا ارتكب شيئاً منها بنفسه فلا ضمان إن لم يكن مميزاً وإلا فعلى وليه ولو اتلفاً أو بغيره فعلى ذلك الغير ولو أجنبياً ويفسد حجه بالجماع بشرط كونه عالماً عامداً مختاراً ويقضيه ولو في حالة الصبا ويحضره وليه مواضع النسك كلها وجوباً في الواجب ونடباً في المندوب ثم إن كان مميزاً استقل بمباشرة الأعمال فيطوف ويسعى ويرمي الأحجار بنفسه وإن كان غير مميز طاف به وليه وسعى وناوله الأحجار ليرميها إن قدر وإلا رمى عنه ويصح أن يأذن لغيره في فعل ذلك ويشترط أن يفعلها به الولي أو مأذونه بعد فعلها عن نفسه إن كان محرماً ويشترط في الطواف طهر الصبي ومن يطوف به وستر عورتها وكذا جعل البيت عن يسارهما كما استظهره الحلبي خلافاً للقلوبي حيث قال لا يشترط جعل البيت عن يسار الولد والمجنون كالصبي غير المميز فيجوز للولي أن يحرم عنه ويباشر به الأعمال أو يأذن لمن يباشرها به هذا ولا يجبان أى الحج والعمرة على غير مستطيع لكن لو تحمل المشقة وفعلها موقعا له فرضا اجزأه عن حجة الإسلام وعمرته. والاستطاعة نوعان النوع الأول الاستطاعة بالنفس ويقال لها استطاعة مباشرة وقد أشرت إليها بقولي (بأن وجد مؤن سفره) من الزاد والماء وأوعيتهما وكل ما يحتاج اليه من المصاريف كأجرة الواورات والجمال التي تحملها وتحمل ما يلزم له وأجرة المحلات التي يسكنها وغير ذلك والمراد بوجودها القدرة عليها حال كونها (فاضلة عن دينه) ولو مؤجلاً أو أمهل به صاحبه

وعن مؤنة من عليه مؤنتهم مدة ذهابه وإيابه وعن مسكن وعبد يليقان به وأمن الطريق وكان يمكنه الثبوت على الرحلة بلا ضرر شديد وتخصيل الزاد والماء من المواضع التي يعتاد حملها منها وقد مضى زمن بعد الاستطاعة يمكنه الوصول فيه إلى مكة

(و) فاضلة أيضا (عن مؤنة من عليه مؤنتهم مدة ذهابه وإيابه) وكذا مدة إقامته بمكة وغيرها على العادة (و) فاضلة أيضا (عن مسكن وعبد يليقان به) ويحتاج إليهما فلا يلزمه بيعهما إن كانا موجودين وله تحصيلهما بما معه إن كانا مفقودين كما أفاده الجيرمي نقلا عن شرح الرملي (وأمن الطريق) أي أمنا لا نقا بالسفر ولو بخير يأخذه معه بأجرة مثله (و) كان يمكنه الثبوت على الرحلة بلا ضرر شديد) وهو ما يبيح التيمم عند الرملي وما لا يحتمل عادة عند ابن حجر فإن لم يمكنه ذلك إلا بضرر شديد اشترط أن يقدر على الركوب في محل أو شقذ مظلل أن تأذي بالحر أو البرد فإن تضرر بذلك ففي محقة أي تختروان فإن تضرر بذلك فعلى سرير يحمله رجال فإن تضرر بذلك أيضا لم يجب عليه الحج بنفسه بل ينسب غيره ليعجزه كما سيأتي (و) كان يمكنه أيضا (تخصيل الزاد والماء من المواضع التي يعتاد حملها منها) بضمن المثل وهو القدر اللائق بهما زمانا ومكانا فإن لم يوجد فيما اعتيد الحمل منه أو وجد بزيادة عن ثمن المثل لم يلزمه النسك ومثل الزاد والماء فيما ذكر علف الدابة (و) إنما يجب النسك ويستقر على المستطيع إذا كان (قد مضى) عليه (زمن بعد الاستطاعة يمكنه الوصول فيه) بالسير المعتاد (إلى مكة) لأدائه فإن وجدت الاستطاعة في شخص وافترق قبل مضى ذلك الزمن فلا وجوب ولومات لم يقض من تركته ولو استطاع الحج قبل يوم عرفة زمن لا يسع السير المعتاد لم ينقذ الوجوب في حقه في هذا العام وذكر العلامة أبو خضير أنه يعتبر في الاستطاعة امتدادها في حق كل إنسان من وقت خروج أهل بلده للحج إلى عودهم فتى أعسر في جزء من ذلك فلا استطاعة ولا عبرة بيساره قبل ذلك ولا بعده وهذا في الحي اما من مات بعد الاستطاعة وبعد اعماهم الحج وإن لم يعيش إلى عودهم فإنه يجب من تركته اه والخاص

انه لا يجب الحج على شخص إلا إن استطاع في وقته وقد بقي منه زمن بعد الاستطاعة
 يمكنه فيه الذهاب لأدائه بخلاف العمرة فانها تجب عند وجود الاستطاعة في أى
 وقت لأنها ليس لها وقت محدود ولا يستقر كل منهما إلا إذا تمكن من فعله وهو
 مستطيع حتى لو مات قبل التمكن لم يقض من تركته ﴿تنبيهات الأول﴾ من عجز عن
 دابة يركبها وكان سفره قصيرا بأن كان دون مسافة القصر من مكة لزمه المشى إن
 قدر عليه بلامشقة شديدة ويسن لمن كان بينه وبين مكة مرحلتان فأكثر خروجا من
 خلاف من أوجهه إن كان واجدا للزاد أو أمكنه تحصيله بإيجار نفسه في الطريق أو كان
 يكسب كل يوم أو في بعض الأيام كفايته لا ان احتاج للسؤال لكرهه الحج
 به وعند مالك أن من كان له عادة بالسؤال يجب عليه الحج وعند أحمد أن من
 استؤجر للخدمة في الطريق لم يجزئه حججه . وذكر في بشرى الكريم أن من استطاع
 ثم افتقر يلزمه الكسب والمشى إن قدر عليه ولو فوق مرحلتين وكذا السؤال على
 ما في الأحياء وفي القليوبي لا يلزم الكسب ولا سؤال الصدقة أو الزكاة لبقاء الحج
 في ذمته على التراخي ﴿التنبيه الثاني﴾ لو كان لشخص عروض تجارة أو عقارات
 يستغلها وجب عليه بيعها وصرف ثمنها في الحج على الأصح وإن لم يكن له كسب
 كما يلزمه صرف ذلك في الدين وقيل لا يلزمه ما ذكر لئلا يلتحق بالمساكين واختاره
 ابن الصلاح قال الأذرعى وهو قوى إذا لم يكن له كسب بحال وفرق بينه وبين
 الدين بأن الحج على التراخي بخلاف الدين ﴿التنبيه الثالث﴾ لا يلزم العالم أو المتعلم
 بيع كتبه المحتاج إليها ولا الزارع بيع بهائمهم ومحراثهم ولا المحترف بيع آلة حرفته
 وثمن المحتاج إليه ما ذكر فهو له صرفه فيه كافي النهاية وفتح الجواد ﴿التنبيه الرابع﴾
 الحاجة إن النكاح لا تمتنع وجوب الحج لكن الأفضل لخائف الغت تقديم النكاح
 ولغيره تقديم الحج فلو قدم النكاح ومات قبل أن يحج مات عاصيا في الحالة الثانية
 دون الأولى وفي الحالتين يقضى عنه الحج من تركته ﴿التنبيه الخامس﴾ من لم
 يقدر على ما يفضل عن مؤنة تمونه يحرم عليه أن يسافر للحج ويتركهم بلا نفقة لأنه يصير
 مضيعاً لهم وقد قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء إثم أن يضيع من يعول وعلى

وَيُسْتَرْطُ فِي الْمَرْأَةِ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهَا زَوْجَهُ أَوْ مُحَرَّمٌ

القاضي منعه منه حينئذ كما قاله ابن حجر (ويشترط في المرأة) زيادة على ما مر (أن يخرج معها زوج أو محرم) وفي معناها نسوة ثقة اثنتان فأكثر وقيل ثلاث فأكثر ويلزمها أجرة من يخرج معها ممن ذكر إذا لم يخرج إلا بها وحينئذ فيعتبر قدرتها عليها ولا فرق في ذلك بين الشابة والعجوز وإن كانت لا تستهي والمعتد أن ذلك شرط للوجوب عليها وقيل إنه شرط للاستقرار . وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا مات فعلى الأول لا يلزم قضائه من تركتها بخلافه على الثاني وما تقرر من اعتبار العدد في النسوة إنما هو بالنسبة للوجوب الذي الكلام فيه أما بالنسبة لجواز خروجها فلا يعتبر فيه العدد فيجوز لها أن تخرج مع امرأة واحدة لفرض الحج والعمرة وكذا لكل واجب بل لها الخروج وحدها إذا تيقنت الأهن على نفسها ويجوز لها أن تسافر لنفل الحج والعمرة مع زوج أو محرم لأمع نسوة وإن كثرن وكذا سائر الأسفار غير الواجبة وإن قصرت . ومنه يعلم أن خروج النساء من البلد لزيارة بعض الأولياء بدون زوج أو محرم حرام فليقتنيه له لأنه مما عمت به البلوى وقد ذكر في فتح المعين أنهم صرحوا بأنه يحرم على المكية التطوع بالعمرة من التمتع مع النساء ويشترط في المرأة أيضا القدرة على الرحلة ولو قصر السفر لأن شأنها الضعف والقدرة على نحو شقذف تركب فيه وإن لم تتضرر بركوب الرحلة بدونه لأنه أسير لها وهذا ظاهر فيمن لا يليق بهن الركوب بدونه ولا يعتدنه أما غيرهن كنساء الأعراب والأكراد ومن يكن من أجلاف القرى فالأشبه أنهن كالرجال عملا بالعادة والعرف كما نقل الأذرعى والزر كشي وليس المرأة الحج إلا باذن الزوج فرضا كان أو غيره ولو منعها منه كما اعتمده السبكي لكن إذا أخرجت الفرض لضعفه ومات قضى من تركتها ولا نعصى لكونه منعها إلا إذا تمكنت قبل النكاح ولم تفعل فتعصى إذا مات . ويشترط لوجوب النسك على الأعمى زيادة عما تقدم أن يجد قائدا لا تقا به يقوده ويهديه عند ركوبه ونزوله فحق وجده وقدر على أجرته إن لم يخرج إلا بها لزمه الحج بنفسه ولا يجوز له أن ينسب من يحج عنه خلافا لأبي حنيفة . النوع الثاني من نوعي الاستطاعة الاستطاعة بالغير وإنما تكون في ميت وحي

(فصل)

ويؤديان بثلاثة أوجهٍ إفراداً بأن يُحْرِمَ بالحجِّ ثمَّ

معضوب أى عاجز عن مباشرة النسك بنفسه بأن يكون بحيث لا يستطيع الثبوت على المركوب ولو على سرير يحمله رجال إلا بمشقة شديدة لا تحتمل عادة وقد أيس من القدرة على ذلك كأن حصل له عاهة أو ضعف من كبر السن أو من مرض لا يرجى برؤه بقول عدل طيب أو معرفة نفسه أن كان عارفاً . ويشترط في الميت استقرار النسك في ذمته ولو بنحو نذر بأن تمكن من فعله بعد قدرته عليه ثم مات فيجب على وصيه فوارثه فللحاكم أن ينيب من يفعله عنه من تركته فوراً فإن لم يكن له تركه سن للوارث وكذا الأجنبي وإن لم يأذن له الوارث أن يؤديه عنه كما مر . ويشترط في المعضوب أن يجد أجرة من يفعل عنه النسك فاضلة عن دينه وعمّا يحتاجه يوم الاستئجار وليلته لنفسه ولعِياله من مسكن وكسوة وخادم وثقفة وكذا ما يحتاجه بعد يوم الاستئجار وليلته ما عدا النفقة أما هي سواء كانت لنفسه أو لعِياله فلا يشترط أن تكون الأجرة فاضلة عنها بعد يوم الاستئجار وليلته لأنه مقيم فيمكنه تحصيلها ولو بالقرض . ثم إن الإنابة واجبة عليه فوراً أن غضب بعد الوجوب والتمكن وعلى التراخي أن غضب قبل الوجوب أو معه أو بعده ولم يمكنه الأداء هذا كله إذا كان بينه وبين مكة مرحلتان فأكثر فإن كان بينه وبينها دون مرحلتين أو كان مكياً فلا تصح الإنابة بل يلزمه أن يباشر النسك بنفسه ولا نظر للمشقة عليه لاحتمالها في حد القرب وإن كانت تبيح التيمم فإن تعذرت عليه المباشرة صحت إنابته مطلقاً وقيل لا تصح مطلقاً بل يجب عنه بعد موته من تركته وقيل لا تصح من المكى وتصح من غيره . واعلم أن الاحتجاج عن المعضوب قل في دائرة الإسلام بل لا يكاد يوجد فينبغي التنبيه عليه ولا يضح الحج عنه إلا بأذنه خلافاً للبلقينى .

(فصل في كيفية أداء الحج والعمرة)

(ويؤديان بثلاثة أوجه) أى كيفية أحدها (إفراداً بأن يحرم بالحج) أولاً (ثم

بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْهُ يُحْرَمُ بِالْعُمْرَةِ مِنْ سُنَّتِهِ وَهُوَ الْأَفْضَلُ وَتَمْتَنِعُ بِأَنْ
يُحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْهَا يُحْرَمُ بِالْحَجِّ وَهُوَ يَلِي الْإِفْرَادَ فِي
الْأَفْضَلِيَّةِ وَقِرَانِ بَأَنْ يُحْرَمَ بِهِمَا مَعًا أَوْ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ يَحْجُ قَبْلَ
الشَّرْعِ فِي طَوَافِهَا وَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْحَجِّ فِيَحْصُلَانِ وَهُوَ دُونَ
التَّمْتَنِعِ فِي الْأَفْضَلِيَّةِ وَعَلَى كُلِّ مِنَ الْمُتَمْتِنِعِ وَالْقَارِنِ دَمٌ

بعد فراغه منه يحرم بالعمرة من سنته (أى فيما بقى من ذى الحجة (وهو الأفضل) حينئذ بخلاف ما إذا أخر الاحرام بها عن ذى الحجة فلا يكون هو الأفضل بل يكون التمتع والقران أفضل منه لانه يكره تأخير العمرة عن سنته خلافا للسبكي حيث أطال فى أنه أفضل وان اعتمر فى سنة أخرى (و) ثانيا (تمتع بأن يحرم بالعمرة) أولا (ثم بعد فراغه منها يحرم بالحج وهو يلى الافراد فى الافضلية و) ثالثا (قران بأن يحرم بهما معا) فى أشهر الحج (أو بعمرة) وحدها ولو قبل أشهر الحج (ثم بحج) فى أشهره (قبل الشروع فى طوافها ويعمل أعمال الحج) فى كل من الصورتين (فيحصلان) أى الحج والعمرة لكن يندب له ان يأتى بطوافين وسعين خروجا من خلاف أبى حنيفة فيطوف ثم يسعى ثم يطوف ثم يسعى . وخرج بقولى قبل الشروع فى طوافها ما إذا شرع فيه ولو بخطوة فلا يصح الاحرام بالحج ولا يجوز ادخال العمرة على الحج وبه قال أحمد وجوزه القديم قبل طواف القدوم وأبو حنيفة ومالك قبل الوقوف (وهو) أى القران (دون التمتع فى الافضلية) لان التمتع يأتى بعملين بخلاف القارن وما تقرر من كون الافراد أفضل ثم التمتع ثم القران هو الأصح عندنا وبه قال مالك واختار جماعة من أصحابنا ان التمتع أفضل ثم الافراد وهو قول أحمد وبه قال مالك أيضا وحكى عن المزنى وابن المنذر وأبى اسحاق المروزى ان القران أفضل منهما ونقل عن أبى حنيفة ان القران أفضل ثم التمتع للافاقى ثم الافراد وأما المسكى فلا يشرع فى حقه التمتع والقران ويكره له فعلهما (وعلى كل من التمتع والقارن دم) سياتى بيانه وإنما يجب بأربعة شروط اثنان عامان لهما واثنان خاصان

إِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَعُودَا إِلَى مِيقَاتٍ
واعتَمَرَ الْمُتَمَتِّعُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَحِجَّ فِي عَامِهِ .

﴿ فصل في أركان الحجِّ وواجباته ﴾

أما أركانهُ فستةُ الأولُ الإحرامُ أي نيةُ الدخولِ فيه كأنَّ

بالمتمتع فاما العمان فقد أشرت لها بقولي (ان لم يكونا من حاضري المسجد
الحرام) حين الإحرام (ولم يعودا إلى ميعقات) من مواقيت الحج فان كانا من
حاضر المسجد الحرام حينئذ فلا دم عليهما وكذا لو كان من غير حاضره
وعادا إلى ميعقات من مواقيت الحج ولو غير الميعقات الذي حصل الإحرام منه
وان كان أقرب إلى مكة ومثل العود إليه العود مثل مسافته أو إلى مسافة قصر ولا
يد في المتمتع أن يكون عوده بعد فراغه من العمرة وقبل إحرامه بالحج أو بعد
إحرامه به وقبل التلبس بنسك ولو بخطوة من طواف القدوم وفي القارن أن يكون
عوده قبل دخول مكة وقبل الوقوف بعرفة فإن عاد قبل دخولها أو بعد الوقوف
لم يسقط عنه الدم أو بعد دخولها وقبل الوقوف سقط ان لم يشرع في طواف
القدوم وإلا لم يسقط وقيل ينفعه العود ما لم يقف بعرفة وان طاف للقدوم وسعى
بعده وقيل لا يسقط عنه بالعود لأن اسم القرآن لا يزول بالعود إلى الميعقات . واعلم
ان المراد بحاضري المسجد الحرام من مساكينهم دون مرحلتين من الحرم على
المعتمد وقيل من مكة وقال أبو حنيفة هم من كانوا دون المواقيت إلى الحرم
وقال مالك هم أهل مكة وذو طوى هذا . وأما الشرطان الخاصان بالمتمتع فقد أشرت
بهما بقولي (واعتمر المتمتع في أشهر الحج وحج في عامه) أي الذي اعتمر فيه فان
اعتمر قبل أشهره أو فيها وحج في عام قابل فلا دم وكذا لو أحرم بها قبل أشهره
وأتى بجميع أفعالها في أشهره لتقدم أحد أركانها وفي قول يجب الدم في هذه
الصورة ولو كرر المتمتع العمرة في أشهر الحج لم يتكرر الدم على المعتمد وقيل يتكرر .

﴿ فصل في أركان الحجِّ وواجباته ﴾

(أما أركانه فستة الأولى الإحرام أي نية الدخول فيه) أي الحج (كأنَّ)

يقول نَوَيْتُ الْحَجَّ وَأَحْرَمْتُ بِهِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ
النِّيَّةُ فِي وَقْتِهِ وَهُوَ مِنْ ابْتِدَاءِ شَوَّالٍ إِلَى فَجْرِ يَوْمِ النَّحْرِ فَلَوْ
نَوَاهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ انْعَقَدَ عُمْرَةٌ

يقول (بقليه وجوبا ولبسانه ندبا (نويت الحج وأحرمت به لله تعالى) ولا تجب نية
القرضية بل لو نوى به النفل وقع عن القرض ومن أراد الحج عن الغير يقول
نويت الحج عن فلان وأحرمت به لله تعالى (ولا بد أن تكون هذه النية في
وقته (أي الحج (وهو من ابتداء شوال إلى فجر يوم النحر فلو نواه في غير وقته
انعقد عمره) وكذا ان أطلق في نيته كأن قال نويت الاحرام بالنسك فينعقد
عمره فان وقع الاطلاق في أشهر الحج صرفه بالنية إلى ما شاء من حج أو عمره أو
كليهما ولا يجزئه العمل قبل الصرف نعم إن طاف ثم صرفه إلى الحج وقع عن
طواف القدوم ولا يجزئه السعي الذي فعله بعده قبل الصرف لأنه يحتاط للركن
مالا يحتاط للسنة وعلم مما تقرر أن التعيين ليس شرطاً في الإحرام بالنسك لكنه
أفضل وفي قول الاطلاق أفضل لأنه ربما حصل له عارض من مرض أو غيره فيتمكن
حينئذ من صرفه إلى مالا يخاف فوته . ويسن الإتيان بالتلبية عقب النية وأن يذكر
فيها ما أحرم به كأن يقول لبك اللهم بحج لبك اللهم لبك الخ ولولي بلانية
لم ينعقد إحرامه وبه قال مالك وأحمد ولو نوى ولم يلب انعقد إحرامه وعند أبي
حنيفة لا ينعقد إلا بالنية والتلبية أو سوق الهدى مع النية . والحاصل أن التلبية
مندوبة عندنا وعند أحمد وبنعقد الإحرام بدونها واجبة عند أبي حنيفة ومالك إلا
أن أبا حنيفة قال إذا ساق الهدى ونوى الإحرام صار محرماً وإن لم يلب فان لم
يسقه فلا بد من التلبية مع النية وقال مالك ينعقد بدونها ويحب دم في تركها هذا
ويسن لمريد الإحرام أن ينظف بدنه من الأوساخ ويزيل شعر عاتقه وابطه
ويقص شاربه ويقلم أظافره ويغتسل ويطيب بدنه ويتجرد عن الخيط ويلبس
ازارا ورداء أبيضين جديدين ويسن للمرأة ان تلبس من الثياب ما كان أبيض

جديداً وان تخضب يديها بالخناء إلى الكوعين وتمسح وجهها بشيء منه ويسن لكل منهما أن يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة ان كان في غير الحرم ثم يحرم بعد الصلاة بحيث ينسب إليها ويكون مستقبلاً للقبلة حينئذ ويسن الاكثر من التلبية في دوام الإحرام إلا في طواف وسعي ورمى لأن لها اذكراً مخصوصة وتتأكد عند تغاير الأحوال كركوب ونزول وصعود وهبوط واجتماع وافتراق واقبال ليل أو نهار وفراغ صلاة ويسن رفع الصوت بها لذكر ويكره لامرأة بحضرة الأجانب فان كان وحدها أو بحضرة محرم أو نساء فلا كراهة لكنها تجهر بها دون جهر الذكر وصيغتها المحبوبة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويسن وقفة لطيفة بعد لبيك الثالثة وكذا بعد الرابعة وبعد الملك وإذا فرغ منها يصلي ويسلم على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه ثم يقول اللهم إني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار ثم يدعو بما أحب دينا ودنيا وأصل السنة يحصل بالصلاة والدعاء بعدها وإن كثرت مراتها والأكمل أن يلبى ثلاثاً ثم يصلي ثلاثاً ثم يدعو وهكذا ويسن له إذا وصل إلى الحرم أن يستحضر من الخشوع والخضوع ما أمكنه ويقول اللهم هذا حرمك وأمنك خرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك والأفضل دخول مكة من باب المعلاة وأن يكون نهاراً بعد صلاة الصبح وأن يكون الذكر ما شياحافياً بل قال في بشرى الكريم أنه يندب له المشي والخفاء من أول الحرم ان لم تلحقه مشقة ولم يخف تنجس رجله ولم يضعفه ذلك عن الوظائف ويذغى له إذا وصل المدعى وهو محل معروف هناك أن يقف ويدعو ثم ينطلق نحو المسجد قبل تغيير ثيابه واكتراء منزله فيدخل من باب السلام وإذا رأى الكعبة أو وصل محل رؤيتها ولم يرها لعمى أو ظلمة أو نحوها قال ندبا رافعا يديه وأقفا اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبرأ اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما أحب ويبدأ بطواف القدوم إلا لعذر كقائمة جماعة وضيق وقت صلاة ويندب للمرأة

الثَّانِي الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَوَقْتُهُ مِنْ زَوَالِ يَوْمِهَا إِلَى فَجْرِ يَوْمِ
النَّحْرِ فَفِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَفَ أَجْزَأُ

تأخيرهُ إلى الليل خصوصاً إذا كانت جميلة أو ذات شرف مالم تخف طرود نحو
حيض وإلا فلا تؤخرهُ وإنما يطلب هذا الطواف من سلال وحاج دخل مكة
قبل الوقوف أو بعده وقبل انتصاف ليلة النحر أما المعتمر والحاج الذي وقف
بعرفة ودخل مكة بعد نصف الليل فيطلب منهما طواف الركن ولا يصح تطوعهما
قبلهُ بطواف القدوم ولا غيره حتى لو قصد به غير الفرض وقع عن الفرض واندرج
فيه طواف القدوم (تنبيه) لو شك في نية الاحرام بعد أن أتى بجميع أفعال الحج
قال ابن قاسم القياس عدم الصحة كما في الصلاة وقال الشبرايملى الأقرب عدم
القضاء قياساً على ما لو شك في النية بعد فراغ الصوم (الثاني) من أركان الحج
(الوقوف بعرفة) أى الحضور بجزء منها كما يأتي (ووقته من زوال) شمس (يومها)
وهو تاسع ذى الحجة وساق الأسنوى حديثاً صحيحاً عن عروة الطائى يدل على
دخول الوقت من طلوع الفجر أى فجر يومها وهو مذهب أحمد والصحيح بقاؤه
(إلى) طلوع (فجر يوم النحر) وهو يوم العيد ومقابل الصحيح قولان. أحدهما أنه
لا يبقى إلى ذلك بل يخرج بغروب الشمس والثاني يبقى بشرط تقدم الاحرام على
ليلة النحر (ففي أى وقت من ذلك) الزمن (وقف أجزأ) ولا يصح قبلهُ ولا-
بعده نعم لو وقفوا العاشر غلطاً لظنهم أنه التاسع بأن غم عليهم هلال ذى الحجة
فاكملوا ذا القعدة ثلاثين ثم بان أن الهلال روى ليلة الثلاثين أجزأهم وقوفهم
إذا لم يقلوا على خلاف العادة في الحجيج فان قلوا لم يجزئهم ويلزمهم أن يقضوا
هذا الحج في الأصح وقيل لا يقضون لأنهم لا يأمنون مثل ذلك في القضاء ولو وقفوا
الثامن غلطاً بأن شهد شاهدان برؤية هلال ذى الحجة ليلة الثلاثين من القعدة ثم
بأن فاسقين وعلوا بذلك قبل فوات وقت الوقوف وجب عليهم تداركه في وقته
فان علوا بعده وجب عليهم قضاء هذه الحجة في عام آخر على الأصح وقيل لا يجب

وَوَاجِبُهُ حُضُورُ الْمُحَرَّمِ بِحُزْنِهِ مِنْ أَرْضِهَا لِحِظَةِ بَشَرِطِ كَوْنِهِ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ

كما في الغلط بالتأخير وبه قال مالك وأحمد (وواجبه حضور المحرم بحزبه من أرضها) أو ما اتصل بها وهو في هوائها (لحظة) من الوقت المتقدم ليلا أو نهارا (بشرط كونه أهلا للعبادة) في تلك اللحظة فلا يكفي مع جنون أو اغماء أو سكر لا انتفاء أهلية العبادة لكن يقع حج لمجنون نفلا كالصبي الذي لا يميز فيبني وليه بقية الأعمال على ماضى وكذا المغمى عليه والسكران إن أيس من افاتهما ويصح مع النوم أو الغفلة أو البيع أو الشراء أو التحدث ومع عدم المكث ومع الجهل بالبقعة أو اليوم ولكن يفوت كمال الفضيلة وقيل يضر النوم المستغرق وعدم العلم بأنها عرفة وينبغي الحرص على الوقوف في موقفه صلى الله عليه وسلم المشهور بموقف المحامل وهو عند الصخرات الكبار المفروشة في أسفل جبل الرحمة الذي بوسط عرفة فان تذر الوصول إليه لزحمة قرب منه بحسب الامكان وصعود جبل الرحمة للوقوف عليه بدعة بل قيل بكراهته ومثله بقية جبال عرفة ويسر للواقف ان يكون على أكمل الحالات وان يتفرغ بباطنه وظاهره عن جميع العلائق والمخالفات وان يشتغل بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والتلبية وقراءة القرآن والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم من حين يقف إلى حين ينفر وبما يطلب قوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم يارافع الدرجات ومنزل البركات وفاطر الارضين والسموات ضجت اليك الاصوات بصنوف اللغات تسألك الحاجات وحاجتي ان لا تنساني في دار البلى إذا نفسي أهل الدنيا اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سرى وعلائي ولا يخفى عليك شيء أمرى أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبيه أسألك مسألة المسكين وأبتل اليك أبتال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف

الْمَعَالِثُ الطَّوَافُ وَيَدْخُلُ وَقْتُهُ بِتَصْنِيفِ لَيْلَةِ النَّحْرِ وَمِثْلُهُ الْحَلْقُ
وَكَذَا السَّعْيُ إِنَّمَا يَكُنْ فَعْلٌ بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ وَشُرْطُ
فِيهِ كَوْنُهُ سَبْعًا

الضَّرِيرُ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ وَفَاضَتْ لَكَ عِبْرَتُهُ وَذَلْ لَكَ جَبْهَتُهُ وَرَغْمُكَ أَنْقَهُ اللَّهُمَّ
لَا تَجْعَلْنِي بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَكُنْ بِي رَوْفًا رَحِيمًا خَيْرَ الْمُسْتَوَلِينَ وَأَكْرَمَ الْمُعْطِينَ وَيَسِّنْ
قِرَاءَةَ سُورَةِ الْحَشْرِ مَرَّةً وَإِخْلَاصَ أَلْفِ مَرَّةً فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أُعْطِيَ مَا سَأَلَ وَيَسِّنْ
الْجَمْعَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْوُقُوفِ خِلَافًا لِلْمَالِكِ حَيْثُ قَالَ بِوُجُوبِهِ وَهُوَ قَوْلُ ضَعِيفٍ
عِنْدَنَا وَعَلَيْهِ فَيَجِبُ بِتَرْكَهِ كَدَمِ التَّمَتُّعِ بِخِلَافِهِ عَلَى الْأَوَّلِ فَيَسِّنْ وَيَنْدُبُ الْمَكْتُ
فِي عِرْفَةٍ إِلَى زَوَالِ الصُّفْرَةِ قَلِيلًا بَعْدَ الْغُرُوبِ وَيَنْبَغِي اجْتِنَابُ التَّرَاحُمِ فِي الطَّرِيقِ
عِنْدَ الذَّهَابِ مِنْهَا إِلَى مَزْدَلِفَةَ وَمَنْ وَجَدَ فَرَجَةً أَسْرَعَ وَحَرَكَ دَابَّتَهُ اقْتِدَاءً
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَزْعُمُهُ الْعَوَامُ مِنْ فَضِيلَةِ الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِ
الْعَالَمِينَ الْمَشْهُورِينَ فَمَنْ خَرَّافَتَهُمْ وَيَسِّنْ لِمَنْ كَانَ مُسَافِرًا تَأْخِيرَ الْمَغْرَبِ لِيَجْمَعَهَا
مَعَ الْعِشَاءِ بِمَزْدَلِفَةَ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْجَمْعَ لِلنَّسْكِ فَلَا يَخْصُ بِالْمَسَافِرِ وَلَوْ صَلَّى كُلُّ
وَاحِدَةٍ فِي وَقْتِهَا جَازِيَهُ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَأَحْمَدُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُزُّ لَهُ ذَلِكَ (الثَّالِثُ)
مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ (الطَّوَافُ) أَيْ بِالْبَيْتِ الشَّرِيفِ وَيُسَمَّى كَهْبَةً لِتَكْهِيمِهِ أَيْ تَرْبِيعِهِ
وَهَذَا الطَّوَافُ يُقَالُ لَهُ طَوَافُ الْإِفَاضَةِ لَوْ قَوَّعَهُ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ أَيْ الْخُرُوجِ مِنْ
عِرْفَاتٍ (وَيَدْخُلُ وَقْتُهُ بِتَصْنِيفِ لَيْلَةِ النَّحْرِ) بَعْدَ الْوُقُوفِ بِعِرْفَةٍ (وَمِثْلُهُ) فِي ذَلِكَ
(الْحَلْقُ) وَكَذَا السَّعْيُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَعْلٌ بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ فَإِنْ كَانَ فَعْلٌ بَعْدَهُ كَفَى
وَتَكَرَّرَ إِتْدَائُهُ وَلَا آخِرَ لَوْ قَتِ الثَّلَاثَةَ لَكِنْ الْأَفْضَلُ فَعْلُهَا يَوْمَ النَّحْرِ وَيَكْرَهُ تَأْخِيرُهَا
عَنْهُ وَعَنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَشَدَّ كِرَاهَةً وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَوَّلُ وَقْتِ الطَّوَافِ طُلُوعُ
الْفَجْرِ الثَّانِي وَآخِرُهُ ثَانِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَإِنْ أَخْرَجَهُ إِلَى الثَّالِثِ لَزِمَهُ دَمٌ (وَشُرْطُ فِيهِ)
ثَمَانِيَةُ شُرُوطٍ الْأَوَّلُ (كَوْنُهُ سَبْعًا) أَيْ سَبْعُ طَوَافَاتٍ تَامَةٍ يَقِينَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ
الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ أَيْ الْأَسْوَدِ فَيَجِبُ عَلَى الطَّائِفِ فِي آخِرِ الطَّوَافِ أَنْ يَحَاضِيَ مِنْهُ
الْجُزْءَ الَّذِي حَاضَاهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَلَوْ شَكَّ فِي الْعِدَدِ أَخَذَ بِالْأَقْلِ نَعَمْ الشُّكُّ بَعْدَ

في المسجد خارج البيت ومنه الشاذروان والحجر

الفراغ لا يضر ولو أخبره غيره على خلاف ما يعتقده بأن كان بانتقص سن الأخذ به أن لم يؤثر معه تردداً وإلا وجب وأن كان بالتمام لم يجز الأخذ به إلا أن بلغ المخبرون عدد التواتر ومذهب مالك أن من شك في عدد طوافه يقلد صاحبه الذي لم يشك وقال ابن قدامة من الحنابلة إذا أخبره ثقة بعدد طوافه قبل قوله إذا كان عدلاً . الشرط الثاني كونه (في المسجد) ولو بعيداً عن البيت غير أن قربه منه أفضل ولو حال حائل بين الطائف والبيت كزمزم والسواري لم يضر لكن الطواف مع عدم الحائل أولى وقال الشرقاوي يكره خلف زمزم والسقاية وفي بشرى الكريم أنه خلف المطاف للخلاف فيه . الشرط الثالث كونه (خارج البيت ومنه الشاذروان والحجر) فلا بد أن يكون الطائف خارجاً بجميع بدنه عنهما حتى لو مديده وهو سائر في هواء واحد منهما لم يصح طوافه وفي وجه يصح لخروج معظم بدنه عن البيت ولو دخل من إحدى فتحتي الحجر وخرج من الأخرى لم يصح جزماً . واعلم أن الثوب ليس كالبدن فلا يضر مروره على الشاذروان ولا دخوله إحدى فتحتي الحجر حال السير وإن كان يتحرك بحركته خلافاً لابن حجر حيث قال أنه يضر حينئذ ولا يضر مس أصل جدار الشاذروان أو حائط الحجر لأنه ليس في هواء شيء من البيت كذا قاله الكردى وفي الشبراملى على الرملى أنه لا يصح طواف من مس جدار الحجر الذي تحت رفرقه وينبغي التفطن لدقيقة وهي أن من يقبل الحجر الأسود أو يستلم الركن اليماني يكون جزئياً من بدنه في هواء الشاذروان فيلزمه أن يقر قدميه في محلهما حتى يفرغ منهما ويعتدل قائماً ثم يجعل البيت عن يساره ويسير والشاذروان بفتح الذال المعجمة جدار قصير مسنم بالرخام مثبت فيه حلق أزار الكعبة وارتفاعه نحو ثلثي ذراع نقصه ابن الزبير من عرض الأساس وهو في جهة الباب فقط وقيل في الجهة الغربية واليمنية فقط وقيل فيهما وفي جهة الباب أيضاً وهو المعتمد كما في الكردى وأبو حنيفة لا يقول به في جميع الجوانب وفيه رخصة عظيمة والحجر

وَسَتَرُ الْعَوْرَةِ وَالطَّهَارَةُ عَنِ الْحَدَثَيْنِ وَعَنِ النَّجَسِ فِي الْبَدَنِ
وَالثَّوْبِ وَالْمَطَافِ وَعَدَمُ الصَّارِفِ

بكسر الحاء وسكون الجيم ما بين الركنين الشاميين عليه جدار قصير على صورة نصف دائرة بينه وبين كل من الركنين فتحة وكله من البيت كذا قيل والصحيح ان فيه منه ستة أذرع فقط تتصل بالبيت وإنما وجب مع ذلك الطواف خارج جميعه اقتداء به صلى الله عليه وسلم وبالصحابة فمن بعدهم (و) الشرط الرابع (ستر العورة) أى السابقة فى الصلاة فلا يصح الطواف بدون سترها مع القدرة عليه خلافاً لأبى حنيفة حيث قال بصحته لكن لو انكشف فيه ربع عضوه لزمه دم وقليل من النساء من يتنبه لستر القدم حالة الطواف فينبغى لهن تقليد من لا يوجهه كما فى الشراوى ولو زال الستر أثناء الطواف جددته وبني على طوافه من المحل الذى حصل فيه زوال الستر وان تعمد وطال الفصل لكن يسن الاستئناف خروجاً من خلاف من أوجهه (و) الشرط الخامس (الطهارة عن الحدثين) الأصغر والأكبر (وعن النجس فى البدن والثوب والمطاف) أى المكان الذى يطؤه فى مشيه حال طوافه وقال أبو حنيفة إن الطهارة عن الحدث واجبة ويصح الطواف بدونها لكن يجب مع الجنابة والحيض بدنة ومع الحدث الأصغر شاة ولو أحدث أو تنجس بدنه أو ثوبه أو مظافه فى الأثناء تطهر وبني من المحل الذى حصل فيه الحدث أو التنجيس وان تعمد وطال الفصل ولا يجب الاستئناف لكنه يسن خروجاً من الخلاف نظير ما مر فى الستر قال فى بشرى الكريم ويعنى عما يشق الاحتراز عنه فى المطاف من ذرق الطيور وغيرها حيث لا رطوبة ولم يتعمده لكن فى المنع والإيعاب ومختصر الإيضاح انه حيث لا مندوحة له عنه أى بأن لم يجد معذراً لا يضر تعمره وفى الامداد قضية تشبيه المجموع ذلك بدم نحو القمل وطين الشارع عدم الفرق بين الرطوبة وغيرها وجرى عليه فى مختصر الإيضاح اهـ (و) الشرط السادس (عدم الصارف) فإن صرغه لغيره انقطع كأن أسرع فى مشيه خوفاً من أن تلمسه امرأة أو ليرى صاحباً له مثلاً ولا يضر التشرىك كأن قصد بمشيه الطواف

والبَدْءَةُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَعَ مُحَاذَاتِهِ بِالشَّقِّ الْأَيْسَرِ وَالْمُرُورِ
تَلْقَاءُ الْوَجْهِ إِلَى جِهَةِ الْبَابِ مَعَ جَعْلِ الْبَيْتِ عَنِ الْيَسَارِ

وطلب غريم ولو دفعه شخص فشى بدفعه خطوات لم يضر لأنه لم يصرفه (و)
الشرط السابع (البداءة بالحجر الأسود مع محاذاته) كله أو بعضه (بالشق الأيسر)
أى بجميع اعلاه المحاذى للصدر وهو المنكب فان لم يبدأ بالحجر أو بدأ به ولم يحاذ
بجميع ما ذكر بأن تقدم جزء منه عليه إلى جهة الباب لم يحسب ما طافه فاذا انتهى
إليه حاذاه بجميع ما ذكر ابتداء من حيثئذ والمراد بمحاذات الحجر كما في الشرقاوى
محاذاة الركن الذى هو فيه ولو من أعلى أو أسفل بدليل صحة طواف من كان زاحفا
أو على سطح . واعلم أن صفة المحاذاة الفاضلة ان يمر بجميع بدنه على جميع الحجر
بأن يقف مستقبل البيت عند آخر الحجر الذى إلى جهة الركن اليماني بحيث يصير
منكبه الأيمن عند طرف الحجر وينوى الطواف ثم يمشى مستقبلاً ماراً إلى جهة
يمينه حتى يجاوزه بالفعل على ما قاله الرملى أو يقرب من مجاوزته على ما قاله ابن
حجر فيمنقل حينئذ ويجعل يساره إلى البيت ويمينه إلى خارج ويستحضر النية
عند هذا الافتتال ثم يمشى تلقاء وجهه طائفاً حول البيت كله فان ترك
الاستقبال المذكور وحاذى طرف الحجر الذى إلى الباب بشقه الأيسر أجزاءه
وفاتته الفضيلة وتشتط المحاذاة فى آخر الطواف كما تشتط فى أوله ولا بد أن
يكون الجزء الذى يحاذيه آخر هو الذى حاذاه أولاً كما مر أو مقدماً إلى
جهة الباب ليحصل استيعاب البيت بالطواف وزيادة ذلك الجزء احتياط فلو
حاذى أولاً طرفه مما إلى الباب اشتط ان يحاذيه آخر وهذه دقيقة يغفل عنها
فليتبها لها وحكى الأذرى وجهاً أنه يجب استقبال الحجر بالوجه عند ابتداء الطواف
وانتهائه فالاحتياط التام فعل ذلك (و) الشرط الثامن (المرور تلقاء) أى جهة
(الوجه إلى جهة الباب مع جعل البيت عن اليسار) فى كل خطوة من خطوات
الطواف يقينا فى حق البصير وظناً فى حق الأعشى فان رجع القهقرى إلى جهة الركن
اليماني أو استقبال البيت أو استدبره ومشى معترضاً يمينا أو شمالاً أو جعل البيت

وَإِذَا كَانَ فِي غَيْرِ نُسْكَ فَلَا بُدَّ مِنْ نِيَّتِهِ

عن يمينه يرجع القهقري أو مشى لأمامه لم يكف ولو وجد ذلك في جزء قليل من الطواف وهذه الشروط الثمانية ليست خاصة بطواف الركن بل هي عامة في كل طواف (وإذا كان في غير نسك) بأن كان مستقلاً كطواف نذر ونقل غير قدوم (فلا بد من نيته) فلا يصح إلا بها بلا خلاف أما الطواف الذي في النسك وهو طواف الركن للحج أو العمرة وطواف القدوم للحج فلا يحتاج لنية على الأصح لأن نية الحج أو العمرة تشملهما لكن تسن فيه النية مراعاة لمقابلة الأصح القائل بوجودها في طواف الوداع ثلاثة آراء للمتأخرين. أخذها تجب نيته. ثانيها لا تجب. ثالثها إن وقع عقب نسك لا تجب وإلا وجبت قال بعضهم والمراد من كون النية سنة في طواف النسك نية كونه ركن الحج أو واجبه أما قصد الفعل فلا بد منه مطلقاً ويعلم من ذلك أنه لو دار بالبيت وهو لا يعلمه لم يصح ثم إن النية واجبة كانت أو مندوبة لا بد من مقارنتها لمحاذاة الحجر الأسود في أول الطواف فلو تأخرت عن المحاذاة لم تكف وكذا إذا تقدمت عليها ولم يستحضرها عندها هذا وسنن الطواف كثيرة منها المشى فيه والخفاء إلا لعذر كشدة حر وعدم الكلام إلا في خير كتعليم جاهل والقرب من البيت ما لم يؤذ أو يتأذ بزحمة. ومنها استلام الحجر الأسود بيمينه وتقبيله ووضع جبهته عليه ويكرر كلاهما ثلاثاً ويفعله في أول كل طوفة وفي الأوتار آكد فإن عجز عن التقبيل والوضع بأن لحقه أو غيره بذلك مشقة اقتصر على الاستلام باليد فإن عجز ففتح عوداً فإن عجز أشار بيده أو بشيء فيها ويقبل ما استلم به من يد وغيرها وما أشار به كذلك. ومنها استلام الركن الثاني بيده فإن عجز فبشئ فيها فإن عجز أشار إليه بيده أو بشئ فيها ويقبل ما استلم به من يد وغيرها وكذا ما أشار به على المعتمد ويثلاث كلا ويفعله في كل طوفة نظير ما مر ولا يزاحم لتقبيل الحجر ولا لاستلامه واستلام الركن الثاني بل تحرم المزاحمة إن ترتب عليها أذى. منها الموالاة بين الطوفات وأبعاضها وقيل تجب وعليه فيبطل بالتفريق الكثير بلا عذر بخلاف اليسير أو الكثير لعذر فإنه لا يضر ومن

العدر إقامة جماعة مكتوبة وعرض حاجة لا بد منها ويندب الاستئناف لمن فرق كثيرا كما في الكردي . ومنها الرمل بفتحتين وهو الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وإنما يسن في الطوافات الثلاثة الأول فقط من طواف عمرة وطواف قدوم لحاج أراد السعي بعده وطواف إفاضة له إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم وقيل يختص بطواف القدوم لمحرّم سواء أراد السعي بعده أولا وفي قول ضعيف انه لا يستوعب به الثلاث طوافات بل يتركه بين الركنين اليمانيين وقال بعض المالكية أن الرمل واجب يلزم بتركه دم . ومنها الاضطباع وأنكره مالك وقال انه بدعة وهو جعل وسط الرداء تحت المنكب الأيمن وطرفه فوق الأيسر وإنما يسن في طواف يشرع فيه الرمل وإن لم يرمل فيه بالفعل ولا يختص بالطوافات الثلاثة بل يستحب إلى آخر الطواف وفي جميع السعي بعده أيضاً وقيل يختص بموضع الهرولة منه دون موضع المشي وقيل لا يستحب فيه أصلاً وقال الأئمة الثلاثة بكرهته ثم ان الرمل والاضطباع خاصاً بالذكر فلا يستعان للمرأة ولا يسن لها أيضاً استلام الحجر ولا تقبيله ولا القرب من البيت إلا عند خلو المطاف بحيث تأمن مجيء ونظر رجل غير محرم لها . ومنها الاثنيان بالأذكار والدعوات المأثورة فيه فيقول في كل طوفة عند استلام الحجر الأسود باسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابتك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك سيدنا محمد ﷺ وقبالة باب البيت اللهم البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا مقام العائذ بك من النار ويشير بقلبه إلى مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام وعند الركن العراقي اللهم اني أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وسوء المنظر في الأهل والمال والولد وقبالة الميزاب اللهم أظني في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك واسقني بكاس نبيك سيدنا محمد ﷺ شرباً هنيئاً مريئاً لأظمأ بعده أبداً إذا الجلال والإكرام . وبين الركن الشامي واليماني اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيّاً مشكوراً وعملاً صالحاً مقبولاً وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور . والمعتمر يقول عمرة مبرورة أو يقصد بالحج معناه اللقوى وهو القصد ومن يطوف لغير نسك يقصد ذلك وعند الركن اليماني باسم الله والله أكبر اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر والذل

ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والظاهر أنه يبتدىء
كل دعاء من محله ويكمله وهو ماش لا أنه يأتي به وهو واقف كذا أفاده الجبرمي
والاشتغال بتلك الدعوات أفضل من الاشتغال بقراءة القرآن والاشتغال بقراءته
أفضل من الاشتغال بغير المأثور وفي وجه ان الاشتغال بالقراءة أفضل من المأثور
أيضا وذهب مالك إلى كراهتها . ويسن الاسرار بما ذكر الا لتعليم الغير كالمطوفين
فيجهرون به حيث لا يتأذى أحد ولو دعا واحد وأمن جماعة حُسن ويكره
للطائف أن يجعل يديه وراء ظهره وأن يشبك أصابعه وأن يفرقها وأن يكون
محسورا بالبول أو الغائط أو الريح وأن يأكل أو يشرب وينبغي له ان يحترز عن
الضحك والغفلة وأن يصون نظره عما لا يحل وقلبه عن احتقار من يراه من الضعفاء
والمرضى ومن به عاهة ولسانه عن التكلم الا في خير وإذا رأى أحدا أخل بشيء
عليه برفق ويندب له إذا فرغ من الطواف أن يأتي الملتزم وهو ما بين الحجر
الاسود ومحاذة الباب من أسفله فيلصق بطنه بجدار البيت ويضع خده الايمن عليه
ويبسط ذراعيه وكفيه ويتعلق بإستاره ويقول اللهم رب هذا البيت العتيق أعتق
رقتي من النار وأعذني من الشيطان الرجيم ووسواسه ويدعو بما شاء ثم ينصرف
فيصلي ركعتين ينوي بهما سنة الطواف ويقرأ فيهما سورتي الكافرون والاخلاص
جهرًا بليل ووقت صبح وسرا نهارا والأفضل فعلهما خلف المقام ويسقط طلبهما
بأي صلاة تفعل بعد الطواف عند غير القائل بوجوبهما ومن أراد أن يطوف أسابيع
فالأفضل له أن يصلي عقب كل أسبوع ركعتين وله أن يوالي الأسابيع ثم بعد فراغها
يصلي لكل أسبوع ركعتين ويجوز أن يقتصر على ركعتين للجميع وهذا محمول على
القول بنديهما أما على القول بوجوبهما فلا تتداخلان بل لابد من ركعتين لكل
أسبوع والقول بالوجوب إنما هو في الطواف المفروض فان كان تفلا سنة قطعاً وعلى
الوجوب يصح الطواف بدونهما وعند أبي حنيفة يجب لكل أسبوع ركعتان ولا
تجبر بالدم والأشهر عند مالك أنها واجبة تجبر بالدم هذا . ويسن الدعاء بعدها
وبالمأثور أفضل ومنه اللهم هذا بلدك ومسجدك الحرام وبيتك الحرام وأنا عبدك

الرابع السعي وشرط فيه كونه سبعا في بطن الوادي بعد طواف
ركن أو قدوم وقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة

وابن عبدك وابن امتك أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمة وأعمال سيئة وهذا مقام
العائد بك من النار فاعف لي انك أنت الغفور الرحيم اللهم انك دعوت عبادك إلى
بيتك الحرام وقد جئتك طالبا رحمتك مبتغيا رضوانك وأنت مننت علي بذلك
فاغفر لي وارحمي انك على كل شيء قدير ثم يأتي الحجر الأسود فيستلمه ثلاثا ثم
يقبله كذلك ثم يضع جبهته عليه كذلك (الرابع) من أركان الحج (السعي) أي
بين الصفا والمروة وقد وافقنا على ركنيته للحج والعمرة الإمام مالك وقال أبو حنيفة
أنه واجب يجبر بدم وعن أحمد روايتان أحدهما واجب والاخرى مستحب .
واعلم أن أصل السعي الاسراع وليس مرادا هنا بل المراد مطلق المرور نعم هو أي
الاسراع مسنون في الوسط كما سيأتي ان شاء الله تعالى (وشرط فيه) ستة شروط
الاول (كونه سبعا) أي يقينا يحسب الذهاب من الصفا إلى المروة مرة والعودة من
المروة إلى الصفا مرة أخرى فلو شك في العدد قبل فراغه أخذ بالاقل أو بعده لم يؤثر
وقيل يؤثر ما لم يتحلل ولو اعتقد أنه اتما فأخبره ثقة ببقاء شيء منها لم يلزمه الإتيان
لكنه يستحب وفي القليوبي على الجلال ما يفيد أنه يلزمه الأخذ بقول الغير وفعله
ان بلغوا عدد التواتر فراجع الشرط الثاني كونه (في بطن الوادي) وهو المسعى
المعروف الآن فلا يجزى مع الخروج عنه . نعم لو التوى عنه يسيرا لم يضر لأن عرض
المسعى كان خمسة وثلاثين ذراعا فدخلوا بعضه في المسجد . الشرط الثالث كونه (بعد
طواف ركن) لحاج أو معتمر (أو) بعد طواف (قدوم) لحاج ما لم يقف بعرفة
ولا لزمه تأخيرها إلى ما بعد طواف الافاضة وسعيه بعد طواف القدوم وقبل الوقوف
أفضل من تأخيرها وفعله بعد طواف الافاضة عند ابن حجر والخطيب وقال الرمي أنه
بعد الركن وهو طواف الافاضة أفضل ومن فعله بعد طواف القدوم تكره له لمعادته
بعد طواف الركن كما مر الا لمن كمل بالعقب أو البلوغ قبل الوقوف أو فيه فتجب
(و) الشرط الرابع (قطع جميع المسافة بين الصفا والمروة) أي استيعاب ما بينهما

وَعَدَمُ الصَّارِفِ وَالْبِدْءَةُ بِالصَّفَا فِي الْأَوْتَارِ وَبِالْمُرُوءَةِ فِي الْأَشْفَاعِ

بِالْمُرُورِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنَ الْمَرَاتِ السَّبْعِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْصِقَ عَقْبَهُ أَوْ حَافِرَ دَابَّتِهِ بِأَصْلٍ مَا يَذْهَبُ مِنْهُ وَرَأْسُ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ أَوْ حَافِرَ دَابَّتِهِ بِمَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ قَالَ الْبَاجُورِيُّ وَهَذَا بِحَسَبِ الْأَصْلِ وَأَمَّا الْآنَ فَلَا يَجِبُ الْإِلْصَاقُ لِأَنَّهُ دَفَنٌ مِنَ الصَّفَا ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ وَمِنَ الْمُرُوءَةِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ (و) الشَّرْطُ الْخَامِسُ (عَدَمُ الصَّارِفِ) قِيَاساً عَلَى الطَّوَافِ وَهُوَ الْمَعْتَمِدُ فَلَوْ سَعَى بِقَصْدٍ طَلَبَ غَرِيمٍ لَهُ لَمْ يَصِحَّ وَمَا يَفْعَلُهُ الْعَوَامُ مِنَ الْمَسَابِقَةِ فِيهِ يَضُرُّ إِذَا لَمْ يَقْصِدْ وَامْعَهَا السَّعَى (و) الشَّرْطُ السَّادِسُ (الْبِدْءَةُ بِالصَّفَا فِي الْأَوْتَارِ وَبِالْمُرُوءَةِ فِي الْأَشْفَاعِ) فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ لَمْ يَعْتَدَ بِمَا فَعَلَهُ وَذَكَرَ الْبَجِيرِيُّ وَالشَّرْقَاوِيُّ شَرْطاً سَابِعاً وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُوساً وَلَا مَعْتَرِضاً كَالطَّوَافِ وَقَالَ فِي فَتْحِ الْجَوَادِ أَنَّهُ يَجْزِيءُ وَلَوْ مِنْكُوساً أَوْ كَانَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى عَلَى الْأُوجِهِ لِأَنَّ الْقَصْدَ قَطَعَ الْمَسَافَةَ عَلَى أَى وَجْهِ كَانَ وَسُنَنُهُ كَثِيرَةٌ . مِنْهَا الْخُرُوجُ لَهُ مِنْ بَابِ الصَّفَا عَقِبَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ وَاسْتِلَامِ الْحَجَرِ . وَمِنْهَا سِتْرُ الْعُورَةِ وَالطَّهَارَةُ عَنِ الْحَدَثِ وَالْخَبَثِ وَمِنْهَا الْمَشْيُ فِيهِ أَنْ أَطَاقَهُ خِلَافاً لِأَبْنَى حَنِيفَةٍ حَيْثُ قَالَ أَنَّهُ وَاجِبٌ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ عَذْرٌ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ رَكِبَ مِنْ غَيْرِ عَذْرٍ أَعَادَهُ إِنْ كَانَ بِمَكَّةَ أَوْ قَرَبَهَا وَإِلَّا لَزِمَهُ دَمٌ . وَمِنْهَا الْمُوَالَاةُ بَيْنَ مَرَاتِهِ وَبَيْنَ أَجْزَاءِ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ فَلَوْ فَرَّقَ كَثِيراً بِلَا عَذْرَاقَتِهِ الْأَكْمَلِ وَالْأَصَحُّ عَلَى الصَّحِيحِ وَلَوْ أُقِيمَتِ جَمَاعَةٌ أَوْ عَرِضَ مَانِعٌ فَهُوَ فِيهِ قَطْعُهُ فَذَا فَرِغَ بَنَى عَلَى مَا مَضَى وَنَقَلَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّ الْمُوَالَاةَ فِيهِ وَاجِبَةٌ فَإِنْ جَلَسَ فِي خِلَالِهِ أَوْ وَقَفَ خَفِيفاً أَجْزَأَهُ وَإِنْ طَالَ ابْتِدَآهُ . وَمِنْهَا رَقِي الذِّكْرُ عَلَى كُلِّ مِنَ الصَّفَا وَالْمُرُوءَةِ قَدْرٌ قَامَةٌ وَفِي قَوْلٍ يَجِبُ لَكِنْ فِي الْبَجِيرِيِّ عَلَى الْمَنْهَجِ أَنَّهُ الْآنَ غَيْرُ مُؤْتٍ بِقَدْرِ قَامَةٍ لِأَنَّ الْأَرْضَ عُلْتُ حَتَّى غَطَّتْ دَرَجَاتٍ كَثِيرَةً . وَمِنْهَا اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ بَعْدَ الرُّقَى الْإِتْيَانِ بِالذِّكْرِ الْمَأْتُورِ ثَلَاثاً وَهُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعَدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

الخامس إزالة الشعر بخلق أو غيره وأقله ثلاث شعرات

ولو كره الكافرون ثم يدعو بما أحب ثم ينزل ويسير على هيئته في أول كل مرة وآخرها ويعدوا في الوسط أى يسرع طاقته بحيث لا يتأذى ولا يؤذى وإذا كان راكبا حرك دابته ويقصد بذلك السنة لا اللعب أو المسابقة وإلا كان صارفا فلا يصح سعيه والمراد بالوسط هنا الأمر التقريبي إذ محل العدو أقرب إلى الصفا وابتدأه من قبل الميل أى العرد الأخضر المعلق أى المبنى بركن المسجد بقدر ستة أذرع وقد أحدث في مقابلته ميل آخر كما في فتح الجواد وانتهأه ما بين الميئين الأخضرين اللذين أحدهما بجدار المسجد والآخر بجدار أمامه ويسن له الإكثار من الذكر والاستغفار والدعاء في جميع سعيه وليكن من دعائه رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اجعله حججا مبرورا أو عمرة مبرورة وذنباً مغفورا وسعيًا مشكورا وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور قال النووي في مناسكه ولو قرأ القرآن كان أفضل وقال صاحب بشرى الكريم أن المأثور من الذكر والدعاء أفضل وأفاد القاوqجى أن الحاج يلبي في السعى عند أبي حنيفة (الخامس) من أركان الحج (إزالة الشعر) أى من الرأس (بخلق أو غيره) كستف أو إحراق أو قص والأفضل في حق الرجل الحلق وفي حق المرأة القص ويعبر عنه بالتقصير (وأقله ثلاث شعرات) ولو متفرقة ويجزئ التقصير من أطراف ما نزل من شعر الرأس عند حده ويكفى فيه أخذ أقل جزء من ثلاث شعرات لكن يستحب أن لا ينقص عن قدر الأنملة ومن لا شعر برأسه وقت تحلله يسقط عنه الحلق وإن نبت الشعر بعد ذلك عن قرب ويندب له إن كان ذكرًا إمرار الموصى عليه وإن كان امرأة إمرار آلة القص ولو كان له شعر وتعدر عليه أخذه لعله برأسه صبر إلى إمكانه ولا يسقط عنه وقال القاوqجى الحنفى من برأسه قروح إن أمكن إجراء الموصى عليه وجب وإلا سقط عنه ويسن استقبال القبلة حالة الإزالة والبداءة بالشق الأيمن واستيعاب الرأس بالحلق للذكر وبالتقصير للأنثى ويكون بقدر الأنملة إلا الذوائب

السادس ترتيبُ معظم الأركان بأن يأتي بالوقوف بعد الإحرام وبالطواف بعد الوقوف وبالخلق بعد الطواف وبعدة ويجوز تقديم السعي على الوقوف بعد طواف القدوم (وأما واجباته فخمسة) أثرها كون الإحرام من الميقات فمن كان في مكة ولو من غير أهلها فمقاته نفسه مكة

فلا تقطع منها شيئاً لأن ذلك يشينها ويكره لها الخلق بل يحرم إن لم يأذن لها فيه زوجها أو سيدها ويستحب مسك الناصية باليد عند الإزالة والتكبير ثلاثاً نسقاً وقول اللهم إن هذه ناصيتي بيدك فاجعل لي بكل شعرة نوراً يوم القيامة واغفر لي ذنوبي . ويستحب بعد الفراغ أن يقول اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها درجة واغفر لي وللخالقين والمقصرين ولجميع المسلمين وأن يقص شاربه وأظافره ويتطيب ويلبس ويسن إعطاء الخالق الأجرة التي تطيب بها نفسه معجلة بدون أن يشارطه ويدخل وقت الإزالة بنصف ليلة النحر والأفضل أن تكون ضحوة النهار بعد رمي جمرة العقبة والذبح وقيل طواف الإفاضة ولا تختص بمكان لكن الأفضل أن تكون بمنى ثم إن عدها من الأركان هو المعتمد من خمسة أوجه ذكرها القليوبي وعميرة وهي ركن سنة واجب مباح ركن في العمرة واجب في الحج (السادس) من أركان الحج (ترتيب معظم الأركان) أي أكثرها (بأن يأتي بالوقوف) بعرفة (بعد الإحرام) أي النية (و) يأتي بالطواف بعد الوقوف (و) يأتي (بالخلق بعد الوقوف أيضاً ويجوز الخلق قبل الطواف وبعدة ويجوز تقديم السعي على الوقوف بعد طواف القدوم وأما واجباته) أي الحج (فخمسة أولها كون الإحرام) أي النية (من الميقات) وهو يختلف باختلاف الجهات (فمن كان في مكة ولو من غير أهلها) وأراد الإحرام بالحج (فمقاته نفسه مكة) فيجب عليه أن يحرم من أي مكان منها لإحرامها وقيل يكفي إن كان في محاذاتها أو كانت يديه وبين عرفة فإن جاوزها إلى جهة عرفة وأحرم أساء ولزمه دم ولا فرق فيما ذكر بين المفرد والقارن والمتمتع وقيل

وَمِيقَاتُ الْمُتَوَجِّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ ذُو الْحَلِيفَةِ وَمِنْ الشَّامِ عَلَى طَرِيقِ
تَبُوكَ وَمِنْ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ الْجَحْفَةَ

من أراد القرآن يجب عليه الخروج إلى أدنى الحل ويحرم منه كما إذا أراد العمرة وحدها وقيل ميقات من مكة جميع الحرم فيجوز له على هذا القول أن يفارق باب السور ثم يحرم بعد ذلك من أى مكان كان من الحرم هذا والأفضل لمن فى مكة أن يحرم عند باب داره بعد أن يصلى سنة الإحرام فى المسجد تحت الميزاب وبعد إحرامه يأتى المسجد لطواف الوداع فإنه مندوب فى حقه وقيل الأفضل أن يأتى المسجد ويطوف ثم يصلى ثم يحرم قريباً من الكعبة ويندب أن تكون ذلك يوم الثامن من ذى الحجة (تنبيه) يستثنى من كون مكة ميقاتا لمن هو فيها الأخير المكى إذا استؤجر عن آفاقى فإنه يلزمه الخروج إلى ميقات المحجوج عنه أو إلى مثل مسافته ليحرم منه وقيل بكفيه الخروج إلى أى ميقات ولو أقرب من ميقات المحجوج عنه واعتمد الجمال الطبرى أنه يجوز له الإحرام من مكة كغيره وفيه فسحة (وميقات المتوجه من المدينة ذو الحليفة) بضم الحاء وفتح اللام مكان قريب من المدينة معروف الآن بآبار على (و) ميقات المتوجه (من الشام على طريق تبوك و) المتوجه (من مصر والمغرب الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة قرية بين مكة والمدينة قريبة من البحر وهى المشهورة براىغ وقيل إن رابغ قبلها وإحرام الناس الآن منها لانهم الجحفة على أكثر الحجاج لأن السهل أجحفها أى أذهبها وما ذكر من أن الجحفة ميقات المتوجه من الشام وهو بحسب الزمن الماضى الذى كانوا يمرّون فيه على طريق تبوك أما الآن فإنهم يمرّون على المدينة ذهاباً وإياباً فيمقاتهم ميقات أهلها وهو ذو الحليفة وليس لهم تأخير الإحرام إلى الجحفة خلافاً لما لك وهذا حيث سلكوا الطريق الجادة فإن سلكوا طريق الجحفة أو ذات عرق فمأسلكوا طريقه هو ميقاتهم وإن حاذوا ميقاتا قبله لأن المرور بعين الميقات أقوى من محاذاته ويتخلص مما تقرر أن للمدينة ثلاثة طرق كل طريق منها ميقات يحرم منه من سلكه سواء كان من أهل المدينة أو من المارين عليها كأهل الشام هذا.

وَمِنَ النَّجْدَيْنِ قَرْنٌ وَمِنَ تِهَامَةِ بِلْمَلَمٍ وَمِنَ الْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ
ذَاتُ عِرْقٍ

والمراد بكل من الشام ومصر والمغرب الاقليم كله (و) ميقات المتوجه (من النجدين) نجد الحجاز ونجد اليمن أى من الأرض المرتفعة منهما (قرن) بفتح القاف وسكون الراء جبل عند الطائف كما فى بشرى الكريم ونقل الكردى عن المناوى أنه جبل أملس كدأنه بيضة فى تدويره مظل على عرفة (و) ميقات المتوجه (من تهمامة) أى تهمامة اليمن أى الأرض المنخفضة منه (يللم) ويقال له الملم ويرمرم وهو بفتح أوله وثانيه ورابعه وسكون ثالثه على جميع لغاته جبل من جبال تهمامة جنوبى مكة مشهور بالسعدية (و) ميقات المتوجه (من العراق وخراسان ذات عرق) قرية خربة فى طريق من طرق الطائف وعرق بكسر العين المهملة وسكون الراء جبل صغير مشرف على جبل وادى العقيق وهذا الوادى أبعد من ذات عرق والاحرام منه أفضل للاحتياط كما فى التحرير وشرحه لكن ذكر الكردى ان هذا الوادى لا يعرف الآن وانه ينبغى تحرى ثار القرية القديمة لما قيل ان البناء الآن قد حول إلى جهة مكة ونقل الشرقاوى عن الشافعى ان من علاماتها المقابر القديمة فاذا انتهى إليها أحرم (تنبيهات) الاول هذه المواقيت لأهلها ولمن يمر عليها من غير أهلها لكن يستثنى من يريد قضاء نسك أفسده فيعتبر فى حقه الأبعد من ميقات طريق القضاء والاداء أو مثل مسافته ويستثنى أيضاً الأجير فان عليه ان يحرم من ميقات الميت أو المعسوب الذى يحج عنه ان كان فى طريقه أو من محاذاته ان لم يكن أو من مثل مسافته وهذا فيما اذا لم يمر بميقات غيره فان مر بميقات غيره فان كان مساويا لميقات المحجوج عنه فى المسافة الى مكة وجب عليه الاحرام منه وكذا اذا كان أبعد عنه ولا يجوز له التأخير الى ميقات المحجوج عنه أو مثل مسافته وان كان أقرب منه فى المسافة وجب الاحرام من محاذات ميقات المحجوج عنه وقيل يجوز الاحرام من ميقات آفاقي يمر عليه الاجير وان كان أقرب من ميقات المحجوج عنه قال فى بشرى الكريم وهو وان كان غير

وَمَنْ كَانَ مَسْكَنُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمِيقَاتِ فَمِيقَاتُهُ مَسْكَنُهُ *

معتمد عند أكثر المتأخرين فيه فسحة كبيرة ويجوز تقليده والعمل به للأجبر
لأن هذا من عمل النفس (التنبيه الثاني) الأفضل في كل ميقات الاحرام من
أوله أى طرفه الأبعد عن مكة فإن أحرم من آخره جاز نعم ان كان فيه مسجد
فالأفضل الاحرام منه ثم يعود لأول الميقات وقيل الأفضل ان يصلى في المسجد
سنة الاحرام ثم يعود لأول الميقات ويحرم منه عند ابتداء سيره منه (التنبيه الثالث)
يجوز الاحرام قبل الوصول إلى الميقات ولو من بلده ومتى احرم امتنع عليه جميع
المحظورات إلى فراغ نسكه والأفضل له أن يصير بدون احرام حتى يصل إلى الميقات
فيحرم منه هذا ما صححه النووي وبه قال مالك واحمد وقيل الاحرام من البلد
أفضل وصححه الرافعي وبه قال أبو حنيفة وفصل بعض أصحابنا فقال من أمن
على نفسه من ارتكاب محظورات الاحرام فاحرامه من ديرة أهله أفضل والا
فالميقات والخلاف في غير بيت المقدس أما هو فالأفضل الاحرام منه لورود النص
فيه ولونذر الاحرام من ديرة أهله لزمه وان كان الاحرام من الميقات أفضل
على المعتمد كن نذر المشي فانه يلزمه وان كان الركوب أفضل (التنبيه الرابع)
لا تشترط أعيان هذه المواقيت فلا يتعين المرور بها نفسها بل يكفي الاحرام من
مكان يحاذيها أى بسامتها يمتة أو يسرة هذا ان حصلت المحاذاة قبل مرحلتين من
مكة فان حصلت في دونهما فلا تعتبر وحينئذ فمن لم يحاذ ميقاتا قبلهما فميقاته على
مرحلتين إذ لا ميقات دونهما ومن ذلك يعلم أن الجائي من سواكن في البحر إلى
جدة يحرم من جدة لأنه لا يحاذي قبل دخولها شيئا من المواقيت إذ رابع وبالم
يكونان حينئذ أما ما في فصل جدة قبل محاذاتهما وهى على مرحلتين من مكة فتكون
هى ميقاته (ومن كان مسكنه بين مكة والميقات) كأهل جدة (فميقاته مسكنه)
فيحرم منه عند ارادته التسك ولو من طرفه الذى يلي مكة لكن يسن له أن يحرم
من الطرف الأبعد وعند أبي حنيفة من كان داخل المواقيت ميقاته الحل هذا وما
من مسكنهم بين ميقاتين كأهل بدر والصفراء فانهم بعد ذى الحليفة وقبل الجحفة

ثانيها المبيت بمزدلفة والواجب فيه لحظة من النصف الثاني من ليلة النحر

فيمقاتهم الثاني وهو الجحفة ومن جاوز ميقاتا غير مريد نسكا ثم أراد فمقاته موضع الارادة ومن وصل إليه مريدا نسكا لم تجزله مجاوزته بغير احرام فان جاوزه لزمه العود ليحرم منه (ثانيها) أى الواجبات (المبيت بمزدلفة) بعد الوقوف بعرفة وقيل انه ركن يصح الحج بدونه واختاره السبكي وقيل انه سنة ورجحه جماعة منهم الرافعي هذا وليس المراد بالمبيت معناه الحقيقي بل المراد به مطلق الحصول بها (والواجب فيه لحظة من النصف الثاني من ليلة النحر) وفي قول يشترط معظم الليل كما في المبيت بمنى ولا يشترط المكث بها ولا العلم بأنها مزدلفة حتى لو مر بها في طلب آبق ولم يعلم بها أو كان نائما أو مجنونا أو مغمى عليه أو سكران كفى وقيل يشترط أن يكون أهلا للعبادة كوقوف عرفه وحمل هذا القول على المتعدين وما قبله على غيرهم ويسقط مبيتها عنمن انتهى إلى عرفه ليلة النحر واشتغل بالوقوف عنه ولم يمكنه العود إليه قبل الفجر ويسن أخذ حصى رمى يوم النحر من مزدلفة وأما حصى غيره فالأولى أخذه من وادى محسر أو من منى وقيل يؤخذ جميع حصى الرمي من مزدلفة وهو سبعون حصاة ويسن للنساء والضعفاء أن يعجلوا السير إلى منى بعد نصف الليل قبل الزحمة ويسن لغيرهم أن يمكثوا حتى يصلوا الصبح عقب دخول الوقت ثم يسيروا وشعارهم التلبية مع التكبير فاذا وصلوا المشعر الحرام وهو جبل في آخر المزدلفة يقال له قرح كعمر وقفوا عليه أو يجنبه مستغلين بالذكروا الاستغفار والدعاء إلى الاسفار أى الاضاءة ثم يذهبوا إلى منى بسكينة ذاكرين ملينين إلى أن يصلوا وادى محسر وهو فاصل بين مزدلفة ومنى فيسرعوا السير فيه قدر رمية حجر فاذا وصلوا منى ندب لكل منهم أن يقول اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وابن عبدك أسألك أن تمن على بما منت به على أوليائك اللهم انى أعوذ بك من الحرمان والمصيبة فى دينى ودنياى يأرحم الراحمين ويبادر برمي جمرة العقبة لأنه تحية منى وهذا الرمي واجب كما سيأتى وعن مالك أنه ركن يفسد الحج بتركه ثم

ثالثها المبيت بمنى معظم الليل ثلاث ليالى أيام التشريق إن لم يتنفر
النفر الأول وإلا سقط عنه مبيت الليلة الثالثة

يذبح أضحيته أو هديه ثم يحلق أو يقصر ثم يذهب إلى مكة فيطوف طواف
الإفاضة ويسعى عقبه إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم ثم يعود إلى منى فيصلى
بها الظهر في أول وقتها هذا هو الأفضل ويجوز له أن يترك الذهاب لمكة ويمكث
بمنى حتى يؤدى جميع مطلوباتها ثم إذا نفر منها ودخل مكة طاف وسعى (ثالثها)
أى الواجبات (المبيت بمنى) وقيل أنه سنة وبه قال أبو حنيفة والخلاف إنما
هو في المبيت بها ليالى أيام التشريق وأما المبيت بها ليلة عرفة فسنة اتفاقاً وهذه
السنة تركوها الآن وابتدعوا المبيت بعرفة بدلها والمعتمد أنها بدعة حسنة كفاى
البحيرى والواجب في المبيت هنا الحصول بها (معظم الليل ثلاث ليالى أيام التشريق)
ويتحقق المعظم بما زاد على النصف ولولحظة هذا (إن لم ينفر النفر الأول) كما هو
الأفضل (وإلا سقط عنه مبيت الليلة الثالثة) وكذا روى يومها كما سيأتى والنفر
الأول هو الرحيل من منى فى اليوم الثانى من أيام التشريق ولصحته ستة شروط
الأول أن يسير بعد الزوال وقيل الغروب وإن لم ينفصل منها إلا بعده فإن حصل
الغروب وهو فى شغل الارتحال لم يجز النفر وقيل يجوز بل قال أبو حنيفة له
النفر ما لم يطلع الفجر . الثانى أن يكون قد بات الليلتين قبله أو فاته مبيتها لعذر .
الثالث أن يعزم على العود للمبيت . الرابع أن يكون بعد تمام الرمى . الخامس أن
يعوى النفر . السادس أن تكون النية مقارنة له بأن توجد قبل انفصاله من منى ولو
بجزء يسير ويعلم من ذلك أنه يتعين على من أراد النفر أن يعود إلى منى بعد رمى
جمرة العقبة ثم ينوى النفر لأن الجمرة ليست منها بل هى والعقبة التى يلصقها خارجتان عنها
فإن لم يعد لم يصبح نفره فلا يسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ولا رمى يومها هذا هو المعتمد
وقيل إن كلا من الجمرة والعقبة من منى وعليه فيصبح النفر من غير عود إذا نواه بعد تمام
الرمى وذكر السيد علوى فى ترشيح المستفيدين أنه لو عاد الرامى ثم نفر ولم ينوه ثم

رابعها الرمي إلى جمرَةِ العقبة يوم النحر وإلى الجمارِ الثلاث كل يومٍ من أيام التشريق الثلاث إن لم ينفر النفر الأول وإلا سقط عنه رمي اليوم الثالث ويدخل وقت رمي جمرَةِ العقبة بنصف ليلة النحر وأما رمي الجمارِ الثلاث أيام التشريق فيدخل وقت رمي كل يوم بزوال شمسهِ وينتهي وقت الاختيار في الجميع إلى غروب يومِهِ ووقت الجواز فيها إلى آخر أيام التشريق

نوى خارج منى كفاه عند ابن قاسم ولو قبل وصول مكة يسير (رابعها) أي الواجبات (الرمي إلى جمرَةِ العقبة) فقط (يوم النحر و) الرمي (إلى الجمارِ الثلاث) وهي الجمرَةُ التي تلي مسجد الخيف والجرمة الوسطى وجرمة العقبة (كل يوم من أيام التشريق الثلاث إن لم ينفر النفر الأول) والسقط عنه رمي اليوم الثالث ويدخل وقت رمي جمرَةِ العقبة بنصف ليلة النحر بشرط تقدم الوقوف بعرفة فلا يصح قبله ولا بعده وقيل نصف ليلة النحر والأفضل تأخيرهُ إلى طلوع الشمس وارتفاعها كرمح وصرح الرافعي بأن وقت الفضيلة ينتهي بالزوال وقال أبو حنيفة ومالك لا يجوز الرمي إلا بعد طلوع الفجر وقال مجاهد والنخعي والثوري لا يجوز إلا بعد طلوع الشمس (وأما رمي الجمارِ الثلاث أيام التشريق فيدخل وقت رمي كل يوم بزوال شمسهِ) وقيل بجوازه قبل الزوال وهو ضعيف وعليه فينبغي جوازه من الفجر كما في التحفة قال محشيها عبد الحميد ولا يخفى أنه لا يلزم من جوازه قبل الزوال على هذا القول الضعيف جواز النفر قبله عليه لاحتمال أن الأول لحكمة لا توجد في الثاني وليس لأمثالنا قياس نحو النفر على نحو الرمي (ويبقى وقت الاختيار في الجميع) أي جميع الجمرات (إلى غروب) الشمس (يومهِ و) يبقى (وقت الجواز فيها إلى آخر أيام التشريق) فمن ترك رمي جمرَةِ العقبة يوم النحر أوردى يوم بعده ولو بغير عذر تداركه في بقية أيام التشريق ليلاً أو نهاراً ولو قبل الزوال لكنه يقدم رمي اليوم الفائت على رمي الحاضر ولا دم مع التدارك وفي قول يجب الدم معه ولا يصح التدارك بعد أيام التشريق بل يلزمه دم بترك ثلاث رميات فأكثر

وَشَرَطَ فِي الرَّمْيِ كَوْنُهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ لِكُلِّ جَمْرَةٍ وَكَوْنُهُ يُبِيدُ
وَكَوْنُهُ بِحَجَرٍ وَقَصْدُ الْمَرْمِيِّ وَتَحَقُّقُ إِصَابَتِهِ بِالْحَجَرِ

وفي قول يجب لترك رمي كل يوم لأنه عبادة برأسها وقيل إن رمي كل يوم بغوت
بغروب شمسها فلا يتدارك بعده بل يجب الدم بتركه (فرع) يجب على من عجز
من الرمي بنفسه لعذر يستقط القيام في فرض الصلاة إن ينسب من رمي عنه إن
أيسر ولو ظنا من القدرة عليه في أيام التشريق وإلا أخره ولا بد أن تكون
الاستنابة بعد دخول وقت الرمي خلا فلا ين قاسم وشرط النائب كونه مكلفا أو
مميزا بإذن وليه وإن رمي عن نفسه قبل أن يرمي عن المستناب ولو شفى المستناب
بعد رمي النائب عنه لم يجب عليه إعادته (وشرط في) صحة (الرمي كونه سبع
مرات) أي دفعات (لكل جمرة) ولو بحجر واحد بان يرميه ثم يأخذه ثم يرميه
وهكذا إلى تمام السبع وإن كان ذلك مكروها ولو شك في العدد بنى على الأقل وفي
القليوبى ما يفيد أن الشك بعد التراجع لا يؤثر (و كونه يبدي) فإن عجز عنه بها
رمي بقوس فبرجل فبقم فإن عجز عن ذلك استناب (و كونه بحجر) فلا يجزىء
بغيره خلافا لأبي حنيفة حيث قال يجوز بكل ما هو من جنس الأرض فيكفي الرمل
والتراب والقبضة منهما تقوم مقام حصاة واحدة وقال داود يجوز بكل شيء
(وقصد المرمي) وهو المحل المبني فيه العلم أى العمود وضبط بثلاثة أذرع من جميع
جوانبه وقد حوط الآن على هذا المقدار بجدار قصير فالرمي يكون داخله وهذا في
غير جمرة العقبة أما هي فليس لها جهة واحدة لأن حائطها ملتصقة بالجبل ولم يحوط
عليها كغيرها فينبغى الاحتياط في رميها بعدم البعد عنها زيادة على هذا المقدار
وخرج بقصد الرمي في الهواء فلا يصح وإن سقط في المرمي وكذا لا يصح المرمي
إلى الشخص أى العمود بقصده كما في القليوبى على الجلال قال في بشرى الكريم
واعتمد الرمي اجترأ رمي العلم إذا وقع في الرمي لأن العامة لا يقصدون بذلك
إلا فعل الواجب اه (وتحقق إصابة) أى المرمي (بالحجر) المرمي إليه فإن شك في
إصابته لم يحسب ولا يشترط بقاء الحجر في المرمي فلو خرج عنه بعد الإصابة لم

وترتيب الجمار الثلاث أيام التشريق بأن يبدأ بالجمرة التي تلى مسجد الخيف ثم الوسطى ثم جمرة العقبة * خامسها اجتناب محرمات الإحرام وهي اثنتا عشرة أنس المحيط

ينصر (وترتيب الجمار الثلاث) في الرمي إليها (أيام التشريق بأن يبدأ بالجمرة التي تلى مسجد الخيف ثم الوسطى ثم جمرة العقبة) فلا يعتد برمي الثانية قبل تمام الأولى ولا يرمى الثالثة قبل تمام الأولتين وقال أبو حنيفة لو رمى منكسا أعاد فإن لم يفعل فلا شيء عليه. واعلم أن الموالات بين رمى الجمار وميات الجمرة الواحدة سنة على الأصح وقيل واجبة ويسن الدنومن الرمي واستقبال القبلة في حالة الرمي إلا في جمرة العقبة يوم العيد فإنه يستقبل الجمرة ويجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويسن الرمي باليد اليمنى ورفعها لذكر حتى يرى بياض إبطه وطهارم الأحجار وكونها بقدر الباقلا أى القول وأن يقول عند الرمي بسم الله والله أكبر ضدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كذا قاله الباجورى والذي في الكردي وبشرى الكريم أن التكبير يكون في يوم النحر مع الرمي وفي أيام التشريق عقبه (خامسها) أى الواجبات (اجتناب محرمات الإحرام وهي اثنتا عشرة) خصلة وكلها من الصغائر إلا قتل الصيد والجماع المفسد فإنهما من الكبائر زاد الباجورى عقد النكاح ويشترط في تحریمهما العمد والعلم بالتحریم والاختيار مع التكليف فإن انتفى شرط من ذلك فلا تحریم أحدها (لبس المحيط) فيحرم على الرجل بسائر أنواعه في أى جزء من بدنه بخلاف المرأة فلا يحرم عليها منه إلا القفازان في خصوص الكفين ولا فرق في المحيط بين أن يكون بخياطة أو غيرها كنسج وعقد ولزق وخرج به غيره كالإزار والرداء فلا يحرم لبسه وإن كان به خياطة كأن كان موصولاً أو مرقعاً لأن مدار الحرمة على الإحاطة لا على الخياطة هذا وإنما يحرم لبس المحيط إذا كان على الهيئة المعتادة ومن ذلك ما لو وضع جبة أو عباءة على منكبيه ولم يدخل يديه في كمها لأنها تستمسك بذلك فيعد لباساً لها فيحرم أما إذا لم يكن على الهيئة

وتغطية بعض الرأس من الرجل

المعتادة كأن اتزر بقميص أو سراويل أو ارتدى بأحدهما وكذا بجبة من أسفلها أو القاهها على نفسه مثلاً وهو مضطجع وكان بحيث لو قعد لم تستمسك عليه إلا بإصلاح فلا يحرم ذلك وذكر صاحب بشرى الكريم أنه لا يحرم دخوله في كيس النوم إن لم يستر رأسه إذ لا يستمسك عند قيامه ولا إدخاله رجله في ساق الخف دون قراره ولا لف عمامة بوسطه بلا عقد ولا لبس خاتم ولا احتباء بحبوة وإن عرضت جداً ولا إدخال يده في كم نحو قباء وإن رفعها صدره لعدم الاستمسك عند إرسالها ولا لبس السراويل في إحدى رجله ولا شد نحو سيف ومنطقة وهميان أى أكثر بوسطه بلا عقد إزار بتسكة في حزمة أى باكية لحاجة أحكامه ثم قال والحاصل أن له عقد طرفي إزاره وربط خيط عليه ويعقده وعقد التسكة ولف عمامة على إزاره بلا عقد وغرز طرفي ردائه في إزاره ولا يجوز عقد طرف ردائه بطرف الآخر أو خالهما بخلال كإبرة اه ببعض زيادة وذكر القليوبي على الجلال أنه لا يجوز له التقلد بنحو السيف خلافاً للمالك وأحمد ويجوز له عقد الإزار خلافاً لها وخرج بالعقد الإزار فتجوز أن تباعدت وإلا فلا وأما الإزار في الرداء فتحرم وإن تباعدت خلافاً للحنفية ووافقهم ابن حجر في المتباعدة ويجوز مع الكراهة غرز طرف الرداء في طرف الإزار خلافاً للمالك وأحمد وخرج بغرزه فيه جعل إزار بينهما فيحرم خلافاً للحنفية ويحرم خل الرداء بخلال أو مسلة خلافاً للحنفية أيضاً اه ويحرم لبس الصرمة لإحاطتها بالرجل والشبشب لإحاطته بالأصابع ويجوز لبس القبقاب والنعل المعروف ببلاد الحجاز بشرط أن لا يسترأ بسيرهما جميع الأصابع والاحرام (و) ثانيها (تغطية بعض الرأس من الرجل) بما يعد ساتراً عرفاً وإن لم يكن محيطاً كطين ومنديل وعصابة عريضة أما مالا يعد ساتراً عرفاً فلا يضر تخطيط دقيق شد به رأسه ومخدة نام عليها وماء غفاس فيه ولو كدراً ونحو محمل استظل به وإن مس رأسه وقصد الستر على المعتمد فيهما ومنع مالك وأحمد الاستئلال به كافي القليوبي وذكر الرملى أنه لا يضر ستر الرأس بمالا يلاقيه

وستر بعض الوجه والكفين من المرأة وإزالة الشعر من أى جزء من البدن

كأن رفعه بنحو عود يده أو بيد غيره وإن قصد الستر ويؤخذ منه جواز الاستتلال بالشمسية المعروفة ولا يضر حمل نحو زنبيل كعقفة على رأسه بشرط أن لا يقصد الستر به وأن لا يسترخى على رأسه كالطاقية فإن قصد الستر به حرم ولزمته الفدية وكذا أن يسترخى كما ذكر وإن لم يقصد ذلك ما لم يكن فيه شيء يحمل وإلا فلا يضر ولو كفاه على رأسه حتى صار كالفلنسوة حرم ولزمته الفدية مطلقاً سواء قصد الستر أولاً ولا يضر وضع يده أو يد غيره على رأسه إن لم يقصد الستر بها فإن قصده قيل يضر وقيل لا وعلى الأول تجب الفدية وعلى الثانى لا تجب وفى الباجورى ما يفيد أنها لا تجب على الأول أيضاً عند الرملى لأنها لا يقصد بها الستر عادة ولو ستر رأسه لعذر كحر وبرد ومداواة جاز لكن تلزمه الفدية وضبط العذر هنا بما لا يطبق الصبر عليه هذا وخرج بالرأس الوجه فلا يحرم على الرجل تغطيته خلافاً لأبي حنيفة ومالك كافى رحمة الأمة (و) ثالثها (ستر بعض الوجه والكفين من المرأة) وقيل لا يحرم عليها الاستر الوجه أو بعضه فقط وهو ضعيف والمعتمد حرمة ستر الكفين أو بعضهما أيضاً لكن بخصوص القفاز وهو شيء يعمل على هيئة الكف والأصابع ويلبس ليقى من البرد فلا يحرم عليها الستر بغيره فلها أن ترخى كمها على كفيها وإن تلف على كل منهما خرقه وتشدها وتعهدها وأما ستر وجهها أو بعضه فيحرم بكل ما يعد ساتراً عرفاً وإن لم يكن محيطاً نعم لو أرخت عليه نحو منديل متجافياً عنه بنحو عود لم يضر ولو لغير حاجة فلو سقط على وجهها فإن كان بغير اختيارها ورفعته فوراً فلا شيء عليها وإن كان باختيارها أو استدامته أثمت ولزمها الفدية وكذا أن قصرت فى أحكامه وإن رفعته حالاً ولو أرادت الصلاة أو الطواف فتعين عليها ستر جميع رأسها ولزم على ذلك ستر جزء يسير مما يليه من الوجه لم يضر بل يجب لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وهذا خاص بالحرمة أما الأمة فليس لها ستر ذلك الجزء خلافاً لابن حجر (و) رابعها (إزالة الشعر من أى جزء من البدن) بأى كيفية من كيفية

ودهنه شعر الرأس أو الوجه بزيت أو نحوه وتقليم الأظفار والتطيب

الإزالة ولو بواسطة كحك بظفر وامتشاط فيحرم ذلك أن علم الإزالة به والافيكوره ومنع الحنفية والمالكية الامتشاط مطلقا والمراد بالشعر الجنس الصادق بالشعرة الواحدة وكذا بعض الشعرة خلافا للأئمة الثلاثة ويحل حرمة إزالة الشعر حيث لم يكن عذروا إلا فلا حرمة فلو كثر القمل في رأسه أو كان به جراحة أوجه أذاها إلى الحلق أو تأذى بالحر لكثرة شعره جازله إزالته في الصور الثلاث وعليه الفدية ولو نبقت شعرة أو شعرات في عينه وتأذى بها جازله قلعها ولا فدية وكذا لو طال شعر حاجبيه أو رأسه وغطى عينيه قطع المغطى ولا فدية (و) خامسها (دهن) شيء من (شعر الرأس أو الوجه زيت أو نحوه) من كل ما يسمى دهنا كشمع مذاب وسمن وزبدة لا ابن وإن كان أصل السمن لأنه لا يسمى دهنا. وليتنبه لما يغفل عنه كثير من الناس من تلويث الشارب والعنفقة عند أكل الدسم فإنه حرام مع العلم والعمد والاختيار وقيل إن حرمة الدهن خاصة بشعر الرأس واللحية (و) سادسها (تقليم الأظفار) أو إزالتها من يد أو رجل كلا أو بعضا ولو ظفرا واحدا أو بعضه نعم يجوز له قطع ما انكسر من ظفره أن تأذى به ولو أدنى تأذى ولا فدية عليه ولا يجوز له أن يقطع من الصحيح شيئا وقيل إن قطع ما لا يتأذى قطع المنكسر إلا به جاز لا احتياجه إليه واستقرب ابن الجمل في شرح الإيضاح وجوب الفدية لأن الأذى من غير لامله وجاز قطعه معه لضرورة التوقف المذكور (و) سابعها (التطيب) أي استعمال الطيب في بدن أو ما بوس على الوجه المعتاد في ذلك قال الكردى والاعتیاد في التطيب أربعة أقسام. أحدها ما اعتيد التطيب به بالتبخير كالعود فيحرم ذلك أن وصل إلى المحرم عين الدخان سواء في بدنه أو ثوبه وإن لم يخنو عليه فالتعبير بالاكتواء جرى على الغالب ولا يحرم حمل نحو العود في ثوبه أو بدنه لأنه خلاف المعتاد في التطيب به. ثانيها ما اعتيد التطيب به باستهلاك عينه أما بصبه على البدن أو الملبوس أو بغمسهما فيه فالتعبير بالصب جرى على الغالب وذلك

والتَّعَرُّضُ لِلْمَصِيدِ الْبَرِّيِّ وَالْوَحْشِيِّ الْمَأْكُولِ

كَلَاءُ الْوَرْدِ فَهَذَا لَا يَحْرُمُ حَمْلَهُ وَلَا شَمُّهُ حَيْثُ لَمْ يُصَبَّ بَدَنُهُ أَوْ ثَوْبُهُ شَيْءً مِنْهُ . ثَالِثُهَا مَا اعْتِيدَ التَّطْيِيبُ بِهِ بِوَضْعِ أَنْفِهِ عَلَيْهِ أَوْ بِوَضْعِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَذَلِكَ كَالْوَرْدِ وَسَائِرِ الرِّيحَاتِ . فَهَذَا لَا يَحْرُمُ حَمْلُهُ فِي بَدَنِهِ وَثَوْبِهِ وَإِنْ كَانَ يُجَدُّ رِيحُهُ . رَابِعُهَا مَا اعْتِيدَ التَّطْيِيبُ بِهِ بِحَمْلِهِ وَذَلِكَ كَالْمَسْكِ وَنَحْوِهِ فَيَحْرُمُ حَمْلُهُ فِي ثَوْبِهِ أَوْ بَدَنِهِ فَإِنْ وَضَعَهُ فِي نَحْوِ خِرْقَةٍ أَوْ قَارُورَةٍ أَوْ كَانَ فِي فَارَةِ وَحُلٍّ ذَلِكَ فِي ثَوْبِهِ أَوْ بَدَنِهِ نَظَرْنَا إِنْ كَانَ مَا فِيهِ الطَّيِّبُ مُشَدُّوداً عَلَيْهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ بِحَمْلِهِ فِي ثَوْبِهِ أَوْ بَدَنِهِ وَلَوْ كَانَ يُجَدُّ رِيحُهُ وَإِنْ كَانَ مُفْتَوْحاً وَلَوْ يَسِيرُ أَحْرَمَ وَلَزِمَتْهُ الْغَدِيَّةُ إِلَّا إِذَا كَانَ لِجَرْدِ النُّقْلِ وَلَمْ يَشُدَّهُ فِي ثَوْبِهِ وَقَصَرَ الزَّمَنُ بِحَيْثُ لَا يَبْعُدُ فِي الْعَرَفِ مَتَطْيِيباً فَلَا يَضُرُّ وَهَذَا كُلُّهُ فِي اسْتِعْمَالِ الطَّيِّبِ فِي لِبَاسٍ أَوْ ظَاهِرِ بَدَنِ أَمَّا إِذَا اسْتَعْمَلَهُ فِي بَاطِنِ بَدَنِهِ بِنَحْوِ أَكْلِ أَوْ حَقْنَةِ أَوْ اسْتِعَاطٍ مَعَ بَقَاءِ شَيْءٍ مِنْ رِيحِهِ أَوْ طَعْمِهِ حَرَمَ وَلَزِمَتْهُ الْغَدِيَّةُ وَإِنْ لَمْ يَبْعُدْ ذَلِكَ فِيهِ نَعَمْ اسْتَشْنَوْا الْعُودَ فَلَا شَيْءَ بِنَحْوِ أَكْلِهِ أَوْ شَرْبِ نَحْوِ الْمَاءِ الْمُبْخَرِ بِهِ فَيَضُرُّ إِيَّاهُ بَعْضُ تَصَرُّفٍ وَلَا يَضُرُّ جُلُوسُهُ فِي حَانُوتٍ عِطَارٍ أَوْ مَوْضِعٍ يَبْخُرُ وَإِنْ عَبَقَتْ بِهِ الرَّائِحَةُ دُونَ الْعَيْنِ نَعَمْ إِنْ قَصِدَ اسْتِمَامُ الرَّائِحَةِ مِنْهُ كَرِهَ وَأَجَازَ الْأَثْمَةُ الثَّلَاثَةُ شَمُّ الرِّيحَاتِ وَغَيْرِهَا وَأَجَازَ أَبُو حَنِيفَةَ أَكْلَ الطَّيِّبِ مَعَ غَيْرِهِ وَوُفَّقَهُ مَالِكٌ عَلَى ذَلِكَ (و) ثَامِنُهَا (التَّعَرُّضُ لِلْمَصِيدِ) أَيُّ الْمَصِيدِ (الْبَرِّيِّ) وَهُوَ مَا يَعِيشُ فِي الْبَرِّ فَقَطُّ أَوْ فِيهِ وَفِي الْبَحْرِ أَيْضاً (الْوَحْشِيُّ) أَيُّ الْمَتَوَحَّشِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ أَخْذُهُ إِلَّا بِحِيلَةٍ (الْمَأْكُولِ) طَيْرًا كَانَ كَالْحَمَامِ أَوْ دَابَّةً كَالْغَزَالِ وَالتَّعَرُّضُ بِشَمْلِ الْإِيذَاءِ بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ حَتَّى بِالتَّنْفِيرِ وَالْإِزْعَاجِ فَيَحْرُمُ ذَلِكَ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ كَأَنْ كَانَ بِأَكْلِ طَعَامِهِ أَوْ يَنْجَسُ مَتَاعَهُ لَكِنَّهُ يَدْفَعُهُ بِالْأَخْفِ فَلَا خَفَ وَمِثْلُ الْمَصِيدِ أَجْزَاؤُهُ فَيَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهَا مِنْهَا لِبَنَةِ وَرِيَشِهِ وَشَعْرِهِ وَمَسْكِهِ وَفَارَتِهِ الْمُتَصَلَّاتُ بِهِ وَبَيْضُهُ غَيْرُ الْمَذْرُوعِ وَلَا فَرْقُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْحَرَمِ وَغَيْرِهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي الْحَرَمِ أَمَّا الْحَلَالُ فَيَحْرُمُ عَلَيْهِ التَّعَرُّضُ الْمَذْكُورُ فِي الْحَرَمِ فَقَطُّ كَمَا سَيَأْتِي لَكِنْ لَوْ أَدْخَلَ مَعَهُ إِلَى الْحَرَمِ صَيْداً أَمْلَوْا كَأَجَازِ لَهُ إِمْسَاكُهُ فِيهِ وَذَبْحُهُ وَأَكْلُهُ وَكَذَا بَيْعُهُ لِحَالٍ آخَرَ وَيَجُوزُ لِهَذَا الْحَلَالِ الْآخَرُ بَعْدَ شَرَائِهِ مِنْهُ إِنْ يَذْبَحُهُ وَيَأْكُلُهُ

والتعرض لـ شجر الحرام وحشيشه وعقد النكاح

بخلاف المحرم فلا يجوز له شيء من ذلك لإحرامه (فرع) لو كان يملك صيداً فأحرم زال ملكه عنه على الأصح ولزمه إرساله وإن تحلل حتى لو قتله بعد التحلل ضمنه وإن أراد تملكه احتاج إلى تملك جديد بأن يقصد بحبسه حبسه على ملكه أفاد ذلك الشراوى ويعلم منه أنه لا يعود له الملك بفرار الإحرام وهو المعتمد وقيل يعود له كالعصير إذا تخمر ثم تحلل كما في حواشي الأنوار (و) ناسعها (التعرض لشجر الحرام وحشيشه) بقلع أو قطع أو اتلاف سواء في ذلك المملوك وغيره. واستثنى أشياء. منها الأذخر وهو حلقاء مكة فيجوز أخذه قطعاً وقلعاً والتصرف فيه ببيع وغيره وقيل لا يجوز البيع. ومنها الشوك كالعوسج وغيره فيحل قطعه وقلعه والتصرف فيه ببيع وغيره خلافاً للحنفية وقول عندنا ومثل الشوك ما انتشر من الأغصان المضرة في طريق الناس فيحل قطعه. ومنها علف البهائم وما يتداوى به فيجوز أخذها للحاجة إليهما خلافاً لأبي حنيفة حيث قال لا يجوز وقول عندنا أو يمنع أخذ ما ذكر لبيعه ولولم يعلف به دوابه أو يتداوى به فلو باعه لم يصح البيع ويجوز إطلاق البهائم في حشيشه لترعاه خلافاً للحنابلة ومثل الحشيش الشجر ويجوز أخذ غصن صغير بشرط أن يخلف مثله في عامه والاحرام وضمن وهذا التفصيل يجري في عود السواك وقيل إنه يجوز أخذه مطلقاً للحاجة إليه كما يجوز أخذ الورق والتمر كذلك من غير خبط يضر بالشجر بأن لا يكسر أغصانها ولا يمنع نموها وفي جواز أخذ الثلاثة للبيع خلاف يعلم من القليوبي على الجلال ويجوز تقليم الشجر للإصلاح والتعرض لما يبس منه بالقطع والقلع وأما الحشيش فيجوز قطعه لاقطعه إلا أن فسد منبته من أصله ولا فرق في الشجر بين المستنبت وغيره وأما غير الشجر فشرطه أن يذبت بنفسه بخلاف ما يستنبت كالجبوب وغيرها فلا يحرم التعرض لها وكذا لا يحرم التعرض لما يذبت بنفسه إن كان مما يتغذى به كالرجلة ويجوز التصرف فيما ذكر بالبيع وغيره (و) عاشرها (عقد النكاح) إيجاباً وقبولا لنفسه ولغيره ونقل عن الإيضاح أن كل نكاح كان الولي فيه محرماً أو الزوج أو

وَالْوَطْءُ وَمَقْدَمَاتُهُ.

(فصل)

وَاللَّحَجُّ تَحْلُلَانِ يَحْصُلُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِفِعْلِ اثْنَيْنِ مِنْ ثَلَاثَةٍ
وَهِيَ رَمَى يَوْمِ النَّحْرِ وَإِزَالَةُ الشَّعْرِ وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ الْمُتَّبِعُ
بِالنَّحْيِ إِنْ لَمْ يَسْكُنْ سَعَى بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ وَيَحِلُّ بِهِ سَائِرُ

الزَّوْجَةُ فَهُوَ بَاطِلٌ وَتَجُوزُ الرُّكْعَةُ فِي الْأَحْرَامِ عَلَى الْأَصَحِّ لَكِنْ تَكْرَهُ وَمَنْعُهَا الْإِمَامُ
أَحْمَدُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَرَمُ شَاهِدًا فِي نِكَاحِ الْحَلَائِنِ عَلَى الْأَصَحِّ وَتَكْرَهُ خُطْبَةُ الْمَرْأَةِ
فِي الْأَحْرَامِ وَلَا تَحْرَمُ (و) حَادِي عَشْرَهَا (الوطء) بِادْخَالِ الْحَشْفَةِ أَوْ قَدْرَهَا مِنْ
فَاقِدِهَا فِي قَبْلِ أَوْ دُبُرٍ وَلَوْ لِهَيْمَةٍ (و) ثَانِي عَشْرَهَا (مَقْدَمَاتُهُ) أَيْ الْوَطْءُ كَفَاخِذَةً
وَمَعَانِفَةً وَقَبْلَةً وَلَمْ يَنْظُرْ وَإِنَّمَا تَحْرَمُ إِذَا كَانَتْ بِشَهْوَةٍ وَمَعَ الْحَرَمَةِ تَجِبُ الْقُدِيَّةُ
فِي مَعَادَا النَّظَرِ بِشَرْطِ عَدَمِ الْحَائِلِ قَالَ الْكُرْدِيُّ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَنَبَّهُ لِذَلِكَ مَنْ يَحْجُجُ بِحُلَيْلَتِهِ
لَا سِيَّامًا عِنْدَ أَرْكَابِهَا وَتَنْزِيلِهَا فَتَى وَصَلَتْ بَشْرَتُهُ لِبَشْرَتِهَا بِشَهْوَةٍ أَثِمَ وَلَزِمَتْهُ الْقُدِيَّةُ وَإِنْ
لَمْ يَنْزِلْ أَمَّا.

(فصل في تحليل الحج)

(وَالْحَجُّ تَحْلُلَانِ يَحْصُلُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِفِعْلِ اثْنَيْنِ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ رَمَى يَوْمِ النَّحْرِ)
أَيْ لِحْجَةُ الْعَقْبَةِ (وَإِزَالَةُ الشَّعْرِ) أَيْ مِنَ الرَّأْسِ وَأَقْلَهُ ثَلَاثُ شَعْرَاتٍ (وَطَوَافُ
الْإِفَاضَةِ الْمُتَّبِعُ بِالسَّعْيِ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَعَى بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ) فَإِنْ كَانَ سَعَى بَعْدَهُ
كَفَاءً فَلَا تَلْزِمُهُ إِعَادَتُهُ وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ التَّحْلُلُ وَفِعْلُ الْإِثْنَيْنِ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ
صَادِقٌ بِسِتِّ صُورٍ أَنْ يَرْمِيَ ثُمَّ يَزِيلَ الشَّعْرَ . أَنْ يَرْمِيَ ثُمَّ يَطُوفُ . أَنْ يَزِيلَ الشَّعْرَ
ثُمَّ يَرْمِيَ . أَنْ يَزِيلَ الشَّعْرَ ثُمَّ يَطُوفُ . أَنْ يَطُوفَ ثُمَّ يَرْمِيَ . أَنْ يَطُوفَ ثُمَّ يَزِيلَ
الشَّعْرَ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَشْهُورِ مِنْ أَنَّ إِزَالَةَ الشَّعْرِ مِنَ الْمُنَاسِكَ فَإِنْ جَرَيْنَا عَلَى أَنَّهُ
لَيْسَ مِنْهَا فَيَحْصُلُ التَّحْلُلُ الْأَوَّلُ بِوَاحِدٍ مِنَ الرَّمْيِ وَالطَّوَافِ وَتَمْتَنِعُ إِزَالَةُ الشَّعْرِ
إِلَّا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَمَا فِي بَشْرَى الْكَرِيمِ (وَيَحِلُّ بِهِ) أَيْ بِالتَّحْلُلِ الْأَوَّلِ (سَائِرُ)

محرمات الإحرام ما عدا عقد النكاح والوطء ومقدماته وإذا
فعل الثالث حصل التحلل الثاني وحل به باقي المحرمات .

(فصل)

ولا يفسد الحج بشيء من هذه المحرمات المتقدمة إلا بالوطء
قبل التحلل الأول بشرط أن يكون الواطء مميّزاً عامداً علماً
مختاراً ويجب عليه المضى فيه لأنه لا يخرج

محرمات الإحرام ما عدا عقد النكاح والوطء ومقدماته (وكذا الصيد في قول
وقيل يحل به ما عدا الوطء فقط (وإذا فعل الثالث) من الثلاثة المتقدمة بعد
فعل الاثنين (حصل التحلل الثاني وحل به باقي المحرمات) اجماعاً ويجب الإتيان
بما بقي من أعمال الحج من رمي ومبيت ويندب تأخير الوطء عن ذلك ليكون
بعد زوال أثر الإحرام ويندب التطيب والدهن واللبس بين التحللين (تنبيه)
ذهب البلقيني إلى أنه لو قدم حلق الركن على الآخرين أو سقط عملاً لشعر برأسه
جاز له إزالة شعر البدن وظفره وعليه فله حج ثلاثة تحللات . أول وهو الحلق أو
سقوطه فيحل به إزالة شعور البدن وظفره . وثان يحل به ما عدا ما يتعلق
بالنساء من عقد ووطء ومقدماته . وثالث يحل به ما بقي وجري الزر كشي وتبعه
عبد الرؤوف وابن الجبال على جواز إزالة شعور البدن بدخول وقت التحلل وإن
لم يفعل شيئاً من الثلاثة وجري في التحفة والإيعاب على عدم حل ذلك إلا بعد
فعل اثنين من الثلاثة ذكر ذلك في بشرى الكريم .

(فصل فيما يفسد الحج وما يبطله)

(ولا يفسد الحج بشيء من هذه المحرمات المتقدمة إلا بالوطء قبل التحلل الأول)
وكذا بين التحللين في قول (بشرط أن يكون الواطء مميّزاً عامداً علماً مختاراً
ويجب عليه المضى فيه) بأن يأتي بجميع أعماله ويجتنب محرماته (لأنه لا يخرج

مِنْهُ بِالْفَسَادِ وَيَلْزِمُهُ إِعَادَتُهُ فَوْراً فِي الْعَامِ الْقَابِلِ وَإِنْ كَانَ مَا
أَفْسَدَهُ نَفَلًا وَعَلَيْهِ دَمٌ كَمَا سَيَأْتِي وَيَنْطَلُ الْحِجُّ بِالرَّدَةِ وَالْعِيَاذُ
بِاللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَجُوزُ الْمَضَى فِيهِ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْهُ بِالْبُطْلَانِ فَيُفَرِّقُ
بَيْنَ الْفَاسِدِ وَالْبَاطِلِ فِي الْحِجِّ كَمَا أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْوَاجِبِ
فِيهِ إِذِ الْأَوَّلُ مَا يَتَوَقَّفُ وَجُودُهُ عَلَى فِعْلِهِ وَلَا يَحِلُّ مِنْ
إِحْرَامِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ وَلَا يُجْبَرُ تَرْكُهُ بِدَمٍ وَالثَّانِي مَا لَا يَتَوَقَّفُ
وَجُودُهُ عَلَى فِعْلِهِ وَيُجْبَرُ تَرْكُهُ بِدَمٍ .

منه بالفساد) لكونه شديد التعلق (ويُلزِمُهُ إِعَادَتُهُ فَوْراً فِي الْعَامِ الْقَابِلِ) وقيل
على التراخي ولا يشترط لازومها استطاعة جديدة بل تجب عليه ولو ماشيا إن
أطاقه وإن كان بينه وبين مكة مرحلتان فأكثر وليست خاصة بالفرض بل تلزم
(وإن كان ما أفسده نفلا) كأن كان رقيقاً أو صبيّاً (وعليه) مع المضى فيه
وإعادته (دم) وهو بدنة (كما سيأتي) ولا فرق في ذلك بين أن يكون الوطء قبل
الوقوف أو بعده وقال أبو حنيفة إن وطئ قبل الوقوف فسد حجه ولزمه شاة
وإن كان بعد الوقوف لم يفسد حجه ولزمه بدنة قال في رحمة الأمة ولا فرق
في فساد الحج بالوطء بين الرجل والمرأة لكن المرأة لا كفارة عليها عند الرملي
كما سيأتي (ويبطل الحج بالردة والعياذ بالله تعالى ولا يجوز المضى فيه لأنه
يُخْرِجُ مِنْهُ بِالْبُطْلَانِ) بخلاف الفساد كما مر (ففرق بين الفاسد والباطل في الحج
كأنه) أي الحال والشأن (فرق بين الركن والواجب فيه إذ الأول ما يتوقف
وجوده) أي الحج (على فعله ولا يحل من إحرامه) أي حلا كاملاً (حتى
يأتي به ولا يجبر تركه بدم والثاني ما لا يتوقف وجوده) أي الحج (على فعله)
بل يحصل بدونه (ويجبر تركه بدم) ومثل الحج فيما ذكر العمرة أما غيرها
فالفاسد والباطل فيه مترادفان وبين الركن والواجب فيه عموم وخصوص
مطلق إذ كل ركن واجب ولا عكس .

(فِصْل)

وَمَنْ فَاتَهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ تَحَلَّلَ بِعَمَلِ عُمْرَةٍ وَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ
وَالدَّمُ

(فصل في فوات الوقوف وتحلل الحائض والنفساء)

(ومن فاتته الوقوف بعرفة) بأن طلع فجر يوم النحر قبل وصوله لها فاتته الحج (وتحلل) وجوبا (بعمل عمره) بأن يطوف ويسعى ويزيل الشعر بحلق أو غيره وإنما يطلب السعي إن لم يكن فعل بعد طواف القدوم فإن كان فعل بعده اكتفى به فلا يعاد بعد طواف التحلل على المعتمد ولا بد أن ينوى التحلل أى الخروج من الحج عند عمل من هذه الأعمال وهذه العمرة ليست عمرة حقيقية فلا تجزئ عن عمرة الإسلام على المعتمد وقيل تجزئ ولعل محله أن أتى بها مرتبة (وعليه) أى على من فاتته الوقوف (القضاء) أى فوراً فى التام القابل ولا يشترط له استطاعة جديدة بل يلزمه ولو ماشياً أن أطاقه ولو كان بينه وبين مكة مرحلتان فأكثر ولا فرق فى الفورية بين الفرض والتطوع عند الرملى لأن الفوات لا يخلو عن تقصير واعتماد ابن حجر القضاء فوراً فى التطوع لأنه أوجب على نفسه بالشروع فيه فتضييق عليه وأما الفرض فانه واجب قبل شروعه فيه فلم يغير الشروع فيه حكمه بل بقى على حاله هذا وإنما يجب القضاء فى فوات لم ينشأ عن حصر أى منع فإن نشأ عنه فسلك طريقاً آخر ففاته الحج وتحلل بعمل عمره فلا قضاء عليه لأنه بذل ما فى وسعه ومحل ذلك أن كان الطريق الذى سلكه أطول من الأول والإلابة أن كان مساوياً له أو أقرب منه أو صابراً لإحرام غير متوقع زوال الحصر ففاته الوقوف فعليه القضاء ومحل أيضاً فى غير الفرض أما هو ففى ذمته أن يستقر عليه كحججة الإسلام بعد السنة الأولى من سنى الامكان فإن لم يستقر كحججة الإسلام فى السنة الأولى من سنى الامكان اعتبرت استطاعة جديدة بعد زوال الحصران وجدت وجب وإلا فلا (و) عليه مع القضاء (الدم) وهو دم ترتيب وتقدير كما يأتى

وإذا خافت الحائض أو النفساء التخلف عن القافلة وعليها طواف الإفاضة فلها الرحيل وإذا وصلت إلى محل يتعذر عليها الرجوع منه إلى مكة جاز لها أن تتحلل بذبح فزالة شعر مع نية التحلل ويبقى الطواف في ذمتها وتحتاج عند فعله إلى إحرام للآتيان به .

ويدخل وقت وجوبه بالدخول في حجة القضاء وجوازه بدخول وقت الإحرام بها من قابل وإن لم يحرم بالفعل على المعتمد خلافا لمن فشى على أنه لا يجوز له الذبح إلا بعد الإحرام بالقضاء وفاقدم الدم لا يجوز له صوم الثلاثة قبل الإحرام بالقضاء لأنه عبادة بدنية لا يصح تقديمها على أحد سببها والسببان هما الفوات والإحرام بالقضاء (وإذا خافت الحائض أو النفساء التخلف عن القافلة) أى ضرر ذلك لنحو فقد نفقة أو خوف على نفسها (وعليها طواف الإفاضة فلها الرحيل) مع القافلة بغير طواف (وإذا وصلت إلى محل يتعذر عليها الرجوع منه إلى مكة) لخوف ضرر منه (جاز لها أن تتحلل بذبح فزالة شعر مع نية التحلل) معهما كالمحصر وتحل حينئذ من إحرامها فلا يحرم عليها محذوراتها (ويبقى الطواف في ذمتها وتحتاج عند فعله إلى إحرام للآتيان به) فقط دون ما فعلته قبله كالوقوف كذا قاله الشيرازي وحقق الكردي أنها إذا تحللت كالمحصر تخرج من النسك رأسا ويجب عليها نسك جديد باحرام جديد هذا وإذا ماتت تلك المرأة قبل أن تعود وجب الاحتجاج عنها والأحوط لها أن تفعل. ما بحثه بعضهم كافي شرح الرملي وهو أنها إن كانت شافعية تقلد أبا حنيفة أو أحمد على إحدى الروايتين عنه في أنها تهجم وتطوف بالبيت ويلزمها بدنة وتأنم بدخولها المسجد حائضا ويجزئها هذا الطواف عن الفرض لما في بقائها على الإحرام من المشقة .

(فصل)

في أركانِ العُمْرَةِ وَوَجِبَاتِهَا * وَأركانها خمسة الإحرام والطوافُ والسَّعْيُ وإزالةُ الشَّعْرِ وترتيب كلِّ الأركانِ بأن يُحرَمَ ثمَّ يَطُوفَ ثمَّ يسْعَى ثمَّ يزيلُ الشَّعْرَ وبِهِ يحصلُ التَّحَلُّلُ مِنْهَا إِذْ لَيْسَ لَهَا إِلَّا تَحَلُّلٌ وَاحِدٌ بخلافِ الْحَجِّ فَإِنَّ لَهُ تَحَلُّلَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَوَجِبَاتُهَا اثْنَانِ الأولُ كَوْنُ الإِحْرَامِ بِهَا مِنْ الْمِيقَاتِ فَمَنْ كَانَ بِالْحَرَمِ يَخْرُجُ إِلَى أَدْنَى الْحِلِّ مِنْ أَىِّ جِهَةٍ شَاءَ وَيُحْرَمُ بِهَا * وَأَمَّا الْآفَاقُ فَيُحْرَمُ بِهَا مِنْ مَوَاقِيتِ الْحَجِّ الْمُتَقَدِّمَةِ *

(فصل في أركانِ العمرة وواجباتها)

(أركانها خمسة) الأول (الإحرام) أى نية الدخول فيها كأن يقول بقلبه وجوباً وبلسانه ندباً نويت العمرة واحرمت بها الله تعالى (و) الثانى والثالث (الطواف والسعى) وتقدمت شروطهما وسننهما (و) الرابع (إزالة الشعر) من الرأس وأقله ثلاث شعرات (و) الخامس (ترتيب كل) هذه (الأركان بأن) يحرم ثم يطوف ثم يسعى ثم يزيل الشعر وبه يحصل التحلل منها إذ ليس لها إلا تحلل واحد بخلاف الحج فإن له تحللين كما تقدم وواجباتها اثنان الأول كونه الإحرام بها من الميقات فمن كان بالحرم (مكياً كان أو غيره وأراد الإحرام بها) يخرج إلى أدنى الحل (أى أقرب جزء منه إلى الحرم (من أى جهة شاء ويحرم بها) وأفضل أجزاء الحل للإحرام بها الجهرانة بكسر الجيم وسكون العين موضع بين الطائف ومكة ثم التعيم وتعرف بمساجد عائشة ثم الحديبية موضع فى طريق جدة فإن لم يخرج إلى أدنى الحل بل أحرم بها فى الحرم وأتى بأعمالها أجزأته ولكنه يأثم ويلزمه دم بسبب عدم خروجه (وأما الآفاق) والمراد به من كان خارج الحرم ولو مكياً (فيحرم بها من) أى ميقات يمر به من (مواقيت الحج المتقدمة) فإن

الثاني اجتناب محرمات الإحرام وقد مر بيانها ويُبطلها ما يبطل الحج ويفسدها ما يفسدها.

فصل

في الدماء الواجبة على الحاج والمعتمر والمراد بها الحيوان وما يقوم مقامه من طعام وصيام وهي أربعة أقسام * الأول يقال له دم ترتب وتقدير وهو شاة فإن عجز عنها فصيام عشرة أيام * ثلاثة في الحج

أرادها بعد مجاوزته الميقات أحرم بها من مكان الإرادة ومن مسكنه في الحل بين مكة والميقات يحرم بها من مسكنه ويسن قبل الإحرام بها الغسل وصلاة ركعتين سنة الإحرام كما في الحج (الثاني) من واجبات العمرة (اجتناب محرمات الإحرام وقد مر بيانها ويُبطلها ما يبطل الحج) وهو الردة والعياذ بالله تعالى (ويفسدها ما يفسده وهو الوطء ويجب به بدنة على المعتمد وقيل شاة لأنها دون رتبة الحج ويجب على مفسدها إتمامها وإعادتها وتقدم أنها ليس لها الإتحل واحد فتفسد بالوطء قبل تمامها هذا إن كانت مفردة وإلا فهي تابعة للحج واعلم أنه يجوز الإحرام في أي وقت إلا الحاج بقي عليه شيء من أعمال الحج فيمتنع عليه الإحرام بها ولا ينعقد.

فصل في الدماء الواجبة على الحاج والمعتمر

(والمراد بها الحيوان وما يقوم مقامه من طعام وصيام وهي أربعة أقسام الأول يقال له دم ترتب) بمعنى أنه لا ينتقل فيه إلى خصلة إلا عند العجز عما قبلها (وتقدير) بمعنى أنه مقدر بشيء لا يزيد ولا ينقص (وهو شاة) مجزئة في الأضحية كما يأتي تذبح في الحرم وتصرف إلى فقرائه ومساكينه (فإن عجز عنها) بأن لم يجدها أو وجدها ولم يجد ثمنها أو وجدته غير فاضل عن كفايته سنة أو بقية العمر الغالب على المعتمد (فصيام عشرة أيام ثلاثة في الحج) أي في حال الإحرام به إن أمكن

وسبعة إذا رجع إلى بلده (وأسبابه تسعة) وهي التمتع والقرآن وفوات الوقوف بعرفة * وترك الرمي لثلاث حصيات فأكثر * وترك المبيت بمنى كل ليالي التشريق وترك المبيت بمزدلفة ليلة النحر. وترك الاحرام من الميقات ومخالفة النذر كأن نذر المشى أو الركوب أو الأفراد فخالف *

(وسبعة إذا رجع إلى بلده وأسبابه تسعة وهي التمتع) وما عطف عليه مما يأتي وتقدم أن التمتع تقديم العمرة على الحج وأنه يجب به الدم بأربعة شروط. أن يكون إحرامه بالعمرة في أشهر الحج. وأن يحج في عامه. وأن لا يكون من حاضري المسجد الحرام حين إحرامه بها. وأن لا يعود بعد الفراغ منها ولا قبل الاحرام بالحج أو بعده وقبل التلبس بنسك إلى ميقات من مواقيت الحج (والقرآن) وتقدم أنه الجمع بين النسكين في احرام وأنه يجب به الدم بشرطين . أن يكون من حاضري المسجد الحرام . وأن لا يعود إلى الميقات بعد دخول مكة وقبل الوقوف ان لم يشرع في طواف القدوم والا فلا ينفعه العود وقيل ينفعه ما دام قبل الوقوف وان طاف للقدوم وسعى بعده (وفوات الوقوف بعرفة) ويتحقق بطولع فجر يوم النحر قبل حضوره في جزء من أرضها (وترك الرمي لثلاث حصيات فأكثر) من حصي الجمار ويتحقق ذلك بغروب شمس ثالث أيام التشريق ان لم ينفر النفر الأول وثانية ان نقره (وترك المبيت بمنى كل ليالي) أيام (التشريق) الثلاث ويتحقق ذلك بعد الحضور في منى معظم كل ليلة من تلك الليالي (وترك المبيت بمزدلفة ليلة النحر) ويتحقق ذلك بعد الحضور فيها لحظة من النصف الثاني من تلك الليلة بعد الوقوف بعرفة (وترك الاحرام من الميقات) ويجب به الدم على من جاوز الميقات مريدا للنسك ثم احرم ولم يعد قبل التلبس بنسك إلى الميقات أو إلى مثل مسافته أو أبعد منه لا أقرب وان كان ميقاتا على المعتمد وعلى حرمة احرم بالعمرة من الحرم ولم يخرج إلى أدنى الحل قبل التلبس بنسك (ومخالفة النذر كأن نذر المشى أو الركوب أو الأفراد) أو الحلق (فخالف) ذلك بأن ركب

وترك طواف الوداع . والمعتمد أنه ليس من المناسك بل هو عبادة مستقلة يطلب من كل من أراد فراق مكة ولو طاف ثم مكث بعده لا لعذر أعاده . أما إذا مكث لعذر كشغل سفر وصلاة أقيمت فلا إعادة

أو مشى أو قرن أو تمتع أو قصر (وترك طواف الوداع) ويجب به الدم على من خرج من مكة إلى وطنه وإن لم يقصدا لأقامة فيه أو إلى مسافة قصر أو إلى محل يريد أن يقيم فيه أربعة أيام صحاح ولا يتقرر الدم إلا بوضوئه مقصده أو بلوغه مسافة القصر فإن عاد قبل بلوغه المقصد وقبل مسافة القصر وطاف فلا دم عليه ويشترط لجوب الدم بتركه أن لا يكون تاركه معذورا كالحائض والنفساء كالخائف من ظالم أو فوت رفقة أو من غريم له وهو معسر ولا يئنه باعساره أو به بينة لا يسمعها القاضي إلا بعد الحبس كالحنفي وبحت الأذرعى وجوب الدم على غير الحائض والنفساء لأن منعهما عزيمة بخلاف غيرهما فرخصة (والمعتمد أنه ليس من المناسك) فليس من واجبات الحج ولا من سنته كما قيل بكل منهما (بل هو عبادة مستقلة يطلب) وجوبا وقيل ندبا (من كل من أراد فراق مكة) مكيا كان أو آفاقيا ولو غير حاج ومعتزم إلا الحائض والنفساء ونحوهما ممن له عذر مما مرفلا يطلب منهم وإلا من أراد الخروج لغير وطنه بقصد الرجوع وكان سفره قصيرا كمن أراد الخروج إلى التنعيم أو عرفات فلا يجب عليه بل يسن (ولو طاف ثم مكث بعده) وبعد ما يطلب عقبه (لا لعذر أعاده أما إذا مكث لعذر كشغل سفر) كشد رجل وشراء زاد (وصلاة أقيمت فلا إعادة) واعلم أن هذا الطواف لا يدخل تحت غيره حتى لو أخر طواف الأفاضة وفعله بعد أيام منى وأراد السفر عقبه لم يكف وتقدم أن في نيته ثلاثة آراء للمتأخرين. أحدهما يجب. ثانيها لا يجب ثالثها إن وقع عقب نسك لا يجب والا وجبت ويسن الدعاء بعد ركعتيه وإتيان الملتزم وهو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة كما مر فإذا أتاه الصق به بطنه وصدره وبسط يديه عليه اليمنى على ما يلي الباب واليسرى على ما يلي الحجر ووضع

وَيَجِبُ فِي تَرْكِ الْحَصَاةِ أَوْ اللَّيْلَةِ مُدَّةً فِي الْحَصَاةَيْنِ أَوِ اللَّيْلَتَيْنِ مَدَّانِ
(القسم الثاني) يقال له دم تخيير وتقدير وهو إما شاة أو صيام
ثلاثة أيام

خذه الايمن أو جبهته عليه وقال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن
أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى صيرتني في بلادك وبلغتني نعمتك
حتى أعتنى على قضاء مناسكك فان كنت رضية عني فازدد عني رضا والا فمن
الآن قبل أن تنسى عن بيتك داري ويبعد عنه مزارى هذا أو ان انصرافى ان
اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبنى
العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن من قلبي وارزقني العمل بطاعتك ما أبقيتني
 واجمع لي خير الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير اللهم لا تجعله آخر العهد
من بيتك وان جعلته آخر العهد فعوضني الجنة ثم يذهب إلى زمزم فيشرب من
مائها ويقصد بشربه نيل مطلوباته ويتصلع منه ما أمكنه ثم يأتي إلى الحجر الاسود
 فيستلمه ثلاثا ويقبله كذلك ويضع جبهته عليه كذلك ثم ينصرف تلقاء وجهه
 كالمنحزن ويخرج من باب الوداع (ويجب في ترك الحصاة) الوحدة من الرمي
(أو الليلة) الواحدة من مبیت منى (مد) من الطعام وهو رطل وثلث بغدادي
(وفي) ترك (الحصاتين أو الليلتين مدان) فان عجز صام عن الحصاة الواحدة
أو الليلة الواحدة خمسة أيام يومين معجلين بعد أيام التشريق وثلاثة إذا رجع
إلى وطنه وعن الحصاتين أو الليلتين ثمانية أيام ثلاثة معجلة وخمسة إذا رجع
وقيل يصوم عن الحصاة أو الليلة أربعة أيام فقط يوما معجلا وثلاثة إذا رجع
وعن الحصاتين أو الليلتين سبعة أيام يومين معجلين وخمسة إذا رجع ووجه كل
من القولين المذكور في المطولات والمعتمد منهما الأول (القسم الثاني) من
أقسام الدماء (يقال له دم تخيير) لانه يخير فيه بين ما يأتي (وتقدير) لانه
مقدر بما لا يزيد ولا ينقص (وهو إما شاة) مجزئة في الاضحية كما يأتي تذبح في الحرم
وتصرف إلى فقرائه ومساكينه نظير ما مر (أو صيام ثلاثة أيام) حيث شاء ولو

أَوْ إِطْعَامَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ كُلُّ مَسْكِينٍ نَصْفَ صَاعٍ (وَأَسْبَابُهُ ثَمَانِيَةٌ)
وهي إزالةُ ثلاثِ شعراتٍ فأكثرَ متواليّةٍ . وتَقْلِيمٌ ثلاثَةٌ
أظفارٍ فأكثرَ متواليّةٍ أيضاً . واللبسُ والدُّهنُ

متفرقة (أو إطعام) أي تملك (ستة مساكين) من مساكين الحرم أو فقراءه
ولو كانوا غير مستوطنين به (كل مسكين) أو فقير (نصف صاع) مما يجزى
في الفطرة ونصف الصاع مدان وأسبابه ثمانية وهي إزالة ثلاث شعرات فأكثر
من الرأس أو غيره من باقى البدن (متواليّة) بأن يتحد الزمان والمكان والمراد
باتحاد الزمان عدم طول الفصل عرفاً وباتحاد المكان أن لا يتعدد المكان الذى
أزيل الشعر فيه فإن اختلف الزمان أو المكان فى كل شعرة مد وإن كثر المزال
(وتقليم) أى إزالة (ثلاثة أظفار) فأكثر متواليّة أيضاً كما مر فى الشعر ومثل الثلاث
من الشعر أو الظفر أبعاضها فيجب الدم بإزالة ثلاثة أبعاض من ثلاثة شعرات
أو أظفار مع التوالى (واللبس) والمراد به ما يشمل ستر بعض الرأس من الرجل وبعض
الوجه من المرأة ويتكرر الدم بتكرره مع اختلاف الزمان والمكان عرفاً ولو لبس
فوق ملبوسه فإن ستر الثانى زيادة على ما ستره الأول تكرر الدم وإن نقص
عنه أو ساواه فلا تكرر هذا وإنما يتكرر فى صورة الزيادة أن لم يتوال الفعل
فإن توالى فلا تكرر ولا يقدح فى التوالى طول الزمان فى مضاعفة القمص
أى لبس بعضها فوق بعض وتكوير العمامة وافهم كلام ابن حجر فى المنح
أنه حيث توالى الفعل لا تعدد وإن اختلف الزمان والمكان قاله الكردي
وعند أبى حنيفة إذا لبس المحرم معتاداً أو غطى رأسه يوماً أو ليلة لزمه دم
وقال أبو يوسف أكثر اليوم كالיום وقال محمد بحسابه فإن لبس ربيع يوم فقيه
ربيع دم وثلثه وثلاث دم وهكذا قاله القافجى (والدهن) بفتح الدال أى دهن
شئ من شعر الرأس أو اللحية ولو شعرة واحدة أو بعضها بأى دهن كان وذكر
الكردي أن المتأخرين اختلفوا فيما عدا شعر الرأس واللحية من بقية شعور الوجه
على آراء . أحدها الحاق جميع شعور الوجه بهما . ثانيها إخراج شعر الجبهة والخذ . ثالثها

والتطيب ومقدمات الجماع والنوطه بعد الوطء المفسد والوطء بين التحللين . ويجب في شعرة أو ظفر مد أو صوم يوم وفي شعرتين أو ظفرين مدان أو صوم يومين .

اخراج سائر ما لم يتصل بالحيية كالحاجب والهدب وما على الجهة فلا شيء فيها بخلاف ما اتصل بها كالشارب والعنقبة . رابعها اخراج شعر الجهة والخذ والأنف عليه أو فيه (والتطيب) بما يقصد منه الرائحة على ملبوس أو بدن ظاهراً أو باطناً وعند أبي حنيفة يجب الدم إذا طيب عضوا كاملاً كالرأس والساق وفيما دون الكامل صدقة وعنده الزيت والشيرج طيب قاله القواقجي (ومقدمات الجماع) كمفاخذة وقبلة ومعاينة ولو بين التحللين وإنما يجب الدم بها إذا كان بشهوة بلا حائل وان يحصل انزال ولا يجب في النظر بشهوة للمس بشهوة مع الحائل وان أنزل كما قاله الباجوري (فرع) لو تعددت المقدمات وجبت فدية واحدة ان اتحد الزمان والمكان وإلا تعددت لكن يندرج دم المقدمات في بدنة الجماع أو شاته وان تخلل بينه وبين المقدمات زمن طويل سواء تقدم الجماع عليه أو تأخر لكن قيده بعضهم بما قبل الجماع قاله في بشرى الكريم (والوطء بعد الوطء المفسد) ويتكرر الدم بتكرره ولو كثرت المرات وان كان على التوالي لكن محل ذلك إذا قضى وطره في كل وطء فان كان يترع ويعود والأفعال متواصلة بأن قصر الزمان عرفاً بين النزع والايلاج فالجميع جماع واحد وان اختلف المكان كما أفاده الكردي (والوطء بين التحللين) ولا يتصور إلا في الحج إذ العمرة ليس لها إلا تحلل واحد كما هو ويتكرر الدم بتكرره كالذي قبله وسيأتي حكم الوطء قبل التحللين في القسم الثالث وأما الوطء بعدها فلا دم فيه بل ولا اثم وان بقي عليه الرمي والمبيت بمعنى نعم يستحب أن لا يبطأ حتى يرمى أيام التشريق كما يعلم تمامر (ويجب في) إزالة (شعرة) واحدة أو بعضها (أو ظفر) واحداً وبعضه (مد) من الطعام (أو صوم يوم) (في) إزالة (شعرتين) أو بعضها (أو ظفرين) أو بعضهما (مدان أو صوم يومين) كذا قاله العلامة السيد مصطفى البدرى في منسكه وهو موافق

(الْقِسْمُ الثَّالِثُ) يُقَالُ لَهُ دَمٌ تَرْتِيبٌ وَتَعْدِيلٌ * (وَسَبَبُهُ شَيْئَانِ) الْإِحْصَارُ وَالْوَطْءُ الْمَفْسِدُ فَمَنْ أَحْصَرَ أَى مُنَعَ عَنْ إِتِمَامِ النَّسْكِ تَحَلَّلَ بِذَبْحِ شَاةٍ ثُمَّ حَلَقَ فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الشَّاةِ قَوَّمَهَا بِنَقْدٍ وَاشْتَرَى بِهِ طَعَاماً وَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى فَقَرَاءِ الْحَرَمِ فَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْماً

لما فى المقدمة الحضرية وقيد شيخ الإسلام فى منهجه وجوب المد والمدين بما إذا اختار الدم وقال فى شرحه فإن اختار الطعام فى واحد منهما صاع وفى اثنين صاعان أو الصوم فى واحد صوم يوم وفى اثنين صوم يومين اه وفى الجبرمى عليه مدان والمعتد وجوب المد والمدين مطلقاً سواء اختار الإطعام أو الصوم أو الدم فلو عجز عن المد أو المدين استقر ذلك فى ذمته ولا يصوم عن ذلك اه ومثله فى القليوبى على الجلال والشرقاوى على التحرير (القسم الثالث) من أقسام الدماء (يُقَالُ لَهُ دَمٌ تَرْتِيبٌ) بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ فِيهِ إِلَى خِصْلَةٍ إِلَّا إِذَا عَجَزَ عَنِ التَّيِّبِ قَبْلَهَا كَمَا مَرَّ (وَتَعْدِيلٌ) أَى تَقْوِيمٌ (وَسَبَبُهُ شَيْئَانِ الْإِحْصَارُ وَالْوَطْءُ الْمَفْسِدُ فَمَنْ أَحْصَرَ أَى مُنَعَ عَنْ إِتِمَامِ النَّسْكِ) كَانَ مَنَعُهُ عَدْوً أَوْ دَأْنَ أَوْ زَوْجاً أَوْ سَيْدً (تَحَلَّلَ بِذَبْحِ شَاةٍ) عَجَزَ فِي الْأَضْحِيَّةِ كَمَا يَأْتِى (ثُمَّ حَلَقَ) أَى أَزَالَ شَعْرَ مِنَ الرَّأْسِ وَأَقْلَهُ ثَلَاثَ شَعْرَاتٍ وَلَا بَدَأَ أَنْ يَنْوِىَ مَعَ الذَّبْحِ وَالْحَلْقِ التَّحَلُّلَ أَى الْخُرُوجَ مِنَ النَّسْكِ (فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الشَّاةِ قَوَّمَهَا بِنَقْدٍ وَاشْتَرَى بِهِ طَعَاماً) يَجْزِئُ فِي الْفِطْرَةِ (وَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى فَقَرَاءِ الْحَرَمِ) أَوْ مَسَاكِينِهِ وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلَى إِذْ يَكْفِى التَّصَدُّقُ بِهِ وَكَذَا بِلَحْمِ الشَّاةِ عَلَى فَقَرَاءِ أَوْ مَسَاكِينِ مَحَلِّ الْإِحْصَارِ بَلْ يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرَ النَّقْلُ لِلْحَرَمِ (فَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْماً) وَلَهُ حَيْثُئِذْ أَنْ يَتَحَلَّلَ حَالاً بِأَزَالَةِ الشَّعْرِ مَعَ نِيَّةِ التَّحَلُّلِ وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَى فَرَاغِ الصَّوْمِ بِخِلَافِ الذَّبْحِ وَالْإِطْعَامِ فَانَّهُ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِمَا وَالْأَوَّلَى لِلْمَحْصَرِ الْمُعْتَمِرِ الصَّابِرِ عَنِ التَّحَلُّلِ وَكَذَا لِلْحَاجِّ إِنْ أَسْعَى الْوَقْتُ وَالْأَوَّلَى لِلْعَجِيزِ خَوْفَ الْفَتَوَاتِ نَعَمْ إِنْ كَانَ فِي الْحَجِّ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ زَوَالُ الْحَصْرِ فِي مَدَّةٍ يُمْكِنُهُ إِدْرَاكُ الْحَجِّ بَعْدَهَا أَوْ فِي عَمْرَةٍ وَيَتَيَقَّنُ

وَمَنْ وَطِئَ قَبْلَ التَّحْلِيلِ عَالِماً مُخْتَاراً لَزِمَهُ بَدَنَةٌ فَإِنْ عَجَزَ عَنْهَا قَوْمَهَا وَاشْتَرَى بِقِيمَتِهَا طَعَاماً وَتَصَدَّقَ بِهِ فَإِنْ عَجَزَ صَامَ عَنْ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْمًا (الْقِسْمُ الرَّابِعُ) يُقَالُ لَهُ دَمٌ تَخْيِيرٍ وَتَعْدِيلٍ (وَسَبَبُهُ شَيْئَانِ أَيْضاً) الصَّيْدُ وَالْأَشْجَارُ فَهَنْ أَتْلَفَ صَيْدًا لَهُ مِثْلٌ تَخِيرَ فِيهِ بَيْنَ ذَبْحِ الْمِثْلِ أَوْ التَّصَدَّقَ بِقِيمَتِهِ طَعَاماً أَوْ الصِّيَامَ بَعْدَ الْأَمْدَادِ وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا مِثْلَ لَهُ تَخِيرَ فِيهِ بَيْنَ التَّصَدَّقِ بِقِيمَتِهِ أَوْ

قرب زواله وهو ثلاثة أيام امتنع تحلله قاله في نهاية الأمل (ومن وطئ) في الحج (قبل التحللين) وفي العمرة قبل الفراغ منها حال كونه (عالمًا) بالتحريم (مختارًا) ميرًا عامدا فسد نسكه و (لزمه بدنة) مجزئة في الأضحية كما يأتي تذبح وتصرف إلى فقراء الحرم ومساكينه (فان عجز عنها) فبقرة فان عجز عنها فبيع من الغنم فان عجز عنها (قومها) أي البدنة (واشترى بقيمتها طعاماً) يجزء في الفطرة (وتصدق به) على فقراء الحرم ومساكينه (فان عجز) عن ذلك (صام عن كل مد يوماً) وتقدم حكم الوطء بين التحللين والوطء بعد الوطء المفسد في القسم الثاني وعلم من قولي ومن طئ انه لا دم على المرأة الموطوءة وهو المعتمد عند الرملي. القسم الرابع من أقسام الدماء (يقال له دم تخيير) لأنه يخير فيه بين الأشياء الآتية (وتعديل) أي تقويم (وسببه شيئان أيضاً الصيد والأشجار) أي اتلافهما (فمن أتلف) وهو محرم مطلقاً أو أحلال في الحرم (صيداً) برياً وحشياً ما كولا (له مثل) من النعم بالنقل عن النبي ﷺ أو عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم أو بحكم عدلين حيث لا نقل فيه (تخير فيه بين ذبح المثل) في الحرم والتصدق به فيه على فقرائه ومساكينه (أو تقويمه) (التصدق) على من ذكر (بقيمتها طعاماً) يجزئ في الفطرة (أو الصيام بعدد الامداد وان كان) أي الصيد (مما لا مثل له تخير فيه بين التصدق بقيمتها) وهو حي طعاماً يجزئ في الأضحية (أو

الصَّيَامَ بَعْدَ الْأُمْدَادِ الَّذِي لَهُ مِثْلُ كَالنَّعَامَةِ فِيهَا بَدَنَةٌ وَالْحَمَامَةُ
فِيهَا شَاةٌ وَالظَّبْيُ فِيهِ عَظْرٌ وَالضَّبْعُ فِيهِ كَبْشٌ وَغَيْرُ
الْمِثْلِيِّ كَالْجُرَادِ وَبَقِيَّةِ الطُّيُورِ مَا عَدَا الْحَمَامَ * وَمَنْ أَتْلَفَ
شَجَرَةً حَرَمِيَةً فَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً فَفِيهَا بَقَرَةٌ وَفِي الصَّغِيرَةِ
الْقُرْبِيَّةِ مِنْ سَبْعِهَا شَاةٌ فَتَخَيَّرُ بَيْنَ ذَبْحِ كُلِّ مِنَ الْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ
أَوْ التَّصَدُّقِ بِالْقِيَمَةِ أَوْ الصَّيَامِ بَعْدَ الْأُمْدَادِ وَيُعْتَبَرُ فِي كُلِّ مَنْ
الْبَدَنَةِ وَالْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ أَنْ يَكُونَ

الصيام بعدد الأمداد والذي له مثل كالنعامة ففيها بدنة والحمامة (أى ونحوها من
كل ما عب وهدر فالإمام والقمرى (ففيها شاة والظبي ففيه عذر) وهى الأنثى من
المعز إذا تم لها سنة (والضبع ففيه كبش) وفى بقر الوحش وحماره بقرة وفى
الثعلب شاة وبقدى الصمحيح والصغير والهزبل وأضدادها بمثله ويجزى ذكر عن
أنثى وعكسه قاله فى بشرى الكريم (وغير المثلئ كالجراد) والعصافير (وبقيّة
الطيور ما عدا الحمام) ونحوه مما مر أما هو فمثلئ كما تقدم وذكر الشرقاوى أن الصيد
أربعة أقسام ماله مثل وما لا مثل له وكل منهما قسمان ما فيه نقل وما لا نقل
فيه فما فيه نقل يتبع سواء كان له مثل أم لا وما لا نقل فيه إن كان له مثل حكم
به عدلان وإن لم يكن له مثل حكم بقيمته عدلان اهـ (ومن أتلف شجرة حرمية)
رطبة غير مؤذية (فإن كانت كبيرة) عرفاً بالنسبة لتوعها (ففيها بقرة) مجزئة
فى الأضحية كما يأتى (وفى الصغير القرية من سبعها شاة) كذلك (فيتخير بين
ذبح كل من البقرة والشاة) ويتصدق به على فقراء الحرم ومساكينه (أو التصديق)
على ما ذكر (بالقيمة) طعاماً يجزى فى الفطرة (أو الصيام بعدد الأمداد) فإن
لم تقارب الشجرة التالفة سبع الكبيرة وجب فيها القيمة أو الصيام بعدد الأمداد
كما يجب ذلك فى إتلاف النبات غير الشجر ولو زادت على سبع الكبيرة ولم تنته
لحد الكبير وجب فيها شاة أعظم من الواجبة فى سبع الكبيرة كما فى شرح الرملئ
(ويعتبر فى كل من البدنة والبقرة والشاة) الواجب فى هذا الباب (أن يكون)

مُجزئاً في الأضحية إلا بجزاء الصيد فإنه تُتراعى فيه المائلة فيمجزىء في الصغير صغير وفي المعيب معيب (واعلم) أن ما كان إتلافاً محضاً كالصيد فيه الدم مع الجهل والنسيان وما كان ترفها محضاً كاللطييب واللبنس لافدية فيه مع الجهل والنسيان وما كان فيه شائبة من الجانبين كالوطء والحلق والقلم فيه خلاف والأصح في الوطء أنه كاللطييب وفي الحلق والقلم أنهما كالصيد .

مجزئاً في الأضحية) بأن يسلم مما ينقص اللحم ويكون سن البدنة خمس سنين وسن البقرة سنتين ومثلها الشاة إن كانت من المعز فإن كانت من الضأن فتجزء إن تم لها سنة فقط أو ستة أشهر إذا أسقطت مقدم أسنانها بعدها (إلاجزاء الصيد فإنه تراعى فيه المائلة فيمجزىء في الصغير صغير وفي المعيب معيب) إن اتحد جنس العيب فإن اختلف كالغور والجرب لم يجزىء (واعلم أن ما كان إتلافاً محضاً كالصيد) (الصيد) والشجر يجب (فيه الدم مع الجهل والنسيان وما كان إتلافاً محضاً كاللطييب واللبنس) والدهن ومقدمات الجماع (لافدية فيه مع الجهل والنسيان) بل تجب مع العمد والعلم (وما كان فيه شائبة من الجانبين) أعنى الإتلاف والترفه (كالوطء والحلق والقلم فيه خلاف والأصح في الوطء أنه كاللطييب) فلا دم فيه مع الجهل والنسيان لأن الأقوى فيه جهة الترفه (و) (الأصح) (في الحلق والقلم أنهما كالصيد) فتجب الفدية فيهما مع الجهل والنسيان لأن الأقوى فيهما جهة الإتلاف (تنبيه) يحرم الأكل من الدماء الواجبة خلافاً لأبي حنيفة حيث قال يأكل من دم القران والتمتع وخلافاً لمالك حيث قال يأكل من جميعها الأجزاء الصيد وفدية الأذى ويكره الذبح ليلاً وعن مالك أنه لا يجوز وأفضل بقعة لذبح المعتمر المروءة وللحاج منى وأوجب ذلك مالك .

{ تَمَتَّة }

يُحْرَمُ عَلَى الْحَلَالِ التَّعَرُّضُ فِي الْحَرَمِ لِصَيْدِهِ الْبَرِّ وَالْوَحْشِيِّ
 الْمَأْكُولِ وَلِشَجَرِهِ الرُّطْبِ غَيْرِ الْمُؤَذَى وَلِزَرْعِهِ الَّذِي لَا يَسْتَنْبِتُهُ
 الْآدَمِيُونَ وَإِذَا أَتْلَفَ شَيْئًا مِمَّا تُذَكَّرُ ضَمْنُهُ وَوَجْهُ الطَّائِفِ وَحَرَمُ
 الْمَدِينَةِ كَحَرَمِ مَكَّةَ فِي حُرْمَةِ التَّعَرُّضِ لِمَا تُذَكَّرُ دُونَ الضَّمَانِ وَيُحْرَمُ
 نَقْلُ تَرَابٍ أَوْ أَحْجَارٍ مِنَ الْحَرَمَيْنِ إِلَى الْحَلِّ أَوْ مَاعْمَلٍ مِنْ طِينٍ
 أَحَدِهِمَا كَالْأَبَارِيقِ وَنَحْوِهَا وَيَجِبُ رَدُّهُ إِلَى الْحَرَمِ

{ تَمَتَّة }

(يحرم على الحلال التعرض في الحرم) أى المسكى (لصيده البرى الوحشى
 المأكول ولشجره الرطب غير المؤذى) لا فرق في ذلك بين ما نبت بنفسه وما
 استنبته الآدميون كالنخيل (ولزرعه الذى لا يستنبته الآدميون وإذا أتلَفَ شئنا
 مما ذكر ضمنه بما تقدم (ووجه الطائف) بتشديد الجيم واد بصحرائه (وحرم
 المدينة كحرم مكة في حرمة التعرض لما ذكر) من الصيد والشجر والزرع (دون الضمان
 ويحرم نقل تراب أو أحجار من) أحد (الحرمين) المسكى والمدنى (إلى الحل أو
 ما عمل من طين أحدهما كالأباريق ونحوها ويجب رده إلى الحرم) الذى أخذ
 منه وعند أبى حنيفة يجوز النقل للتبرك فينبغى تقليده ويحرم النقل من أحد
 الحرمين إلى الآخرين وأما النقل من الحل إلى الحرم بخلاف الأولى وقيل مكروه
 ولا بأس بنقل ثمارهما وحشيشهما وورق شجرهما وأغصانه للانتفاع وكذا لا بأس
 بنقل ماء زمزم بل هو مندوب وما قيل بأنه يبدل فن خرافات العوام ويحرم أخذ
 طيب الكعبة ومن أراد التبرك مسحها بطيب له وأخذها ويجوز لبني شية أخذ
 كسوتها القديمة والتصرف فيها بالبيع وغيره كما فى الباجورى وينبغى احترامها وصونها
 عن اللبس والتنجيس تعظيما لما عليها من القرآن والذكر كما فى البجيرمى ولا يحل

لأحد أن يملك لقطة حرم مكة أبداً ولو كانت حقيرة بل يحفظها إلى وجود صاحبها كما في الرياض البديعة (خاتمة) يذغى للحاج مدة إقامته بمكة المشرفة أن يكثر من الاعتار وأن يختم القرآن العظيم وأن ينوي الاعتكاف بالمسجد الحرام كلما دخله وأن يكثر من الصلاة فيه والطواف وأن يدخل الكعبة المكرمة ويصلي فيها ولو ركعتين بشرط عدم الأذى والتأذى وأن يكثر من دخول الحجر والصلاة فيه والدعاء لأنه أو بعضه من الكعبة وأن يكثر من شرب ماء زمزم ويتصلع منه ويقول اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء وأن يدخل البئر وينزع منها بالدلو وينضح على رأسه ووجهه وصدره وأن يزور الأماكن المشهورة بالفضل كوضع مولده ﷺ الكائن بسوق الليل وموضع مولد سيدتنا فاطمة وسيدنا علي وسيدنا حمزة وسيدنا عمر وسيدنا جعفر الصادق ودار أبي بكر الصديق ودار العباس ودار الأرقم وغير ذلك ثم إذا أراد الانصراف من مكة المشرفة طلب منه أن يتوجه إلى المدينة المنورة للفرز بزيارة سيد المخلوقات . فانها من أجل الطاعات وأعظم القربات . والأكثر على أنها سنة مؤكدة وجرى بعضهم على أنها واجبة ولا يختص طلبها بالحاج غير أنها في حقها أكد . وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة فأنكارها خسران وضلال كبير . وتركها مع التمكن منها جفوة وحرمان من خير كثير . فينبغي الحرص عليها وليحذر كل الحذر من التخلف عنها . ويستحب لقاء صدها أن يكثر في طريقه من الصلاة والسلام عليه ﷺ وأن يزيد من ذلك إذا رأى أشجار المدينة وبساتينها وأن يغتسل قبل دخولها ويلبس أنظف ثيابه ويتطيب وأن يمشى حافياً أن أطاق وأمن التنجيس إلى أن يصل إلى المسجد فيدخله من باب جبريل فارغ القلب من علائق الدنيا فاذا دخله قصد الروضة الشريفة وهي ما بين القبر والمنبر وصلى فيها تحية المسجد فاذا فرغ منها حمد الله تعالى على ما أنعم به عليه وسأله أن ينفعه بهذه الزيارة ويقبلها منه ودعا بما أحب لنفسه ولمن يحبه والمسلمين ثم يأتي القبر الكريم فيقف قبالة الوجه الشريف خاشعاً خاضعاً متأدباً واضعاً يمينه على يساره كما في الصلاة غاضاً بصره ناظر إلى الأرض مستحضرراً جلالة موقعه

والله سبحانه وتعالى أعلم * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ومنزلة من هو بحضرته عالماً بأنه ﷺ حتى في قبره يسمع كلامه ويرد سلامه ويؤمن على دعائه وليقل بخفض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله ﷺ وهذا أقل السلام ومن شاء فليطول لكن المروى عن السلف الإيجاز في ذلك ثم يتحول إلى جهة يمينه قدر ذراع فيسلم على سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتحول إلى جهة يمينه أيضاً قدر ذراع آخر فيسلم على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم يذهب للسلام على السيدة فاطمة بنته ﷺ للقول بأنها مدفونة هناك داخل المقصورة والراجح أنها في البقيع ثم يرجع إلى موقعه الأول قبالة الوجه الشريف ويتوسل به ﷺ في قضاء حوائجه ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ويحمد البارئ ويمجده ويدعو لنفسه ولوالديه وأولاده ولمن أحب بما أحب وقيل انه يستقبل القبلة في دعائه لكن يميل إلى أن يكون بحيث لا يستدبر القبر الشريف وفسره بعضهم بأن ينتقل إلى جهة رأس القبر المكرم ويستقبل القبلة فيكون القبر المعظم عن شماله ويستحب بعد تمام الزيارة أن يأتي الروضة الشريفة فيكثر فيها من الذكر والدعاء والصلاة والسلام على النبي ﷺ ويقف عند المنبر ويدعو وينبغي له لزوم الأدب مدة إقامته بالمدينة المنورة وأن يسكن في محل قريب من المسجد الشريف ليسأهده منه القبة المكرمة وليسمع النداء فيدرك الجماعة فيه وأن يحافظ على نية الاعتكاف كلما دخله وأن يكثر من الصوم والصدقة وتلاوة القرآن وأنواع العبادة وأن يزور أهل البقيع خصوصاً يوم الجمعة وشهداء أحد خصوصاً يوم الخميس ومسجد قباء خصوصاً يوم السبت وبقية المشاهد بالمدينة وهي مشهورة هناك إذا أراد السفر أتى المسجد الشريف وفعل ما مر في ابتداء الزيارة من السلام والدعاء وتضرع إلى الله تعالى في قبول زيارته وطلب منه أن لا يجعل هذا آخر العهد برسوله النبي المعظم ﷺ وينبغي له إطعام الطعام عند قدومه إلى بلده والدعاء لغيره بالمغفرة وإن لم يسأله وأن يزداد من فعل الخيرات فان ذلك من علامة القبول. والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قالَ جامعهُ الفقيرُ الفاني * محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الجرداني * غفرَ اللهُ له
ولوآلِدَيْهِ ولمُشايخِهِ والمُسلمينَ أَجمعينَ * هذا آخرُ ما يَسرَ اللهُ تعالى جِمعَهُ على
مذهبِ إمامِنَا الشافعي رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ ونُفَعنا بِهِ في اليَومِ الثاني منَ
العَشرِ الثاني منَ الشَهرِ الأوَّل منَ العَامِ الرَّابِع منَ العَشرِ الأوَّل منَ
الجَيلِ الرَّابِع بَعدَ العَشرِ الأوَّل منَ هِجرَةٍ مَنْ هُوَ أَحسَنُ الخَلِيقِ
وأَجملُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

(ثمَّ اعْلَمْ أَيُّهَا النَّاظِرُ في هَذا المَجموعِ * أَنَّ العَذرَ مِنْ مِثْلِي
مَسموعٌ * كَيفَ لَا وإِنِّي قَليلُ العَلمِ * قَصرُ الباعِ في الحَفظِ وَالنَهمِ *
فأَرْجو مَنكَ أَنَّ تَقيلَ العَثَرَاتِ * وَتَصلِحَ ما فِيهِ مِنْ الهَفَوَاتِ * فَرَحِمَ
اللهُ أَمْرَأَ عَينَ زَلالٍ فَسَمَحَ * أَوْ رَأى خِلالاً فَأَصلَحَ * هَذا وَأَسألُ
اللهَ الشَّكْرَيمَ

قالَ جامعهُ الفقيرُ الفاني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الجرداني (الدمياطِي) (غفرَ اللهُ له ولوآلِدَيْهِ
ومُشايخِهِ والمُسلمينَ أَجمعينَ هَذا آخرُ ما يَسرَ اللهُ تعالى جِمعَهُ على مذهبِ إمامِنَا)
أبي عبدِ اللهِ محمد بنِ إدريس (الشافعي رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ ونُفَعنا بِهِ) وَتَمَّ ذَلِكَ
(في اليَومِ الثاني منَ العَشرِ الثاني منَ الشَهرِ الأوَّل منَ العَامِ الرَّابِع منَ العَشرِ الأوَّل
منَ الجَيلِ الرَّابِع بَعدَ العَشرِ الأوَّل) أَى في اليَومِ الثاني عَشرَ منَ المَحرَمِ سَنةِ أَلَفَ
وثلَاثَ مِائَةٍ وأَربَعَةٍ (منَ هِجرَةٍ مَنْ هُوَ أَحسَنُ الخَلِيقِ وَأَجملُ) أَعنى بِهِ سَيدَنَا
مُحمَداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثمَّ اعْلَمْ أَيُّهَا النَّاظِرُ في هَذا المَجموعِ . أَنَّ العَذرَ مِنْ مِثْلِي مَسموعٌ .
كَيفَ لَا) يَسمَعُ (وَإِنِّي قَليلُ العَلمِ . قَصرُ الباعِ في الحَفظِ وَالنَهمِ . فأَرْجو
مَنكَ) يا أَخِي (أَنَّ تَقيلَ العَثَرَاتِ . وَتَصلِحَ ما فِيهِ مِنْ الهَفَوَاتِ . فَرَحِمَ اللهُ
أَمْرَأَ عَينَ زَلالٍ فَسَمَحَ . أَوْ رَأى خِلالاً فَأَصلَحَ . هَذا وَأَسألُ اللهُ الشَّكْرَيمَ

الجواد * أن ينفع به العباد * ويكسوه ثياب القبول * بجاه نبيه طه
الرسول * صلى الله عليه وسلم آمين * والحمد لله رب العالمين *

الجواد . أن ينفع به العباد . ويكسوه ثياب القبول . بجاه نبيه طه الرسول
صلى الله عليه وسلم آمين . والحمد لله رب العالمين) وقد تم هذا
الشرح فبلغ خمس الأصل (وكان تمامه) في يوم
السبت المبارك الحادى عشر من ذى القعدة
الحرام سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة
وعشرين من هجرته صلى الله عليه
أفضل الصلاة
والسلام

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأرض بمصر

سنة ١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م

فهرست

(كتاب مفيد عوام المسلمين ما يجب عليهم من أحكام الدين)

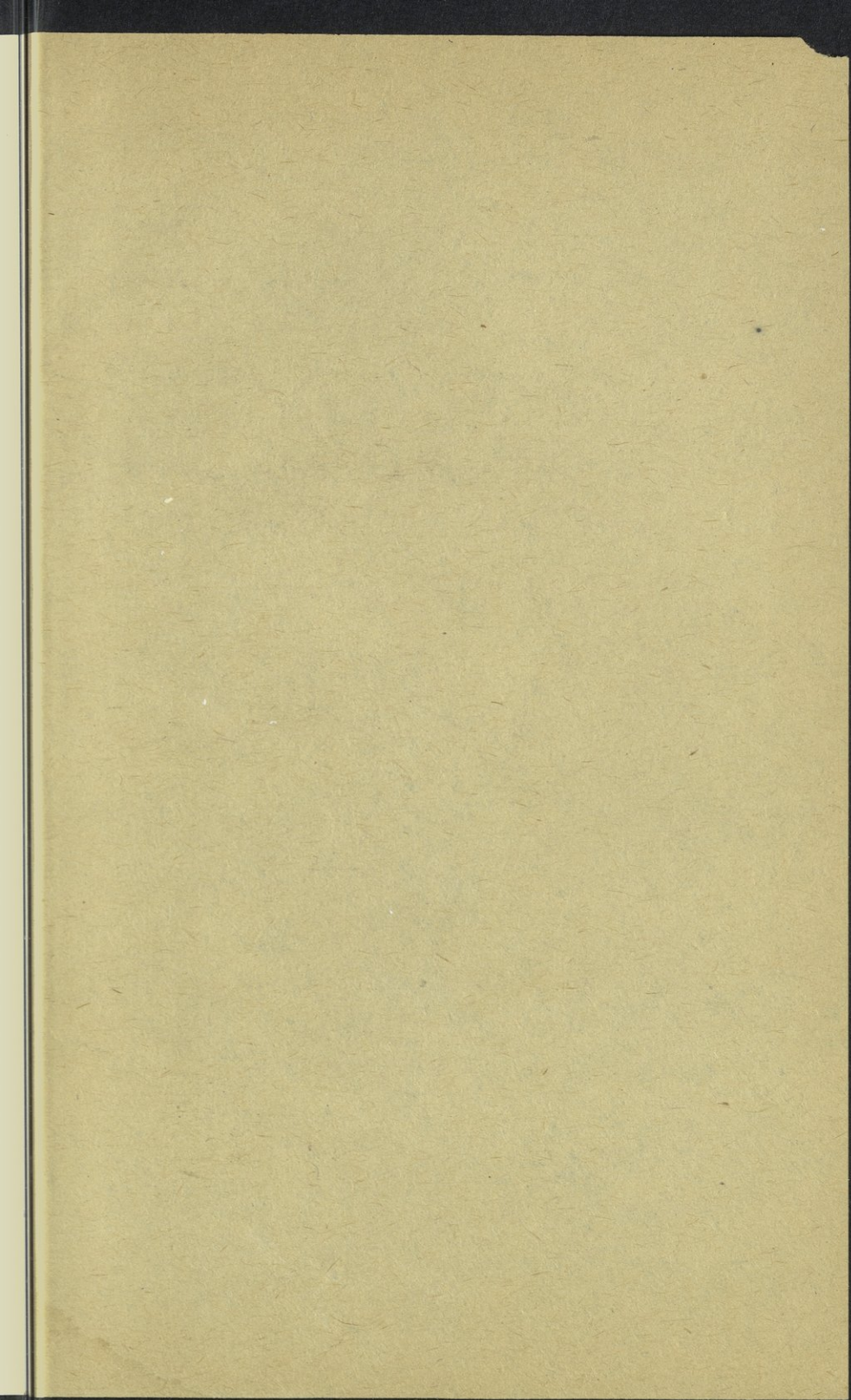
صحيفة	
٣	خطبة الكتاب
٧	مقدمة في علم التوحيد
٣٢	كتاب الطهارة
٣٣	باب الوضوء
٤٠	فصل في المسح على الخفين
٤٢	باب الغسل
٤٥	فصل فيما يحرم بالأحداث
٤٨	فصل في الحيض والنفاس
٥٠	باب التيمم
٥٥	فصل في وجوب التيمم لكل فريضة وفي وجوب الإعادة وعدمه وفي حكم الجبيرة
٦٠	باب إزالة النجاسة
٦٨	فصل في الاستنجاء
٧١	كتاب الصلاة
٧٧	فصل في شروط الصلاة
٨٧	فصل في أركان الصلاة
٩٥	فصل في مبطلات الصلاة
٩٩	باب الجماعة في الصلاة
١٠٥	فصل فيمن يصح الاقتداء به ومن لا يصح
١٠٨	فصل في المسبوق والموافق

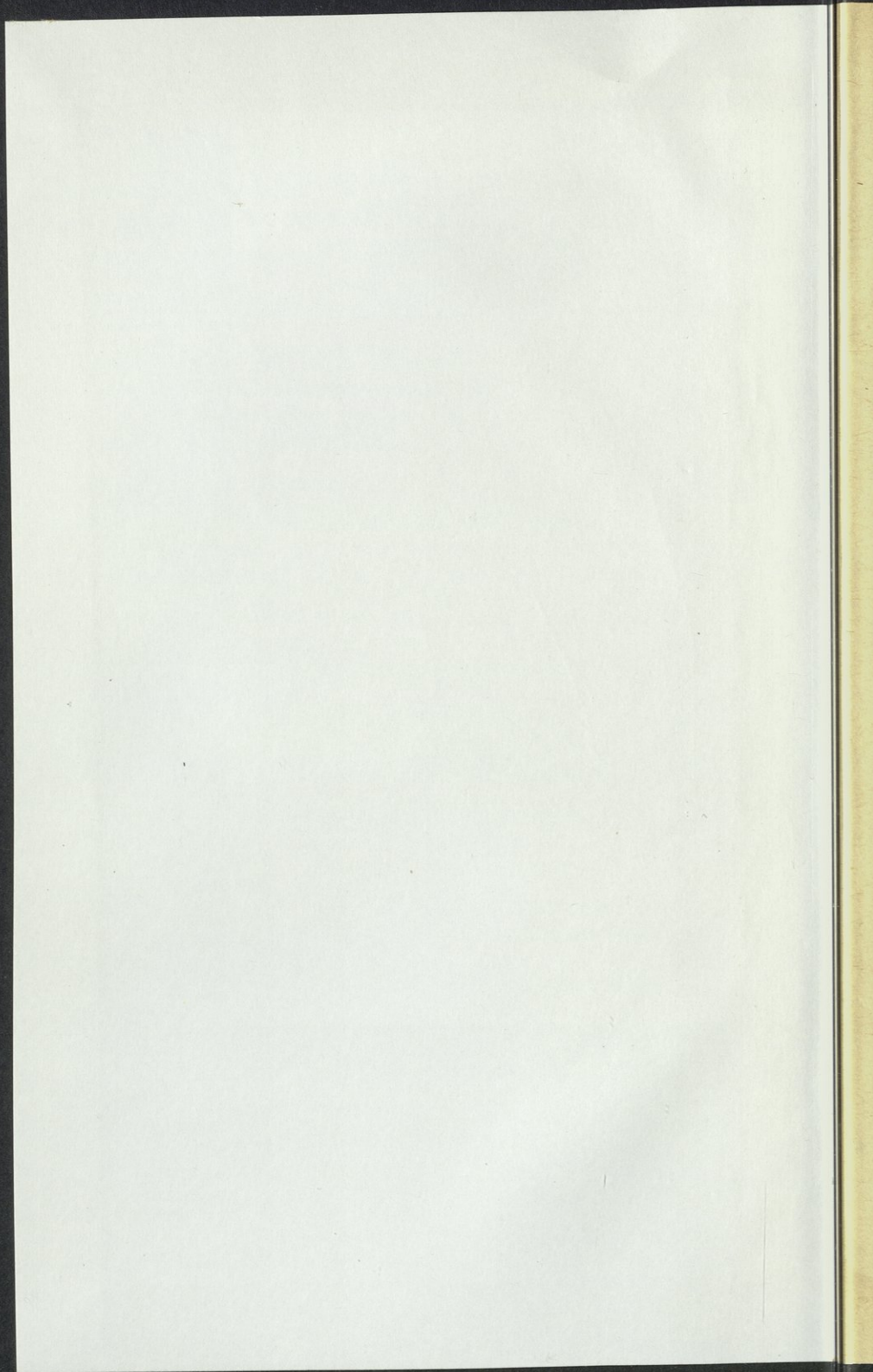
- ١١٥ فصل في أذكار الجماعة
 ١١٧ باب صلاة الجمعة
 ١١٧ فصل في شروط الجمعة
 ١٢٤ فصل في الصلاة المحرمة من حيث الوقت
 ١٢٦ باب قصر الصلاة وجمعها
 ١٢٩ فصل في شروط القصر والجمع
 ١٣٢ فصل في الجمع والمطر
 ١٣٤ خاتمة في ذكر ما يتعلق بالميت
 ١٤٣ كتاب الزكاة
 ١٤٥ فصل في النصاب وما يجب فيه
 ١٥٠ فصل في زكاة البدن
 ١٥٤ فصل أداء الزكاة وحرمة تأخيرها وجواز تعجيلها
 ١٥٧ فصل في صرف الزكوات إلى مستحقها
 ١٦٣ كتاب الصوم
 ١٦٧ فصل في شروط الصوم، وأركانه
 ١٧٣ فصل فيمن يجب عليهم الإمساك في رمضان
 ١٧٤ فصل في حكم الإفطار في رمضان
 ١٧٨ فصل في النفدية والكفارة
 ١٨٢ فصل فيمن مات وعليه عبادة
 ١٨٦ خاتمة في الصوم المحرم
 ١٨٨ كتاب الحج والعمرة
 ١٩٣ فصل في كيفية أداء الحج والعمرة
 ١٩٥ فصل في أركان الحج وواجباته

مصحفة

- ٢٢٤ فصل في تحلل الحج
٢٢٥ فصل فيما يفسد الحج وما يبطله
٢٢٧ فصل في فوات الوقوف وتحلل الحائض والنفساء
٢٢٩ فصل في أركان العمرة وواجباتها
٢٣٠ فصل في الدماء الواجبة على الحاج والمعتمر
٢٤٠ تنمة يحرم على الحلال الخ
-

تم الفهرست





ALB. B. LIBRARY

DATE DUE

[illegible]

AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00493935

